

دولة ماليزيا

وزارة التعليم العالي (**KPT**)

جامعة المدينة العالمية

كلية العلوم الإسلامية

قسم الحديث

أحاديث وآثار رفع اليدين في الدعاء

جمع ودراسة وتخريج

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

علوم حديث

للطالب / عبدالغفار بن محمد حِميده حِميده

MHD123AX942

إشراف

فضيلة الدكتور / محمد محمود عبدالمهدي

قسم الحديث – كلية العلوم الإسلامية

جامعة المدينة العالمية

ماليزيا لعام

(١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م)

بسم الله الرحمن الرحيم

APPROVAL PAGE: صفحة الإقرار

أقرت جامعة المدينة العالمية بماليزيا بحث الطالب عبدالغفار بن محمد حِميده حِميده من الآتية أسماؤهم:

The dissertation has been approved by the following:

Supervisor ***المشرف***

محمد محمود عبد المهدي

Internal Examiner ***الممتحن الداخلي***

أكرم رضوان

External Examiner ***الممتحن الخارجي***

مروان محمد مصطفى شاهين

Chairman ***رئيس لجنة المناقشة***

أحمد محمد عبد العاطي

أقر بأن هذا البحث هو من عملي الخاص، قمتُ بجمعه ودراسته، وقد عزوت النقل والاقتباس إلى مصادره.

اسم الطالب: **عبد الغفار بن محمد**

التوقيع:

التاريخ:

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigation, except where otherwise stated.

Student's name: ABDULGHAFFAR MOHAMMED

Signature:

Date:

جامعة المدينة العالمية

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث العلمية غير المنشورة

عنوان البحث: أحاديث واثار رفع اليدين فى الدعاء

أكّد هذا الإقرار: عبد الغفار بن محمد

______________	______________
التوقيع	التاريخ

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

انصبت مهمة هذا البحث على المواطن التي رفع فيها رسول الله ﷺ يديه بالدعاء، وعلى وجه الخصوص الصحيح منها، مع ذكر ما لم يصح منه مع البيان. واعتمدت المنهج الوصفي، المتمثل في:

أولا: جمع الأحاديث – المتحدة مضمونا ومعنى في رفع اليدين بالدعاء- التي رويت عن النبي ﷺ.

ثانيا: جمع الآثار من أفعال السلف أو أقوالهم من لدن الصحابة ﷺ، فمن بعدهم.

ثالثا: الترتيب تحت عناوين حسب مضمونها الذي قيلت أو فعلت فيه؛ أقدم الصحيح على الحسن، فالضعيف والضعيف جدا، ثم المنكر فالواهي ثم الموضوع.

رابعا: دراسة هذه الروايات حسب الأصول العلمية لعلم الحديث.

خامسا: قدمت ما صح من الأحاديث والآثار على ما ضَعُف.

سادسا: حصر رواة رفع اليدين من الصحابة ﷺ.

سابعا: خلص البحث إلى جملة من النتائج أهمها:

١- ثبوت رفع اليدين بالدعاء عن النبي ﷺ في عدة مواطن بعدة هيئات زمانا ومكانا.

٢- أظهر البحث بعض السنن المنسية في رفع اليدين بالدعاء.

٣- عدم ثبوت رفع اليدين للخطيب على المنبر في خطبة الجمعة، وللمستمعين كذلك.

٤- عدم ثبوت رفع اليدين بالدعاء بعد الصلوات المكتوبة مباشرة.

٥- عدم ورود رفع اليدين في دعاء ختم القرآن في قيام رمضان.

٦- عدم ورود الرفع في دعاء الوتر.

ثامنا: أشتمل البحث على أربعة أنواع من أنواع البحث، هي:

١. إتمام ناقص.

٢. جمع متفرق.

٣. تصحيح خطأ.

تاسعا: جاء البحث في مقدمة وتمهيد وتسعة أبواب وخاتمة.

ABSTRACT

The task of this research focused on the places that the Messenger of Allah Peace be upon him has riased his hands to pray.

Adopted the historical and descriptive method, as follows:

First: The collecting sayings are part of The Islamic history, and this method is a branch of Profetic saying science.

Second: Collecting the Prophet Sayings that merged in content and meaning in raising hands to pray.

Thirdly: Collection the Companions And Followers Sayings And Actions that merged in content and meaning in raising the hands to pray.

Fourth: Arranging these Sayings And Actions under headings and titles according to their content,

Fifth: Studying these Prophet Sayings And Companions Sayings And Actions according to The Profetic Saying Science Laws**.**

Sixthly: Research found a number of important results:

1. Proven Raise the hands to pray for the Prophet, peace be upon him
2. Research has shown some Suna at raising hands in pray has been forgotten.
3. Raise the hands to pray of the Preacher in the pulpit At Friday Speech, and listeners as well not proven.
4. raising hands to pray immediately after the obligatory prayers not proven.
5. raising hands in prayer after completing the Quran in Ramadan not proven.

Seventh: The Research included four types of search types:

A - completing minus.
B - gathering sporadic
C - linking mixed.
D - correcting error.

شكر وتقدير

بعد شكر الله تعالى وحمده على توفيقه ومَنّهِ وكرمه، أبدأ بالشكر والدعاء لمشايخي الفضلاء؛ الذي تلقيت عنهم العلم؛ وأخص منهم:

١. الوالد الفاضل المربي الشيخ محمد بن حِميده حِميده، الذي رباني ووجهني منذ نعومة أظفاري؛ نحو العلم والقراءة والبحث، أطال الله عمره في عافية وعمل صالح.

٢. العلامة المحدث العلامة أبو عبداللطيف حماد الأنصاري.

٣. الشيخ المحدث محمد علي ثاني إمام المسجد النبوي الشريف.

٤. الشيخ المحدث عبدالله الخَرْبوش إمام المسجد النبوي الشريف.

٥. الشيخ المحدث المفتي عاشق إلهي بَلَنْدْشَهَر.

٦. الشيخ المحدث مُقبِل بن هادي الوادِعي.

الذين أفادوني بعلمهم وتوجيهاتهم وإجازاتهم، رحمهم الله تعالى رحمة واسعة.

كما أتقدم بالشكر والدعاء بالتوفيق للمؤسسات التي عملت في مجال الحاسوب، فساهمت جهودهم الجبارة في إنتاج برمجيات خدمت الحديث النبوي الشريف؛ فسهلت سرعة الوصول إليه في بطون الكتب وأمهاتها، بالجزء والصفحة، مع تحريهم الدقة في التوثيق والتصحيح، فخدمت طالب العلم؛ وأخص بالذكر:

١. شركة صخر للبرمجيات.

٢. شركة التراث للبرمجيات.

٣. شركة العريس للبرمجيات.

٤. المساهمون في "برنامج الموسوعة الشاملة"، وحسب تجربتي مع هذه البرمجيات على مدى سنوات فهي أفضلها على الإطلاق؛ لما للبرنامج من إمكانيات هائلة لا يعرفها إلا من ذاق مكابدة البحث في الكتب.

وأثنيّ بالشكر لي شيخي الفاضل المكرم الدكتور "محمد محمود عبدالمهدي"، الذي أسدى إلى إرشاداته وتوجيهاته، ووقوفه بجانب هذا البحث المبارك حتى يرى النور.

وفي مسك الختام إن اللسان ليعجز عن شكر هذه المؤسسة العظيمة الشامخة "جامعة المدينة العالمية" برجالاتها من: "علماء وإداريين وفنيين"، الذين ساهموا وتفانوا في خدمة هذا الصرح العلمي العملاق، وتقديم كل العون المادي والمعنوي لطلبة العلم، فصاروا في كل أنحاء المعمورة بحمد الله ومنه وتوفيقه، فجزاهم الله خير الجزاء وجعل ذلك في موازين أعمالهم؛ اللهم آمين.

المحتويات

المصطلحات والرموز

استخدمت في عملي في الحاشية، مصطلحات ورموز- ولا مشاحة في الإصطلاح - وهي كالتالي:

أولا: في التخريج: إذا قلت: أخرجه "البخاري أو مسلم" ففي صحيحيهما.

ثانيا: إذا قلت أخرجه: "الترمذي، أو أبو داود أو النسائي أو ابن ماجة" فالمراد سننهم، ومالك ففي "الموطأ"، و"أحمد أوالدارمي أو أبو يعلى" ففي مسانيدهم، و"الطبراني" فأحدد أي المعاجم هو، و"ابن حبان" في صحيحه؛ والمراد "الإحسان ترتيب ابن بَلَبَان"، أو الثقات إن كان الكلام على أحد الرواة، و"الحاكم" في المستدرك، و"البيهقي" في سننه الكبرى، أو أحدد أي كتبه نقلت منه.

ثالثا: أذكر أسماء بقية كتب السنة المسندة.

رابعا: وإذا قلت: "في الصحيحة" فسلسلة الأحاديث الصحيحة، ومثله: "في الضعيفة"، وهي من مؤلفات الشيخ الألباني رحمه الله.

خامسا: أما كتب الرجال، فمن كتب الحافظ الذهبي بقولي: في: "الميزان" أي ميزان الإعتدال، أو "السير" من سير أعلام النبلاء، أو المغني في الضعفاء. ومن كتب ابن حجر: "التقريب" من تقريب التهذيب، و"التهذيب" من تهذيب التهذيب، و"اللسان" من لسان الميزان.

سادسا: أما الرموز التي أستخدمتها فبيانها هو:

"ب" الباب، "ف" الفصل، "مط" المطلب، "مب" المبحث، "ت" رقم الترجمة أو تاريخ الوفاة أو تحقيق أو تصحيح -وهذا في فهرس المصادر-، "ح"رقم الحديث أو الأثر، "س" السؤال -كما في علل الدارقطني- ".

المقدمة

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، أما بعد:

موضوع رفع اليدين في الدعاء من المواضيع التي حظيت بعض مسائله بالإنكار والخلاف بين أهل العلم، قديما وحديثا – على رغم تواتر أحاديث الرفع من جهة المعنى – حتى أن الحافظ أبا بكر بن أبي شيبة (ت ٢٣٥ هـ) أشار إلى ذلك في مصنفه بقوله: "الرجل يرفع يديه إذا دعا، من كرهه"؛ وذكر ثلاثة أحاديث عن: "سهل بن سعد وأنس وجابر بن سمرة ﷺ"، ثم عقبه بباب آخر: "من رخص في رفع اليدين في الدعاء"[1].

ولعل هذا ما دفع بعض أهل العلم لتصنيف رسائل مستقلة في ذلك لإثبات سنية الرفع! كـ: الحافظ المنذري رحمه الله (ت ٦٥٦ هـ)، ثم جاء بعده الحافظ السيوطي في القرن العاشر، فألف رسالة سماها: "فَضُّ الوعاء في أحاديث رفع اليدين في الدعاء"، جمع فيها تسعة وخمسين حديثا، متعجبا فيها ممن يقول: ليس في رفع اليدين في الدعاء حديث صحيح! فجمع هذا الجزء لينتفع بها من يقف عليها، ولا يتكلم في السنة النبوية بغير علم من لا تصل رتبته إليها.[2]

وهذا الإنكار لم يسلم منه حتى بعض أهل العلم في هذا الزمان، فقد أنكر بعضهم وبشدة على شيخنا المحدث العلامة حماد الأنصاري رحمه الله (ت ١٤١٨ هـ)، في قصة أخبرني بها، ذكرتها في سبب البحث ودوافعه. وسمى رسالته "إزاحة الغطاء عن أدلة رفع اليدين في الدعاء".

كما صنف في ذلك عدد من أهل العلم ذكرتهم في قسم: "الدراسات السابقة".

كما أُنكر على كاتب هذه السطور أحد الإخوان؛ لما رآني رافعاً يدي بين الآذان والإقامة أدعو مولاي، وذلك في مدينة جدة سنة (١٤٠٧ هـ)، فسألته عن وجه إنكاره؟ فقال: كنت أفعل

---

(١) **المصنف** (٦/٨٥، ٨٦).

(٢) (ص **٣٩**).

مثلك وأُنكر عليّ، فقلت له: إن رفع اليدين في الدعاء جاءت فيه أحاديث صحيحة، صحح بعضها المحدث الألباني رحمه الله.

فجمعت بعض هذه الأحاديث؛ وعلقت في بعض المساجد، رغبة في تصحيح هذا الفهم الخاطيء عند الناس. ثم شرح الله عز وجل صدري لجمع هذه الأحاديث من مصادرها ما استطعت إلى ذلك سبيلا، ودراستها دراسة علمية لتعم الفائدة.

والله أسأل أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجه الكريم، وأن ينفعني به يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي والشيطان، وما كان فيه من صواب فمن الله.

كتبه / عبدالغفار بن محمد حميده

المدينة النبوية المنورة.

وكان الفراغ منه في يوم الجمعة المبارك

الثالث عشر من شهر ربيع الأول

لعام ١٤٣٤ هـ

التمهيد

أسباب البحث ودوافعه

لهذا البحث أسباب جعلتني أتعلق به كثيرا على مدي سبعة وعشرين عاما وهي:

الأول: لما انتقلت للعمل في المدينة النبوية عام (١٤٠٤ هـ)، تعرفت على الشيخ العلامة المحدث حماد بن عبداللطيف الأنصاري رحمه الله، وأخبرته بما حصل لي من إنكار رفع اليدين؛ والجمع الذي أقوم به، فأخبرني أنه حصل له نفس الإنكار وذكر لي قصته مع المنكر فقال:

"في شهر شوال من عام (١٣٦٧ هـ) دخل الحرم المكي يوم الجمعة للصلاة، فجلس مستقبلاً البيت ورفع يديه يدعو، وإذ بإثنين قد أمسكا يديه. قال رحمه الله: حتى آلماني، وقالا له: هذا بدعة؛ حيث أدعيا ذلك بناء على حديث أنس في الصحيح في صلاة الاستسقاء، أنه لا يجوز رفعهما إلا في الاستسقاء. فقال لهما: هذا بدعة عندكما سنة عندي، والأحاديث الواردة في هذا الأمر كثيرة. وواعدهما من الغد أن يحضِر لهما مجموعة من الأحاديث التي تؤيد ذلك، فجمع مجموعة من الأحاديث الواردة في ذلك؛ إلا أنهما لم يحضرا، وسمى رسالته: "إزاحة الغطاء عن أدلة رفع اليدين في الدعاء"، وهي مطبوعة على الآلة الكاتبة؛ قال فيها: "وبهذه المناسبة رأيت أن أجمع ما جاء في هذا الباب، من الأحاديث المرفوعة والموقوفة، مبيناً الصحيح منها والسقيم، مع أني في ذلك الوقت لم يتيسر لي الإطلاع على ما أُفْرِدَ في هذا الباب من التواليف في هذا، بل اكتفيت باستخراج هذه الأحاديث من الأصول الجامعة وغيرها من الأجزاء".[1]

الثاني: دار الحديث بيني وبينه رحمه الله حول مسألة الرفع؛ وأطلعني على رسالته، وأخبرني أن للحافظ المنذري رحمه الله رسالة مفقودة جمع فيها نحو مائة حديث في الرفع. وبعد عدة أيام رأيت فيما يرى النائم أني مع الشيخ حماد الأنصاري رحمه الله، في بيته العامر بالمدينة النبوية بحي الفيصلية، وأنا أذاكره في أمور العلم، وأخبرته بأنني قد جمعت أحاديث وآثار "رفع اليدين في

---

(١) (ص ١).

الدعاء"، فأخبرني أن له رسالة في نفس الموضوع، وأخبرني أيضاً أن للحافظ المنذري رسالة أشمل منها جمع فيها قرابة مائة حديث، ثم أخبرني في الرؤيا: أن رسالة المنذري موجودة عنده ضمن مخطوطاته، فطلبت منه أن آخذ منها صورة كي أحقق أحاديثها. انتهت الرؤيا.

فاستبشرت بهذه الرؤيا خيراً، فأخبرته رحمه الله بها، وأولتها بأحد أمرين – تحقق الثاني -: إمّا أن الله عز وجل سيظهر رسالة المنذري وأتشرف بخدمتها، أو أن الله عز وجل وفقني لتأليف رسالة مشابهة لها في الموضوع، لكنها أكثر جمعاً للأحاديث والآثار عوضا عن رسالته القيمة المفقودة.

الثالث: إنكار أحد الشباب - وهؤلاء كُثْر أكتظت بهم البلاد فشوشوا على الحق - كما بينته في المقدمة.

والله أعلم والحمد له على توفيقه ومَنِّه، وصلى الله على خير خلقه وسلم.

الدراسات السابقة

درج أهل العلم على ذكر أحاديث رفع اليدين في الدعاء ضمن تصانيفهم، عند ذكر الأحاديث المتعلقة بالذكر والدعاء وألفاظه وأوقاته، ثم ألف في أحاديث الرفع استقلالا وأفردها بعض أهل العلم؛ وهم أربعة أصناف:

الأول: صِنف ألف في إثبات مسألة الرفع والرد على المنكر، وذكر أحاديث الرفع بحسب ما وصل إليه جهده في البحث، كـ: "المنذري، وابن ناصر الدين، والجلال السيوطي، وحماد الأنصاري، وأبي بكر جابر الجزائري".

الثاني: ألف في إثبات الرفع بعد الصلوات المكتوبة والرد على منكره، كـ: "الشيخ التَّتَّوي والأَهْدَل والغُمَاري و عبدالحفيظ مَلَك عبدالحق".

الثالث: ألف في مسألة مسح الوجه باليدين بعد الرفع ومشروعيته، كـ: "الشيخ بكر أبو زيد".

الرابع: وهؤلاء ليسوا على شرطي هنا، وهم من ألف في رفع اليدين في الصلاة، أثناء تكبيرات الإنتقال، كـ: "البخاري" وغيره، حيث ألف "جزء رفع اليدين".

وقد ذكرت هذه المصنفات – عدا الصنف الرابع - بحسب وفيات أصحابها مع إعطاء نبذة بسيطة عن كل مصنف، وهم:

أ- رسالة: "الحافظ عبدالعظيم المنذري" (ت ٦٥٦ هـ)، مؤلف مفقود. نثر جل أحاديثها النووي في كتابيه الأذكار وشرح المهذب[1].

ب- رسالة: "الرد على من أنكر رفع اليدين في الدعاء"، لـ: "ابن ناصر الدين محمد بن أبي بكر عبد الله بن محمد القَيْسي" (ت ٨٤٢ هـ)، عبارة عن ورقات رد فيها على منكر الرفع؛ معتمدا على حديث الاستسقاء. مطبوعة بتحقيق: "أبي عبد الله مشعل بن باني الجبرين المطيري"، طبعة دار ابن حزم.

---

(١) **فتح الباري لابن حجر (١٤٢/١١)**.

ت- رسالة: "فض الوعاء في أحاديث رفع اليدين في الدعاء"، لــ: "الحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي" (ت ٩١١ هــ)، جمع فيها تسعة وخمسين حديثا وأثــرا، ساقها سردا دون تبويب بأسانيد أصحابها؛ وتسمى: "أربعون حديثا في رفع اليدين في الدعاء".[١] رد فيها على من زعم أنه ليس في رفع اليدين في الدعاء حديث صحيح، مطبوعــة بتحقيــق: "محمد شكور بن محمود الحاجي آمرير الميادييني"، مطبعة المنار - الأردن - الزرقاء.

ث-رسالة: "التحفة المرغوبة في أفضلية الدعاء بعد المكتوبة"، للعلامة الشيخ المخدوم "محمــد هاشم التَّتَوي السِّندي"،[٢] وهي جواب لسؤال ورده عن الدعاء بعد المكتوبة ومشروعيته، مــن مطبوعات (مكتب االمطبوعات الإسلامية بحلب)، ضمن مجموعة: "ثلاث رسائل في استحباب الدعاء ورفع اليدين فيه بعد الصلوات المكتوبة " جمع وإختصار الشيخ د. عبدالفتاح أبو غدة.

ج- رسالة: "سُنية رفع اليدين في الدعاء بعد الصلوات المكتوبة لمن شاء"، للشيخ "محمــد بــن عبدالرحمن الأهْدل" (ت ١٢٥٨ هــ)، وسببها كسابقتها، إلا أنها أخصر منها، وهي مطبوعة مع الجامع الصغير للطبراني، طبعة المكتبة السلفية بالمدينة المنورة لسنة (١٣٨٨ هــ)، وطبعــت بتقديم وتعليق الشيخ أبو الفضل الغُماري، وزاد عليه الدكتور أبو غُدة بعض التعليقات، وهــي ضمن المجموعة السابقة الذكر.

ح- رسالة: "المِنَح المطلوبة في استحباب رفع اليدين في الدعاء بعد الصلوات المكتوبة"، للشيخ "أحمد بن محمد بن الصديق الغُماري" (ت ١٣٨٠ هــ)، ردا على سؤال ورده حول مشروعية رفع اليدين بالدعاء بعد المكتوبة، مخطوطة من مقتنيات الشيخ حمــاد الأنصــاري رحمــه الله. وطبعت بعناية الشيخ أبي غدة، وهي ضمن المجموعة السابقة الذكر.

---

(١) **فض الوعاء (ص ٣٩)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (٣٤١/١).**

(٢) **أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث والعربية، ولد ونشأ بأرض السند، وقرأ العلم على علماء بلده، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار، وأخذ عن بعض علماء مكة المباركة، وأقبل على الفقه والحديث إقبالاً كلياً حتى برز فيهما، وصار أبدع أبناء العصر فدرس وأفتى وصنف. توفي سنة أربع وسبعين ومائة وألف". أنظر: نزهة الخواطر (٦/ ٨٤٢ ت ٦٨٢).**

خ- رسالة: "إزاحة الغطاء عن أدلة رفع اليدين في الدعاء"، للعلامة المحدث "حماد بن محمد الأنصاري الخزرجي السَّعدي" (ت ١٤١٨ هـ): مطبوعة على الآلة الراقمة، ذكر فيها أربعة وعشرين حديثا، ردا على من أنكر عليه رفعه يديه بالدعاء في المسجد الحرام بمكة المكرمة.

د- رسالة: "جزء في مسح الوجه باليدين بعد رفعهما للدعاء"، للعلامة "بكر بن عبدالله أبو زيد" (ت ١٤٢٩ هـ)، فَنَّد فيها مسألة مسح الوجه باليدين بعد رفعهما للدعاء.

ذ- رسالة: "من سنن الهدى رفع اليدين في الدعاء"، للداعية المفسر الشيخ "أبو بكر جابر بن موسى الجزائري"، مختصرة رد ونصح فيها على منكري الرفع، ط. مكتبة لينة للنشر والتوزيع، دمنهور.

ر- رسالة: "استحباب الدعاء بعد الفرائض ورفع اليدين فيه"، للشيخ "عبدالحفيظ مَلَك عبدالحق"، رد فيها على منكري الرفع بعد الفرائض، نشر المكتبة الإمدادية بمكة.

طريقة البحث

طريقتي في البحث هي: استعراض أبواب الذكر والدعاء في كتب السنة، كالصحيحين والسنن الأربعة وغيرها مما يسمى سننا، والمسانيد والمعاجم. ففي كتب الصحاح والسنن، الوصول إلى الأحاديث سهل وميسور؛ كون الحفاظ رتّبوا وبَوّبُوا مصنفاتهم حسب مضامينها على الأبواب، أما كتب المسانيد والمعاجم فقد تعبت فيها كثيرا؛ كونها مرتبة على الرواة – صحابة أو شيوخا- فكنت أستعرض أبواب الذكر والدعاء في كتب الزوائد كـ: مؤلفات الهيثمي وابن حجر والبوصيري، ثم أستخرج الحديث منها، ثم أرجع إلى إصولها من المسانيد والمعاجم، فأبحث عن الحديث فيها وأنظر في سنده، وقد جمعت بهذه الطريقة من بفضل الله عزوجل (١٦٨ حديثا وأثرا)، محققة ومخرجة، والبحث موجود بخطي إلى هذا المقدار، حتى ظهرت البرمجيات الحاسوبية – كـ: برنامج صخر للكتب التسعة، وبرامج التراث، والعريس، وآخرها وأفضلها على الإطلاق برنامج الموسوعة الشاملة - فاستفدت منها كثيرا في معرفة الشواهد والمتابعات؛ والوقوف على أحاديث وآثار جديدة في الرفع، مما رفع عدد ما وقفت عليه إلى ما يربو على المئتي حديث وأثر؛ فلله الحمد والمنة.

أما طريقتي في التحقيق فهي:

أولا: إن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما أكتفيت به إلا أن تكون هناك فائدة عند غيرهما فأذكرها.

ثانيا: أقدم أصحب السنن الأربعة، ثم مسند أحمد، فالدارمي، ثم أبي يعلى الموصلي، فمعاجم الطبراني الثلاثة وكتبه كالدعاء ومسند الشاميين، ثم مستدرك الحاكم فالبيهقي في سننه الكبرى وبقية كتبه.

سادسا: أحيانا أذكر كلاما من إنشائي تعقيبا أو استدراكا، فأقول: "قلت، أو قال مقيده عفا الله عنه".

طريقة دراسة الأحاديث

أتبعت طريقة جمع المتابعات في دراسة الحديث، وذكر الفرق بين متونها إن وجد؛ فيما يخدم فكرة البحث، أما الشواهد فجعلتها أحاديث مستقلة؛ مع إتباع نفس الطريقة في معرفة متابعاتها.

ثم أنظر في الرواة معتمدا على كتب الرجال المعتمدة عند أهل هذا الشأن، فإن كان الحديث صحيحا وخلا من علة عند علماء الجرح والتعديل؛ عقبته بتصحيح من صححه من علماء هذا الفن.

وإن كان هناك علة أو علل بينتها، مع التقصي في البحث عن المتابعات والطرق لهذا الحديث، وأذكر ما قيل فيه على سبيل الإختصار، وأسهب أحيانا لمقتضى الحال والبيان، وأعتمدت في ذلك. وبعد بيان حال الحديث وعلته، عقبته بمن ضعفه من أئمة هذا الفن.

وقد تقصيت في البحث عن أحاديث الرفع؛ حتى ذكرت الضعيف والواهي والموضوع، مع البيان والتوضيح، وذلك لمعرفة الوارد في مسائله ومواطنه. فقدمت في الترتيب الصحيح على الحسن ثم المرسل الصحيح، والضعيف فشديد الضعف والمنكر فالموضوع، وفَصَلت بين الأحاديث والأثار، مع إتباع نفس المنهج في الآثار.

أهداف البحث

لهذا البحث أهداف عديدة، وذلك لأهميته في حياة المؤمن، عابدا كان أو طالب علم، منها:

- إثبات مسألة رفع اليدين في الدعاء.
- دراسة ومناقشة مسألة إنكار الرفع في الدعاء مع الترجيح.
- دراسة مسألة الرفع وتعلقها بعلو الذات العلية.
- معرفة المواطن التي يستحب فيها الرفع إستنباطا من النصوص، والتبويب لذلك.
- معرفة هيئات اليدين في الرفع.
- دراسة مسألة رفع اليدين أثناء خطبة الجمعة وغيرها.
- دراسة مسألة الدعاء برفع الإصبع ومواطنه.
- دراسة مسألة الدعاء بالنظر إلى السماء.
- دراسة مسألة الرفع داخل الصلاة وخارجها.
- دراسة مسألة الرفع في دعاء القنوت.
- حصر السنن المتروكة في الرفع نتيجة الحرج من رفع اليدين.

الباب الأول: الدعاء، تعريفه، حكمه وأنواعه، فضائله وآدابه وأوقاته

وفيه فصلان:

الفصل الأول: تعريف الدعاء، حكمه وأنواعه

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: تعريف الدعاء

الدعاء لغة:

الدال والعين والحرف المعتل أصل واحد، وهو أن تُمِيل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك. تقول: دَعَوْتُ أَدْعُو دُعَاءً. والدَّعوة إلى الطعام بالفتح، والدِّعوة في النسب بالكسر. قال أبو عبيدة: يقال في النسب دِعْوة، وفي الطعام دَعْوة. هذا أكثر كلام العرب.[1]

الدعاء اصطلاحا:

قال أبو سليمان الخطابي: "أصل هذه الكلمة مصدر، من قولك: دعوت الشيء، أدعوه، دعاء. أقاموا المصدر مقام الاسم. تقول: سمعت دعاء كما تقول: سمعت صوتا، وكما تقول: اللهم اسمع دعائي... ومعنى الدعاء: استدعاء العبد ربه عز وجل العناية واستمداده إياه المعونة، وحقيقته: إظهار الافتقار إليه والتبرؤ من الحول والقوة، وهو سمة العبودية واستشعار الذلة البشرية، وفيه معنى الثناء على الله عز وجل، وإضافة الجود والكرم إليه، ولذلك قال رسول الله ﷺ: (الدعاء هو العبادة).".[2]

وجاء معنى الدعاء في القرآن على عدة أوجه:

الأول: العبادة، كما في قوله تعالى: {إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ}[3].

الثاني: السؤال والطلب، من الله سبحانه، كما في قوله تعالى: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ}[1].

---

(١) **مقاييس اللغة (٢/ ٢٧٩).**

(٢) **شأن الدعاء (ص ٣).**

(٣) **(سورة الأعراف: ١٩٤).**

الثالث: توحيد الله وتمجيده والثناء عليه: كما في قوله تعالى: {قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَـٰنَ}.[2]

الرابع: الإستغاثة، كما في قوله تعالى: {وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَٱدْعُواْ شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ}[3].

الخامس: طلب تحقيق الأماني والرغبات كقوله تعالى: {وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا}[4]، وكل مسألة وطلب من حظوظ الدنيا كقولك مصدرة بقولك: "اللهم" أو "يا رب" أو "يا رحمن"، أو "يا شف" ونحوه من أسمائه الحسنى.

المطلب الثاني: حُكْم الدعاء

تراوحت نصوص الكتاب والسنة في حكم الدعاء بين الأمر به والترغيب فيه:

أ- فمن نصوص الأمر به من القرآن:

قوله تعالى: {وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ}[5]. وقوله تعالى: {ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ}[6].

ب- أما من السنة:

قوله ﷺ: (ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة، واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه)[7]. وقوله ﷺ: (من لم يسأل الله يغضب عليه).[8]

---

(١) (سورة البقرة: ١٨٦).

(٢) (سورة الإسراء: ١١٠).

(٣) (سورة البقرة: ٢٣).

(٤) (سورة الفرقان: ٧٤).

(٥) (سورة غافر: ٦٠).

(٦) (سورة الأعراف: ٥٥).

(٧) أخرجه الترمذي في سننه (كتاب الدعوات – باب – ٥/٥١٧ ح ٣٤٧٩)، من حديث أبي هريرة ﷺ. وقال: "غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه". وحسنه الألباني في صحيح الجامع (ح ٢٤٥).

(٨) أخرجه الترمذي (كتاب الدعوات – باب – ٥/ ٤٥٦ ح ٣٣٧٣)، و ابن ماجه في سننه (كتاب الدعاء – باب فضل الدعاء – ١٢٥٨/٢ ح ٣٨٢٧)، وأحمد (٤٤٨/١٥ ح ٩٧١٩)، وغيرهم، من طريق: " أبي المَلِيح المدني عن أبي

قال النووي: "إعلم أن المذهب المختار الذي عليه الفقهاء، والمحدثون وجماهير العلماء من الطوائف كلها من السلف والخلف، أن الدعاء مستحب؛ قال الله تعالى: {وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ}، وقال تعالى: { ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً} والآيات في ذلك كثيرة مشهورة".[1]

قال مقيده عفا الله عنه: والدعاء من هَدْي الأنبياء والمرسلين عليهم السلام ؛ كما هو شأن الأولياء والصالحين وديدنهم ، وبذلك وصفهم ربهم جل علا فقال: {وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ * وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ * وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ * وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ * وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ}[2].

فعدم دعاء الحق سبحانه وتعالى مشعر بعدم حاجة المخلوق لخالقه، وهذا منتهى الكبر.

نخلص مما سبق أن حكم الدعاء هو الوجوب، فيما يظهر من أدلة نصت على الأمر بالدعاء وتوعدت تاركه[3]، إذ هو ديدن نبينا محمد بن عبدالله ﷺ وظهر في حبه للجوامع من الدعاء[4]،

صالح عن أبي هريرة ﷺ ....."، قال الترمذي: "ولا نعرفه إلا من هذا الوجه". وصححه الألباني في الصحيحة (٣٢٣/٦ ح ٢٦٥٤).

(١) **الأذكار (باب آداب الدعاء – ص ٣١٥).**

(٢) **(سورة الأنبياء: ٨٣ – ٩٠)**

(٣) **قال تعالى: {وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ } غافر: ٦٠. وقال الشوكاني: "الواجب في الاصطلاح: ما يمدح فاعله، ويذم تاركه، على بعض الوجوه". أنظر:إرشاد الفحول (١/ ٢٦).**

(٤) **فعن عائشة رضي الله عنها قالت: (كان رسول الله ﷺ يستحب الجوامع من الدعاء ويدع ما سوى ذلك). أخرجه أبو داود (كتاب الصلاة – باب الدعاء – ٧٧/٢ ح ١٤٨٢). وصححه الألباني في صحيح الجامع (ح ٤٩٤٩).**

وتعليمه لأصحابه ﷺ[1]. ومن أقواله ﷺ التي ذهبت مثلا: (أَعْجزُ الناس من عجز عن الـــدعاء)[2]، وقال أبو ذر ﷺ: "يكفي من الدعاء مع البِرِّ ما يكفي الطعام من الملح"[3]، فالتزام الدعاء والتضرع إلى الباري جل في علاه شأن الأولياء والصالحين، قال حجة الإسلام أبو حامد الغزالي: "إن العلماء الأبدال لا يزيدون في الدعاء على سبع كلمات فما دونها، ويشهد له آخر سورة البقرة[4]، فإن الله تعالى لم يخبر في موضع من أدعية عباده أكثر من ذلك".[5]

---

(١) عن طارق بن أشيم ﷺ: (أنه سمع النبي ﷺ وأتاه رجل فقال: يا رسول الله كيف أقول حين أسأل ربي؟ قال: قل: اللهم اغفر لي وارحمني، وعافني وارزقني ويجمع أصابعه إلا الإبهام فإن هؤلاء تجمع لك دنياك وآخرتك)، أخرجه مسلم (كتاب الذكر والدعاء.. – باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء – ٢٠٧٣/٤ ح ٣٦).

(٢) روي موقوفا على أبي هريرة ﷺ ومرفوعا، فرواه موقوفا: أبو يعلى في مسنده (٥/١٢ ح ٦٦٤٩)، و ابن حبان في صحيحه "الإحسان" (كتاب السير – باب الخلافة والإمارة – ٣٤٩/١٠ ح ٤٤٩٨)، وصححه موقوفا الدارقطني في العلل (٢١٦/١١ س ٢٢٣٤).

ورواه مرفوعا: الطبراني في الدعاء (باب ما جاء في العجز في الدعاء ٨١١/٢ ح ٦٠)، والبيهقي في شعب الإيمان (باب في مقاربة أهل الدين وموادتهم، وإفشاء السلام بينهم – ٤٢٩/٦ ح ٨٧٦٧)، وأبو الشيخ الأصبهاني في أمثال الحديث (ص ١٥٦ ح ٢٤٧). وحسنه مرفوعا الألباني في السلسلة الصحيحة (١٥٢/٢ ح ٦٠١).

(٣) أخرجه من طريق: "عبد الرحمن بن فضالة، عن بكر بن عبد الله ، عن أبي ذر...". ابن المبارك في الزهد (ص ١٠٨ ح ٣١٩)، وابن أبي شيبة في مصنفه (كتاب الدعاء – الدعاء بلا نية ولا عمل – ٣٤/٦ ح ٢٩٢٧٢) قال: حدثنا يزيد بن هارون به..، وأحمد في الزهد (زهد أبي ذر– ص ١٤٦) قال: حدثنا عبد الرحمن هو ابن مهدي به..، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١٦٤/١) من طريقه.

علة الأثر: (بكر بن عبد الله المزني)، لم يسمع من أبي ذر ﷺ، وذكر ابن أبي حاتم في المراسيل (ص ١٨) أن روايته عنه مرسلة.

الحديث ضعيف الإسناد للإنقطاع بين بكر المزني وأبي ذر ﷺ.

(٤) حوَتْ هذه الآية سبعة أدعية قال تعالى: {لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِـهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ} (البقرة: ٢٨٦).

(٥) إحياء علوم الدين (٣٠٦/١).

المطلب الثالث: أنواع الدعاء[1]

هناك نوعان من الدعاء؛ وكلاهما يكون إختياريا ويكون إضطراريا:

١. دعاء بصيغة الذكر كالأذكار التي تبدأ بلفظة "اللهم" ونحوه، وهو دعـاء الثنـاء علـى الله عزوجل، بأسمائه الحسنى وصفاته العلى، وهو كثير في نصوص القرآن و السنة[2]، مثل قوله تعـالى: {دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}[3].

٢. دعاء سؤال المرء ربه لنفسه ولغيره، وهو دعاء المسألة والطلـب والإسـتعاذة والإسـتغاثة والمغفرة، ونحوه من الأدعية المشروعة من الله وحده دون سواه، وهذا لا حصر له.

قال الشيخ: محمد بن إبراهيم بن عبد الله التُويجْري:

"ما يجوز من الدعاء وما لا يجوز، الدعاء على ثلاثة أضرب:

١ – دعاءٌ أَمَرَ الله العبد به إما أمر إيجاب أو أمر استحباب، كالأدعية الـواردة في العبـادات وغيرها مما ورد في القرآن والسنة، فهذا يحبه الله ويرضاه ويثيب عليه.

٢ – دعاءٌ نهى الله العبد عنه، كالإعتداء في الدعاء، مثل أن يسأل العبد ما هو من خصـائص الرب، كأن يسأل الله أن يجعله بكل شيء عليم، أو على كل شيء قدير، أو يطلعه على الغيـب ونحو ذلك. فهذا الدعاء لا يحبه الله، ولا يرضاه.

٣ – دعاء مباح كأن يسأل العبد الفضول التي لا معصية فيها".[4]

---

(١) فائدة: ذكر ياقوت الحموي في معجم الأدباء (٣/١٢٢٠ ت ٤٣٦)، في ترجمة (حمزة بن الحسن الأصفهاني أبـو عبد الله) أن له كتابا إسمه: "أنواع الدعاء". وقد بحثت فلم أقف عليه.

(٢) نظرة فاحصة لكتب الأذكار والأدعية، ككتاب الدعاء للطبراني والأذكار للنووي وغيرهما توضح المقصود.

(٣) (سورة يونس: ١٠).

(٤) موسوعة الفقه الإسلامي (٢/١٠)، أحد مصادر برنامج الموسوعة الشاملة الإصدار "٢" .

الفصل الثاني: فضائل الدعاء وآدابه وأوقاته

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: فضائل الدعاء

فضائل الدعاء كثيرة، يعرفها من عرف ربه، وغمر قلبَه حُبُّه سبحانه، إذ من هذا حاله استشعر حياء الله عزوجل منه حين يدعوه رافعا يديه متذللا له، فاستشعر الخير الذي يضعه سبحانه فيهما، كما يستشعر نزوله سبحانه إلى السماء الدنيا ثلث الليل الآخر، سائلا عباده أن يدعوه، وأكثرهم عنه غافلون، كما يستشعر قربه منه حال دعائه لإجابة دعوته؛ ولو كان الدعاء لغيره توكل به ملك يدعو له بالمثل ويؤمن على دعوته، معان عظيمة لا يعرفها إلا من خالط الإيمان شِغاف قلبه وقَرُبَ من درجة الإحسان تَعَبُّده.

وقد وردت في هذه المعاني العظيمة آيات وأحاديث:

أما الآيات فمنها:

– قوله تعالى مخبرا عن قربه من عباده الداعين له: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إذا دَعَانِي فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ}[1]، فَقَيَّد قُرْبَه من الداعي بالإجابة المحققة. وقوله تعالى: {أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ}[2]. فالداعي المؤمن مجاب الدعوة، مضطرا كان أو غير مضطر، لوعد الله عزوجل؛ ولا يخلف الله وعده.

ومن الأحاديث:

---

(١) (سورة البقرة آية: ١٨٦).

(٢) (سورة النمل آية: ٦٢)

١. عن أبي هريرة ﷺ قال رسول الله ﷺ: (إن لله عتقاء في كل يوم وليلة، لكل عبد منهم دعوة مستجابة).[١]

٢. وعنه أيضا ﷺ قال رسول الله ﷺ: (ليس شيء أكرم على الله من الدعاء).[٢]

٣. عن النعمان بن بشر ﷺ قال رسول الله ﷺ: (الدعاء هو العبادة).[٣]

٤. وقوله ﷺ: (من لم يدع الله غضب عليه).[٤]

٥. عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال رسول ﷺ: (ما من مسلم دعا الله تبارك وتعالى بدعوة إلا استجاب، ما لم يكن فيها إثم أو قطيعة رحم، إلا أعطاه الله بها إحدى خصال ثلاث: إما أن يعجل له دعوته، وإما أن يدخر له في الآخرة، وإما أن يدفع عنه من الشر مثلها، قالوا: يا رسول الله، إذا نكثر؟ قال: الله أكثر).[٥]

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٤٢٠/١٢ ح ٧٤٥٠)، رواه على الشك هل هو عن أبي هريرة، أو عن أبي سعيد، والشك في الصحابي لايؤثر في الحديث، وسئل عنه الدراقطني في العلل (٤٠١/١٣ س ٣٢٩٦) فقال: "يرويه الأعمش، واختلف عنه" وصوَّب رواية أبي هريرة ﷺ. ورواه عن جابر ابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (ص ١٨٣ ح ١٤٦). وصححه الألباني في صحيح الجامع (ح ٢١٦٩).

(٢) أخرجه الترمذي (كتاب الدعوات – باب ماجاء في فضل الدعاء – ٤٥٥/٥ ح ٣٣٧٠) وقال: "حديث حسن غريب لا نعرفه مرفوعا إلا من حديث عمران القطان "، وابن ماجه (كتاب الدعاء – باب فضل الدعاء – ١٢٥٨/٢ ح ٣٨٢٩)، وأحمد (٣٦٠/١٤ ح ٨٣٦٢)، والبخاري في الأدب المفرد (باب فضل الدعاء – ص ٢٤٩ ح ٧١٢)، من طريق: "عمرو بن مرزوق قال أخبرنا عمران عن قتادة عن سعيد بن أبي الحسن عن أبي هريرة... ". وحسنه الألباني في صحيح الجامع (ح ٥٣٩٢).

(٣) أخرجه الترمذي (كتاب الدعوات ٤٥٦/٥ ح ٣٣٧٢) وقال: "هذا حديث حسن صحيح"، وأبوداود (كتاب الصلاة – باب الدعاء – ٧٦/٢ ح ١٤٧٩)، وابن ماجه (كتاب الدعاء – باب فضل الدعاء – ١٢٥٨/٢ح ٣٨٢٨)، وأحمد (٢٩٧/٣٠ ح ١٨٣٥٢)، كلهم من طريق: "ذر، عن يُسَيْع ، عن النعمان بن بشير...".

قلت: يسيع، ضبطه ابن ماكولا في الإكمال (٤/ ٢٥٦) بضم الياء. وصححه الألباني في صحيح الجامع (ح ٣٤٠٧).

(٤) مر الكلام عليه آنفا تحت موضوع: "حكم الدعاء".

(٥) أخرجه أحمد (٢١٣/١٧ ح ١١١٣٣)، و أبو يعلى (٢٩٦/٢ ح ١٠١٩) وهذا لفظه، وجود إسناده المحقق، و البخاري في الأدب المفرد (ما يدخر للداعي من الأجر والثواب – ص ٢٤٨ ح ٧١٠)، و الطبراني في الدعاء (باب ما جاء في فضل لزوم الدعاء والإلحاح فيه – ٨٠٢/٢ ح ٣٦). وصححه الألباني في مشكاة المصابيح (٦٩٧/٢ ح ٢٢٥٩).

قال مقيده عفا الله عنه: وجماع الفضائل في حيائه سبحانه من عبده يرفع يديه إليـــه يـــدعوه ويسأله حاجته فلا يرده خائبا.

المطلب الثاني: آداب الدعاء

للدعاء آداب كثيرة يحسن بالداعي إلتزامها تأدبا مع الله سبحانه؛ كونها من أسباب الإجابـــة، أذكر منها ما يقتضيه المقام إذ هذه الآداب تحتاج تصنيفا مستقلا. فمنها:

- الثناء على الله بما هو أهله.[1]
- توحيد الله والإخلاص في الدعاء.[2]
- الصلاة على النبي ﷺ.[3]
- الخشوع والمسكنة فيه.[4]
- عدم الإستعجال.[5]
- عزم المسألة.[6]
- عدم الإعتداء فيه.[1]

---

(١) قال تعالى: {وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَـانُوا يَعْمَلُـونَ * وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ } (الأعراف: ١٨٠ – ١٨١)، وقال: {قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا} (الإسراء: ١١٠).

(٢) قال تعالى: {فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ} (غافر: ١٤).

(٣) عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: (إن الدعاء موقوف بين السماء والأرض لا يصعد منه شيء حتى تصلي على نبيك ﷺ)، أخرجه الترمذي (كتاب الصلاة – باب ما جاء في فضل الصلاة على النبي ﷺ ٣٥٦/٢ ح ٤٨٦).وحسنه الألباني في الصحيحة (٥٤/٥ ح ٢٠٣٥).

(٤) قال تعالى: {ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ} (الأعراف: ٥٥).

(٥) قال رسول الله ﷺ: (يستجاب لأحدكم ما لم يعجل يقول دعوت فلم يستجب لي) أخرجه البخـاري (كتـاب الدعوات – باب يستجاب للعبد ما لم يعجل – ١٦١/٤ ح ٦٣٤٠)، ومسلم (كتاب الذكر والدعاء ..– باب بيان أنه يستجاب للداعي مالم يعجل ...– ٢٠٩٥/٤ ح ٢٧٣٥) من حديث أبي هريرة ﷺ.

(٦) قال رسول الله ﷺ: (إذا دعا أحدكم فليعزم المسألة ولا يقولن اللهم إن شئت فأعطني فإنه لا مستكره له)، أخرجه أخرجه البخاري (كتاب الدعوات – باب ليعزم المسألة...– ١٦٠/٤ ح ٦٣٣٨)، و مسلم (كتاب الـذكر والـدعاء والتوبة – باب العزم بالدعاء ولا يقل...– ٢٠٦٣/٤ ح ٢٦٧٨)، من حديث أنس ﷺ.

- الدعاء حال الرخاء واليسر[2]، لا وقت الشدة والبلوى فقط.[3]
- الخوف والطمع فيه.[4]
- التأمين عليه.[5]

مبحث: معنى التَّأْمين وفضله

التأمين على الدعاء شأنه عظيم، إذ هو من أسباب الإجابة، ومن فضائل الدعاء تأمين الملائكة على دعاء الداعين.

وآمين، وأمين بالمد والقصر والمد أكثر، أي أنه طابع الله على عباده، لأن الآفات والبلايا تُدفع به؛ فكان كخاتم الكتاب الذي يصونه ويمنع من فساده وإظهار ما فيه.[6]

والمراد به: قولك جهرا أو سرا: "آمين"؛ بعد قراءة الفاتحة إماما أو مأموما أو منفردا، أوبعد الدعاء داعيا كنت أو مستمعا، وجاء في حديث أبي هريرة الضعيف (آمين خاتم رب العالمين).[7]

وفي معناه أقوال:

الأول: إسم من أسماء الله تعالى، قاله أبو هريرة، وهلال بن يساف[1].

---

(١) قال ﷺ: (سيكون قوم يعتدون في الدعاء فإياك أن تكون منهم إنك إن أعطيت الجنة أعطيتها وما فيها من الخير وإن أعذت من النار أعذت منها وما فيها من الشر)، أخرجه من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أبو داود (كتاب الصلاة – باب الدعاء – ٢/٧٧ ح ١٤٨٠)، وابن ماجه (كتاب الدعاء – باب كراهية الاعتداء في الدعاء – ٢/١٢٧١ ح ٣٨٦٤)، أحمد (٣/٧٩ ح ١٤٨٣). وحسنه الألباني في صحيح الجامع (ح ٣٦٧١).

(٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال ﷺ: (من سره أن يستجاب له عند الكرب والشدائد فليكثر الدعاء في الرخاء). أخرجه الترمذي وغيره في (كتاب الدعوات – باب ما جاء أن دعوة المسلم مستجابة – ٥/ ٤٦٢ ح ٣٣٨٢)، وقال: "حديث غريب". وصححه الألباني في الصحيحة (٢/ ١٤٠ ح ٥٩٣).

(٣) قال تعالى: {وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ} (يونس ٢٢).

(٤) قال تعالى: {وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ} (الأعراف: ٥٦).

(٥) طالع مبحث حكمة التأمين الآتي.

(٦) النهاية في غريب الحديث (١/٧٢).

(٧) أخرجه الطبراني في الدعاء (باب التأمين بعد الدعاء ٢/٨٨٩ ح ٢١٩)، و ابن عدي في الكامل (٦/٢٤٣٢). وضعفه الألباني في الضعيفة (٣/٦٧٧ ح ١٤٨٧).

الثاني: اللهم استجب.

الثالث: كذلك يكون، قالهما ابن الأثير.[2]

الرابع: قوة الدعاء واستزال الرحمة، قاله مقاتل.[3]

الخامس: درجة في الجنة.[4]

السادس: قاصدين إليك، قاله جعفر الصادق.[5]

السابع: كلمة سُرْيانية أو عِبْرانية.[6]

وذهب الحافظ إلى أن القول الأول، هو قول الجمهور.[7]

وجاء في الترغيب في التأمين بعد الدعاء أحاديث في بعضها ضعف تتقوى بمجموعها، منها:

١. عن أم الدرداء قالت: حدثني سيدي أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: (من دعا لأخيه بظهر الغيب؛ قال: الملك الموكل به آمين ولك بمثل).[8]

٢. عن حبيب بن مسلمة الفهري ؓ، قال للناس: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (لا يجتمع ملأ فيدعو بعضهم ويؤمن سائرهم إلا أجابهم الله).[9]

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (كتاب الصلاة – باب آمين – ٢/٩٩ ح ٢٦٥١)، وضعفه الحافظ في الفتح (٢/٢٦٢).

(٢) النهاية في غريب الحديث (١/٧٢).

(٣) تفسير السمرقندي (١/٨٤).

(٤) فتح الباري (٢/٢٦٢).

(٥) المصدر السابق.

(٦) المصدر السابق.

(٧) المصدر السابق.

(٨) أخرجه مسلم (كتاب الذكر والدعاء – باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب – ٤/٢٠٩٤ ح ٢٧٣٢).

(٩) أخرجه من طريق: "بشر بن موسى ثنا أبو عبدالرحمن المقريء ثناء ابن لَهيعة حدثني هُبَيْرَةَ عن حبيب بن مسلمة.."، الطبراني في الكبير (٤/٢١ ح ٣٥٣٦)، و الحاكم (كتاب معرفة الصحابة – مناقب حبيب بن مسلمة – ٣/٣٤٧) وسكت عنه الذهبي.

علة الحديث: (ابن لَهِيعة) صدوق، خلط بعد احتراق كتبه. ذكر الحافظ في التهذيب (٥/٣٧٨ ت. ٦٤٧)، "عن عبدالغني بن سعيد الأزدي أنه قال: إذا روى العبادلة عن ابن لهيعة فهو صحيح، ابن المبارك وابن وهب والمقريء"، وهو هنا يروي عنه: "عبد الله ابن حبيب ابن ربيعة بفتح الموحدة وتشديد الياء أبو عبد الرحمن السلمي الكوفي المقرىء، ثقة

٣. عن أبي مُصَبِّحٍ الْمَقْرَائِيِّ[1] قال: كنا نجلس إلى أبي زهير النميري[2] وكان من الصحابة ﷺ، فيتحدث أحسن الحديث، فإذا دعا الرجل منا بدعاء قال: اختمه بآمين، فإن آمين مثل الطابع على الصحيفة. قال أبو زهير: أخبركم عن ذلك: (خرجنا مع رسول الله ﷺ ذات ليلة فأتينا على رجل قد ألح في المسألة، فوقف النبي ﷺ يستمع منه، فقال النبي ﷺ: أوجب إن ختم! فقال رجل من القوم: بأي شيء يختم؟ قال: بآمين، فإنه إن ختم بآمين فقد أوجب. فانصرف الرجل الذي سأل النبي ﷺ فأتى الرجل فقال: اختم يا فلان بآمين وأبشر).[3]

ثبت" كذا في تقريب التهذيب (ص: ٢٩٩ ت ٣٢٧١)، فالحديث صحيح إن شاء الله. وسكت عنه الحافظ في الفتح (٢٠٠/١١). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (كتاب الأدعية – باب التأمين – ١٧٠/١٠): "ورجاله رجال الصحيح غير ابن لهيعة وهو حسن الحديث".

قلت: الحديث ضعيف لعدم إدراك ابن هُبَيْرة لابن مسلمة، فابن هبيرة وإن كان ثقة كما في التقريب (ص ٣٢٧ ت. ٣٦٧٨) مات سنة (١٢٦هـ)، وابن مسلمة مات سنة (٤٢هـ)، فالسند فيه إنقطاع.

ضعفه الألباني في الضعيفة (٩٤٠/١٢ ح ٥٩٦٨).

(١) "أبو مصبح المَقرئي بفتح الميم والراء بينهما قاف ثم همزة قبل ياء النسب ثقة نزل حمص من الثالثة د". أنظر: تقريب التهذيب (ص: ٦٧٣ ت ٨٣٧٠).

(٢) صحابي ليس له ترجمة وافية، اختلف في اسمه على أقوال، قال الخطيب البغدادي في باب "نفير ، ونقير": "ذكرا جميعا، أن اسم أبا زهير النميري يحيى بن نقير بالقاف وقال غيرهما بالفاء". تهذيب مستمر الأوهام (ص: ٣٣٠ رقم ٢٠٦).

(٣) أخرجه من طريق: " الفريابي، عن صُبَيْحُ بْنُ مُحْرِزِ الحمصي، حدثني أبو مُصَبِّحٍ الْمَقْرَائِيُّ ، بـه..."، أبـو داود (كتاب الصلاة – باب التأمين وراء الإمام – ٢٤٦/١ ح ٩٣٨)، و ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١١٩/٣ ح ١٤٤٢)، و الدولابي في الكنى والأسماء (٣٢/١)، و الطبراني في الكبير (٢٩٦/٢٢ ح ٧٥٦)، و كتاب الدعاء له (باب التأمين بعد الدعاء – ٨٨٨/٢ ح ٢١٨)، و البيهقي في الدعوات الكبير (باب ما جاء في التأمين – ٣٣٠/٢ ح ٦٦١)، و البغوي في شرح السنة (باب أدب الدعاء ورفع اليدين فيه – ٢٠٦/٥ ح ١٤٠٢).

علة الحديث: (صُبَيْحُ بْنُ مُحْرِزِ الحمصي)، قال المزي في تهذيب الكمال (١٣/ ١١٠): "ذكره أبو نصر بن ماكولا بالضم، وذكره غيره بالفتح"، وثقه ابن حبان في الثقات (٤٦٦/٦ ت. ٨٦٠٩)، وسماه "صالح بن محرز"، وسكت عنه البخاري في التاريخ الكبير (٢٩١/٤ ت. ٢٨٦١)، وسماه "صالح"، لكن المحقق غيره في المتن إلى "صبيح"، وأشار في حاشيته أن في المخطوط "صالح"، وسكت عنه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤٥٠/٤ ت. ١٩٨٢)، وذكر عن أبيه في بيان خطا البخاري في تاريخه (١/ ٥٠ ت ٢٢٤) أنه: " صُبَيْحُ". قال الذهبي في الكاشف (٢٣/٢): "وثِّق". وقال في التقريب: (ص ٢٧٤ ت. ٢٨٩٩): "مقبول". وضعفه الألباني في مشكاة المصابيح (٢٦٧/١ ح ٨٤٦).

المطلب الثالث: أوقات الإجابة وأماكنها ومن تستجاب دعوته

للدعاء أزمان وأماكن فاضلة بَيَّن النبي ﷺ أنه يستجاب للداعي فيها وعندها، وكذلك بين ﷺ الإستجابة لأناس وأفراد بأعيانهم. وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أوقات الإجابة

صحت في استجابة الدعاء في أزمنة معينة أحاديث، وهذه الأزمنة هي:

١. عند النداء للصلاة.[1]

٢. عند الصف للقتال في سبيل الله.[2]

٣. بين الآذان والإقامة.[3]

٤. دبر الصلاة المكتوبة.[4]

٥. ساعة يوم الجمعة.[5]

---

(١) عن سهل بن سعد الساعدي ﷺ أنه قال: (ساعتان تفتح لهما أبواب السماء، وقل داع ترد عليه دعوته، حضرة النداء للصلاة، والصف في سبيل الله)، أخرجه مالك في الموطأ (كتاب الصلاة – باب ما جاء في النداء – ٧٠/١ ح ٧)، و من طريقه البخاري في الأدب المفرد (باب الدعاء عند الصف في سبيل الله ص ٢٣٠ ح ٦٦١). قال الألباني في صحيح الأدب المفرد (ص ٢٤٦ ح ٥١٥): "صحيح موقوفا وهو في حكم المرفوع وقد صح مرفوعا"..

(٢) أنظر الحديث السابق.

(٣) قال رسول الله ﷺ: (الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة). أخرجه الترمذي (كتاب الدعوات – باب في العفو والعافية –٥/٥٧٦ ح ٣٥٩٥) وصححه، وأبو داود (كتاب الصلاة – باب ما جاء في الدعاء بين الأذان.. – ١/١٤٤ ح ٥٢١)، وغيرهما من حديث أنس ﷺ. وصححه الألباني في الإرواء (١/٢٦١ ح ٢٤٤).

(٤) عن أبي أمامة ﷺ قال: (قيل يا رسول الله أي الدعاء أسمع؟ قال: جوف الليل الآخر ودبر الصلوات المكتوبات)، أخرجه الترمذي (كتاب الدعوات ٥/٥٢٦ ح ٣٤٩٩) وقال: "هذا حديث حسن وقد روي عن أبي ذر وابن عمر عن النبي ﷺ ". وحسنه الألباني في المشكاة (١/٣٠٥ ح ٩٦٨).

(٥) عن أنس بن مالك ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: (التمسوا الساعة التي ترجى في يوم الجمعة بعد العصر إلى غيبوبة الشمس). أخرجه الترمذي (أبواب الصلاة – باب في الساعة التي ترجى في يوم الجمعة – ٢/٣٦٠ ح ٤٨٩) وقال: "هذا حديث غريب من هذا الوجه"، وقال أيضا: "ورأى بعض أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم أن الساعة التي ترجى فيها بعد العصر إلى أن تغرب الشمس وبه يقول: أحمد وإسحاق، وقال أحمد: أكثر الأحاديث في الساعة التي ترجى فيها إجابة الدعوة أنها بعد صلاة العصر، وترجى بعد زوال الشمس". وحسنه الألباني في صحيح الجامع (ح ١٢٣٧).

٦. ثلث الليل الآخر.[١]

٧. عند نزول المطر.[٢]

المبحث الثاني: أماكن يستحب الدعاء عندها رجاء الإجابة

صح عن النبي ﷺ أحاديث أن الدعاء عند بعض الأمكنة مستجاب، فالدعاء عندها من السنة، رجاء الإجابة تأسيا به ﷺ، وهذه الأماكن هي:

- عند رؤية الكعبة.[٣]
- على الصفاء.[٤]
- في عرفة.[٥]
- عند رمي الجمار.[٦]
- عند مسجد الفتح بالمدينة النبوية.[٧]

---

(١) قال رسول الله ﷺ: (يترل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول: من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له)، أخرجه البخاري (كتاب الجمعة – باب باب الدعاء في الصلاة من آخر الليل – ٣٥٦/١ ح ١١٤٥)، ومسلم (كتاب صلاة المسافرين – باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والإجابة فيه – ٥٢١/١ ح ٧٥٨) من حديث أبي هريرة ﷺ.

(٢) قال ﷺ: (ثنتان لا تردان، أو قلما تردان الدعاء عند النداء، وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضا)، وفي رواية: (ووقت المطر)، أخرجه أبو داود في سننه (كتاب الجهاد – باب الدعاء عند القتال – ٢١/٣ ح ٢٥٤٠) من طريقين عن: "عن أبي حازم، عن سهل بن سعد..". والحاكم في المستدرك (كتاب الصلاة – لا يدر الأذان عند الآذن والبأس– ١٩٨/١) وقال: "هذا حديث ينفرد به موسى بن يعقوب"، قال الذهبي:"وله شواهد". وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير (ح ٣٠٧٨) و السلسة الصحيحة (٤٥٣/٣ ح ١٤٦٩).

(٣) صح فيه حديث ابن عباس ﷺ (ح ١٧٢).

(٤) فيه حديث أبي هريرة ﷺ عند مسلم أنظر (ح ١٨٠).

(٥) (ب ٩ ف ٨ مط ٣).

(٦) (ب ٩ ف ٨ مط ٥).

(٧) مسجد الفتح، والمساجد التي حوله في قبلته، تعرف اليوم كلها بمساجد الفتح، والأول المرتفع على قطعة من جبل جبل سلع في المغرب غربيه وادي بطحان، وهو المراد بمسجد الفتح حيث أطلقوه، ويقال له أيضا "مسجد الأحزاب"، و "المسجد الأعلى". وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى للسمهودي (٣٩/٣). وفيه حديث حديث جابر ﷺ حسنه الألباني؛ (ح ٩٦).

المبحث الثالث: من تستجاب دعوته ولا ترد

١. الأنبياء.[١]

٢. الأولياء والصالحون.[٢]

٣. الذاكر الله كثيرا.[٣]

٤. المظلوم.[٤]

٥. المسافر.[٥]

---

(١) قال رسول الله ﷺ: (لكل نبي دعوة مستجابة يدعو بها وأريد أن أختبئ دعوتي شفاعة لأمتي في الآخرة)، أخرجه البخاري (كتاب الدعوات – باب لكل نبي دعوة مستجابة – ١٥٣/٤ ح ٦٣٠٤)، ومسلم (كتاب الإيمان – باب اختباء النبي ﷺ دعوة الشفاعة لأمته – ١٨٨/١ ح ١٩٨) من حديث أبي هريرة ﷺ.

(٢) عن أَسير بن جابر: (أن أهل الكوفة وفدوا إلى عمر وفيهم رجل ممن كان يسخر بأويس، فقال عمر: هل هاهنا أحد من القرنيين؟ فجاء ذلك الرجل فقال: عمر إن رسول الله ﷺ قد قال: إن رجلا يأتيكم من اليمن يقال: له أويس لا يدع باليمن غير أُمّ له، قد كان به بياض فدعا الله فأذهبه عنه إلا موضع الدينار أو الدرهم، فمن لقيه منكم فليستغفر لكم)، أخرجه مسلم (كتاب فضائل الصحابة – باب من فضائل أويس القرني ﷺ– ١٩٦٨/٤ ح ٢٥٤٢).

(٣) قال النبي ﷺ: (ثلاثة لا يرد الله دعاءهم: الذاكر الله، ودعوة المظلوم، والإمام المقسط)، أخرجه البزار في مسنده (٢٧١/١٥ ح ٨٧٥١) وقال: "هذا الحديث لا نعلمه يروى بهذا اللفظ إلا عن أبي هريرة من هذا الوجه"، والبيهقي في شعب الإيمان (باب في محبة الله عزوجل – ٤١٩/١ ح ٥٨٨). وحسنه الألباني في صحيح الجامع (ح ٣٠٦٤).

قلت: وهذا مستفاد أيضا من قوله الله تعالى: {إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ}(الأنفال: ٩)، وقوله تعالى في وصف حال النبي يونس عليه السلام: {فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ (١٤٣) لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (١٤٤)}(الصافات). ومن قوله تعالى على لسان نوح عليه السلام: {فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا (١١) وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا (١٢)}(نوح).

(٤) (أن النبي ﷺ بعث معاذا إلى اليمن فقال اتق دعوة المظلوم فإنها ليس بينها وبين الله حجاب)، أخرجه البخاري (كتاب المظالم والغصب – باب الإتقاء والحذر من دعوة المظلوم – ١٩٢/٢ ح ٢٤٤٨)، ومسلم (كتاب الإيمان – باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام – ٥٠/١ ح ١٩) من حديث ابن عباس ﷺ، و الحديث الآتي.

(٥) قال رسول الله ﷺ: (ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده)، أخرجه الترمذي (كتاب البر والصلة – باب ما جاء في دعوة الوالدين – ٣١٤/٤ ح ١٩٠٥) وحسنه، و أبو داود (كتاب الصلاة – باب الدعاء بظهر الغيب – ٨٩/٢ ح ١٥٣٦)، وابن ماجه (كتاب الدعاء – باب دعوة الوالد

٦. الوالدين للولد.[١]

٧. الداعاء بظهر الغيب للغير.[٢]

٨. المضطر.[٣]

ودعوة المظلوم –١٢٧٠/٢ ح ٣٨٦٢)، وأحمد (١٥٣/١٦ ح ١٠١٩٦)، من حديث أبي هريرة ﷺ. حسنه الألباني في صحيح الجامع (ح ٣٠٣١). وانظر (ح ١٩٥).

(١) قال رسول الله ﷺ: (كان رجل في بني إسرائيل يقال: له جريج يصلي فجاءته أمه فدعته فأبى أن يجيبها، فقال: أجيبها أو أصلي، ثم أتته فقالت: اللهم لا تمته حتى تريه وجوه المومسات، وكان جريج في صومعته فقالت امرأة: لأفتنن جريجا، فتعرضت له فكلمته فأبى، فأتت راعيا فأمكنته من نفسها، فولدت غلاما فقالت: هو من جريج فأتوه وكسروا صومعته، فأنزلوه وسبّوه فتوضأ وصلى، ثم أتى الغلام فقال: من أبوك يا غلام؟ قال الراعي: قالوا: نبني صومعتك من ذهب، قال: لا إلا من طين)، أخرجه البخاري (كتاب المظالم والغصب – باب إذا هدم حائطا فليبن مثله – ٢٠٢/٢ ح ٢٤٨٢)، ومسلم (كتاب البر والصلة – باب تقديم بر الوالدين على التطوع بالصلاة وغيرها – ١٩٧٦/٤ ح ٢٥٥٠). من حديث أبي هريرة ﷺ. و الحديث السابق.

(٢) عن صفوان وهو ابن عبد الله بن صفوان وكانت تحته الدرداء قال: قدمت الشام فأتيت أبا الدرداء في مترله فلم أجده ووجدت أم الدرداء، فقالت: أتريد الحج العام؟ فقلت: نعم، قالت: فادع الله لنا بخير فإن النبي ﷺ كان يقول: (دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة، عند رأسه ملك موكل كلما دعا لأخيه بخير، قال الملك الموكل به: آمين ولك بمثل)، أخرجه مسلم (كتاب الذكر والدعاء و..– باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب – ٢٠٩٤/٤ ح ٢٧٣٣).

(٣) قال تعالى: {أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضطَرَّ إذا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ} (النمل ٦٢).

الباب الثاني: إنكار رفع اليدين، أدلته، ومنكروه، ورد أهل العلم علي ذلك

وفيه أربعة فصول:

الفصل الأول: أدلة إنكار رفع اليدين في الدعاء

إنكار رفع اليدين في الدعاء قديم منذ القرن الأول؛ فقد ترجم ابن أبي شيبة (ت ٢٣٥ هـ) في مصنفه بقوله: (الرجل يرفع يديه إذا دعا، من كرهه)[١]، وذكر ثلاثة أحاديث. وذكر الطبري حديثا رابعا سيأتي الكلام عليه.

وهذا الإنكار لم يكن على عموم الرفع وإنما كان مقيدا كما سيأتي بيانه من ظواهر النصوص المنقولة عن المنكرين في الفصل الثاني.

أما أدلة المنكرين التي ذكرها ابن أبي شيبة فهي:

- الأول: حديث سهل بن سعد ﷺ، قال: (ما رأيت رسول الله ﷺ شاهرا يديه في الدعاء على منبر ولا غيره، ولقد رأيت يديه حذو منكبيه يدعو).[٢]
- الثاني: حديث أنس ﷺ قال: (أن النبي ﷺ كان لا يرفع يديه في شيء من الدعاء إلا في الاستسقاء).[٣]
- الثالث: حديث جابر بن سمرة ﷺ قال: (خرج علينا رسول الله ﷺ، قال: ما لي أراكم رافعي أيديكم كأنها أذناب خيل شُمْس[٤]، اسكنوا في الدعاء).[٥]

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٨٥ – ٨٦).

(٢) تخريجه (ح ١٤٦).

(٣) أخرجه البخاري (كتاب الجمعة – باب باب رفع الناس أيديهم مع الإمام في الاستسقاء –١/٣٢٤ ح ١٠٣١). ومسلم (كتاب صلاة الاستسقاء – باب رفع اليدين بالدعاء في الاستسقاء – ٦١٢/٢ ح ٨٩٥). وابن أبي شيبة في المصنف (ح ٢٩٦٧٣)، كلهم من طريق: "، عن سعيد بن أبي عَرُوبة، عن قتادة عنه..".

(٤) "جمع شَمُوس، وهو النَّفُور من الدواب الذي لا يستقر لِشَغَبه وحِدّته". النهاية في غريب الحديث (٥٠١/٢)

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (كتاب الدعاء – الرجل يرفع يديه إذا دعا من كرهه – ٦/ ٨٥ ح ٢٩٦٧٤)، قال: "حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن المسيب بن رافع، عن تميم بن طرفة، عنه..". وأخرجه مسلم (كتاب الصلاة – باب الأمر بالسكون في الصلاة...– ٣٢٢/١ ح ٤٣١)، "قال كنا إذا صلينا مع رسول الله ﷺ قلنا: السلام عليكم ورحمة الله، السلام عليكم ورحمة الله وأشار بيده إلى الجانبين، فقال رسول الله ﷺ: علام تُومِئُونَ بأيديكم كأنها أذناب خيل شُمْس

- الرابع: ذكره الطبري رحمه الله وهو[1]:

حديث عمارة بن رويبة: (رأى بشر بن مروان على المنبر رافعا يديه، فقال: قبح الله هاتين اليدين لقد رأيت رسول الله ﷺ ما يزيد على أن يقول بيده هكذا وأشار بإصبعه المسبحة).[2]

قلت: والمشهور من هذه الأدلة حديث أنس رضي الله عنه.

،إنما يكفي أحدكم أن يضع يده على فخذه ثم يسلم على أخيه من على يمينه وشماله ". وفي رواية عنده (ح ٤٣٠)، قال: "اسكنوا في الصلاة".

(١) ذكره ابن بطال في شرح صحيح البخارى (١٠٢/١٠)، ولم أقف عليه في تهذيب الآثار للطبري، وكذا التفسير.

(٢) أخرجه مسلم (كتاب الجمعة – باب تخفيف الصلاة والخطبة – ٥٩٥/٢ ح ٨٧٤).

الفصل الثاني: من أنكر الرفع من السلف وأقوالهم

كما مر قبل أن بداية إنكار رفع اليدين في الدعاء كانت منذ عهد الصحابة ﵃، وأستمر حتى أواخر القرن الثالث؛ كما هو ظاهر من وفيات المنكرين، وبقيت آثاره في الأمة حتى ظهـــرت في القرن السابع تصانيف مستقلة في إثباته؛ وأول المصنفين فيه: "الحافظ عبدالعظيم المنـــذري" (ت ٦٥٦ هــ)، و لم ينقطع الإنكار بل استمر حتى وقتنا الحاضر؛ يدل عليه إستمرار التصنيف في ذلك والرد على المنكرين.[١]

وقد رتبت المنكرين بحسب وفياتهم ليظهر لنا بداية الإنكار، وهم:

- جبير بن مطعم ﵁ (ت ٥٩ هــ)، ذكر كراهته للرفع الطبري.
- مسروق بن الأجدع الهمداني (مخضرم ت ٦٣ هــ): قال لقوم رفعوا أيديهم: "قد رفعوها قطعها الله".
- عبدالله بن عمر ﵁ (ت ٧٣ هــ): روى سعيد عن قتادة قال: "رأى قومًا رفعوا أيديهم، فقال: من يتناول هؤلاء فوالله لو كانوا على رأس أطول جبل ما ازدادوا من الله قربًا".
- شريح القاضي (مخضرم بعد ٨٠ هــ): رأى رجلاً رافعًا يديه يدعو، فقال: "من تتنـــاول بها، لا أمّ لك".
- سعيد بن المسيب (بعد ٩٠ هــ): كره رفع الأيدى والصّوت فى الدعاء.[٢]
- سعيد بن جبير (ت ٩٥ هــ): "رأى رجلاً يدعو رافعًا يديه فقال: ليس فى ديننا تكفير".
- قتادة بن دعامة السدوسي (ت ١١٨ هــ) : "كان يشير بأصبعيه ولا يرفع يديه".

وهؤلاء ذكرهم ابن بطال نقلا عن الطبري وقال: "واعتلوا بحديث عمارة بن روبية".[٣] ومنـــهم أيضا:

- الإمام مالك (ت ١٧٩ هــ): روي عنه عدم رفع اليدين في الدعاء إلا في الاستســـقاء، وقال في رواية عنه: "أن رفع اليدين في الدعاء ليس من أمر الفقهاء".[١]

---

(١) **أنظر: موضوع: "الدراسات السابقة".**

(٢) **(رقم ١٤١).**

(٣) **شرح صحيح البخارى لابن بطال (١٠٢/١٠).**

- أبو حاتم الرازي (ت ٢٧٧ هـ): وكان ممن عَمِلَ بحديث أنس ﷺ؛ وأحتج به على أبي زرعة الرازي في مذاكرة جرت بينهما، ذكرها الخطيب البغدادي بسنده فقال:

"أخبرنا أبو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز البزاز بهمذان، قال: نبأنا صالح بن أحمد بن محمد الحافظ، قال: نبأنا القاسم بن أبي صالح، قال: سمعت أبا حاتم يقول: قال لي أبو زرعة: ترفع يديك في القنوت؟ قلت: لا. فقلت: له فترفع أنت؟ قال: نعم. فقلت: ما حجتك؟ قال: حديث ابن مسعود! قلت: رواه ليث بن أبي سليم! قال: حديث أبي هريرة! قلت: رواه ابن لهيعة! قال: حديث ابن عباس! قلت: رواه عوف! قال: فما حجتك في تركه؟ قلت: حديث أنس: (أن رسول الله ﷺ كان لا يرفع يديه في شيء من الدعاء إلا في الاستسقاء)، فسكت".[٢]

قلت: وهذه الأقوال يحتاج إلى الوقوف على أسانيد قائليها؛ ليُحكم عليها صِحة وضعفا، وقد بحثت فلم أقف على سند أي منها ، سوى قصة مناظرة الإمامين أبي حاتم، وأبي زرعة الرازيين رحمهما الله تعالى عند الخطيب البغدادي في تاريخه.

---

(١) **فتح الباري لابن حجر (١٤٣/١١).**

(٢) **تاريخ بغداد (٧٦/٢). وسند هذه القصة متصل رجاله ثقات:**

١- أبو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز البزاز شيخ الخطيب، ترجم له في تاريخ بغداد (٢/ ٤٠٦ ت ٩٣٨)، وذكر سماعه من شيخه صالح.

٢- صالح بن أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ، فترجمه الذهبي في السير (١٦/ ٥١٨ ت ٣٨١)، وقال: "التميمي ابن صالح بن عبد الله بن قيس، بن هذيل بن يزيد بن العباس، بن الأحنف بن قيس، الإمام العالم الحافظ الثبت، أبو الفضل بن الكُوْمَلاَذِيِّ التميمي، الأحنفي، الهمذاني، السمسار". وذكر سماعه من شيخه وهو:

٣- القاسم بن أبي صالح، قال الذهبي: " ابن بندار بن إسحاق الهمذاني، الإمام الحافظ محدث همذان، حدث عن: أبي حاتم الرازي". أنظر: سير أعلام النبلاء (١٥/ ٣٨٨ ت ٢١٢).

فالقصة صحيحة الإسناد إن شاء الله.

الفصل الثالث: مناقشة أدلة المنكرين

الأدلة التي أستدل بها المنكرون ليس فيها ما يدل على كراهة رفع اليدين في الدعاء، ولا أعلم كيف وصل هذا الفهم إلى المنكرين، وفيما يلي بيان ذلك:

- **الدليل الأول:**

حديث سهل بن سعد ﷺ، قال: (ما رأيت رسول الله ﷺ شاهرا يديه في الدعاء على منبر ولا غيره، ولقد رأيت يديه حذو منكبيه يدعو).

هذا لفظ ابن شيبة؛ ونصه ليس فيه مايؤيد مذهبهم، بل الحديث يثبت الرفع صراحة، والمُنْكَرُ فيه أمران:

- المبالغة في رفع اليدين في عموم الدعاء، وهو ظاهر قوله ﷺ: "شاهرا يديه".[1]
- رفعهما على المنبر وقت الخطبة.

وقد ورد عن سهل بن سعد ﷺ حديثان في رفع اليدين في الدعاء؛ ضعيف وصحيح متفق عليه.[2]

قال العلامة محمد شمس الحق عظيم آبادي (ت ١٣٢٩ هـ): "هذا الحديث وقع جوابا؛ وكأن سائلا سأل سهل بن سعد، هل كان النبي ﷺ يدعو على المنبر شاهرا يديه؟ فأجاب سهل بأنه ما رأيت ذلك يفعله بالوصف المذكور، إنما رأيته يشير وقت الموعظة بالسبابة ويعقد الوسطى بالإبهام كأنه يرفعها عند التشهد والله أعلم".[3]

- **الدليل الثاني:**

حديث أنس ﷺ قال: (أن النبي ﷺ كان لا يرفع يديه في شيء من الدعاء إلا في الاستسقاء).[4]

---

(١) المبالغة في الرفع أثبته أحاديث كثر مذكورة في ثنايا البحث، طالع: "الباب الرابع: هيئات اليدين، وموضعهما حال رفعهما بالدعاء".

(٢) (ح ١١٠/ح ١٢٠).

(٣) عون المعبود شرح سنن أبي داود (٣/٤٥٥).

(٤) أنظر تخريجه في (ب ٢ ف ١).

على رغم صحة الرواية إلا أنها موؤلة، لكثرة الوارد عنه ﷺ في إثبات الرفع كما هو منثور في هذه

الرسالة[1]، وفي الاستسقاء على وجه الخصوص، ومنها هذه الروية:

(سئل أنس: هل كان رسول الله ﷺ يرفع يديه يعني في الدعاء؟، فقال: نعم، شكا الناس إليه ذات جمعة، فقالوا: يا رسول الله قحط المطر، وأجدبت الأرض وهلك المال، فرفع يديه حتى رأيت بياض إبطيه).[2]

فلم ينف أنس ﷺ ما نفاه في الحديث المذكور آنفا. فربما هذه الرواية لم تصل لمن عمل بحديث النفي. والعجيب أن ابن أبي شيبة لم يذكرها في باب (من رخص في الرفع).[3]

ومع ذلك لم يُسلِّم له الأئمة هذا الإنكار، فتناولوه بالرد والتعليل والتحليل، منهم:

١. الإمام البخاري.

قال: "فأخبر أنس ﷺ بما كان عنده ما رأى من النبي ﷺ ".[4]

قلت: ومع ذلك أخرجه في الصحيح.

٢. الحافظ المنذري.

قال "وبتقدير تعذر الجمع فجانب الإثبات أرجح".[5]

٣. الإمام النووي.

قال: " هذا الحديث يوهم ظاهره أنه لم يرفع ﷺ إلا في الاستسقاء، وليس الأمر كذلك، بل قد ثبت رفع يديه ﷺ في الدعاء في مواطن غير الاستسقاء وهي أكثر من أن تحصر، وقد جمعت منها

---

(١) **أحصيت الوارد عنه ﷺ في إثبات الرفع في الدعاء فوجدها ثلاثة عشر حديثا صح منها ثمانية، في عموم الدعاء، والاستسقاء، والقنوت في الصلاة، وفي عرفة، وفتح خيبر؛ وليس في أي منها؛ لا مفهوما ولا منطوقا ما يدل على إنكار الرفع، كما في دليل المنكرين.**

(٢) **(ب ٩ ف ٧).**

(٣) **مصنف ابن أبي شيبة (كتاب الدعاء – ٨٦/٦).**

(٤) **جزء رفع اليدين (ص ١٧٦ ح ١٠٠).**

(٥) **نقله ابن حجر في فتح الباري (١٤٢/١١). وهذا يثبت أن المنذري صنف رسالته المفقودة ردا على من أنكر الرفع مستدلا بحديث أنس.**

نحوا من ثلاثين حديثا من الصحيحين أو أحدهما، وذكرها في أواخر باب صفة الصلاة من شـــرح المهذب، ويتأول هذا الحديث على أنه لم يرفع الرفع البليغ، بحيـــث يـــرى بيـــاض إبطيـــه إلا في الاستسقاء، أو أن المراد: لم أره رفع، وقد رآه غيره رفع، فيقدم المثْبَتون في مواضع كثيرة، وهـــم جماعات على واحد لم يحضر ذلك، ولا بد من تأويله لما ذكرناه والله أعلم".[1]

٤. الحافظ ابن رجب الحنبلي.

ذهب إلى نحو ما قاله الإمامين البخاري والنووي، ثم قال: "... ولا أعلم أحدا مـــن العلمـــاء خالف في استحباب رفع اليدين في دعاء الاستسقاء، وإنما اختلفوا في غيره من الدعاء، وإنما أختلفوا في صفة الرفع على حسب إختلاف الروايات عن النبي ﷺ في ذلك في الاستسقاء".[2]

٥. الحافظ ابن حجر.

قال: "لكن جمع بينه وبين أحاديث الباب وما في معناها، بأن المنفي صفة خاصة لا أصل الرفع، وقد أشرت إلى ذلك في أبواب الاستسقاء، وحاصله أن الرفع في الاستسقاء يخالف غـــيره، إمـــا بالمبالغة إلى أن تصير اليدان في حذو الوجه مثلا، وفي الدعاء إلى حذو المنكبين، ولا يعكـــر علـــى ذلك أنه ثبت في كل منهما (حتى يرى بياض إبطيه)، بل يجمع بأن تكـــون رؤيـــة البيـــاض في الاستسقاء أبلغ منها في غيره، وإما أن الكفين في الاستسقاء يليـــان الأرض وفي الـــدعاء يليـــان السماء".[3]

٦. الشيخ محمد شمس الحق العظيم آبادي.[4]

---

(١) شرح النووي على صحيح مسلم (١٩٠/٦).

(٢) فتح الباري لابن رجب (٢١٧/٩ فما بعدها بتصرف)

(٣) المصدر السابق (١٤٢/١١).

(٤) ترجمه الزركلي في الأعلام (٦/ ٣٩)، فقال: " محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو الطيب شرف الحـــق الصديقي العظيم آبادي، علامة بالحديث، هندي. من تصانيفه (التعليق المغني على سنن الدارقطنيّ – ط) جزان، و (عون المعبود على سنن أبي داود – ط) أربعة أجزاء، و (المكتوب اللطيف إلى المحدث الشريف – خ) ضمن مجموعـــة، في دار الكتب، و (عقود الجمان – ط) في تعليم المرأة، و (القول المحقق – ط) في الحديث" وذكر أن وفاته كانت بعـــد ســـنة (١٣١٠ هـــ).

قال: "والحق أن أنسا لم ينف رفع اليدين في الدعاء، بل إنما مراده أن النبي لا يبالغ في الرفع رفعا بليغا فوق حذاء الصدر، بحيث يجعل بطون يديه مما يلي الأرض حتى يرى بياض إبطيه إلا في الاستسقاء والله أعلم".[1]

قلت: قول الحافظ رحمه الله: "أن المنفي صفة خاصة لا أصل الرفع"، ومن تابعه ممن ذهب مذهب التأويل، فيه نظر، فقول أنس ﷺ: (كان لا يرفع يديه في شيء...)، ظاهر في نفي أصل الرفع، لأمور:

الأول: تعدد روايات النفي فتارة بـ (لا) النافية، وتارة بـ (لم).

الثاني: إستثناء الاستسقاء من الرفع، وجاء في رواية في المسند قوله: (إلا عند الاستسقاء).[2]

الثالث: لم ذكر الحافظ دليلا على أن النفي صفة مخصوصة.

- **الدليل الثالث:**

حديث جابر بن سمرة ﷺ قال: (خرج علينا رسول الله ﷺ، قال: ما لي أراكم رافعي أيديكم كأنها أذناب خيل شُمْس[3]، أسكنوا في الدعاء).[4]

أيضا هذا الدليل لا ينهض لمعارضة رفع اليدين بالدعاء والقول بكراهته؛ لا مفهوما ولا منطوقا، وليس فيه ما يدل عليه، والرفع المنهي عنه؛ المقصود منه وضحته طرق الحديث الأخرى، مِنْ أنه كان داخل الصلاة؛ وتسليم الصحابة على بعضهم البعض برفع الأيدي، فنهاهم ﷺ عن ذلك بالأمر بالسكون فيها.

وأما عبارة: "أسكنوا في الدعاء"، فلم أقف على من ذكرها من أصحاب الكتب سوى ابن أبي شيبة، وكل من أخرج الحديث ذكرها بلفظ: "أسكنوا في الصلاة"، والذي يظهر لي أن قوله: "أسكنوا في الدعاء" تصحيف من الناسخ أو الطابع، فقد ذكره ابن أبي شيبة من نفس الطريق،

---

(١) **عون المعبود (٤/٣٣)**

(٢) **مسند أحمد (٢١/ ٤١٣ ح ١٤٠٠٦).**

(٣) **"خَيْلٌ شُمْسٌ، يقال: شَمَسَ الْفَرَسُ، يَشْمُسُ شِمَاسًا: إذا منع ظهره". شرح السنة للبغوي (٣/٢٠٧).**

(٤) **تخريجه في (الباب ٢- الفصل ١).**

بلفظ "أسكنوا في الصلاة"[1]، والدعاء هو مظنة السكون والخشوع والتذلل، فكيف يُطلب منهم ذلك. فتنبه!!.

قال البخاري: "وأما احتجاج بعض من لا يعلم بحديث وكيع عن الأعمش عن المسيب بن رافع عن تميم بن طرفة عن جابر بن سمرة قال: (دخل علينا النبي ﷺ، ونحن رافعي أيدينا في الصلاة فقال: ما لي أراكم رافعي أيديكم كأنها أذناب خيل شمس! أسكنوا في الصلاة)، فإنما كان هذا في التشهد لا في القيام، كان يسلم بعضهم على بعض فنهى النبي ﷺ عن رفع الأيدي في التشهد، ولا يحتج بمثل هذا من له حظ من العلم، هذا معروف مشهور لا اختلاف فيه، ولو كان كما ذهب إليه لكان رفع الأيدي في أول التكبيرة، وأيضا تكبيرات صلاة العيد منهيا عنها؛ لأنه لم يستثن رفعا دون رفع".[2]

ورواية مسلم من حديث جابر بن سمرة ﷺ، صرحت أن رفع أيدهم كان للسلام ولفظه: (كنا إذا صلينا مع رسول الله ﷺ قلنا: السلام عليكم ورحمة الله، السلام عليكم ورحمة الله، وأشار بيده إلى الجانبين، فقال: رسول الله ﷺ علام تومئون بأيديكم كأنها أذناب خَيْلٍ شُمْس، إنما يكفي أحدكم أن يضع يده على فخذه ثم يسلم على أخيه من على يمينه وشماله).[3]

- **الدليل الرابع:**

حديث عمارة بن رويبة ﷺ: (رأى بشر بن مروان على المنبر رافعا يديه، فقال: قبح الله هاتين اليدين لقد رأيت رسول الله ﷺ ما يزيد على أن يقول بيده هكذا وأشار بإصبعه المسبحة).[4]

كذلك هذا الدليل لا يصلح لذلك، كون إنكار عمارة بن رويبة ﷺ كان لأجل رفع بشر يديه في دعاء خطبة الجمعة وليس لأجل عموم الدعاء، فأين هذا من هذا. والله أعلم.

---

(١) **المصنف (كتاب صلاة التطوع – في الدعاء في الصلاة بإصبع من رخص فيه – ٢٣١/٢ ح ٨٤٤٧).**

(٢) **جزء رفع اليدين (ص ١٠٠ ح ٣٧).**

(٣) **صحيح مسلم (كتاب الصلاة – باب تسوية الصفوف ... ح ٤٣١).**

(٤) **مر تخريجه، (ب ٢ ف ١).**

الفصل الرابع: رفع اليدين بالدعاء دافع فطري عقدي، نحو علو الذات الإلهية

رفع اليدين أو تصويب النظر إلى السماء عند الدعاء، يورث المرء شعورا فطريا عقديا بعلو الذات الإلهية، لا ينكره إلا معاند مكابر أُشرِب قلبه قول الجهمية وبدعتهم ومن نحا نحوهم، فلا تجد أحدا من البشر أيا كان؛ عربيا أم عجميا، أسود أو أبيض، مؤمنا كان أو كافر عاقلا أو مجنونا، إلا ويصوب ببصره ويرفع يديه نحو السماء عند الدعاء ولابد، وإن كان فاقدا لهما فبقلبه حتما – وأنظر كلام ابن تيمية الآتي-. وهذا مذهب أئمتنا رحمهم الله، ومن أقوال بعضهم في ذلك:

١. الحافظ أبو بكر عبدالله بن محمد ابن أبي شيبة (ت ٢٣٥ هـ).

قال: " أجمع الخلق جميعا أنهم إذا دعوا الله جميعا رفعوا أيديهم إلى السماء، فلو كان الله عز وجل في الأرض السفلى ما كانوا يرفعون أيديهم إلى السماء وهو معهم على الأرض".[١]

٢. الإمام عثمان بن سعيد الدارمي (ت ٢٨٠ هـ).

قال: "إجماع من الأولين والآخرين، العالمين منهم والجاهلين، أن كل واحد ممن مضى وممن غَبَر إذا استغاث بالله تعالى، أو دعاه، أو سأله، يمد يديه وبصره إلى السماء يدعوه منها، و لم يكونوا يدعوه من أسفل منهم من تحت الأرض، ولا من أمامهم، ولا من خلفهم، ولا عن أيمانهم، ولا عن شمائلهم، إلا من فوق السماء، لمعرفتهم بالله أنه فوقهم، حتى اجتمعت الكلمة من المصلين في

---

(١) **العرش (ص ٢٩١)**.

سجودهم: سبحان ربي الأعلى، لا ترى أحدا يقول: ربي الأسفل، حتى لقد علم فرعون في كفره وعتوه على الله أن الله عز وجل فوق السماء، فقال: {...يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَـــرْحًا لَعَلِّـــي أَبْلُـــغُ الْأَسْبَابَ * أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا...}[1]."[2]

٣. شيخ الإسلام أبو العباس أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية (ت ٧٢٨هـــ).

قال: "إن الذين يرفعون أيديهم وأبصارهم وغير ذلك إلى السماء وقت الدعاء تقصد قلـــوبهم الرب الذي هو فوق وتكون حركة جوارحهم بالإشارة إلى فوق تبعاً لحركة قلوبهم إلى فوق وهذا أمر يجدونه كلهم في قلوبهم وجداً ضرورياً إلا من غيرت فطرته باعتقاد يصرفه عن ذلك".[3]

٤. الإمام محمد بن أبي بكر بن ابن القيم رحمه الله (٧٥١هـــ)

قال: " ولا رأينا أحدا إذا عَنّ له دعاء إلا رافعا يديه إلى السماء، ولا وجدنا أحدا غير الجهمية يسأل عن ربه".[4] وقال أيضا: "ورأينا المسلمين جميعا يرفعون أيديهم إذا دعوا نحو السماء ؛ لأن الله تعالى مستو على العرش الذي هو فوق السماوات فلولا أن الله تعالى على العرش لم يرفعوا أيديهم نحو العرش".[5]

---

(١) (سورة غافر: ٣٦، ٣٧)

(٢) الرد على الجهمية (ص ٣٧).

(٣) بيان تلبيس الجهمية (٢/٤٤٥).

(٤) اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ١٨١).

(٥) المصدر السابق (١٨٨).

الباب الثالث: اليدان آلة الدعاء

وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: حكمة خلق اليدين

اليد جارحة من أعظم جوارح الإنسان، تدل على عظم الخالق وعظمته فيما خلق، وحكمته في خلقهما فيه ومكانهما من جسده، مع تناسقهما في الطول والأجزاء المكونة لها كالأصابع والكفين والمفصلين، والذراعين والكوعين والعضدين، وطريقة حركتهما المحورية لخدمته قضاء حوائجه، وحل مشكلاته وما يحتاج لليد في القيام به، من أكل وشرب وحك جسم وإزالة أوساخ، وإصلاح شأنه وخدمة الأخرين والإشارة إلى ما يُبحث عنه، وهداية الآخرين لما يطلبوه من نشد ضالة أو معرفة طريق وغيره من الأمور الدنيوية.

أما الأمور الدينية كـ: رمي الجمرات والمصافحة بين البشر خصوصا المؤمنين، أو التلويح عن بعد، فرتب عليه تساقط الذنوب[1]، ورفعهما عند تكبيرات الصلاة، في الركوع والسجود والقيام، ومسح الحجر الأسود أو الإشارة إليه، وعند الرقية لمسح الوجه والجسم مع النفث[2]، ومن أعظم

---

(١) عن حذيفة ﷺ قال ﷺ: (إن المؤمن إذا لقي المؤمن فسلم عليه وأخذ بيده فصافحه تناثرت خطاياهما كما يتناثر ورق الشجر). أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٨٤/١ ح ٢٤٥). وصححه الألباني في الصحيحة (٥٩/٢ ح ٥٢٦).

(٢) أخرج البخاري (كتاب فضائل القرآن – باب فضل المعوذات – ٣٤٤/٣ ح ٥٠١٧) عن عائشة: (أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه، ثم نفث فيهما فقرأ فيهما: قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ

هذه الأمور رفعهما بالدعاء إلى خالقهما؛ فيستحيي الخالق من فعل المخلوق، فيضع فيهما خيرا وبركة.

أمور وحِكَم في خلقهما يحار العقل في سردها، ويَتيه عاجزا عن حصرها وحصر حِكَم الخالق فيهما، ونعمة من نعمه التي لا تحصى، لو فقدناهما أو إحداهما شعرنا بالعجز والنقص والحرج، فله الحمد من قَبْل ومن بَعْد؛ {أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ * وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ}[1].

ولذا رتب الخالق سبحانه الثواب والعقاب على ما عملته اليدان فقال تعالى: {لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ }[2]، وقال: {يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}[3] هذا في معرض الثواب، أما العقاب فقال تعالى: {فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ }[4]، وقال: {فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ}[5].

برب الناس، ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات).

(١) **(سورة النحل: ١٧ – ١٩).**

(٢) **(سورة يس: ٣٥).**

(٣) **(سورة الحديد: ١٢).**

(٤) **(سورة البقرة: ٧٩).**

(٥) **(سورة النساء: ٦٢).**

الفصل الثاني: حكمة رفع اليدين في الدعاء

علو الله على خلقه من الأمور العَقدية التي جُبلت فِطَر الناس[1] على اعتقادها، ويكاد ينعدم بين البشر من يدعو ربه ولا يرفع يديه بالدعاء لخالقه، أو يتجه بقلبه وبصره لعلوه جلّ في علاه، وهذا دليل عقلي فطري على علوه سبحانه، والذي يطلب أمرا فيه نوع إذلال له من ملك أو عظيم ونحوه؛ تجده يمد يديه إلى من يطلب منه هذا الأمر بتذلل ومسكنة وتضرع، فكيف بدعاء الخالق جل وعلا. ولأجل ذلك وصف الحق سبحانه نفسه بأنه يستحيي ممن يمد يديه إليه يدعوه؛ فلا يضع فيهما خيرا أو يردهما خائبتين.

ورفعهما في الدعاء مظنة إستجابته، وهو فَهْم علمائنا رحمهم الله، فقد ترجم ابن حبان في صحيحه فقال: "ذكر البيان بأن الله جل وعلا إنما يستجيب دعاء من رفع إليه يديه؛ إذا لم يدع بمعصية أو يستعجل الإجابة، فيترك الدعاء".[2] وقال القرطبي: "والدعاء حسن كيفما تيسر، وهو المطلوب من الإنسان لإظهاره موضع الفقر والحاجة إلى الله عز وجل والتذلل له والخضوع، فإن شاء استقبل القبلة ورفع يديه فحسن، وإن شاء فلا فقد فعل ذلك النبي ﷺ حسبما ورد في الأحاديث، وقد قال تعالى: {ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً} و لم يرد صفة من رفع يدين وغيرها".[3]

---

(١) الفطر: جمع فطرة والفطرة هي: "الخلقة التي يكون عليها كل موجود أول خلقه والطبيعة السليمة لم تشب بعيب". المعجم الوسيط (٢/٦٩٤).

(٢) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان لابن بلبان (٣/١٦٤).

(٣) الجامع لأحكام القرآن (٧/٢٢٥).

وقال ابن عطية: "عادة كل داع من البشر أن يستعين بيديه".[1] وقال ملا قاري (ت ١٠١٤هـ): "حكمة الرفع إلى السماء أنها قِبلة الدعاء، ومهبِط الرزق والوحي والرحمة والبركة".[2]

فمن حُرم اليدين أو إحداهما فإنه لم يحرم الدعاء، فتجده يتجه بِكُلِّيته ومشاعره تلقائيا نحو ربه في عليائه يدعوه بقلبه ولسانه، حاله كذاكر الله بالقلب ولسانه ثابت لا يتحرك.

الفصل الثالث: أحاديث مسح الوجه باليدين بعد الفراغ من الرفع

ذكرت أحاديث المسح هنا لكون المسح يحصل بعد الرفع، وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: حُكم مسح الوجه باليدين بعد الفراغ من الدعاء

مسح الوجه باليدين بعد الدعاء أنكره بعض أهل العلم، لضعف الوارد في ذلك، وقيّد بعضهم الإنكار بالمسح داخل الصلاة في دعاء القنوت. واختلفوا في ذلك :

١- **من لم ير المسح**

- الإمام مالك بن أنس.[3]
- الإمام عبدالله بن المبارك.[4]
- الإمام أحمد وله فيه قولان.[5]

---

(١) المصدر السابق (١١/٣٣٦).

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٥/٤٤).

(٣) مختصر قيام الليل (باب مسح الرجل وجهه بيده بعد فراغه من الدعاء – ص ١٤١)، وقال ابن رشد:"إنما أنكر ذلك مالك – رحمه الله – لأنه رآها بدعة، إذ لم يأت بذلك أثر عن النبي – عليه السلام –، ولا مدخل فيه للرأي، وإنما أخذ ذلك من فعله والله أعلم، للحديث الذي جاء عن عثمان بن أبي العاص أنه قال: (أتيت رسول الله ﷺ وبي وجع قد كاد يهلكني فقال لي رسول الله ﷺ: إمسحه بيمينك سبع مرات وقل أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد. قال ففعلت ذلك فأذهب الله عز وجل عني ما كان بي فلم أزل آمر بها أهلي وغيرهم؟)، ولحديث عائشة (أن رسول ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث. قالت: فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح بيمينه رجاء بركتها).اهـ من البيان والتحصيل (١٨/٤٩).

(٤) أنظر تخرجه (أثر ٨).

(٥) المصدر السابق.

- الحافظ البيهقي. قال رحمه الله: "فأما مسح اليدين بالوجه عند الفراغ من الدعاء، فلست أحفظه عن أحد من السلف في دعاء القنوت، وإن كان يروى عن بعضهم في الدعاء خارج الصلاة. وقد روي فيه عن النبي ﷺ حديث فيه ضعف، وهو مستعمل عند بعضهم خارج الصلاة، وأما في الصلاة فهو عمل لم يثبت بخبر صحيح، ولا أثر ثابت ولا قياس فالأولى أن لا يفعله؛ ويقتصر على ما فعله السلف ﷺ من رفع اليدين دون مسحها بالوجه في الصلاة، وبالله التوفيق".[1]

٢- **من استحسن المسح**

١. الحسن البصري (ت ١١٠ هـ).[2]
٢. معمر بن رشد (١٥٣ هـ).
٣. عبدالرزاق الصنعاني (٢١١ هـ).
٤. إسحاق بن راهوية (٢٣٨ هـ).[3]
٥. أحمد بن حنبل (٢٤١ هـ).[4]

وهذا ذكره عبدالرزاق بعد روايته لمرسل الزهري كما سيأتي في المطلب الثالث من هذا الفصل.

٦. الحافظ ابن حجر (٨٥٢ هـ).[5]
٧. فعل السلف.[6]

المطلب الثاني: حِكمة مسح الوجه بعد الفراغ من الدعاء خارج الصلاة

بعد النظر في إختلاف العلماء في المسح، وجدت أن مسح الوجه بعد الفراغ من الدعاء خارج الصلاة أمر مندوب – على رغم ضعف الوارد فيه – لما فيه من الحكمة المتمثلة فيما يلي:

---

(١) **السنن الكبرى (كتاب الصلاة – باب رفع اليدين في القنوت– ٢/٣٠٠).**

(٢) **ذكره ابن القيم في بدائع الفوائد (١١٣/٤).**

(٣) **مختصر قيام الليل (باب مسح الرجل وجهه بيده بعد فراغه من الدعاء – ص ١٤١).**

(٤) **المغني لابن قدامة (٧٨٦/١)، بدائع الفوائد (١١٣/٤).**

(٥) **حيث حسن حديث عمر ﷺ لشواهده منها حديث ابن عباس ﷺ عند أبي داود وغيره. أنظر بلوغ المرام (باب الذكر والدعاء – ص ٣١٢ ح ١٥٨١).**

(٦) **أنظر "المطلب الثالث من هذا الفصل: أحاديث مسح الوجه باليدين بعد الفراغ من الدعاء – أثر ٦–".**

- **الأول: بركة الخير الذي يضعه الله عزوجل في يدي الداعي.**

وهذا صحت فيه أحاديث عن النبي ﷺ، تثبت أن الكريم سبحانه وتعالى يضع في يدي الداعي خيرا، وفيها يخبر النبي ﷺ أمته، أنه جل وعلا يستحيي أن يرد صاحب هاتين اليدين؛ المتذلل بين يديه صفرا خائبتين.[1]

قال الصنعاني: "وكأن المناسبة أنه تعالى لما كان لا يردهما صفرا فكأن الرحمة أصابتهما، فناسب إفاضة ذلك على الوجه الذي هو أشرف الأعضاء وأحقها بالتكريم".[2] وقال المباركفوري معلقا على قوله: (حتى يمسح بهما وجهه): "قال ابن الملك[3] وذلك على سبيل التفاؤل، فكأن كفيه قد مُلئتا من البركات السماوية والأنوار الإلهية".[4]

قلت: وهذه أحاسيس يتذوقها ويعرفها من خالط الإيمان شغاف[5] قلبه، وفي حديث أنس رضي الله عنه وإن كان ضعيفا لكن يستأنس به، (أن النبي ﷺ أراه النور الذي بأيدي الداعين).[6] وقال ابن مسعود رضي الله عنه: "لا يسمعُ اللهُ من مسمِّع ، ولا مراءٍ ، ولا لاعِبٍ ، إلا داعٍ دعا يُثبت من قلبه".[7]

- **الثاني: صَبُّ الدعاء على المدعو له.**

---

(١) أحاديث الباب الثامن: "حياءُ الله عزوجل من الرجل يرفع يديه يدعوه".

(٢) سبل السلام (٤/٤٢٧).

(٣) هو: "الملك الناصر داود بن عيسى بن محمد بن أيوب، الملك الناصر صلاح الدين أبو المفاخر ابن الملك المعظم عيسى بن الملك العادل الكبير ابن أيوب؛ ولد في جمادى الآخرة سنة ثلاث وستمائة بدمشق، وتوفي سنة ست وخمسين وستمائة؛ سمع ببغداد من القطيعي وغيره، وبالكرك من ابن اللتي، وأجاز له المؤيد الطوسي؛ وكان حنفي المذهب عالماً فاضلاً مناظراً ذكياً، له اليد البيضاء في الشعر والأدب، لأنه حصل طرفاً جيداً من العلوم في دولة أبيه، وولي السلطنة سنة أربع وعشرين بعد والده، وأحبه أهل دمشق". فوات الوفيات (١/٤١٩ ت. ١٤٩)

(٤) تحفة الأحوذي (كتاب الدعوات – باب ما جاء في رفع الأيدي عند الدعاء – ٤/٢٢٧).

(٥) قال أبو منصور الثعالبي: "الشَّغَفُ: وهو أن يبلغ الحب شغاف القلب وهي جلدة دونه وقد قرئتا جميعا: {شَغَفَهَا حُبّاً} وَشَغَفَهَا ". فقه اللغة وسر العربية (ص: ١٧١)

(٦) (ح ٤٩).

(٧) حديث صحيح موقوف رواه البخاري في الأدب المفرد ، وقال الألباني : صحيح الإسناد . صحيح الأدب المفرد ((ص ٢٢٧).

يصف لنا الصحابي الجليل أسامة بن زيد ﷺ حِب رسول الله ﷺ وابن حِبِّه، فِعلــه ﷺ معــه، وفَهْمه ﷺ من فِعله ﷺ وحركة يديه الشريفتين أنه يدعو له ويصب الدعاء عليه[1]، وهذا من بركة دعاء الصالحين وأهل الفضل، وبالأخص من رسول الله ﷺ وأن الله عزوجل قد وضـــع في يديــه الشريفتين خيرا وبركة، فصبها على المدعو له.

- **الثالث: مسح الجسم والوجه بعد النفث عند النوم**

صح عن النبي ﷺ (أنه كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما، فقرأ فيهمـــا {قل هو الله أحد}، و {قل أعوذ برب الفلق}، و {قل أعوذ برب الناس}، ثم يمسح بهمـــا مـــا استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده، يفعل ذلك ثلاث مرات).[2]

قال مقيده عفا الله عنه: هذا الفعل من النبي ﷺ من الأمور التي تدعو المؤمن إلى التفكر، والإيمان بالغيب، وبركة القرآن والدعاء المرجوة من تلاوة القاريء، ثم النفث بعد التلاوة مباشرة ويتبعــه بمسح يديه ما استطاع من جسده بما في ذلك الوجه، أمر لا يمكن تعليله أو تحليله عقليا إلا باعتقاد بركة القرآن، فكيف بخير وبركة من القرآن كلامه ومنه خرج[3] سبحانه وتعالى.

---

(١) (ح ١١١).

(٢) أخرجه البخاري (كتاب فضائل القرآن – باب فضائل المعوذات –٣/٣٤٤ ح ٥٠١٧) وهذا لفظه، ومســـلم (كتاب السلام – باب رقية المريض بالمعوذات والنفث – ٤/١٧٢٣ح ٢١٩٢).

(٣) وردت فيها أحاديث موصولة ومرسلة عن أبي أمامة، وعقبة بن نافع الجهني رضي الله عنهمان ومرسلا عن جبير بن نفير، تفيد أن القرآن كلام الله عزوجل ومنه خرج.

فحديث أبي أمامة أخرجه الترمذي (كتاب فضائل القرآن – باب – ٥/ ١٧٦ ح ٢٩١١)، وقال: "هـــذا حـــديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وبكر بن خنيس قد تكلم فيه ابن المبارك وتركه في آخر أمره، وقد روي هذا الحديث عن زيد بن أرطاة، عن جبير بن نفير، عن النبي ﷺمرسل". وأخرجه أحمد (٣٦/ ٦٤٤ ح ٢٢٣٠٦)، من طريق: " بكر بن خُنَيْس". وحديث عقبة بن عامر أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٤٧٩) وصححه ووافقه الذهبي.

ورواية جبير بن نفير المرسلة أخرجه الترمذي (٥/ ١٧٧ ح ٢٩١٢)، أبوداود في مراسيله (ص: ٣٦١ ح ٥٣٨)، والطبراني في الكبير (٢/ ١٤٦ ح ١٦١٤).

والحديث صححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢/ ٦٥٠ ح ٩٦١)، ثم تراجع عن ذلـــك وضـــعفه في سلســـلة الأحاديث الضعيفة (٤/ ٤٢٥ ح ١٩٥٧)، وذكر تفصيل تضعيفه فيه أغنى عن الكلام عليه هنا.

وهذا الحديث على رغم ضعفه إلا أن الأئمة أحتجوا به في الرد على المخالفين من نفات الصفات الإلهية من الجهمية ومن لف لفهم من المعتزلة وغيرهم، ومن هؤلاء الأئمة:

كما تصف أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها فعل النبي ﷺ ذلك في نَفْسِه في مرض موته، فتقول: (كان رسول الله ﷺ إذا مرض أحد من أهله نفث عليه بالمعوذات، فلما مرض مرضه الذي مات فيه جعلت أنفث عليه وأمسحه بيد نفسه؛ لأنها كانت أعظم بركة من يدي).[1]

إن ما يضعه الله عزوجل في يدي الداعي، والنافث بالقرآن من الأثر المبارك؛ الذي يُؤَثِّر مسحه على الجسم الصحيح و العليل، ومسح الوجه باليدين بعد الفراغ من الدعاء والنفث، مندرج تحت ماذكرناه ليصب الداعي بركة الخير الإلهي في يديه على وجهه، والله أعلم.

كما روي مسحه ﷺ رأس أبي سفيان ﵁، بسند فيه مقال، قالت آمنة بنت أبي الشعثاء: (رأيت ما مسح النبي ﷺ من رأسه أسود، وقد ابيض ما سوى ذلك).[2]

١- الإمام الدارمي رحمه الله، قال في نقضه (٢/ ٦٩٢) ردا على المخالف: " فأما خروجه من الله فلا يشك فيه إلا من أنكر كلامه؛ لأن الكلام يخرج من المتكلم لا محالة".

٢- الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله، أستدل به في رسالته للخليفة المتوكل، أنظر: العواصم والقواصم (٤/ ٣٣٦).

٣- الإمام محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله في خلق أفعال العباد (ص: ١٠٤)، وهو إن قال بضعفه فيه إلا أنه استدل به في الرد على المخالف في أ، القرآن كلام الله غير مخلوق، ومنه خرج خروجا ليس كخروجه من المخلوق.

٤- إبنه عبدالله، أستدل به على أن القرآن كلام الله في كتابه السنة (قول العلماء في القرآن - ١/ ١٣٦ ح ٩١ - ١/ ١٤٠ ح ١٠٩)، (الرد على الجهمية - ٢/ ٤٩٧ ح ١١٤٣).

٥- أبو عبد الله عبيد الله بن محمد العُكْبَري المعروف بابن بَطَّة في كتابه "الإبانة الكبرى" (باب ما جاءت به السنة عن النبي ﷺ وعن أصحابه بأن القرآن كلام الله - ٥/ ٢٣٤ ح ١١).

٦- الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد الله، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي في كتابه "أصول السنة" (باب في الإيمان بأن القرآن كلام الله - ص: ٨٢ ح ٢٨).

٧- الإمام عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي تقي الدين، في كتابه " الاقتصاد في الاعتقاد (القول في القرآن - ص: ١٤٠).

(١) أخرجه البخاري (ح ٥٠١٦)، ومسلم وهذا لفظه، (المصدر السابق) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/ ٣٤٢ ح ٨٠٤)، "حدثنا جعفر بن محمد الفريابي، وأبو عبد الملك القرشي الدمشقي قالا: ثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، حدثني مطر بن العلاء، حدثتني عمتي آمنة...". قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٤٠٩): "وفيه من لم أعرفهم".

المطلب الثالث: أحاديث وآثار مسح الوجه باليدين بعد الفراغ من الدعاء

في الباب خمسة أحاديث منها: حديثين مرسلين، كلها فيها ضعف وبعضها ضعفه شديد، وثلاثة أثار صح الأول والثاني:

الأحاديث

١. **حديث عمر ﷺ**

(كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ فِي الدُّعَاءِ، لَمْ يَحُطَّهُمَا حَتَّى يَمْسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ).[١]

وفي رواية:

(رأيت النبي ﷺ عند أشجار الزيت[٢] يدعو بباطن كفيه، فلما فرغ مسح بهما وجهه).[٣]

٢. **حديث ابن عباس ﷺ**

قال رسول الله ﷺ: (لا تستروا الجدر من نظر في كتاب أخيه بغير إذنه فإنما ينظر في النار، سلوا الله ببطون أكفكم ولا تسألوه بظهورها، فإذا فرغتم فأمسحوا بها وجوهكم).[٤]

---

(١) أخرجه من طريق: "حماد بن عيسى الجهني عن حنظلة بن أبي سفيان الجمحي عن سالم بن عبدالله عن أبيه عن عمر ﷺ..."، الترمذي (كتاب الدعوات – باب ما جاء في رفع الأيدي عند الدعاء ٤٦٣/٥ ح ٣٣٨٦)، والطبراني في الدعاء (مسح الرجل وجهه عند الفراغ من الدعاء – ٨٨٦/٢ ح ٢١٢)، والحاكم (كتاب الدعاء – مسح الوجه باليدين..–٥٣٦/١).

قال أبو حاتم: "هو حديث منكر أخاف أن لا يكون له أصل". كذا في العلل (٢٠٥/٢ ح ٢١٠٦). وقال ابن حجر: "وله شواهد منها حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن أبي داود وغيره يقتضي بأنه حسن". بلوغ المرام (ص ٤٨٨ – ح ١٥٨٢).

قلت: الشاهد هو الحديث الآتي؛ وتحسين الحافظ للحديث تحسين إمام معتبر.

علة الحديث:

(حماد بن عيسى). "ابن عبيدة ابن الطفيل الجهني الواسطي، نزيل البصرة ضعيف من التاسعة، غرق بالجحفة سنة ثمان ومائتين". قاله الحافظ في التقريب (ص ١٧٨ ت ١٥٠٣). وإسناده ضعيف، وحسنه الحافظ ابن حجر لشواهده.

(٢) الظاهر أنه تصحيف من الطابع أو الناسخ، والصحيح "أحجار الزيت" حديث عمير مولى آبي اللحم (ح ١٥١).

(٣) أخرجه أبو طاهر السِّلَفي في معجم السفر (ص ٢٣ ح ٤١)، من طريق: (حماد بن عيسى).

(٤) أخرجه أبو داود في السنن (كتاب الصلاة – باب الدعاء – ح ١٤٨٥)، وابن ماجه (كتاب الدعاء – باب رفع اليدين في الدعاء – ١٢٧٢/٢ ح ٣٨٦٦). من طريق: "عبدالله بن مسلمة ثنا عبدالملك بن محمد بن أيمن عن عبدالله بن

٣. حديث يزيد بن سعيد بن ثمامة ﷺ

(أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا دَعَا فَرَفَعَ يَدَيْهِ، مَسَحَ وَجْهَهُ بِيَدَيْهِ).[١]

٤. مرسل الزهري

(كَانَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَرْفَعُ يَدَيْهِ عِنْدَ صَدْرِهِ فِي الدُّعَاءِ، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ).[٢]

يعقوب بن إسحاق عمن حدثه عن محمد بن كعب القرظي...". قال أبو داود: روي هذا الحديث من غير وجه عن محمد بن كعب القرظي كلها واهية، وهذا الطريق أمثلها وهو ضعيف أيضا.

علل الحديث:

١. عبدالملك بن محمد "مجهول" كما في التقريب (ص ٣٦٤ ت ٤٢٠٨).

٢. عبدالله بن يعقوب. "مجهول الحال". المصدر السابق (ص ٣٣٠ ت ٣٧٢٠).

٣. جهالة من روى عن محمد بن كعب .ورُوي من طريق صالح بن حسان عن محمد كعب به.

الأمر بسؤال الله عز وجل ببطون الأكف صحت فيه أحاديث إلا المسح فإنه لم يصح، و الباب السابع: أمر النبي ﷺ الداعي برفع يديه عند إرادة الدعاء. وإسناده ضعيف. وضعفه الألباني في إرواء الغليل (١٨٠/٢ ح ٤٣٤).

(١) أخرجه من طريق: " قتيبة بن سعيد، حدثنا ابن لهيعة، عن حفص بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، عن السائب بن يزيد، عن أبيه.." أبو داود في سننه (تفريع أبواب الوتر – باب الدعاء – ٧٩/٢ ح ١٤٩٢)، و أحمد في المسند (٤٦٢/٢٩ ح ١٧٩٤٣)، والطبراني في الكبير (٢٤١/٢٢ ح ٦٣١)، والبيهقي في الدعوات الكبير (باب ما يستحب للداعي من رفع اليدين في الدعاء.. – ٤٢١/١ ح ٣١٠) من طريق أبي داود.

علة الحديث:

١. (ابن لهيعة) مر الكلام عليه فهو "صدوق، خلط بعد احتراق كتبه".

٢. (حفص بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص)، "مجهول من الرابعة"، قاله ابن حجر في التقريب (ص: ١٧٤ ت. ١٤٣٤).

الحديث ضعيف، وأقتصر الزيلعي في إعلاله على ابن لهيعة؛ كما في نصب الراية (٥١/٣)، وضعفه الألباني في الجامع الصغير (ح ٤٣٩٩).

(٢) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (كتاب الصلاة – باب رفع اليدين في الدعاء – ٢٤٧/٢ ح ٣٢٣٤)، "عن معمر عن الزهري". قال عبد الرزاق بعد ذكره الحديث: "وربما رأيت معمرا يفعله وأنا أفعله".

قلت: الزهري من صغار التابعين، فهو مرسل وقد يكون معضلاً. "قال يحيى بن سعيد القطان: مرسل الزهري شر من مرسل غيره، لأنه حافظ وكل ما قدر أن يسمي سمى، وإنما يترك من لا يحب أن يسميه". السير للذهبي (٣٣٨/٥). والشطر الأول من الحديث صحت فيه أحاديث دون المسح. وإسناده ضعيف لإنقطاع سنده.

٥. مرسل الوليد بن عبدالله

(إن النبي ﷺ قال: إِذَا رَفَعَ أَحَدُكُمْ يَدَيْهِ يَدْعُو فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَاعِلٌ فِيهِمَا بَرَكَةً وَرَحْمَةً، فَإِذَا فَرَغَ مِنْ دُعَائِهِ فَلْيَمْسَحْ بِهِمَا وَجْهَهُ).[١]

الآثار

٦. أثر يحيى بن سعيد

(أَنَّ ابْنَ عُمَرَ، كَانَ يَبْسُطُ يَدَيْهِ مَعَ الْعَاصِ[٢] وَذَكَرُوا أَنَّ مَنْ مَضَى كَانُوا يَدْعُونَ، ثُمَّ يَرُدُّونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى وُجُوهِهِمْ لَيَرُدُّوا الدُّعَاءَ وَالْبَرَكَةَ).[٣]

---

(١) أخرجه الطبراني في كتاب الدعاء (٨٨٧/٢ ح ٢١٤) قال: "حدثنا أبو مسلم الكشي، ثنا عيسى بن يونس عن إبراهيم بن يزيد عن الوليد بن عبدالله".

علة الحديث:

١. (إبراهيم بن يزيد الخُوزي المكي)، "متروك الحديث"، قاله ابن حجر في التقريب (ص ٩٥ ت. ٢٧٢).

٢. (الوليد بن عبدالله)، ابن أبي مغيث العبدري مولاهم المكي ثقة من السادسة. المصدر السابق (ص: ٥٨٢ ت. ٧٤٣٣)، ليس له إدراك. قال السيوطي: "قال شيخ الإسلام في أماليه: الوليد في طبقة من سمع من الصحابة ﷺ، لكن لم أر له رواية عن صحابي، فيكون هذا الإسناد معضلا، وإبراهيم الرواي عنه هو الخوزي فيه مقال". اهـ من فض الدعاء (ص٩٤). وإسناده ضعيف جدا؛ لحال الخوزي وإنقطاع سنده.

(٢) قوله: "مع العاص" مشكل والظاهر أن المراد "مع القاص" لموافقته السياق؛ كما في حديث عوف بن مالك الأشجعي ﷺ عند أبي داود (كتاب العلم – باب في القصص –٣٢٣/٣ ح ٣٦٦٥) قال: (سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يقص إلا أمير أو مأمور أو مختال) وصححه الألباني في صحيح الجامع (ح ٧٧٥٣)، والمعنى: كما قال ابن الأثير: " أي لا ينبغي ذلك إلا لأمير يعظ الناس ويخبرهم بما مضى ليعتبروا..." النهاية (٧٠/٤)، فربما يكون المعنى أن ابن عمر ﷺ كان يرفع يديه بالدعاء في آخر الموعظة وهو ما يفعله البعض.

(٣) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (كتاب الصلاة – باب رفع اليدين في الدعاء – ٢٥٢/٢ رقم ٣٢٥٦)، قال: "ابن جريج عن يحيى بن سعيد...".

علة الأثر:

١. (ابن جريج)، هو: "عبدالملك بن عبدالعزيز، ابن جريج المكي فقيه الحجاز مشهور بالعلم والثبت؛ كثير الحديث وصفه النسائي وغيره بالتدليس، قال الدارقطني: شر التدليس تدليس بن جريج، فإنه قبيح التدليس لا يدلس الا فيما سمعه من مجروح". ذكره ابن حجر في الطبقة الثالثة من طبقات المدلسين. كذا في تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس (ص ٣٠).

٧. أثر المعتمر بن سليمان[١]

(رأيت أبا كعب صاحب الحريري يدعو رافعاً يديه، فإذا فرغ مسح بهما وجهه، فقلت له: من رأيته يفعل هذا؟ قال: الحسن بن أبي الحسن).[٢]

٨. أثر عبدالله بن المبارك[٣]

عن علي الباشاني قال: (سألت عبدالله يعني ابن المبارك عن الذي إذا دعا مسح وجهه، قال: لم أجد له ثبتا، قال علي: و لم أره يفعل ذلك).[٤]

---

٢. (يحيى بن سعيد)، "ابن قيس الأنصاري المدني أبو سعيد القاضي ثقة ثبت من الخامسة مات سنة أربع وأربعين" من رجال الكتب الستة، ذكره في التقريب (ص ٥٩١ ت. ٧٥٥٩)، و لم يدرك ابن عمر ﷺ، وبين وفاتيهما أكثر من سبعين عاما.

إسناده ضعيف لتدليس ابن جريج وإنقطاعه.

(١) "التيمي أبو محمد البصري، يلقب الطفيل، ثقة من كبار التاسعة، مات سنة سبع وثمانين ومائة، وقد جاوز الثمانين، ع". تقريب التهذيب (ص: ٥٣٩ ت ٦٧٨٥).

(٢) إسناده صحيح. ذكره السيوطي في فض الوعاء (ص١٠١)، -وهو الأثر الأخير فيه- ولم يسم الكتاب الـذي نقل عنه هذا الأثر. قال الفريابي: "حدثنا إسحاق بن راهوية، أخبرنا المعتمر بن سليمان...".

قلت: أبو كعب صاحب الحريري هو: عبد ربه بن عبيد الأزدي مولاهم، قال في التقريب (ص ٣٣٥ ت. ٣٧٨٨): "ثقة". والأثر ذكره المروزي، كذا في مختصر قيام الليل للمقريزي (باب مسح الرجل وجهه بيديه بعد فراغه من الدعاء - ص ١٤١).

(٣) "المروزي، مولى بني حنظلة، ثقة ثبت فقيه، عالم جواد، مجاهد جمعت فيه خصال الخير، من الثامنة، مات سنة إحدى وثمانين، وله ثلاث وستون، ع". تقريب التهذيب (ص: ٣٢٠ ت ٣٥٧٠).

(٤) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (كتاب الصلاة - باب رفع اليدين في القنوت - ٣٠١/٢ ح ٣١٥٢)، قال: (أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أنبأ أبو بكر الْجَرَّاحِيُّ ثنا يحيى بن شَاسَوَيْهِ ثنا عبدالكريم السُّكَري ثنا وهب بن زمعة أخـبرني علي الْبَاشَانِي ...).

قلت: لم أقف تراجم مفصلة لـ (أبو بكر الْجَرَّاحِيُّ ثنا يحيى بن شَاسَوَيْهِ ثنا عبدالكريم السُّكَري).

الباب الرابع: هيئات اليدين وموضعهما حال رفعهما بالدعاء

استنبط هيئات وضع اليدين أثناء رفعهما بالدعاء؛ من جميع الأحاديث التي جمعتها، وصنفتها حسب مضمونها، وأشير إليها إشارة مع ذكر الموطن والألفاظ أحيانا، وموضع تفصيل الكلام عليها ليسهل الرجوع إليها.

وللطبري في تعدد هيئات اليدين ووضعهما حال الدعاء كلام؛ أذكره لتمام الفائدة:

"والصواب أن يقال إن كل هذه الآثار المروية عن النبى ﷺ متفقة غير مختلفة المعانى، وللعمل بكل ذلك وجه صحيح ... وجائز أن يكون ذلك كان من النبى ﷺ لاختلاف أحوال الدعاء كما قال ابن عباس، وجائز أن يكون إعلامًا منه بسعة الأمر فى ذلك، وأن لهم فعل أي ذلك شاءوا فى حال دعائهم، غير أن أحبّ الأمر في ذلك إليّ أن يكون اختلاف هيئة الداعى على قدر اختلاف حاجته، وأما الإستعاذة والإستجارة، فأحب الهيئات إلى فيهما هيئة المبتهل؛ لأنها أشبه بهيئة المستجير".[1]

وهذه الهيئات هي :

❖ الهيئة الأولى: أمام الوجه

ولها حالتان: الأولى بباطن الكفين، والثانية بظاهر الكفين.

❖ الحالة الأولى: بباطن الكفين

وهو أن يجعل الداعي باطن كفيه قِبَل وجهه، وهذه الهيئة أشهر الهيئات وأعمها، وصحت فيها أحاديث نشير إليها لبيان المقصود، وهي:

حديث ابن عباس ﵄ (كان رسول الله ﷺ إذا دعا جعل باطن كفه إلى وجهه)[2]، وفيه حديث عمير مولى آبي اللحم الغفاري[3]، ومرسل ضعيف عن عروة بن الزبير[4].

---

(١) **شرح صحيح البخارى لابن بطال (١٠/١٠٣ – ١٠٤) مختصرا بتصرف.**

(٢) **(ح ٥٢).**

(٣) **(ح ١٥٧).**

(٤) **(ح ١٠٣).**

❖ الحالة الثانية: بظاهر الكفين

وهو أن يجعل ظاهر كفيه مما يلي وجهه. قال النووي: "قال جماعة من أصحابنا وغيرهم: السنة في كل دعاء لرفع بلاء، كالقحط ونحوه، أن يرفع يديه ويجعل ظهر كفيه إلى السماء، وإذا دعا لسؤال شيء وتحصيله، جعل بطن كفيه إلى السماء".[1] وهذا فعله بعض السلف اختاروا رفع أيديهم حتى يحاذوا بها وجوههم، وظهورها مما يلى وجوههم.[2] وروي عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه.[3]

قلت: والدعاء بظاهر الكفين في هذه الأحوال مما تركه الناس. والدعاء بظاهر الكفين له أوقات:

١. الاستسقاء

وهذا ورد في حديث صحيح عن أنس رضي الله عنه؛ ولفظه: (أن النبي ﷺ استسقى، فأشار بظهر كفيه إلى السماء).[4]

والحكمة في الإشارة بظهور الكفين في الاستسقاء دون غيره؛ للتفاؤل بتقلب الحال ظهرا لبطن، كما قيل في تحويل الرداء، أو هو إشارة إلى صفة المسئول، وهو نزول السحاب إلى الأرض.[5]

٢. يوم عرفة

وفيه حديث ضعيف ضعفه محتمل عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه؛ (كان رسول الله ﷺ يدعو بعرفة هكذا يعني بظاهر كفه).[6]

٣. عموم الدعاء

وفيه حديث صحيح عن أنس رضي الله عنه؛ (رأيت النبي ﷺ يصلي في نعليه وخفيه، ورأيته يدعو بباطن كفيه وظاهرهما).[1] وفعله عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه.[2]

---

(١) شرح النووي على مسلم (٦/ ١٩٠).

(٢) شرح صحيح البخارى لابن بطال (١٠/١٠٣).

(٣) (أثر ٧٩).

(٤) أخرجه مسلم (كتاب صلاة الاستسقاء – باب رفع اليدين بالدعاء في الاستسقاء – ٢/٦١٢ ح ٨٩٦) وغيره.

(٥) فتح الباري لابن حجر (٢/٥١٨).

(٦) أنظر (ح ١٨٥).

٤. الاستعاذة

وفيه مرسل صحيح عن خلاد بن السائب (كان ﷺ إذا سأل جعل باطن كفيه إليه وإذا استعاذ جعل ظاهرها إليه).[٣] وأثر شهر بن حوشب.[٤]

قال المناوي: "إذا استعاذ من شرٍّ جعل ظاهرهما إليه، لدفع ما يتصوره من مقابلة العذاب والشر، فيجعل يديه كالترس الواقي عن المكروه، ولما فيه من التفاؤل برد البلاء".[٥]

قلت: وهذا من السنن المتروكة، وقَلّ من يفعلها.

٥. الاستخارة

فيه أثر ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنه.[٦]

٦. في القصص

لم يرد فيه شيء؛ لا مرفوعا ولا موقوفا؛ إنما هو فعل الحسن البصري، يرويه عنه يزيد بن إبراهيم قال: "رأيت الحسن يرفع يديه في قصصه في الدعاء بظهر كفيه".[٧]

قال مقيده عفا الله عنه: المواطن المذكورة آنف، أحاديثها عورضت بحديث مرفوع صحيح مروي عن أبي بكرة ومالك بن يسار، وروي مرسلا عن ابن محيريز؛ ولفظه: (إذا سألتم الله فسلوه ببطون أكفكم ولا تسألوه بظهورها)[٨]، ظاهر الأمر يدل على جواز الهيئتين، كما صح من حديث أنس رضي الله عنه ولفظه: (رأيت النبي ﷺ يصلي في نعليه وخفيه، ورأيته يدعو بباطن كفيه وظاهرهما)[٩].

---

(١) (ح ٥٦).

(٢) (أثر ٧٩).

(٣) (ح ٥٩).

(٤) (أثر ٨١).

(٥) فيض القدير (٥/١٤١).

(٦) (أثر ٧٨)

(٧) (أثر ٤٣).

(٨) (ح ٣٨)

(٩) (ح ٥٦).

❖ الهيئة الثانية: قرب الرأس

وهي مماثلة للهيئة الأولى، وقد تكون اليدان أعلى قليلا منها، وفيها ثلاثة أحاديث الأول ضعيف والأخريان صحيحان:

أ- فيه حديث ضعيف عن جرير ﷺ قال: (رأيت رسول الله ﷺ واقفا بعرفة متأبطاً رداءه رافعاً يديه لا يجاوزان رأسه وعضلتاه ترعدان).[1]

ب- حديث الفضل وعبدالله إبني العباس بن عبدالمطلب ﷺ.[2]

ت- حديث عمير ﷺ في الاستسقاء.[3]

❖ الهيئة الثالثة: حذو المنكبين

وهي أدنى من الهيئتين السابقتين؛ إذ تكون اليدان أمام صدر الداعي، وهذا صرح به ابن عمر ﷺ فقال: (إن رفعكم أيديكم بدعة ما زاد رسول الله ﷺ على هذا - يعني إلى الصدر).[4]

والأحاديث الواردة في هذه الهيئة، حديثين صحيح وحسن، وآثار عن السلف:

أ- حديث ابن عباس ﷺ - مرفوعا وموقوفا - ولفظه: (المسألة أن ترفع يديك حذو منكبيك..).[5]

ب- حديث سهل بن سعد ﷺ.[6]

ت- وممن كان يفعله من السلف عبدالله بن عمرو بن العاص ﷺ[7]، وعمر بن عبدالعزيز رحمه الله.[8]

---

(١) (ح ١٨٤).

(٢) (ح ١٨١).

(٣) (ح ١٥٧).

(٤) (ح ٦٠)

(٥) (ح ٥٢).

(٦) (ح ١٤٦).

(٧) (أثر ٧٩).

(٨) فتح الباري لابن رجب (٩/٢٢٤).

❖ الهيئة الرابعة: المبالغة في رفعهما

وهذه الهيئة تسمى الابتهال، تكون اليدان مرتفعتين جدا، حتى يبدوا فيهما بياض إبط الداعي، ولها عدة مواطن وليست مقتصرة على الاستسقاء،:

أ- في عموم الدعاء كما قال ابن عباس ﷺ: (والابتهال أن تمد يديك جميعا).[1] ووردت فيها أحاديث صحيحة وضعيفة،

ب- في الاستسقاء وفيه حديث أنس.[2]

ت-في يوم عرفة؛ من حديث أنس.[3]

ث-وعند الدعاء للموتى، وفيه حديث متفق عليه عن أبي موسى الأشعري ﷺ.[4]

❖ من كره المبالغة في الرفع

ووردت كراهة المبالغة في الرفع عن صحابيين:

١. سهل بن سعد ﷺ[5]

٢. ابن عمر ﷺ[6]

قال مقيده عفا الله عنه: أما سهل بن سعد ﷺ فلعله لم يقف على ما ورد في الابتهال في عموم الدعاء، ورفعهما جدا في الدعاء للموتى كما في حديث أبي موسى الأشعري كما مر آنفا.

وأما حديث ابن عمر فلا يصح الإحتجاج به لأمرين: الأول: ضعف الحديث، والثاني مخالفته للصحيح الوارد فصار بذلك من الشاذ، والله أعلم.

---

(١) (ح ٥٣).

(٢) (ح ١٥٤).

(٣) (ح ١٨٢).

(٤) (ح ١١٥).

(٥) (ح ١٤٦).

(٦) (ح ٦٠).

الباب الخامس: الدعاء بالإشارة بالإصبع ومواطنه

لم يقتصر دعاء النبي ﷺ على رفع اليدين، وإنما دعى ﷺ بالإشارة بالإصبع كما في حديث أبي هريرة الصحيح الآتي. وفيه فصول :

الفصل الأول: الدعاء بالإصبع فضله ومواطنه

ورد في الدعاء بالإصبع أحاديث في خمسة مواطن، هي:

١- عموم الدعاء.

٢- أثناء دعاء خطبة الجمعة وغيرها.

٣- حال الاستغفار.

٤- حال الاستسقاء

٥- جِلسة التشهد في الصلاة.

وسنوضح هذه المواطن في المطلب الثاني إن شاء الله تعالى، قال أبو يوسف[1] في الداعي: "إن شاء رفع يديه في الدعاء وإن شاء أشار بإصبعيه".[2] وفيه مطالب:

المطلب الأول: فضل الدعاء بالإصبع

لم يرد فيه ما يصح العمل به، والوارد حديث موضوع ذكرته للبيان والتوضيح، ولفظه: عن أنس ﷺ قال رسول الله ﷺ: (إذا دعا العبد فأشار بإصبعه قال الرب تبارك وتعالى: أخلص عبدي).[3]

المطلب الثاني: مواطن الدعاء بالإصبع

ذكر ابن رجب أن الدعاء بالإشارة بالإصبع له حالات، وذكر خمس حالات، وفاته حالة الرفع أثناء الاستسقاء، ومما قاله في ذلك:

---

(١) هو: يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي البغدادي، أبو يوسف: صاحب الإمام أبي حنيفة، وتلميذه، وأول من نشر مذهبه. كان فقيها علامة، من حفاظ الحديث. ولد بالكوفة. وتفقه بالحديث والرواية، ثم لزم أبا حنيفة، فغلب عليه " الرأي " وولي القضاء ببغداد أيام المهدي والهادي والرشيد. ومات في خلافته، ببغداد، وهو على القضاء. وهو أول من دُعي " قاضي القضاة " ويقال له: قاضي قضاة الدنيا!، وأول من وضع الكتب في أصول الفقه، على مذهب أبي حنيفة. وكان واسع العلم بالتفسير والمغازي وأيام العرب. من كتبه " الخراج – ط " و " الآثار – ط " وغيرها توفي سنة (١٨٢ هـ).أنظر: الأعلام للزركلي (٨/ ١٩٣).

(٢) عمدة القاري (٦/٢٣٩).

(٣) أخرجه الطبراني في الدعاء (باب فضل الإشارة بإصبع في الدعاء ٨٨٨/٢ ح ٢١٧)، قال: "حدثنا المقدام بن داود، ثنا حبيب، كاتب مالك، ثنا هشام بن سعد، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن أنس بن مالك، ﷺ مرفوعا..". ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (٣/٢٦٣) وزاد في أوله: (إن الله جواد كريم يستحي من العبد المسلم إذا دعاه أن يرد يديه صفرا ليس فيهما شيء)، وهل أسقطها الطبراني من روايته؛ أم زادها أبونعيم أو أحد رجالات السند، وحديث أبي نعيم تكلمت على طرقه في الباب الثامن (حياءُ الله عزوجل من الرجل يرفع يديه يدعوه ...).

علة الحديث: (حبيب بن أبي حبيب كاتب الإمام مالك)، قال الذهبي: " قال أحمد: ليس بثقة. وقال ابن معين: كان يقرأ على مالك ويتصفح ورقتين ثلاثة فسألوني عنه بمصر، فقلت: ليس بشئ. وقال ابن داود: كان من أكذب الناس. وقال أبو حاتم: روى عن ابن أخي الزهري أحاديث موضوعة. وقال ابن عدي: أحاديثه كلها موضوعة. وقال ابن حبان: كان يورق بالمدينة على الشيوخ، ويروي عن الثقات الموضوعات، كان يدخل عليهم ما ليس من حديثهم". ميزان الاعتدال (١/٤٥٢ ت. ١٦٩٤). وإسناده موضوع.

"تارة تكون في الدعاء، كما روي عن النبي ﷺ أنه كان يفعله في دعائه على المنبر، كما في الجمعة، وتاره تكون في الثناء على الله كما في التشهد، وكما أشار النبي ﷺ بإصبعه بعرفة، وقال: (اللهم، اشهد)، وكما أشار بإصبعه لما ركب راحلته وقال: (اللهم، أنت الصاحب في السفر).[1] وروي عن أبي هريرة، أنه قال: (إذا دعا أحدكم فهكذا – ورفع إصبعه المشيرة – وهكذا – ورفع يديه جميعا)، وعزا كل ذلك للوليد بن مسلم في كتاب الدعاء".[2] وهذه المواطن هي :

الأول: في عموم الدعاء

وفيه الحديث الموضوع الذي ذكرناه في "المطلب الأول: فضل الدعاء بالإصبع"، وفي ذلك أربعة أحاديث صح بعضها؛ تفصيلها في الفصل الثاني من هذا الباب.

الثاني: أثناء دعاء خطبة الجمعة وغيرها

ورد الدعاء بالإشارة بالإصبع من فعله ﷺ صريحا في حديثي عمارة بن رويبة وسهل بن سعد رضي الله عنهما، وكلاهما يستنكران رفع الأيد بالدعاء حال الخطبة، وأن الواجب هو الإشارة بالإصبع[3]، كما ورد في خطبته في الناس بعرفة، وأذكر من الرواية ما يفي بالغرض من رواية جابر رضي الله عنه في صفة حجه ﷺ فقال:

(...وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به، كتاب الله وأنتم تسألون عني فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت، فقال بإصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس: اللهم اشهد اللهم اشهد ثلاث مرات...).[4]

وترجم ابن حبان في صحيحه بقوله: "ذكر وصف الإشارة للمرء بإصبعه عند إرادته الدعاء لله جل وعلا"، وذكر حديث عمارة بن رويبة رضي الله عنه في كراهة رفع اليدين للإمام.[5] كما ترجم بقوله:

(١) تخريجه في الفصل الثاني من هذا الباب: "الإشارة بالإصبع عند عموم الدعاء"، (ح ٩).
(٢) فتح الباري لابن رجب (٩/٢٢٠).
(٣) أنظر: (ح ١٤٥ – ١٤٦).
(٤) صحيح مسلم (كتاب الحج – باب حجة النبي ﷺ – ٢/٨٨٦ ح ١٢١٨).
(٥) الإحسان (٣/١٦٤).

"ذكر البيان بأن المرء إذا أراد الإشارة في الدعاء يجب أن يشير بالسبابة اليمنى بعد أن يحنيها قليلا"؛ وأستدل بحديث سهل بن سعد ﷺ.[1]

قال الحافظ البيهقي: "من السنة أن لا يرفع يديه في حال الدعاء في الخطبة، ويقتصر على أن يشير بإصبعه"، وقال أيضا: "روينا عن الزهري أنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا خطب يوم الجمعة دعا فأشار بإصبعه وأَمَّنَ الناس".[2]

الثالث: حال الاستغفار

فيه حديث صحيح عن ابن عباس ﷺ: (المسألة أن ترفع يديك حذو منكبيك أو نحوهما، والاستغفار أن تشير بأصبع واحدة، والابتهال أن تمد يديك جميعا).[3]

الرابع: حال الاستسقاء

فيه حديث ضعيف عن سعد بن مالك ﷺ: (أن قوما شكوا إلى رسول الله ﷺ قحط المطر فقال: اجثوا على الركب وقولوا: يا رب يا رب، ورفع السبابة إلى السماء، ففعلوا فسقوا حتى أحبوا أن يكشف عنهم).[4]

---

(١) المصدر سابق (١٦٥/٣).

(٢) أخرجه البيهقي في الكبرى (كتاب الجمعة – باب ما يستدل به على أنه يدعو في خطبته – ٢٩٧/٣). وإسناده ضعيف؛ مراسيل الزهري بمنزلة الريح، ليست بشيء. أنظر: المراسيل لابن أبي حاتم (ص ١٣).

(٣) أنظر: (ح ٥٢).

(٤) أخرجه من طريق: "حفص بن النضر السلمي قال: نا عامر بن خارجة بن سعد، عن أبيه عن جده سعد.."، الطبراني في المعجم الأوسط (٤٥٨/٦ ح ٥٩٧٨)، وابن أبي الدنيا في المطر والرعد والبرق (ص ٨٣ ح ٤٦)، وأبو القاسم البغوي في معجم الصحابة (٥٩/٣ ت. ٩٦١) وفيه عندهما: (و أومأ بالسبابة)، وأخرجه بدون ذكر الإشارة بالإصبع: البخاري في التاريخ الكبير (٤٥٧/٦ ت. ٢٩٧٨)، وقال:

"في إسناده نظر". و أبو عوانة في مستخرجه (كتاب الاستسقاء – زيادات في الاستسقاء ما لم يخرجه مسلم – ١٢٤/٢ ح ٢٥٣٠)، والعقيلي في الضعفاء الكبير (٣٠٨/٣ ت. ١٣٢٠).

قلت: هذا الحديث تكلم فيه الأئمة لأجل:

١. (حفص بن النضر)، قال ابن أبي حاتم: "روى عن عامر بن خارجة بن سعد فقال: هذا إسناد منكر". الجرح والتعديل (١٨٨/٣)، وقال الذهبي في ميزان الاعتدال (٥٦٩/١): "صدوق"، وذكر ابن حجر عن ابن معين في لسان الميزان (٣٣٠/٢ ت. ١٣٥٣) أنه قال فيه: "صالح". وقال ابن قُطْلُوبُغا في الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٤٧٧/٣)، في ترجمته معقبا على ابن أبي حاتم: "كما ترى لم ينكر الحديث وإنما أنكر الإسناد".

الخامس: في السفر

ورد فيه حديث صحيح؛ وهو حديث أبي هريرة ﷺ الآتي في الفصل الثاني.

السادس: في التشهد

وهذا منثور في كتب السنة في صفة التشهد والدعاء فيه بالإصبع.

الفصل الثاني: الإشارة بالإصبع عند عموم الدعاء

في الباب أربعة أحاديث الأول صحيح والثاني حسن، والثالث ضعيف والرابع موضوع، كما وردت آثار في الدعاء بالإصبع عن السلف في عموم الدعاء، وتشهد الصلاة.

٢. (عامر بن خارجة بن سعد)، قال البخاري آنفا: "في إسناده نظر"، وقال ابن حبان في الثقات (١٩٤/٥ ت. ٤٥١٤): "يروي عن جده عن النبي ﷺ حديثا منكرا في المطر روى عنه حفص بن النضر السلمي لا يعجبني ذكره". وحكم بنكارته الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (٢٩٣/٤).

الأحاديث

٩. حديث أبي هريرة ﷺ

(كان رسول الله ﷺ إذا سافر فركب راحلته، قال بإصبعه – ومد شعبة إصبعه – قال: اللـــهم أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل، اللهم اصحبنا بنصحك، واقلبنا بذمة، اللهم ازو لنـــا الأرض، وهون علينا السفر، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر، وكآبة المنقلب).[١]

١٠. حديث سهل بن سعد ﷺ[٢]

١١. حديث أنس ﷺ

(كان النبي ﷺ يدعو والزمام بين إصبعيه، فسقط الزمام فأهوى ليأخذه، وقال: بإصبعه التي تلي الإبهام فرفعها).[٣]

١٢. حديث عائشة رضي الله عنها

(كان رسول الله ﷺ إذا دعا يدعو بيده اليسرى يبسطها ويشير بإصبعه المســـبحة ويقـــول: إن الإشارة في الدعاء بالمسبحة مقمعة للشيطان).[٤]

---

(١) أخرجه بذكر الإصبع: الترمذي (كتاب الدعوات – باب ما يقول إذا خرج مســـافرا – ٤٩٧/٥ ح ٣٤٣٨) وقال: "هذا حديث حسن غريب من حديث أبي هريرة، لا نعرفه إلا من حديث ابن أبي عدي عن شـــعبة"، والنســـائي (كتاب الإستعاذة _ الإستعاذة من كآبة المنقلب – ٢٧٣/٨ ح ٥٥٠١)، و ابن السني في عمل اليوم والليلة (باب ما يقول إذا ركب – ص ٢٣٥ ح ٤٩٨)، كلهم من طريق: "ابن أبي عدي، عن شعبة، عن عبد الله بن بشر الخثعمي، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة ...". وصححه الألباني في صحيح الترمذي (١٥٤/٣ ح ٣٦٨٠).

(٢) أنظر تخريجه (ح ١٤٦).

(٣) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٢٤٧/٢ ح ٣٢٣٦)، عن معمر عن أبان عنه.

وعلته: (أبان)، هو: "ابن أبي عياش فيروز البصري أبو إسماعيل العبدي متروك من الخامسة". قال في التقريب (ص ٨٧ ت. ١٤٢): "متروك". وأسناده ضعيف جدا.

(٤) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١٣٩/٧)، "عن محمد علي بن حبيش ثنا أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري ثنا أبي ثنا أبي حذيفة إسحاق بن بشر ثنا سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة..."، قال أبو نعيم: غريب مـــن حديث الثوري وهشام، تفرد به أبو حذيفة.اهـــ

الآثار

١٣. أثر أبي ريحانة ﷺ[1]

(مر بحمص فسمع لأهلها ضوضاء شديدة، فقال لأصحابه: ما هذه الضوضاء؟ قال: أهل حمص يقتسمون بينهم مساكنهم، فرفع أصبعيه فلم يزل يدعو: اللهم لا تجعلها فتنة إنك على كل شيء قدير، فلم يزل يفعل ذلك حتى انقطع عنهم صوته لا يدرون متى كَفّ).[2]

١٤. أثر ابن سيرين[3]

قالَ: "إذا أثنيت على الله، فأشر بإصبع واحدة".[4]

علة الحديث: (إسحاق بن بشر)، أبو حذيفة البخاري صاحب كتاب (المبتدأ). قال الذهبي: "تركوه، وكذبه علي بن المديني وقال ابن حبان: لا يحل حديثه إلا على جهة التعجب. وقال الدارقطني: كذاب متروك. قلت – الذهبي –: يروي العظائم عن ابن إسحاق وابن جريج والثوري".الميزان (١/١٨٤ت. ٧٣٩).

قلت: هو في عداد الوضاعين، ذكره سبط ابن العجمي في الكشف الحثيث (ص ٦٤ ت. ١٢١).

إسناده موضوع.

(١) هو: "شَمْعون بن يزيد بن خَنَافة القُرَظي، من بني قريظة، أبو رَيْحَانة الأنصاري الخزرجي حليف لهم. يقال: إنه مولى رسول الله ﷺ، كانت ابنته ريحانة سرية رسول اللّه ﷺ، وهو مشهور بكنيته، له صحبة وسماع ورواية، وكان من الفضلاء الأخيار النجباء، الزاهدين في الدنيا الراجين ما عند الله، نزل الشام روى عنه الشامِّيون". الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢/ ٧١١ ت ١٢٠٤).

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص ٣٠٦)، وابن أبي عاصم من طريقه في الآحاد والمثاني (٤/٣٠١ رقم ٢٣٢٤)، وذكر ابن المبارك: "ضبعيه "، وأما ابن أبي عاصم فذكر: "إصبعيه".

علته: (أبو بكر بن عبدالله بن أبي مريم)، قال ابن حجر: "ضعيف وكان قد سرق بيته فاختلط". التقريب (ص ٦٢٣ ت. ٧٩٧٤).

(٣) هو: "محمد بن سيرين أبو بكر الأنصاري، الإمام، شيخ الإسلام، أبو بكر الأنصاري، الأنسي، البصري، مولى أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ. وكان أبوه من سبي جَرْجَرَايا ، تملكه أنس، ثم كاتبه على ألوف من المال". سير أعلام النبلاء (٤/ ٦٠٦ ت ٢٤٦).

(٤) فتح الباري في شرح صحيح البخاري لابن رجب (٩/٢٢١).

١٥. أثر الحميدي[1]

قال حرب[2]: "رأيت الحميدي يشير بالسبابة - يعني: في الدعاء -، ويقول: هذا الدعاء، ويقول: هذا السؤال".[3]

الفصل الثالث: الإشارة بالإصبع في دعاء القنوت ومن قال به

لم يرد فيه إلا آثار عن السلف، وذهب طائفة من العلماء إلى أن المصلي إذا قنت لا يرفع يديه في دعاء القنوت، بل يشير بإصبعه. ذكره الوليد بن مسلم في كتابه عن: الأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز، ويزيد بن أبي مريم وابن حبان، وإبراهيم بن ميمون.[4]

---

(١) "عبد الله بن الزبير بن عيسى، القرشي الأسدي الحميدي، المكي أبو بكر، ثقة حافظ فقيه، أجل أصحاب ابن عيينة، من العاشرة، مات بمكة، سنة تسع عشرة وقيل بعدها". التقريب (ص ٣٠٣ ت. ٣٣٢٠).

(٢) لم يظهر لي من هو، ولم أقف في ترجمة الحميدي في تهذيب الكمال (١٤/ ٥١٢ ت ٣٢٧٠) على من إسمه حرب في تلاميذه.

(٣) فتح الباري لابن رجب (٩/٢٢١).

(٤) المصدر السابق (٦/٣٠٣).

الآثار

١٦. رأي الأوزاعي[١]

عن الوليد بن مسلم قال: (سألت الأوزاعي عن رفع اليدين في قنوت الوتر؟ فقال: لا ترفع يديك! وإن شئت فأشر بإصبعك. وقال: ورأيته يقنت في شهر رمضان ولا يرفع يديه ويشير بإصبعه).[٢]

١٧. فعل الحسن البصري[٣]

(كان الحسن لا يرفع يديه في القنوت ويومىء بإصبعيه).[٤]

١٨. رأي إسحاق بن راهوية[٥]

ونقل ابن منصور[٦]، عنه أنه قال: (إن شاء رفع يديه، وإن شاء أشار بإصبعه).[٧]

---

(١) "عبد الرحمن ابن عمرو ابن أبي عمرو، الأوزاعي أبو عمرو الفقيه، ثقة جليل من السابعة، مات سنة سبع وخمسين. ع". التقريب (ص ٣٤٧ ت. ٣٩٦٧).

(٢) مختصر قيام الليل للمقريزي (باب رفع الأيدي عند القنوت – ص ١٣٨).

(٣) "الحسن ابن أبي الحسن البصري، واسم أبيه يسار بالتحتانية والمهملة، الأنصاري مولاهم، ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرا ويدلس، قال البزار: كان يروي عن جماعة لم يسمع منهم، فيتجوز ويقول: حدثنا وخطبنا – يعني قومه الذين حُدِّثوا وخُطبوا بالبصرة – هو رأس أهل الطبقة الثالثة، مات سنة عشر ومائة، وقد قارب التسعين، ع". تقريب التهذيب (ص: ١٦٠ ت ١٢٢٧).

(٤) مختصر قيام الليل للمقريزي (باب رفع الأيدي عند القنوت – ص ١٣٨).

(٥) "إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي، أبو محمد ابن راهويه المروزي، ثقة حافظ مجتهد؛ قرين أحمد ابن حنبل، ذكر أبو داود أنه تغير قبل موته بيسير، مات سنة ثمان وثلاثين وله اثنتان وسبعون. خ م د ت س". التقريب (ص ٩٩ ت. ٣٣٢).

(٦) "إسحاق بن منصور بن بهرام، الكوسج أبو يعقوب التميمي المروزي، ثقة ثبت من الحادية عشرة، مات سنة إحدى وخمسين، خ م ت س ق". تقريب التهذيب (ص: ١٠٣ ت ٣٨٤).

(٧) فتح الباري لابن رجب (٩/٢٢١).

١٩. فعل ابن أبي ليلى[١]

(كان يدعو بإصبع واحدة في قنوت الفجر).[٢]

(١) "عبد الرحمن ابن أبي ليلى، الأنصاري المدني ثم الكوفي، ثقة من الثانية، اختلف في سماعه من عمر، مات بوقعة الجماجم سنة ثلاث وثمانين قيل إنه غرق. ع". التقريب (ص: **٣٤٩** ت. **٣٩٩٣**)

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (كتاب الصلوات – باب من كان يرفع يديه في قنوت الفجر – **٢/١٠٧** ح **٧٠٤٥**).

الباب السادس: الدعاء برفع البصر إلى السماء

الدعاء برفع البصر إلى السماء وردت فيه أحاديث؛ صح بعضها وبعضها ضعفه محتمل تتقوى بمجموعها، وبعضها ضعفها شديد بل حُكم بوضعها، وقد كان ﷺ كثيرا ما يرفع بصره إلى السماء.[1]

كما وردت أثار عن السلف الدعاء برفع البصر مع رفع اليدين، اكتفيت بما ذكرته هنا.

وقد بينت الأحاديث الواردة هنا المواطن التي دعى فيها النبي ﷺ برفع البصر إلى السماء، وهي:

عند قيامه في الليل ، وخطبة يوم النحر ، وعند عموم الدعاء ، والخروج من المترل ، والدعاء للغير ، ودعاء المظلوم. وورد فعله عن نبي الله داود عليه السلام، وخالد بن ابن الوليد وبعض السلف. كما ورد إنكار فعله عن شريح القاضي، كما في الفصل الثاني من هذا الباب.

وهذا من الأدلة الدامغة على علو الحق سبحانه وتعالى. وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: أحاديث الدعاء برفع البصر دون اليدين

الأحاديث

٢٠. حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما

قال رضي الله عنه: (بِت عند النبي ﷺ ذات ليلة، فقام نبي الله ﷺ من آخر الليل، فخرج فنظر في السماء، ثم تلا هذه الآية في آل عمران الآيه {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ}، حتى بلغ {فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ}، ثم رجع إلى البيت فتسوك، وتوضأ ثم قام فصلى ثم اضطجع، ثم قام فخرج فنظر إلى السماء، فتلا هذه الآية، ثم رجع فتسوك فتوضأ، ثم قام فصلى).[2]

---

(١) أخرج مسلم (كتاب فضائل الصحابة – باب بيان أن بقاء النبي ﷺ أمان لأصحابه..– ١٩٦١/٤ ح ٢٥٣١) من حديث أبي بردة عن أبيه، عند انتظار الصحابة رضي الله عنهم النبي ﷺ في المسجد، بعد صلاة المغرب ليصلوا معه العشاء، قال ﷺ: (أحسنتم أو أصبتم؛ قال: فرفع رأسه إلى السماء، وكان كثيرا مما يرفع رأسه إلى السماء، فقال: النجوم أمنة للسماء، فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد، وأنا أمنة لأصحابي، فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمنة لأمتي، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون).

(٢) أخرجه مسلم (كتاب الطهارة – باب السواك – ٢٢١/١ ح ٢٥٦).

٢١. وفي رواية عنه ﷺ:

(أن النبي ﷺ خطب الناس يوم النحر فقال: أيها الناس أي يوم هذا ؟ قالوا: يوم حرام، قال: فأي بلد هذا؟ قالوا: بلد حرام، قال: فأي شهر هذا؟ قالوا: شهر حرام، قال: فإن دماءكم وأموالكم حرام، كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا، في شهركم هذا فأعادها ثلاث مرات، ثم رفع رأسه إلى السماء فقال: اللهم هل بلغت؟ قال ابن عباس ﷺ، والذي نفسي بيده إنها الوصية إلى أمته فليبلغ الشاهد الغائب، لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض).[١]

٢٢. حديث عائشة رضي الله عنها

(ما رفع رسول الله ﷺ رأسه إلى السماء، إلا قال: يا مصرف القلوب ثبت قلبي على طاعتك).[٢]

---

(١) أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد ص ١٢٦ ح ٣٩٤)، قال: "حدثنا علي بن عبد الله، ثنا يحيى بن سعيد، ثنا الفضيل بن غَزْوان، ثنا عكرمة به...". وإسناده صحيح، رجاله ثقات أئمة.

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٢٤٥/١٥ ح ٩٤٢٠)، و النسائي في الكبرى (كتاب عمل اليوم والليلة – ما يقول إذا رفع رأسه إلى السماء – ٨٣/٦ ح ١٠١٣٦)، و أبو يعلى في مسنده (٢٤٥/٨ ح ٤٨٢٤)، وابن السُّني في عمل اليوم والليلة (باب ما يقول إذا رفع رأسه إلى السماء – ص ١٢١ح ٣٠٦)، كلهم من طريق: "حاتم بن إسماعيل عن صالح بن محمد بن زائدة عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عنها..".

علة الحديث: (صالح بن محمد بن زائدة)، "مقارب الحال. روى أحمد بن أبي مريم عن ابن معين: ضعيف. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال أحمد: ما أرى به بأسا. وقال الدارقطني: ضعيف وتركه سليمان بن حرب. وقال ابن عدي: هو من الضعفاء ويكتب حديثه". كذا في الميزان (٢٩٩/٢ ت. ٣٨٢٤). ولمفردات الحديث شواهد، فرفع النظر إلى السماء، يشهد له حديث ابن عباس الذي قبله، ولعبارة "يامصرف القلوب ..."، يشهد لها حديث ابن عمرو بن العاص ﷺ أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب السنة (باب ما ذكر عن النبي ﷺ أنه قال: يا مقلب القلوب...– ١٠٤/١ ح ٢٣١) تحقيق الألباني؛ وصححه. وحكم محققوا مسند أحمد (٢٤٦/١٥) بأنه صحيح لغيره. وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٢٠٧/٩ ح ٤١٩٥) مكتفيا بقوله: " وهذا إسناد ضعيف؛ من أجل صالح هذا؛ فإنه ضعيف؛ كما قال الحافظ".

قلت: عادة الشيخ رحمه الله تفصيل الكلام على الحديث تصحيحا وتضعيفا، نعم هو ضعيف بهذا السند، لكن بعد الدراسة ومعرفة الشواهد الصحيحة والتي صحح أحدها الألباني نفسه – كما هو الحال في كتاب السنة لابن أبي عاصم – تقوى الحديث بذلك؛ فهو حسن إن شاء الله أو صحيح لغيره.

٢٣. حديث آخر عنها

(لما قدم النبي ﷺ المدينة اشتكى أصحابه، واشتكى أبو بكر وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر وبلال، فاستأذنت عائشة النبي ﷺ في عِيادهم، فأذن لها فقالت لأبي بكر: كيف تجدك فقال:

كل امرئ مُصَبَّحٌ في أهله والموت أدنى من شِراك نعله

وسألت عامرا فقال:

إني وجدت الموت قبل ذَوْقِهِ إن الجبان حتْفه من فوقه

وسألت بلالا فقال:

يا ليت شعري هل أبيتن ليلة بِفَخّ[١] وحولي إذْخِرٌ[٢] وَجَلِيلُ[٣]

فأتت النبي ﷺ فأخبرته بقولهم فنظر إلى السماء، وقال: اللهم حبب إلينا المدينة كما حببت إلينا مكة وأشد، اللهم بارك لنا في صاعها وفي مدها وانقل وباءها إلى مهيعة وهي الجحفة كما زعموا).[٤]

٢٤. حديث أم سلمة رضي الله عنها

(ما خرج النبي ﷺ من بيتي قط إلا رفع طرفه إلى السماء فقال: اللهم أعوذ بك أن أضل أو أضل أو أزل أو أزل...).[١]

---

(١) "موضع عند مكة، وقيل: واد دفن به عبد الله بن عمر، وهو أيضا ماء أقطعه النبي ﷺ عظيم بن الحارث المحاربي". النهاية لابن الأثير (٣/٤١٨).

(٢) "بكسر الهمزة: حشيشة طيبة الرائحة تسقف بها البيوت فوق الخشب، وهمزتها زائدة". المصدر السابق (١/٣٣).

(٣) "الجَلِيل: الثُّمام، حِجازيَّة، وهو نَبْت ضعيف يحشى به خَصاص البيوت، واحدته جَلِيلة". لسان العرب (١/٤٨٨).

(٤) أخرجه أحمد (٤٠/٤١٩ ح ٢٤٣٦٠)، والنسائي في الكبرى (كتاب الطب – باب عيادة النساء الرجال – ٤/٣٥٤ ح ٧٤٩٥)، وابن حبان "الإحسان" (كتاب الحظر والإباحة – باب إباحة عيادة المرأة أباها وموالي ...– ١٢/٤١٣ ح ٥٦٠٠)، كلهم من طريق: "ليث عن يزيد يعني ابن أبي حبيب عن أبي بكر بن إسحاق بن يسار عن عبد الله بن عروة عن عروة عنها ...". وهو في الصحيحين دون ذكر النظر إلى السماء

علة الحديث: (أبو بكر بن إسحاق بن يسار)، قال ابن حجر في التقريب (ص ٦٢٢ ت. ٧٩٦٢): "المطلبي مولاهم، أخو محمد صاحب المغازي، مقبول من السادسة س". ، ويشهد له ما سبقه من حديث فهو إما حسن أو صحيح لغيره.

٢٥. حديث ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها

(ما خرج رسول الله ﷺ من بيتي قط إلا رفع بصره إلى السماء فقال: اللهم إني أعوذ بـك أن أضل أو أضل، أو أزل أو أزل، أو أجهل أو يجهل علي، أو أظلم أو أظلم).[٢]

٢٦. حديث سهل بن سعد ﷺ

(خرجنا مع النبي ﷺ في زمان القيظ فترل مترلا فقام يغتسل فقام العباس فستره بكسـاء مـن صوف فرأيت النبي ﷺ رافعا رأسه الى السماء يقول: اللهم استر العباس وولد العباس من النار).[٣]

٢٧. حديث معاذ بن جبل ﷺ

عن خالد بن معدان قال: قلت: يا معاذ بن جبل حدثني حديثا سمعته مـن رسـول الله ﷺ ثم حفظته، ثم ذكرته كل يوم، قال معاذ: نعم، ثم قال: بأبي وأمي أنت يا رسول الله، ثم قال: (سمعت رسول الله ﷺ يقول وأنا رديفه ونحن نسير إذ رفع بصره إلى السماء فقال: الحمـد لله يقضـي في خلقه ما أحب... الحديث بطوله..).[٤]

---

(١) أخرجه أبو داود (كتاب الأدب – باب ما يقول إذا خرج من بيته – ٣٢٥/٤ ح ٥٠٩٤)، والطبراني في الكبير (٣٢٠/٢٣ ح ٧٢٦) وزاد بعد بيتي "صباحا"، من طريق شعبة عن منصور عن الشعبي عنها. إسناده صحيح؛ صـححه الألباني في صحيح أبي داود (٢٥١/٣ ح ٥٠٩٤).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٤/٣ ح ٢٣٨٣)، قال: "حدثنا أبو مسلم قال: نا مسلم بن إبراهيم قال: نا أبو بكر الهذلي، عن عامر الشعبي، عن عبد الله بن شداد، عن ميمونة.."، وقال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن الشعبي عن عبد الله بن شداد، عن ميمونة إلا أبو بكر، تفرد به مسلم".

علة الحديث: (أبو بكر الهذلي)، قال ابن حجر في اللسان (٤٥٤/٧ ت. ٥٣٩٧): "إخباري متروك الحـديث عـن الشعبي وعنه وكيع"، ولأجله ضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (كتاب الأذكار – باب ما يقول إذا دخل مترله وإذا خرج – ١٢٩/١٠)، وقال الدارقطني: "يرويه الشعبي، واختلف عنه؛ فرواه أبو بكر الهذلي، عن الشعبي، عن عبـد الله بـن شداد، عن ميمونة. والصحيح: عن الشعبي، عن أم سلمة، بيناه في حديث أم سلمة". علل الـدارقطني (٢٦٨/١٥ س ٤٠٢١).

(٣) حديث ضعيف، وورد برفع اليدين؛ أنظر (ح ١١٠).

(٤) أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (كتاب الزهد – باب رد العمل على المغتاب و...– ١٥٤/٣)، قال: "أنبأنا زاهر بن طاهر أنبأنا أبو بكر أحمد بن الحسن البيهقي حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم حدثنا أبو منصور محمد

٢٨. حديث أبي هريرة ﷺ

(بينا رسول الله ﷺ ذات يوم قاعد معنا إذ رفع بصره إلى السماء، كأنه يتوقع أمرا، فقال: رحم الله إخواني بقزوين، يقولها ثلاثا، ... الحديث بطوله..).[1]

٢٩. وعنه ﷺ

(قال رسول الله ﷺ: بينا رجل مستلق إذ نظر إلى السماء وإلى النجوم فقال: إني لأعلم أن لك ربا وخلاقا اللهم اغفر لي فغفر له).[2]

بن القاسم العَتَكِيّ حدثنا محمد بن أشرس حدثنا محمد بن سعيد الهروي حدثنا إسحاق بن نجيح حدثنا عبد العزيز ابن عمر بن عبد العزيز عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان قال: قلت يا معاذ ...".

علة الحديث: (إسحاق بن نَجيح، المَلْطي)، "قال أحمد: هو من أكذب الناس. وقال يحيى: معروف بالكذب ووضع الحديث. وقال يعقوب الفَسَوي: لا يكتب حديثه. وقال النسائي والدارقطني: متروك. وقال الفَلاس: كان يضع الحديث صراحا". ميزان الاعتدال (١/٢٠٠ ت. ٧٩٥). حديث موضوع، وذكره في الموضوعات السيوطي في اللآلىء المصنوعة (٢/٢٨١)، وابن عِراق في تنزيه الشريعة (٢/٢٨٧ ح ٢٧).

(١) أخرجه الطبراني في مسند الشاميين (٤/٣٧٩ ح ٣٦٠٥)، قال:"حدثنا الحسن بن علي بن الحجاج، حمصة، ثنا إسماعيل بن إبراهيم الترجماني، ثنا شريح بن يزيد أبو حيوة، عن أبي نعيم الخراساني، عن مقاتل بن سليمان، عن مكحول، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة ...".

علة الحديث:

١. (أبو نعيم الخراساني)، عمر بن صبح، ليس بثقة ولا مأمون. قال ابن حبان: كان ممن يضع الحديث...قال الدارقطني وغيره: متروك. وقال الأزدي: كذاب...قال أحمد بن علي السليماني: عمر بن الصبح الذي وضع آخر خطبة النبي ﷺ.". ميزان الاعتدال (٣/٢٠٦ ت. ٦١٤٧).

٢. (مقاتل بن سليمان)، "ابن بشير الأزدي الخراساني، أبو الحسن البلخي، نزيل مرو، كذبوه وهجروه، ورمي بالتجسيم من السابعة". التقريب (ص: ٥٤٥ ت. ٦٨٦٨).

حديث موضوع، ذكره في الموضوعات ابن عراق في (تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة ٢/٦٣ ح ٦٠). كما حكم بوضعه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (١٢/٧٨ ح ٥٥٥٠).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في حسن الظن بالله (ص: ٨٧ ح ١٠٧)، "حدثني يحيى بن يوسف الزمي، حدثنا عبد الله بن جعفر، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة...".

علة الحديث: (عبد الله بن جعفر)، "ابن نجيح السعدي مولاهم أبو جعفر المديني والد علي بصري أصله من المدينة ضعيف من الثامنة يقال تغير حفظه بأخرة". تقريب التهذيب (ص: ٢٩٨ ت. ٣٢٥٥). وإسناده ضعيف.

٣٠. حديث الحسن بن علي

(قال رسول الله ﷺ: يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة، فقالت امرأة: يا رسول الله، فكيف يرى بعضنا بعضا؟ قال: إن الأبصار يومئذ شاخصة، فرفع بصره إلى السماء، فقالت: يا رسول الله، ادع الله أن يستر عورتي؛ قال: اللهم استر عورتها).[١]

٣١. حديث أبي الدرداء رضي الله عنه

عن مولى لأبي الدرداء قال: سمعت أبا الدرداء وهو يوصي حبيب بن مسلمة؛ فقال: إياك ودعوة المظلوم، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن العبد إذا ظلم فلم يَنْتصر و لم يكن له من ينصره؛ فرفع طرفه إلى السماء فدعا الله فلبَّاه، فقال: لبيك وإن الله يلبيه، ويقول: يا عبدي أنا أنتصر لك عاجلا وآجلا عُورِض).[٢]

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٩٠/٣ ح ٢٧٥٥)، قال: "حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا محمد بن أبان الواسطي، ثنا محمد بن الحسن المزني، عن سعيد بن المرزبان أبي سعد، عن عطاء، عن الحسن...".

علة الحديث: (سعيد بن الْمَرْزُبَانِ أبو سعد)، قال الذهبي: "مشهور ليس بالحجة قال ابن معين لا يكتب حديثه وقال أبو زرعة صدوق مدلس وقال الفلاس متروك". المغني في الضعفاء (٢٦٦/١ ت. ٢٤٥٣). وقال الهيثمي: "رواه الطبراني، وفيه سعيد بن المرزبان، وهو ضعيف، وقد وثق". مجمع الزوائد (٣٣٣/١٠). وإسناده ضعيف.

(٢) أخرجه: ابن عساكر في تاريخ دمشق (١١٤/٦٨ ح ٩٠٨٤)، "أخبرنا أبو سهل محمد بن إبراهيم بن سعدويه أنا أبو الفضل الرازي أنا جعفر بن عبد الله نا محمد بن هارون الروياني ثنا محمد بن مهدي العطار ثنا عمرو بن أبي سلمة ثنا صدقة بن عبد الله عن إبراهيم بن أبي بكرة عن أبان بن أبي عياش عن شَهر بن حَوشب عن مولى لأبي الدرداء قال سمعت أبا الدرداء...". والديلمي في الفردوس (١٩٦/١ ح ٧٤٠) بدون إسناد.

علة الحديث:

١. جهالة (مولى أبي الدرداء)، لا يدرى من هو؛ ولأبي الدرداء أكثر من مولى.

٢. (أبان ابن أبي عياش) "فيروز البصري أبو إسماعيل العبدي، متروك من الخامسة". التقريب (ص: ٨٧ ت. ١٤٢).

٣. (إبراهيم بن أبي بكرة)، قال عنه الخطيب البغدادي: "شيخ من أهل الشام غير مشهور"، تالي تلخيص المتشابه (٥٢٣/٢).

الحديث إسناده ضعيف جدا.

٣٢. حديث علي بن أبي طالب ﷺ

علي بن ربيعة الوالِبي قال: كنت رِدْف علي بن أبي طالب ﷺ في جَبّانة الكوفة فقال: لا إله إلا أنت إغفر لي ذنوبي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، ثم نظر إلي فضحك، فقلت: يا أمير المؤمنين إستغفارك ربك والتفاتك إلي تضحك؟ قال: كنت رِدْف رسول الله ﷺ في جانب الحَرة ، ثم قال: (لا إله إلا أنت سبحانك إغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، ثم نظر إلى السماء، ثم التفت إلي فضحك، فقلت: يا رسول الله، إستغفارك ربك والتفاتك إلي تضحك؟ قال: ضحكت لضحك ربي عز وجل، يعجب لعبده يعلم أنه لا يغفر الذنوب إلا الله عز وجل).[١]

الآثار

٣٣. فعل نبي الله داود عليه السلام

ثابت قال: (كان داود عليه السلام يطيل الصلاة، ثم يركع، ثم يرفع رأسه، ثم يقول: إليك رفعت رأسي يا عامر السماء، نظر العبيد إلى أربابها يا ساكن السماء).[٢]

وفي رواية عن مالك بن دينار:

---

(١) أخرجه الآجري في الشريعة (ص ٢٧٧)، قال "حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: نا هارون بن أبي بردة قال: نا أبو يحيى الحماني، عن إسماعيل بن عبد الملك، عن علي بن ربيعة الوالبي ...".

علة الحديث:

١. (هارون بن أبي بردة)، لم أقف على ترجمته.

٢. (أبو يحيى الحماني)، عبد الحميد ابن عبد الرحمن الحماني بكسر المهملة وتشديد الميم أبو يحيى الكوفي لقبه بشمين بفتح الموحدة وسكون المعجمة وكسر الميم بعدها تحتانية ساكنة ثم نون صدوق يخطيء ورمي بالإرجاء من التاسعة. التقريب (ص: ٣٣٤ ت. ٣٧٧١). وإسناده ضعيف.

(٢) أخرجه من طريق: "علي بن مسلم، نا سيار، نا جعفر، نا ثابت؛ فذكره ..."، علي ابن الجعد في مسنده (٦١٧/١ ح ١٤٣٢)، واللالكائي في شرح أصول إعتقاد أهل السنة والجماعة (٣-٤٠٠/٤ ح ٦٦٩)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٣٢٧/٢).

قلت: "إسناده صالح"، قاله الذهبي في مختصر العلو (ص: ٩٩ ح ٤١)، وله شاهد ضعيف؛ هو الآتي.

(كان داود إذا ذكر الخطيئة في الليل، خرج حتى ينظر إلى السماء، ثم يبكي ويقول: إليك رفعت رأسي يا ساكن السماء، نظر العبيد إلى أربابها يا عامر السماء. ثم لا يزال يبكي حتى يصبح).[1]

٣٤. فعل السلف

١. عن أنس ﷺ: (أن خالد بن الوليد وجه الناس يوم اليمامة، فأتوا على نهر فجعلوا أسافل أقبيتهم في حجرهم، ثم قطعوا إليهم فتراموا فولى المسلمون مدبرين، فنكس خالد ساعة ثم رفع رأسه وأنا بينه وبين البراء، وكان خالد إذا حزبه أمر نظر إلى السماء ساعة، ثم رفع رأسه إلى السماء ثم يفرق له رأيه).[2]

٢. عن مطرف بن عبدالله بن الشِّخِّير قال: (بينا أنا مع مذعور[3] يوما اذ رجل يقول: هذان من أهل الجنة! قال: فنظر إليه مذعور، فعرفت الكراهة في وجهه، ثم رفع بصره إلى السماء فقال: اللهم تَعْلَمُنا ولا يَعْلَمُنا، اللهم تَعْلَمُنا ولا يَعْلَمُنا، اللهم تَعْلَمُنا ولا يَعْلَمُنا، ثلاثا).[4]

٣. عن عبد الله بن أبي عيسى قال: (كان رجل من أهل البصرة يقال له ضَيْغَم[1] تَعَبّد قائما حتى أُقْعِد، ثم تعبد قاعدا حتى استلقي، ثم تعبد وهو مستلق حتى أُفْحِمَ ، فلما أجهد قال: أجلسوني فرفع بصره إلى السماء، فقال: سبحانك عجبا للخليقة كيف أنست بأحد سواك).[2]

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في الرقة والبكاء (ص: ٢٨٦ ح ٣٩٧)، قال "حدثني محمد قال: حدثنا إسماعيل بن زياد، عن عامر بن يَسَاف، عن مالك بن دينار .."

علة الأثر: (عامر بن يَسَاف)، قال ابن عدي: "عامر بن عبد الله بن يَسَاف أبو محمد اليَمَامي، منكر الحديث عن الثقات... ومع ضعفه يكتب حديثه". الكامل في ضعفاء الرجال (١٧٣٩/٥). والأثر يتقوى بالذي قبله، والله أعلم.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (كتاب التاريخ – باب حديث اليمامة – ٥٤٧/٦ ح ٣٣٧٢٦)، "حدثنا عفان قال ثنا حماد بن سلمة قال ثنا ثمامة بن عبد الله عنه..".و إسناده صحيح.

(٣) مَذْعور بن الطُفَيل من عُباد، أهل البصرة وقرائهم، يروي عن جماعة من الصحابة، روى عنه قتادة وأهل البصرة، وكان من أقران مُطَرِّف بن عبد الله بن الشِّخِير، ومطرف كان يعرف له الفضل على نفسه. الثقات لابن حبان (٤٥٢/٥ ت. ٥٦٨٠).

(٤) أخرجه البيهقي في الشعب (باب في حفظ اللسان – ٢٢٨/٤ رقم ٤٨٧٨)، قال: "أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبد الله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، عمرو بن عاصم نا سليمان بن المغيرة نا ثابت عنه...". إسناده حسن.

الفصل الثاني: رفع البصر مع اليدين

لم يرد فيه أي حديث مرفوع، والوارد أثران عن السلف :

٣٥. أثر أحمد بن سلمة

قال: (رأيت أعرابيا يطوف بالكعبة، حتى إذا جاوز البيت رفع طرفه إلى السماء، فقال: إليك مددت يديه وفيما عندك عظُمت رَغْبَتيه فاقبل توبتيه).[٣]

---

(١) " ضَيْغَم ابن مالك، الزاهد، القدوة، الرباني، أبو بكر الرَّاسِبِي، البصري. أخذ عن: التابعين. روى عنه: ابن مالك، وسيار بن حاتم... قال عبد الرحمن بن مهدي: ما رأيت مثل ضيغم في الصلاح والفضل. قال ابن الأعرابي: كان ورده في اليوم والليلة أربعمائة ركعة، وصلى حتى انحنى، وكان من الخائفين البَكّائين. وقال علي ابن المديني: دفن ضيغم كتبه. وكان ينام ثلث الليل، ويتعبد ثلثيه. توفي ضيغم سنة ثمانين ومائة، هو وصاحبه بسر بن منصور العابد في يوم". سير أعلام النبلاء (٤٢١/٨ ت. ١١٣).

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (معاني المحبة – ٣٧١/١ ح ٤٢٥) "أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا علي بن محمد الحبيبي بمرو، أخبرني محمد بن عبد الله الجوهري، حدثنا الفيض بن إسحاق، أخبرني عبد الله بن أبي عيسى..".

علة الأثر: (علي بن محمد الحَبِيبي)، "أبو أحمد، كذبه أبو عبد الله الحاكم...وقال الدارقطني في المؤتلف: علي بن محمد الحبيبي، وابن عمه عبد الرحمن بن محمد الحبيبي يحدثان بنسخ وأحاديث مناكير". لسان الميزان (٢٥٨/٤ ت. ٧١١).

قلت: نفى ابن ماكولا أن يكون ابن عمه، وإنما ابن أخيه. أنظر: تهذيب مستمر الأوهام (ص: ٢٠٧ – بـاب ١٠٩ الحبيبي).

إسناده منكر.

(٣) أخرجه البيهقي في الشعب (باب في المناسك – ٥٠١/٣ ح ٤١٩٩)، قال: "أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، قال: سمعت أبا الحسن أحمد بن إسماعيل الصَرَّام عنه..".

قلت: (أحمد بن إسماعيل الصَرَّام)، "من شيوخ الحاكم أخذ القراءة عرضا"، ذكره ابن الجزري في غاية النهاية في طبقات القراء (٤١/١ ت ١٦٤ – ٢/ ١٨٥). ونسبه الحاكم وكناه بكنية أخرى في تاريخ نيسابور (ص: ٦١ ت ١٢١٠)، فقال: "أحمد بن بن إسماعيل بن جبريل النيسابوري أبو حامد المقرئ الصرام وكان من كبار قراء المجتهدين".اهـ. والصَرّام: "بفتح الصاد المهملة وتشديد الراء، هذه النسبة إلى بيع الصرم وهو الّذي تنعل به الخفاف واللوالك". أنظر: الأنساب للسمعاني (٥٣٤/٣).

وأما (أحمد بن سلمة): فلم استطع تميزه. ولعله "أحمد بن سلمة بن عبد الله النيسابوري أبو الفضل البزاز". أنظر تاريخ نيسابور (ص: ٤٢ ت ٧٦٥).

٣٦. أثر شريح[١]

(رأى رجلا قد رفع يده وبصره إلى السماء، فقال: اكفف يدك، واخفض من بصرك، فإنك لن تراه ولن تناله).[٢]

---

(١) "شريح بن الحارث بن قيس الكوفي النخعي القاضي ويقال له: قاضي المصرين أبو أمية؛ مخضرم، ثقة من الثانية، وقيل: له صحبة، مات قبل الثمانين أو بعدها، وله مائة وثمان سنين أو أكثر يقال: حكم سبعين سنة". تقريب التهذيب (ص ٢٦٥ ت. ٢٧٧٤).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (كتاب الصلوات – باب في الرجل رفع بصره إلى السماء في الصلاة – ٤٨/٢ رقم ٦٣٢١)، قال: "حدثنا أبو بكر قال: حدثنا أبو معاوية، عن الشيباني، عن أبي بكر بن عمرو بن عتبة، عنه...".

الفصل الثالث: رفع البصر بالدعاء في الصلاة

لم يرد فيه أي حديث قولي أو فعلي، والذي ورد هو فعل الحسن البصري رحمه الله تعالى، يرويه عنه ابن أبي شيبة بسنده قال:

٣٧. فعل الحسن البصري

حدثنا معاذ بن معاذ، عن أشعث، قال: (رأيت الحسن يرفع بصره إلى السماء في الصلاة يدعو وهو قائم).[1]

---

(١) **مصنف ابن أبي شيبة (كتاب صلاة التطوع – في الرجل يصلي ثم يقوم يدعو – ٢/ ٢٣٢ ح ٨٤٥٧).**

١– (معاذ بن معاذ)، هو: " ابن نصر ابن حسان العنبري، أبو المثنى البصري القاضي، ثقة متقن، من كبار التاسعة، مات سنة ست وتسعين ومائة، ع". قاله ابن حجر في التقريب (ص: ٥٣٦ ت ٦٧٤٠).

٢– (أشعث)، هو: "ابن عبد الملك الحُمراني، بضم المهملة، بصري يكنى أبا هانئ، ثقة فقيه من السادسة، مات سنة ثنتين وأربعين، وقيل سنة ست وأربعين، خت ٤". التقريب (ص: ١١٣ ت ٥٣١). إسناده متصل رجاله ثقات.

الباب السابع: أمر النبي ﷺ الداعي برفع يديه عند إرادة الدعاء

وهذا الباب هو كالرد على منكري الرفع. وفيه فصلان:

الفصل الأول: الأحاديث الوردة في الأمر برفع اليدين في الدعاء

نصت أحاديث الباب صراحة على الأمر برفع اليدين في الدعاء[1]، مما يَرُدُّ قول من قال بالكراهة، وفيه ستة أحاديث، ثلاثة منها صحيحة أحدها مرسل، والبقية فيها ضعف؛ وأن سؤاله سبحانه ببطون الأيدي، والإستعاذة بظهورها.

الأحاديث

٣٨. حديث أبي بكرة، و مالك بن يسار، وعبد الرحمن بن عكيم ﷺ، ومرسل ابن مُحَيْرِيز

قال رسول الله ﷺ: (إذا سألتم الله فسلوه ببطون أكفكم ولا تسألوه بظهورها).

روي بهذا اللفظ من حديث:

أبي بكرة[2]، و مالك بن يسار[3] رضي الله عنهما، ومرسلا عن ابن محيريز[4].

---

(١) "سئل مالك عن الإمام إذا أمر الناس بالدعاء، وأمرهم أن يرفعوا أيديهم في مثل الاستسقاء، والأمر الذي يترل بالمسلمين مما يشبه ذلك؟ قال: فليرفعوا أيديهم إذا أمرهم، قال: وليرفعوا رفعا خفيفا، وليجعلوا ظهور أكفهم إلى وجوههم وبطونها إلى الأرض". اهـ من المدونة الكبرى (٣١٣/١).

(٢) أخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان (١٩٥/٢ ت. ١٤٤٤)، قال: "حدثنا القاضي محمد بن أحمد بن إبراهيم ثنا محمد بن العباس بن أيوب بن سعيد أبو جعفر الأخرم ثنا عمار بن خالد ثنا القاسم بن مالك المزني عن خالد الحذاء عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه". وعزاه للطبراني الهيثمي في المجمع (كتاب الأدعية – باب ما جاء في الإشارة في الدعاء ورفع اليدين – ١٦٩/١٠). وقال: "رجاله رجال الصحيح غير عمار بن خالد الواسطي وهو ثقة". إسناده صحيح.

(٣) أخرجه أبو داود في سننه (كتاب الصلاة – باب الدعاء – ٧٨/٢ ح ١٤٨٦)، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (٤١٠/٤) من طريق: "إسماعيل بن عياش حدثني ضَمْضَم عن شريح ثنا أبو ظَبْيَة أن أبا بَحْرِيّة السُّكُوني حدثه عن مالك بن يسار السُّكُوني"، إلا أن ابن أبي عاصم ذكر أن إسماعيل بن عياش يروي عن أبيه عن ضَمْضَم، ولم أقف في ترجمة ابن عياش أنه يروي عن أبيه، ولا أن أباه روى عن ضَمْضَم. إسناده صحيح. وصححه الألباني في صحيح أبي داود (٤٠٨/١ ح ١٤٨٦).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (كتاب الدعاء – باب الرجل إذا دعا ببطن كفه – ٥٢/٦ ح ٢٩٤٠٥). وابن أبي حاتم في العلل (٢٠٦/٢ ح ٢١١٠)، من طريق: " خالد عن أبي قِلابَة عن ابن مُحَيْرِيز"، إلا أن ابن أبي حاتم ذكر أن

وبنحوه بضعف من حديث: عبد الرحمن بن عُكَيْم إلا أنه لم يذكر عبارة: (ولا تسألوه بظهورها).[1]

وله شاهدين ضعيفين بنحوه وفيه زيادة من حديث:

٣٩. حديث ابن عباس رضي الله عنهما

(لا تستروا الجُدُر من نظر في كتاب أخيه بغير إذنه فإنما ينظر في النار، سلوا الله ببطون أكفكم ولا تسألوه بظهورها، فإذا فرغتم فأمسحوا بها وجوهكم).[2]

عبدالرحمن بن محيريز هذا، هو عبدالله بن مُحَيْريز على الصحيح، وكذلك قال: خالد عن أبي قِلابَة. فالحديث مرسل رجاله ثقات وابن محيريز هو عبدالرحمن بن محيريز الجمحي.

قال في التقريب (ص ٣٥٠ ت. ٤٠٠٢) "ولد على عهد النبي ﷺ وذكره ابن حبان في ثقات التابعين". وأبو قِلابَة إسمه عبدالله بن زيد الْجَرْمِيُّ، روى عن عبدالله بن محيريز كما روى عن أخيه عبدالرحمن. ذكره المزي في ترجمته في تهذيب الكمال (٥٤٣/١٤ ت. ٣٢٨٣). وعبدالله بن محيريز "ثقة عابد" ذكره في التقريب (ص: ٣٢٢ ت. ٣٦٠٤).

قال الألباني في الصحيحة (١٤٥/٢): "فإن كان هو عبدالله فالسند صحيح، وإن كان عبدالرحمن محتمل للصحة، لأنه قد أورده ابن حبان في الثقات، وقد روى عنه جماعة فهو صالح للإستشهاد. وقال ايضاً: وهذا سند مرسل صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين، واسم ابن محيريز عبدالله. لكن أخرجه يعقوب بن أحمد الصَّيِّرَفي في المنتقى من فوائده (٢/٢٥٧) من طريق: أبي نعيم ثنا سفيان عن خالد عن أبي قلابة عن عبدالرحمن بن محيريز به، ولعل هذا أصح". اهـ

(١) ذكره الحافظ في الإصابة (٤١٢/٢ ت. ٥١٦٩) وضعفه، فقال: "عبد الرحمن بن عُكَيْم، ذكره الطبري في الصحابة وأخرج من طريق خالد بن الحذاء عن عبد الله بن عبد الرحمن بن عكيم أنه سمع النبي ﷺ...واستدركه ابن فَتْحون، قلت: وهذا المتن أخرجه أبو داود وابن عدي من حديث بن عباس وسنده ضعيف".

(٢) أخرجه أبو داود في السنن (كتاب الصلاة – باب الدعاء – ٧٨/٢ ح ١٤٨٥)، من طريق: (عبدالله بن مسلمة ثنا عبدالملك بن محمد بن أيمن عن عبدالله بن يعقوب بن إسحاق عمن حدثه عن محمد بن كعب القرظي...). قال أبو داود: روى هذا الحديث من غير وجه عن محمد بن كعب القُرَظي كلها واهية، وهذا الطريق أمثلها وهو ضعيف أيضا.

ولطريق أبي داود ثلاث علل:

١. (عبدالملك بن محمد)، "مجهول"؛ كذا في التقريب (ص ٦٢٦ ت ٤٢٣٦).

٢. (عبدالله بن يعقوب)، "مجهول الحال". المصدر السابق (ص ٥٥٩ ت ٣٧٤٤):

٣. جهالة من روى عن محمد بن كعب. وروي من طريق صالح بن حسان عن محمد كعب به.

وله متابع أخرجه ابن ماجه (كتاب الدعاء – باب رفع اليدين في الدعاء – ١٢٧١/٢ ح ٣٨٦٦) بنحوه من طريق: "محمد بن الصَّبَّاح قال: حدثنا عائذ بن حبيب، عن صالح بن حسان، عن محمد بن كعب". وهذا سند ضعيف جدا علته:

٤٠. حديث أبي الدرداء ﷺ

(قال رسول الله ﷺ: كل شيء يتكلمه ابن آدم فإنه مكتوب عليه، فإذا أخطأ الخطيئة وأحب أن يتوب إلى الله عز وجل فليأت بقعة رفيعة فليمدد يديه إلى السماء[١]؛ ثم يقول: إني أتوب إليك منها لا أرجع إليها أبداً، فإنه يغفر له ما لم يرجع في عمله ذلك).[٢]

الفصل الثاني: رفع اليدين بالدعاء من فعل السلف

وردت عدة آثار في بعضها مقال، عن الصحابة فمن بعدهم، برفع أيدهم عند إرادة الدعاء، مما يثبت أن الأمر غير مستنكر عندهم.

"صالح ابن حسان"، النَّضَري بالنون والمعجمة المحركة وبالموحدة والمهملة الساكنة أبو الحارث المدني نزيل البصرة متروك من السابعة. التقريب (ص ٢٧١ ت. ٢٨٤٩).

قلت: إسناده ضعيف. وضعفه الألباني في إرواء الغليل (٢/١٨٠). والأمر بسؤال الله عز وجل ببطون الأكف صحت فيه الأحاديث السابقة عدا المسح فإنه لم يصح فيه حديث.

(١) قال السُهيلي: "هذا الحديث وما أشبهه من أحاديث الخروج إلى بَراز من الأرض وإتيان بقعة رفيعة، لعل المراد به مفارقة موضع المعصية، فإنه موضع سوء وأهله كذلك، إذا رآهم تشبه بهم أو رأوه فلم يبصروه ولم ينكروا عليه. ويشهد لهذا التأويل أخبار كثيرة، ومما يشير إلى ذلك: الأمر بالخروج من ديار ثمود، فهو إشارة إلى أن هجر مواضع المعصية من توابع التوبة، لأن التوبة طهارة من الذنب، ولا بد في الطهارة من طهارة القلب والجوارح ومن طهارة موضع التوبة كموضع الصلاة والثوب والبدن". فيض القدير (٥/٢٥).

(٢) أخرجه الطبراني في كتاب الدعاء (باب ما جاء في رفع اليدين في الدعاء - ٢/٨٧٩ ح ٢٠٧). والحاكم في المستدرك (كتاب الدعاء – دعاء قضاء الدين - ١/٥١٦) وصححه؛ ووافقه الذهبي، والبيهقي في سننه (كتاب الشهادات – باب شهادة القاذف - ١٠/٢٦٠ ح ٢٠٥٦٤)، كلهم من طريق: "يوسف القاضي ثنا محمد بن أبي بكر المقدمي ثنا فضيل بن سليمان النميري عن موسى بن عقبة حدثني عبيدالله بن سلمان الأغر عن أبيه عن أبي الدرداء..".

علة الحديث: (الفضيل بن سليمان النُمَيْرِيُّ)، "لم يوثقه سوى ابن حبان، وقال صالح بن محمد جَزَرة: منكر الحديث، روى عن موسى بن عقبة مناكير". كذا في التهذيب (٨/٢٩١ ت. ٥٣٤).

قلت: وهو يروي عنه هذا الحديث. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (ح ٤٢٣٧).

الآثار

٤١. فعل ابن عمر وابن الزبير

قال أبو نعيم وهب بن كَيْسان: (رأيت ابن عمر وابن الزبير يدعوان يديران بالراحتين على الوجه).[١]

٤٢. فعل عمر رضي الله عنه

في أثر طويل جاء فيه: (...وكان من قدر الله أن أبا بكر توفي واستخلف عمر بن الخطاب، وكان فتح الشام على يدي عمر ولا علم لعمر بفتح الشام، ولا علم لأهل الشام بخلافة عمر، فلما بلغتهم خلافته قالوا: أنظروا كيف عدله وقربه ولينه! فلما قدم عليه الوفد قالوا: السلام عليك يا خليفة رسول الله ﷺ، قال: وعليكم من أين أقبلتم؟ قالوا: أقبلنا من الشام، قال: فكيف تركتم من وراءكم من أهل الشام؟ قالوا: تركناهم سالمين صالحين، لعدوهم قاهرين لبيعتك كارهين منك مشفقين، فرفع عمر يده إلى السماء...).[٢]

---

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (باب رفع الأيدي في الدعاء – ص ٢١٤ ح ٦٠٩). قال: "حدثنا إبراهيم بن المنذر قال: حدثنا محمد بن فليح قال اخبرني أبي عن أبي نعيم...".

علة الأثر:

١. (فُليح بن سليمان)، قال ابن حجر: "صدوق كثير الخطأ" . التقريب (ص ٤٤٨ ت ٥٤٤٣).

٢. (محمد بن فليح)، "صدوق يهم". المصدر السابق (ص ٥٠٢ ت ٦٢٢٨).

وأبو نعيم هو: وَهْب ابن كَيسان القرشي مولاهم أبو نُعيم المدني المعلم ثقة من كبار الرابعة. التقريب (ص ٥٨٥ ت. ٧٤٨٣). والمقصود: أن اليدين أمام الوجه، وليس المسح.

إسناده حسن لشواهده. وضعفه الألباني في ضعيف الأدب المفرد (ص٦١ ح ٦٠٩)، والأثر يشهد له الأحاديث الصحيحة في الرفع وفعل السلف وضعف الحديث محتمل.

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (١٠٣/٢٠)، قال: "أخبرنا أبو نصر غالب بن أحمد بن المسلم، أنا أبو القاسم مكي بن عبد السلام بن الحسين المقدسي بدمشق، أنا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد النَّصِيبي، أنا أبو الفتح محمد بن إبراهيم بن محمد بن يزيد البصري، نا أحمد بن محمد بن أحمد بن سلام، نا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن سلام، نا حجاج الأزرق أبو محمد عن عبد الله بن وهب المصري، أخبرني سعيد بن عبد الرحمن بن أبي العَمْياء، عن السَّائِب بن مُهاجر أو ابن مُهاجن، قال أبو القاسم: أنا أشك من أهل الشام من أهل إيليا وكان قد أدرك أصحاب النبي ﷺ...".

٤٣. فعل الحسن البصري.

عن يزيد بن إبراهيم قال: (رأيت الحسن يرفع يديه في قصصه في الدعاء بظهر كفيه).[١]

٤٤. أثر ليث بن أبي سليم.

(أوحى الله تعالى إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل، أن قومك يدعونني بألسنتهم وقلوبهم مني بعيدة، رفعوا إلي أيديهم يسألونني الخير، وقد ملأوا بها بيوتاهم من السحت، الآن حين أشتد غضبي عليهم).[٢]

٤٥. أثر مالك بن دينار.[٣]

(بلغني أن بني إسرائيل خرجوا مخرجا لهم، فأوحى الله إليهم: تخرجون إلى الصعيد وترفعوا إلى أكفا سفكتم بها الدماء، وملأتم بها بطونكم من الحرام، الآن حين أشتد غضبي عليكم و لم تزدادوا مني إلا بعدا).[٤]

علة الأثر: (ابن أبي العَمْياء)، ذكره ابن حبان في الثقات (٣٥٤/٦). وفي التقريب (ص ٢٣٨ ت. ٢٣٥٣): "مقبول".

ضعيف الإسناد.

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٦٧/٧) قال: "أخبرنا عفان بن مسلم قال: حدثنا يزيد بن إبراهيم...". إسناده صحيح.

(٢) أخرجه البيهقي في الشعب (باب في الرجاء من الله تعالى - ٥٥/٢ ح ١١٥٨)، قال: (أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنا أبو الأعلى الحسين بن صفوان، ثنا عبدالله بن محمد القرشي، ثنا عبدالرحمن بن صالح، ثنا الأشجعي عن أبي كُدَيْنَةَ، عن ليث..).

قلت: عبدالرحمن بن صالح، وشيخه الأشجعي لم أقف على ترجمتيهما، وأبو الحسين بن بشران ذكره الذهبي دون تعليق في المقتنى في سرد الكنى (ص ١٨٧ ت. ١٦٠٥)، ولم أقف على ترجمته بالتفصيل. والليث بن أبي سليم "صدوق أختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك"، التقريب (ص: ٤٦٤ ت. ٥٦٨٥). وإسناده ضعيف.

(٣)"البصري الزاهد، أبو يحيى، صدوق عابد، من الخامسة مات سنة ثلاثين أو نحوها، خت ٤". التقريب (ص: ٥١٧ ت ٦٤٣٥)

(٤) أخرجه البيهقي في الشعب (باب في الرجاء من الله تعالى - ٥٥/٢ ح ١١٥٧)، قال: "أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، وأبو محمد بن أبي حامد المقريء، قالا: ثنا العباس هو الأصم، ثنا الخضر بن أبان، ثنا سيار بن حاتم، ثنا جعفر بن سليمان، ثنا مالك بن دينار...".

٤٦. أثر عمرو بن قيس الْمُلَائِيِّ.[١]

قال: (بلغني أنه من صام يوم الأربعاء والخميس والجمعة، ثم شهد الجمعة مع المسلمين، ثم ثبت فسلم لتسليم الإمام ثم قرأ فاتحه الكتاب، وقل هو الله أحد إحدى عشرة مرة، ثم مد يده إلى الله عز وجل ثم قال: اللهم إني أسألك بإسمك الأعلى الأعلى الأعلى، الأعز الأعز الأعز، الأكرم الأكـــرم الأكرم، لا إله إلا الله الأجل الأجل العظيم الأعظم، لم يسأل الله شيئا إلا أعطاه إيـــاه عـــاجلا أو آجلا ولكنكم تعجلون).[٢]

علته: (الخضر بن أبان الهاشمي)، ضعفه الحاكم وغيره، وتكلم فيه الدارقطني. أنظر: الميزان (١/٦٥٤ ت. ٢٥١٢). إسناده ضعيف.

(١)"بضم الميم، وتخفيف اللام والمد، أبو عبد الله الكوفي ثقة متقن عابد، من السادسة مات سنة بضع وأربعين بـــخ م ٤". التقريب (ص: ٤٢٦ ت ٥١٠٠):

(٢) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (باب ما يقول بعد صلاة الجمعة – ص ١٨٢ ح ٣٧٦)، "حدثنا حامد بن شعيب البلخي ثنا بشر بن الوليد القاضي ثنا أبو عقيل عن عمرو بن قيس الْمُلَائِيِّ".

علته: (بشر بن الوليد)، "الكندي الفقيه، مختلف فيه. قال صالح بن محمد جزرة: وهو صدوق لكنه لا يعقل قد كـــان خَرِف. وقال سليمان: منكر الحديث. وقال الآجري: سألت أبا داود بشر بن الوليد ثقة؟ قال: لا. وروى السلمي عـــن الدارقطني ثقة. وذكره بن أبي حاتم فلم يذكر فيه جرحا. وقال مسلمة: ثقة وكان ممن امتحن، وكان أحمد يثني عليه. وقال البرقاني: ليس هو من شرط الصحيح". لسان الميزان (٢/٣٥ ت. ١٢٠).

الباب الثامن: حياءُ الله عزوجل من رفع اليدين بالدعاء

صفة الحياء من صفات الله الخبرية، التي أثبتها لنفسه في نصوص كتابه الكريم، كما أثبتها له نبيه ﷺ، من غير تكييف ولا تمثيل ولا تعطيل.

فمن نصوص الكتاب الكريم:

- قوله تعالى: {إِنَّ اللهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا}.[1]

- وقوله تعالى: {وَاللهُ لا يَسْتَحْيِ مِنْ الْحَقِّ}.[2]

أما نصوص السنة المطهرة: الأحاديث الواردة في الباب وغيرها، منها:

حديث أبي واقد اللَّيثي رضي الله عنه: (أن رسول الله ﷺ بينما هو جالس في المسجد، والناس معه إذ أقبل ثلاثة نفر، فأقبل اثنان إلى رسول الله ﷺ وذهب واحد، قال: فوقفا على رسول الله ﷺ، فأما أحدهما: فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها، وأما الآخر: فجلس خلفهم، وأما الثالث: فأدبر ذاهبا، فلما فرغ رسول الله ﷺ قال: ألا أخبركم عن النفر الثلاثة؟ أما أحدهم فأوى إلى الله فآواه الله، وأما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه، وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه).[3]

وفيه خمسة أحاديث بألفاظ متقاربة، الأربعة الأُوَلْ تشهد لبعضها البعض، إذ ضعفها محتمل، والرابع فيه وضاع والخامس ضعيف.

الأحاديث

٤٧. حديث سلمان رضي الله عنه

(إن الله حي كريم، يستحي إذا رفع الرجل إليه يديه، أن يردهما صفرا خائبتين).[4]

---

(١) (سورة البقرة: ٢٦).

(٢) (سورة الأحزاب: ٥٣)

(٣) أخرجه البخاري (كتاب العلم – باب من قعد حيث ينتهي به المجلس...– ١/٤٠ ح ٦٦) ، ومسلم (كتاب السلام – باب من أتى مجلسا فوجد فرجة... – ٤/١٧١٣ ح ٢١٧٦).

(٤) الحديث روي مرفوعا وموقوفا عنه رضي الله عنه. الرواية المرفوعة:

من رواية " أبي عثمان، عن سلمان.."، رواها عن أبي عثمان ثلاثة:

٤٨. حديث جابر بن عبدالله ﷺ

(إن الله تعالى حي كريم، يستحي من عبده أن يرفع إليه يديه، فيردهما صفرا ليس فيهما شيء [١].)

الأول: "جعفر بن ميمون، صاحب الأَنْماط"، أخرجه: الترمذي في السنن (أبواب الدعوات عن رسول الله ﷺ - ٥٥٦/٥ ح ٣٥٥٦) وقال: "هذا حديث حسن غريب"، وأبوداود (كتاب الصلاة - باب الدعاء ٧٨/٢ ح ١٤٨٨)، وابن ماجه (كتاب الدعاء - باب رفع اليدين

في الدعاء ح ١٢٧١/٢ح ٣٨٦٥)، وأحمد (١٢٠/٣٩ ح ٢٣٧١٥) و الحاكم (كتاب الدعاء - إن الله حيي كريم ..- ٤٩٧/١)، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ١١٢)، وفي الدعوات الكبير (٤١٥/١ ح ٣٠٦).

الثاني: " سليمان التيمي"، أخرجه الطبراني في الكبير (٢٥٢/٦ ح ٦١٣٠)، والحاكم (كتابة الدعاء- رفع لبيدين عند الدعاء- ٥٣٥/١) وصححه، والقضاعي في مسند الشهاب (١٦٥/٢ ح ١١١٠)، الدعوات الكبير له (باب ما يستحب للداعي من رفع اليدين في الدعاء...- ٤١٦/١ ح ٣٠٧).

الثالث: " أبو المعلى عن سلمان.."، أخرجه بنحوه البغوي في شرح السنة (كتاب الدعوات - باب الترغيب في الدعاء - ١٨٥/٥ ح ١٣٨٥) وقال: "هذا حديث حسن غريب"،

الرواية الموقوفة أيضا من رواية " أبي عثمان، عنه.."، رواها عن أبي عثمان خمسة:

الأول: "سليمان التيمي عنه.." أخرجه: أحمد (١١٩/٣٩ ح ٢٣٧١٤)، والحاكم (٤٩٧/١) وصححه، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ١١٢).

الثاني: " يزيد بن أبي صالح عنه.."، أخرجه وكيع في الزهد (باب الرحمة - ٨١٧/٣ ح ٥٠٤).

الثالث: "ثابت، وحميد، وسعيد الجريري عنه.."، أخرجه البيهقي الأسماء والصفات (ص ١١٢) ولفظه: (أجد في التوراة أن الله حيي كريم يستحيي أن يرد يدين خائبتين سئل بهما خيرا).

قلت: الحديث مما لا مجال للرأي فيه فله حكم الرفع، وقد روي مرفوعا، وهو صحيح بمجموع طرقه. وجوّد سنده الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١٤٣/١١)، ورجح الألباني رواية الرفع وصححه كما في صحيحي الترمذي (٤٦٣/٣ ح ٣٥٥٦) وابن ماجه (٢٦٣/٣ ح ٣١٣١).

(١) أخرجه أبو يعلى في المسند (٣٩١/٣). والطبراني في الأوسط (٣١/٥ ح ٤٥٩١). وقال: "لا يروى عن جابر إلا بهذا الإسناد". من طريق "عبيد الله بن معاذ قال: ذكر أبي عن يوسف بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر ﷺ..".

علة الحديث: (يوسف بن محمد بن المُنْكدر)، ضعفه الحافظ في التقريب (ص ٦١٢ ت ٧٨٨١). وإسناده حسن لشواهده.

٤٩. حديث أنس ﷺ

(إن الله رحيم حي كريم، يستحي من عبده أن يرفع إليه يديه، ثم لا يضع فيهما خيرا).[١] وفي رواية عنه ﷺ: (خرجت مع النبي ﷺ من البيت إلى المسجد، وقوم في المسجد رافعوا أيديهم

---

(١) أخرجه الحاكم (٤٩٧/١). أخبرنا أبو عبدالله الصفار، ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا، ثنا بشر بن الوليد القاضي، ثنا عامر بن يساف، عن حفص بن عمر بن عبدالله بن أبي طلحة الأنصاري عنه".

هذا الحديث له ست طرق عن أنس هي:

الأول: الذي أخرجه الحاكم آنفا وسكت عنه، وتعقبه الذهبي فقال: "عامر ذو مناكير". وهو علة هذا الطريق "قال ابن عدي: منكر الحديث عن الثقات. ومع ضعفه يكتب حديثه. وقال أبو داود: ليس به بأس رجل صالح. وقال العجلي يكتب حديثه وفيه ضعف. وقال الدوري عن ابن معين: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات". كذا في اللسان (٢٢٤/٣).

الثاني: عن معمر عن أبان عن أنس. أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٢٥١/٢ و ٤٤٣/١٠)، والبغوي من طريقه في شرح السنة (١٨٦/٥)، وابو نعيم في الحلية (١٣١/٨). وفيه: "أبان هو ابن عياش". قال في التقريب (ص ١٠٣ ت ١٤٣): "متروك".

الثالث: عن حبيب كاتب مالك ثنا هشام بن سعيد عن ربيعة بن أبي عبدالرحمن عنه، ولفظه: (إن الله جواد كريم يستحي من العبد المسلم إذا دعاه أن يرد يديه صفرا ليس فيهما شيء، وإذا دعا العبد فأشار بإصبعه قال الرب أخلص عبدي، وإذا رفع يديه قال الله: إني لاستحي من عبدي أن أرده). أخرجه الطبراني في الدعاء (٨٧٨/٢ ح ٢٠٤ و ٢٠٥)، وابو نعيم في الحلية (٢٦٣/٣) وقال: "حديث غريب".

علته: (حبيب بن أبي حبيب كاتب مالك). قال في التقريب (ص ٢١٨ ت ١٠٩٥): "متروك كذبه أبو داود وجماعة". وهذا سند ضعيف جدا.

الرابع: عن صالح عن ثابت ويزيد الرَّقّاشي، وميمون بن سِيَاه، عنه أنس. أخرجه أبو يعلى (١٤٢/٧)،

علته: (صالح: هو ابن بشير بن وادِع المُرِّي القَاصّ الزاهد)، في التقريب (ص ٢٧١ ت ٢٨٤٥): "ضعيف يعتبربه".

الخامس: أخرجه الحكيم الترمذي في النوادر (ص ٢٣٣) بدون إسناد بلفظ فيه زيادة: (إني لأجدني استحي من عبدي، يرفع يديه ثم أردهما. قالت الملائكة: إلهنا، ليس لذلك بأهل، قال الله تعالى: ولكني أهل التقوى وأهل المغفرة. أشهدكم أني قد غفرت له).

السادس: عزاه الهيثمي في المجمع (١٤٩/١٠) للطبراني في الأوسط وليس فيه ذكر الرفع، ولفظه: (إن الله عز وجل يستحي من ذي الشيبة المسلم إذا كان مسددا لزوما للسنة أن يسأل الله فلا يعطيه). قال الهيثمي: "وفيه صالح بن راشد وثقه ابن حبان وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات". إسناده صحيح لشواهده وبمجموع طرقه. وصححه الألباني في صحيح الجامع (ح ١٧٦٨).

يدعون. قال: ترى بأيديهم ما أرى؟ فقلت: وما بأيديهم؟ قال: بأيديهم نور، قلت: أدع الله أن يُرينيه؟ فدعا، فأرانيه فأسرع فرفعنا أيدينا).[1]

٥٠. حديث علي رضي الله عنه

(إن ربكم حي كريم يستحي، إذا رفع العبد يديه أن يردهما صفرا لا خير فيهما، فليُعْط الله من نفسه الجهد، وإذا حزبه فليقل: حسبي الله ونعم الوكيل).[2]

٥١. حديث ابن عمر رضي الله عنه

(إن ربكم حي كريم، يستحي أن يرفع العبد يديه فيردهما صفرا لا خير فيهما، فإذا رفع أحدكم يديه فليقل: يا حي، لا إله إلا أنت، يا أرحم الراحمين، ثلاث مرات، ثم إذا رد يديه فليفرغ ذلك الخير إلى وجهه).[1]

---

(١) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٢٠٢/٣) وقال: "لا يتابع عليه". والطبراني في الدعاء (٨٧٨/٢ ح ٢٠٦)، والعقيلي في الضعفاء (٢٥/٢ ت ٤٤٤) كلهم من طريق: "عمران بن زيد التَّغْلبي حدثنا خَطّاب بن عمر عن الحسن عن أنس". وعلقه ابن عدي عن الحسن، في ترجمة خطاب بن عمر، وقال: "قال بعضهم ابن عمير". كذا في الكامل (٩٤٣/٣).

علة الحديث:

١. (خَطَّاب بن عمر)، ذكره ابن حبان في الثقات لابن حبان (٦/ ٢٧٢ ت ٧٦٩٦)، وقال ابن عدي في الكامل (٣/ ٩٤٣): "وقال بعضهم ابن عمير". ووافقه عليه، الذهبي في الميزان (٦٥٥/١ ت. ٢٥١٩)، وقال: "خبره منكر. عن أنس". وكذا الحافظ في اللسان (٤٠٠/٢)، وذكر ابن الجوزي في الضعفاء والمتروكون (١/ ٢٥٤) أن الأزدي قال فيه: "ضعيف".

٢. (عِمران بن زيد التغلبي)، أبو يحيى المُلاَئي. "قال ابن معين وأبو حاتم: "يكتب حديثه ولا يحتج به". كذا في الميزان (٢٣٧/٣).

إسناده منكر.

(٢) أخرجه الدارقطني في الأفراد، عزاه له الهندي في كنز العمال (٨٧/٢ ح ٣٢٦٧). وقال ابن القَيْسراني في أطراف الغرائب والأفراد (٩١/١ ح ٣٠٥): "غريب من حديث داود بن أبي هند، عن سعيد تفرد به يحيى بن عَنْبسة، وكان ضعيفاً".

قلت: "ابن عَنْبسة"، قال الذهبي في الميزان (٤٠٠/٤): "قال ابن حبان: دجال وضاع. قال ابن عدي: منكر الحديث مكشوف الأمر. وقال الدارقطني: دجال يضع الحديث". إسناده موضوع.

الباب التاسع: المواطن التي رفع فيها ﷺ يديه الشريفتين بالدعاء

وفيه فصول:

الفصل الأول: رفع اليدين عند عموم الدعاء منفردا

في الباب ثلاثة وعشرون حديثاً وسبعة آثار، صح منها الثلاثة الأوَل والباقي ضعيف، والآثار أربعة صحيحة وحسنة. وهذه الأحاديث أثبتت أن فطرة الإنسان المسلم دفعته لرفع يديه بالدعاء؛ عند شعوره بالحاجة لخالقه وسؤاله تحقيق آماله وقضاء حوائجه، وتفريج كرباته.

الأحاديث

٥٢. حديث ابن عباس ﷺ

(المسألة أن ترفع يديك حذو منكبيك أو نحوهما والاستغفار أن تشير بأصبع واحدة والابتهال أن تمد يديك جميعا).[٢]

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/٤٢٣)، وابن عدي في الكامل (٢/٥٩٥)، من طريق: "الجارود بن يزيد ثنا عمر بن ذر عن مجاهد عنه...).

علة الحديث: (الجارود بن يزيد)، مجمع على ضعفه، كذبه بعضهم وتركه آخرون، وحديثه منكر. لسان الميزان (٢/٩٠). وذكره الحلبي في الكشف الحديث عمن رمى بالوضع في الحديث (ص ٨٢ ت. ١٨٤).

قلت: العبارة الأولى من الحديث صح فيها كما سبق حديث سلمان وغيره، دون مسح الوجه، فإنها زيادة ضعيفة. الحديث مكذوب في إسناده وضاع.

(٢) أخرجه موقوفا ومرفوعا أبو داود (كتاب الصلاة – باب الدعاء – ح ١٤٨٩).

الرواية الموقوفة لها طريقان:

الأولى: "حدثنا موسى بن إسمعيل حدثنا وهيب يعني ابن خالد حدثني العباس بن عبد الله بن معبد بن العباس بن عبد المطلب، عن عكرمة عن ابن عباس..."، ولفظه المذكور أعلاه.

الثانية: وفيه زيادة، قال: حدثنا عمرو بن عثمان، حدثنا سفيان، حدثني عباس بن عبد الله بن معبد بن عباس، بهذا الحديث قال: (والابتهال هكذا ورفع يديه وجعل ظهورهما مما يلي وجهه).

أما المرفوعة فطريقه:

حدثنا محمد بن يحيى بن فارس، حدثنا إبراهيم بن حمزة، حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن العباس بن عبد الله بن مَعْبد بن عباس، عن أخيه إبراهيم بن عبد الله، عن ابن عباس ﷺ: (أن رسول الله ﷺ قال:.. فذكر نحوه). وروي مرفوعا من طريق: " العباس بن عبد الله بن معبد بن عباس به.." بنحوه، أخرجه: الطبراني في الدعاء (١/٨٦ ح ٢٠٨)، والحاكم (كتاب

٥٣. وعنه أيضا ﷺ

(كان رسول الله ﷺ إذا دعا جعل باطن كفه إلى وجهه).[١]

٥٤. حديث عبدالله بن عمرو بن العاص ﷺ

(تلا النبي ﷺ قول الله عز وجل في إبراهيم الطَّيْنِ: {رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ}. وقال عيسى عليه السلام: {إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}. فرفع يديه وقال: اللهم أمتي أمتي. فبكى ﷺ. فقال الله عز وجل: يا جبريل إذهب إلى محمد، وربك أعلم، فسله ما يبكيك ؟ فأتاه جبريل عليه السلام فسأله؟ فأخبره رسول الله ﷺ بما قال: وهو أعلم، فقال الله: يا جبريل، إذهب إلى محمد فقل: إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوءك).[٢]

الرقاق – إن الصالحين يشدد عليهم – ٣٢٠/٤) بنحوه وصححه، وزاد في سنده بين ابن معبد وابن عباس "إبراهيم بن عبد الله بن معبد"، وتعقبه الذهبي بقوله: "ذا منكر بمرة"، و من طريقه البيهقي في الكبرى (كتاب الصلاة – باب ما ينوي المشير ...– ٢/ ١٩١ ح ٢٧٩٦).

وصحح الألباني كلا الطريقين المرفوع والموقوف، وقال: "وهذا إسناد صحيح مرفوع، رجاله ثقات كلُّهم؛ وللعباس بن عبد الله بن معبد فيه شيخان: الأول: عكرمة، وهذا رواه عن ابن عباس موقوفا. والآخر: أخوه إبراهيم بن عبد الله، وقد رواه عن ابن عباس مرفوعاً. والرفع زيادة، وهي من ثقة فيجب قبولها، لا سيما ومثله لا يقال بمجرد الرأي". صحيح أبي داود (٤٠٩/١ ح ١٤٨٩ – ١٤٩٠ – ١٤٩١).

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٤٣٥/١١ ح ١٢٢٣٤) قال: "حدثنا محمد بن الفضل السقطي، ثنا سعيد بن سليمان، ثنا عباد بن العوام، عن محمد بن إسحاق، عن خُصَيْف، عن سعيد بن جبير، عنه به..". وضعفه العراقي في المغني عن حمل الأسفار (٢٦٠/١).

علة الحديث: (خُصَيْف)، "بالصاد المهملة آخره فاء مصغر، ابن عبد الرحمن الجَزَري أبو عون، صدوق سيء الحفظ، خلط بأخرة، ورمي بالإرجاء، من الخامسة". التقريب (ص ١٩٣ ت. ١٧١٨).

قلت: يشهد له أحاديث الرفع، فهو حسن إن شاء الله لذلك.

(٢) أخرجه مسلم (الإيمان ح ٢٠٢). وعزاه للصحيحين الحافظ في الفتح (١٤٧/١١)، ولم أعثر عليه عند البخاري في مواطنه. وعزاه للنسائي مع مسلم المزي في التحفة (٣٥٦/٦). و عزاه في المعجم المفهرس (مادة أَرْضَى ٢٦٨/٢) لمسلم.

٥٥. حديث أم سلمة رضي الله عنها

(أن النبي ﷺ كان في بيتها فأتته فاطمة ببُرْمة[١] فيها خَزِيرة[٢]، فدخلت بها عليه فقال لها: أدعي زوجك وابنيك، قالت: فجاء علي والحسين والحسن، فدخلوا عليه فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة، وهو على مَنامَة[٣] له، على دكان تحته كساء له خَيْبري، قالت: وأنا أصلي في الحجرة. فأنزل الله عز وجل هذه الآية {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ ..}، قالت: فأخذ فضل الكساء فغشاهم به، ثم أخرج يده فألْوى بها إلى السماء، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، فأذهب عنهم الرِّجس وطهرهم تطهيرا، اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا[٤]، قالت: فأدخلت رأسي البيت فقلت: وأنا معكم يا رسول الله قال: إنك إلى خير إنك إلى خير).[٥]

---

(١) القِدْر من الحجارة. المعجم الوسيط (٥٢/١).

(٢) الحساء من الدقيق والدسم. المصدر السابق (٢٣١/١).

(٣) "الدكان التي ينام عليها، وفي غير هذا هي القطيفة". النهاية في غريب الحديث (١٣٠/٥).

(٤) أفاد الحديث؛ أنه يسن في حق الرجل المسلم جمع أهل بيته، والدعاء برفع اليدين، وسؤال الله دفع الشر عنهم وحفظهم، ونحوه.

(٥) أخرجه في المسند (١١٨/٤٤ ح ٢٦٥٠٨). بسند فيه مجهول: قال: "حدثنا عبد الله بن نُمير، قال: حدثنا عبد الملك يعني ابن أبي سليمان، عن عطاء ابن أبي رباح، قال: حدثني من سمع أم سلمة ". وذكر له متابعين من طريق عبد الملك، قال: "وحدثني أبو ليلى، عن أم سلمة، مثل حديث عطاء سواء، قال عبد الملك: وحدثني داود بن أبي عوف الحَجّاف، عن شَهر بن حَوشب عن أم سلمة بمثله سواء...".

وأخرجه من طريق شهر بن حوشب الطبراني في الكبير (٣٩٦/٢٣) بنحوه، وصرح فيه بالرفع.

قلت: إسناد أحمد الأول: فيه مجهول، أما المتابعات:

الأولى: رجالها ثقات.

الثانية: تتقوى بالأولى، لأن داود بن أبي عوف "صدوق شيعي ربما أخطأ"، وشهر بن حوشب فيه كلام كثير، لخص الحافظ الكلام فيه في التقريب (ص ١٩٩ ت. ١٨٠٥) بقوله: "صدوق كثير الإرسال والأوهام". وله متابعات في معجم الطبراني ليس فيها ذكر الرفع. وهو عند الترمذي من حديثها دون ذكر الرفع، من طريق شهر (أبواب المناقب – باب ما جاء في فضل فاطمة رضي الله عنها – ٦٩٩/٥ ح ٣٨٧١)، وقال: "هذا حديث حسن صحيح وهو أحسن شيء روي في هذا الباب".

وله طرق عن عدد من الصحابة. وصححه الألباني في صحيح الترمذي (٣٧٠/٣ ح ٣٧٠ ح ٣٨٧١).

٥٦. حديث أنس ﷺ

(رأيت النبي ﷺ يصلي في نعليه وخفيه، ورأيته يدعو بباطن كفيه وظاهرهما).[١]

٥٧. وعنه ﷺ

(كان رسول الله ﷺ يرفع يديه عند الابتهال هكذا).[٢]

٥٨. وعنه ﷺ

(أهدت أم أيمن إلى النبي ﷺ طائرا بين رغيفين، فجاء النبي ﷺ فقال: هل عندكم شيء؟ فجاءته بالطائر فرفع يديه، فقال: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك، يأكل معي من هذا الطائر. فجاء علي فقلت: إن رسول الله ﷺ مشغول ...الحديث).[٣]

---

(١) أخرجه أبو داود (الصلاة ح ١٤٨٧)، وذكره الذهبي في الميزان (٢٢٧/٣) وقال: "ضعفه أبوحاتم وغيره. وقال البخاري: لايتابع في حديثه. وقال أبوداود: سمعت أحمد يذمه. وعن ابن معين: قولان: ليس بشيء، وصالح الحديث".

الحديث يشهد له أحاديث الرفع، وصححه الألباني في صحيح أبي داود (٢٧٨/١ ح ١٣١٩).

(٢) أخرجه الخطيب البغدادي في المتفق والمفترق "ق١ لوحة ٢٠ مصورة شيخنا حماد الأنصاري رحمه الله". من طريق: "محمد بن حميد حدثنا إبراهيم بن المختار حدثنا ابن جريج عن أبان بن عثمان عنه أنس بن مالك".

علل الحديث:

١. (محمد بن حميد): "ابن حيان الرازي حافظ ضعيف وكان ابن معين حسن الرأي فيه من العاشرة". التقريب (ص ٤٧٥ ت. ٥٨٣٤).

٢. (إبراهيم بن المختار). "قال ابن معين: ليس بذاك، وقال زُنَيْج: تركته ولم يرضه، وقال البخاري: فيه نظر، وقال أبو حاتم: صالح الحديث وهو أحب إلي من سلمة بن الفضل وعلي بن مجاهد، وقال ابن عدي: ما أقل ما يروي عنه غير ابن حميد، وقال أبو داود: لا بأس به. وذكره بن حبان في الثقات وقال: يتقي حديثه من رواية ابن حميد عنه، وذكره ابن شاهين أيضا في الثقات". تهذيب التهذيب (١٦٢/١).

وهو هنا يروي عنه ابن حميد. والحديث ضعيف جدا وله شواهد.

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط (٤٤٢/٢): "حدثنا أحمد حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا عبد الرزاق أخبرنا الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أنس...". قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن الأوزاعي إلا عبد الرزاق تفرد به سلمة.اهـ

علة الحديث: (يحيى بن أبي كثير). "ثقة إلا أنه يرسل ويدلس، وذهب أبو حاتم وأبو زرعة والبخاري وغيرهم، إلى أنه لم يدرك أحدا من الصحابة إلا أنس بن مالك، فإنه رأه رؤية ولم يسمع منه". ذكره العلائي في جامع التحصيل (ص ٢٩٩).

الحديث روي من طرق عن أنس، ليس فيها ذكر الرفع، ولا تخلوا من مقال، عند الترمذي طرف منه (المناقب ح ٣٧٢١). والنسائي في الكبرى (كتاب الخصائص – ذكر منزلة علي بن أبي طالب ﷺ من الله عز وجل – ١٠٧/٥ ح

٥٩. مرسل خلاد بن السائب.[١]

(كان ﷺ إذا سأل جعل باطن كفيه إليه وإذا استعاذ جعل ظاهرها إليه).[٢]

٨٣٩٨)، وأبي يعلى في المسند (١٠٥/٧ ح ٤٠٥٢)، والطبراني في الكبير (٢٥٣/١)، والحاكم (١٣١/٣) وسكت عنه، وتعقبه الذهبي بقوله: "إبراهيم بن ثابت ساقط".

إسناده ضعيف جدا.

فائدة: قال الذهبي في تذكرة الحفاظ (١٠٤٢/٣).: "قال الحسن بن أحمد السمرقندي الحافظ: سمعت أبا عبدالرحمن الشَّاذْيَاخِي الحاكم يقول: كنا في مجلس السيد أبي الحسن، فسئل أبو عبدالله الحاكم عن حديث الطير؟ فقال: لايصح، ولو صح لما كان أحد أفضل من علي ﷺ بعد النبي ﷺ. قلت: ثم تغير رأي الحاكم وأخرج حديث الطير في مستدركه، ولا ريب أن في المستدرك أحاديث كثيرة ليست على شرط الصحة، بل فيه أحاديث موضوعة شان المستدرك بإخراجها فيه. وأما حديث الطير فله طرق كثيرة جدا قد أفردتها في مصنف، ومجموعها هو يوجب أن يكون الحديث له أصل".

(١) "ابن خلاد بن سويد الخزرجي، ثقة، من الثالثة، ووهم من زعم أنه صحابي، ٤". تقريب التهذيب (ص: ١٩٦ ت ١٧٦١).

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٥٦/٤). من طريق: "يحيى بن إسحاق ثنا ابن لهيعة عن حبان بن واسع عن خلاد بن السائب الأنصاري". قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٨/١٠): "رواه أحمد مرسلا وإسناده حسن". ورواه أيضا من نفس الطريق بدون ذكر الإستعاذة.

والرواية بدون الإستعاذة رويت موصولة، اضطرب فيها ابن لهيعة على ثلاثة أحوال:

١. "حِبَّان بن واسع، عن حفص بن هاشم بن عتبة، أن خَلاَّد بن السائب حدثه، عن أبيه..."، أخرجها ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٥٤/٥ ح ٢٥٩٠)، ولفظه: (..كان إذا دعا جعل راحتيه إلى وجهه).

٢. "حفص بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، يذكر أن خلاد بن السائب حدثه عن أبيه..."، بإسقاط حِبّان بن واسع، أخرجها الطبراني في الكبير (١٤١/٧ ح ٦٦٢٥)، ولفظه: (..كان إذا دعا رفع راحتيه إلى وجهه).

٣. "حفص بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، عن السائب بن يزيد عن أبيه..."، بإسقاط خلاد، أخرجها في المسند (٢٢١/٤). وأبو داود (الصلاة – باب الدعاء – ٧٩/٢ ح ١٤٩٢)، والطبراني في الكبير (٢٤١/٢٢). ولفظه: (..كان إذا دعا فرفع يديه، مسح وجهه بيديه).

فهذا الإضطراب في الوصل والإرسال، وسقط الرواة، وإختلاف الألفاظ، ظاهره من ابن لهيعة، وفيه علة أخرى هي: "حفص بن هاشم"، قال ابن حجر في التقريب (ص ١٧٤ ت. ١٤٣٤): "مجهول". فالحديث إسناده ضعيف، ويتقوى بالشواهد، وصححه الألباني في صحيح الجامع (حديث ٤٧٣٧ و ٤٧٢١)، وتفصيل تخريجه في سلسلته الضعيفة (٢١١/٩ ح ٤١٩٩).

٦٠. حديث ابن عمر رضي الله عنهما

(إن رفعكم أيديكم بدعة ما زاد رسول الله ﷺ على هذا - يعني إلى الصدر).[١]

٦١. حديث أبي هريرة رضي الله عنه

(ما من عبد يرفع يديه حتى يبدو إبطه يسأل الله مسألة إلا أتاها إياه وما لم يعجل. قالوا: يا رسول الله وكيف عجلته؟ قال: يقول: قد سألت وسألت و لم أعط شيئا).[٢]

٦٢. حديث عبدالله بن جعفر رضي الله عنهما

(لما نظر رسول الله ﷺ إلي الرحمة هابطة، قال: أدعوا لي أدعوا لي! فقالت صفية: من يارسول الله؟ قال أهل بيتي عليا وفاطمة والحسن والحسين، فجيء بهم، فألقى عليهم النبي ﷺ كساءه، ثم

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٦١/٢). وابن حبان في المجروحين (١٨٦/١)، من طريق: "حماد عن بشر بن حرب سمعت ابن عمر...".

علة الحديث: (بشر بن حرب): "صدوق فيه لين"، قاله ابن حجر في التقريب (ص ١٢٢ ت. ٦٨١)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٨/١٠): "رواه أحمد وفيه بشر بن حرب وهو ضعيف".

قلت: صحت أحاديث في المبالغة في رفع اليدين في الدعاء.

(٢) أخرجه الترمذي قال "حدثنا يحيى نا يعلى بن عبيد قال: يحيى بن عبيد الله عن أبيه عن أبي هريرة". (تحفة الأحوذي الطبعة الهندية (أبواب الدعوات – باب – ٢٩١/٤)، ولم أقف عليه في السنن تحقيق أحمد شاكر، ولا في عارضة الأحوذي. وذكره المزي في تحفة الأشراف (٢٤٥/١٠ ح ١٤١٢٥) وعزاه له. وذكره الألباني في صحيح الترمذي (١٨٨/٣ ح ٢٨٥٣) وقال: "صحيح دون الرفع"، وكذلك

ذكروه في نسخة برنامج الموسوعة الشاملة في معزوا لنسخة أحمد شاكر، وبشار عواد، ولم أقف عليه في نسخته كما نوهت آنفا، ولعل الإختلاف بسبب تعدد نسخ الكتاب، والله أعلم.

علة الحديث:

١. (يحيى بن عبيد الله)، قال في التقريب (ص ٥٩٤ ت ٧٥٩٩): "متروك".

٢. (عبيد الله بن عبدالله بن مَوْهِب)، قال في التقريب (ص ٣٧٢ ت ٤٣١١): "مقبول".

وقد روى هذا الحديث من طرق ليس فيها ذكر الرفع في الصحيحين والسنن وغيرهم.

رفع يديه، ثم قال: اللهم هؤلاء آلي فصلِّ على محمد وعلى آل محمد، وأنزل الله عزوجل: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً}...).[1]

٦٣. حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه

(خرجنا مع رسول الله ﷺ من مكة نريد المدينة، فلما كنا قريباً من عَزْوَرَا[2] نزل ثم رفع يديه فدعا الله ساعة ثم خر ساجداً، فمكث طويلاً ثم قام فرفع يديه فدعا الله ساعة ثم خر ساجداً فمكث طويلاً ثم قام فرفع يديه ساعة.. الحديث).[3]

٦٤. حديث يزيد بن عامر رضي الله عنه

(أقبل رسول الله ﷺ ومعه نفر حتى وقف على القرن دون المُرَيطا[1]، رافعا يديه مستقبل القبلة يدعو).[2]

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (كتاب معرفة الصحابة – أحاديث بعض خصوصيات أهل البيت – ١٤٧/٣) وصححه، وتعقبه الذهبي فقال: "المليكي ذاهب الحديث". والبزار في مسنده (٢١٠/٦) دون ذكر الرفع، كلاهما من طريق: "عبدالرحمن بن أبي بكر المليكي عن إسماعيل بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب عن أبيه". قال البزار: هذا الحديث لا نعلمه يروى عن عبد الله بن جعفر إلا من هذا الوجه.اهـ

علة الحديث: (عبدالرحمن بن أبي بكر المُلَيكي). ضعيف بإجماع. التهذيب (١٤٦/٦).

(٢) بفتح العين وسكون الزاي وفتح الواو، ثَنِية الجُحفة عليها الطريق من المدينة إلى مكة. النهاية لإبن الأثير (٢٣٣/٣).

(٣) أخرجه أبو داود (الجهاد – باب في سجود الشكر – ٨٩/٣ ح ٢٧٧٥)، من طريق: "أحمد بن صالح، ثنا ابن أبي فديك، حدثني موسى بن يعقوب، عن ابن عثمان، قال أبو داود: وهو يحيى بن الحسن بن عثمان، عن الأشعث بن إسحاق بن سعد، عن عامر بن سعد، عن أبيه".

علل الحديث:

١. (يحي بن الحسن بن عثمان)، قال الذهبي في الميزان (٣٦٨/٤): لا يكاد يعرف حاله. تفرد عنه موسى بن يعقوب. وقال الحافظ في التقريب (ص ٥٨٩ ت ٧٥٣١): "مجهول الحال".

٢. (الأشعث بن إسحاق بن سعد)، ذكره ابن حبان في الثقات (٦٢/٦). وقال الحافظ في التقريب (ص ١٤٩ ت ٥٢٤): "مقبول".

والحديث ضعفه الألباني في ضعيف أبي داود (ص ٢١١ ح ٢٧٧٥).

٦٥. حديث عمر ﷺ

(كان النبي ﷺ إذا نزل عليه الوحي سُمع عند وجهه كدوي النحل، فأنزل عليه يوماً فمكثنا ساعة، فسرى عنه فاستقبل القبلة ورفع يديه وقال: اللهم زدنا ولا تنقصنا وأكرمنا ولا تهنا وأعطنا ولا تحرمنا وآثرنا ولا تؤثر علينا وأرضنا وأرض عنا...الحديث).[٣]

---

(١) المُرَيطا: بالألف المقصورة "اللهاة" كذا في المعجم الوسيط (ص ٨٦٤). وذكره السيوطي في فض الدعاء (ص٩٠). وقال أيضا: "على القرب"، وفي المعجم الأوسط "على القرن". فإن كان بالنون فهو الحبل يُقرن به البعيران؛ أو البعير المقرون بآخر. فيكون معنى الحديث: أن النبي ﷺ كان واقفا يدعو بجانب بعيرين، مقرونين بحبل وكان الحبل قريبا من حلقه الشريف ﷺ. والله أعلم.

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٧٦/٨ ح ٨٩٢٣)، "حدثنا مقدام، حدثنا خالد بن نزار حدثنا سعيد بن السائب عن أبي الخريف عبيد بن سعد السُّوائي عن يزيد". قال الطبراني: لا يروى عن يزيد بن عامر إلا بهذا الإسناد تفرد به سعيد. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٩/١٠): "وفيه عبيد بن سعيد أبو الخريف السوائي ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات".

علة الحديث:

١. (المقدام)، شيخ الطبراني، هو: ابن داود بن عيسى بن تليد، "قال النسائي: ليس بثقة. وقال أبو عمرو محمد بن يوسف الكندي: كان فقيها، لم يكن بالمحمود في الرواية. وقال الدارقطني: ضعيف. وقال ابن يونس: تكلموا فيه". كذا في الميزان (١٧٥/٤).

٢. (أبو الخَريف عبيد بن سعد السُّوائي)، لم أقف على ترجمته، والظاهر أنه تصحيف من "أبو الحريف عبيد الله بن ربيعَة السوَائِي"، ذكره ابن نقطة في إكمال الإكمال (٢/ ٢٤١ ت ١٥٠٧)، وذكر روايته عن "يزيد بن عامر". وقال ابن حجر في تبصير المنتبه بتحرير المشتبه (١/ ٤٣٣): "تابعي، يكنى أبا الحَريف، بفتح الحاء المهملة، ضبطه الدُّولابي، وخالفهن ابنُ الجارود فأعجمها". ولم أقف على من عدله أو جرحه.

إسناده ضعيف.

(٣) أخرجه من طريق: "يونس بن سليم عن الزهري عن عروة بن الزبير عن عبدالرحمن بن عبدالقاري قال: سمعت عمر.."، عبدالرزاق في مصنفه (كتاب فضائل القرآن – باب تعليم القرآن وفضله – ٣٨٣/٣ ح ٦٠٣٨)، والترمذي (التفسير – باب: ومن سورة المؤمنون – ٣٢٦/٥ ح ٣١٧٣)، و (٣٥٠/١ ح ٢٢٣) وغيرهما من طريق عبدالرزاق.

علة الحديث: (يونس بن سليم)، هو: الصنعاني؛ قال الحافظ في التهذيب (٤٤٠/١١) بعد ذكره الحديث: "قال النسائي: ثقة، هذا حديث منكر، لا نعلم أحدا رواه غير يونس، ويونس لا نعرفه. وقال أبو حاتم: قال أحمد: سألت عبدالرزاق عنه ؟ فقال: أظنه لا شيء، وقال عثمان الدارمي عن ابن معين: ما أعرفه يروي عنه غير عبدالرزاق، وذكره ابن حبان في الثقات. فقال: يروى عن يونس بن يزيد وثور بن يزيد. وعنه اليمانيون عبدالرزاق وغيره. قلت: وقال العقيلي: لا يتابع على حديثه، ولا يعرف إلا به ويقال في أبيه سليمان أيضا". وفي التقريب (ص ٦١٣ ت ٧٩٠٥):

٦٦. حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه

(أول الآيات الدجال ونزول عيسى ونار تخرج من قعر عدن أبين، تسوق الناس إلى المحشر، تقيل معهم إذا قالوا، والدخان والدابة، ويأجوج ومأجوج، قيل: يا رسول الله، وما يأجوج؟ قال: يأجوج ومأجوج أمم، كل أمة أربعمائة ألف أمة، لا يموت الرجل منهم حتى يرى ألف عين تطرف بين يديه من صُلبه، وهم ولد آدم، فيسيرون إلى خراب الدنيا، وتكون مقدمتهم بالشام وساقتهم بالعراق، فيمرون بأنهار الدنيا، فيشربون الفرات ودجلة وبحيرة طبرية، حتى يأتوا بيت المقدس فيقولون: قد قتلنا أهل الدنيا، فقاتلوا من في السماء، فيرمون بالنشاب إلى السماء، فيرجع نشابهم مخضبة بالدم، فيقولون: قد قتلنا من في السماء، وعيسى والمسلمون بجبل طور سينين، فيوحي الله إلى عيسى أن أَحْرِز عبادي وما يلي أَيْلة، ثم إن عيسى يرفع رأسه إلى السماء[١] ويؤمن المسلمون .. الحديث).[٢]

"مجهول". وذكر الذهبي أن غير عبدالرزاق مَشّاه. ميزان الاعتدال (٤٨١/٤ ت. ٩٩٠٦). وحسنه البغوي في شرح السنة (١٧٧/٥ ح ١٣٧٦).

قلت: وفي ذخيرة الحفاظ (١٧٣٣/٣ ح ٣٩١٩): "قال أحمد بن حنبل لما بلغه هذا الحديث قال: ليس بشيء".اهـ وقال الطحاوي: "يونس بن سليم، هذا رجل من أهل صنعاء، لا نعلم أحدا حدث عنه غير عبد الرزاق، ولا نعلمه حدث عنه إلا بهذا الحديث، وقد حدث بهذا الحديث عن عبد الرزاق، الجلة ممن أخذ العلم عنه، منهم أحمد بن حنبل، ومنهم إسحاق بن راهويه". شرح مشكل الآثار (٢٩٦/١٠).

قال شيخنا حماد الأنصاري رحمه الله، إملاء علي في منزله العامر بالمدينة النبوية: "هذا الحديث يعتبر حسناً، لأن يونس بن سليم، وإن كان مجهول العين فقد وثق، وثقة النسائي وهو متشدد وابن حبان وهو متساهل، والمسألة من باب الفضائل فالفضائل لا يشدد فيها".

إسناده ضعيف؛ ويشهد له أحاديث الرفع.

(١) ذكره في الدر المنثور (٦٠٥/٤)، وكنز العمال (٢٥٩/١٤ ح ٣٨٦٤٥) بلفظ: (إن عيسى يرفع يديه إلى السماء)، ولعله هو الصواب لما يقتضيه سياق الكلام. وقد سبق أن تكلمنا في الباب السادس عن الدعاء برفع الرأس، أو النظر السماء.

(٢) أخرجه الطبري في التفسير (ج١٠ – ٨٧/١٧). قال: حدثني عصام بن رَوّاد قال: حدثني أبي قال: ثنا سفيان بن سعيد الثوري قال: ثنا منصور بن المعتمر عن ربعي بن حِرَاش قال: سمعت حذيفة بن اليمان.

علل الحديث:

١. (عصام بن رَوّاد) هو ابن الجراح، قال الذهبي: "لَيَّنه أبو أحمد الحاكم". الميزان (٦٦/٣).

٦٧. حديث واثلة بن الأَسْقَع ﷺ.[١]

(كان رجل من الأنصار لا يزال يأخذ بيدي، وبيد صاحبي إلى مترله، واحتبس ليلة، قال: انطلق إلى النبي ﷺ عسى أن نصيب، فأتيناه فأخبرناه فبعث إلى نسائه إمرأة إمرأة، كل ذلك يقول: والله ما أمسَ عندنا طعام، فرفع يديه إلى السماء...فذكر الحديث).[٢]

---

٢. (رَوَّاد بن الجَرّاح)، "قال أحمد: لا بأس به صاحب سنة، إلا أنه حدث عن سفيان بمناكير. وقال ابن معين: ثقة. وقال النسائي: روى غير حديث منكر. وقال أبو حاتم: محله الصدق تغير حفظه. وقال الدارقطني: متروك. وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابعه عليه الناس. قال البخاري: رَوّاد عن سفيان كان قد اختلط، لا يكاد يقوم، ليس له كبير حديث قائم". الميزان (٢/٥٥).

قلت: هو هنا يروي عن سفيان؛ فالحديث ضعيف.

(١) ابن كعب بن عامر، من بني ليث بن عبد مناة- ويقال ابن الأسقع بن عبد اللّه بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة بن سعد بن ليث. وصحح ابن أبي خيثمة أنه واثلة بن عبد اللّه بن الأسقع، كان ينسب إلى جدّه، ويقال الأسقع لقب، واسمه عبد اللّه. أسلم قبل تبوك، وشهدها. قال ابن سعد: كان من أهل الصّفة، ثم نزل الشّام. قال أبو حاتم: شهد فتح دمشق وحمص وغيرهما. قال ابن سميع: مات في خلافة عبد الملك. أنظر الإصابة (٣/٦٢٦ ت ٩٠٨٧).

(٢) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٦/٧٩) "عن سليمان بن حرب أبو أيوب، أخبرنا عبد ربه بن صالح، قال: ح محمد بن عبدالرحمن القرشي، عن واثلة بن الأسقع...".

قلت: لم يذكر البخاري بقية الحديث، وتمامه عند ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٤/١٠٩): "...فقال: اللهم إنا نسألك من فضلك ورحمتك، وإنا إليك راغبون، فما ضم رسول الله ﷺ يديه إلا رجل من الأنصار معه قصعة من ثريد عظيمة، فيها ثريد ولحم، فقال رسول الله ﷺ: هذا فضل الله قد أتاكم، وأنا أرجو أن يكون الله قد أوجب رحمته".

علل الحديث:

١. (عبد ربه بن صالح)، هو القرشي الدمشقي. سكت عنه البخاري، وكذا ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٦/٤٤)، ذكره ابن حبان في الثقات (٦/١٥٥)، وذكره ابن قطلوبغا في الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٦/٢١٥ ت. ٦٤٤٩).

٢. (محمد بن عبدالرحمن القرشي)، قال الذهبي: "عن واثلة بن الأسقع، لا يدرى من هو". الميزان (٣/٦٢٤ ت. ٧٨٥٠).

الحديث سنده ضعيف.

٦٨. حديث عدي الجُذَامي ﷺ [١]

كان بينه وبين امرأتين جِوار فرمى إحداهما بحجر فقتلها، فركب إلى رسول الله ﷺ وهو بتبوك فسأله عن شأن المرأة المقتولة؟ فقال: تعقلها ولا ترثها قال عدي: (فكأني أنظر إلى رسول الله ﷺ على ناقة حمراء جدعاء، فقال: أيها الناس إنما الأيدي ثلاث، يد الله هي العليا، ويد المعطي الوسطى، ويد المعطي السفلى، فتعففوا ولو بحزم حطب، ثم رفع يديه، فقال اللهم بلغت).[٢]

٦٩. حديث عائشة رضي الله عنها

(مر بي رسول الله ﷺ وأنا رافعة يدي وأنا أدعو: اللهم حاسبني حساباً يسيراً، فقال: ما ذاك يا عائشة فقالت: سمعت الله تعالى يقول: {فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً}. قال: يا عائشة: إنه ليس ذاك إنه من حوسب خُصِم، لكنه الممر بين يدي الله تعالى).[٣]

---

(١) مختلف في نسبه، وليس له ترجمة كافية، ويقال: إنه ابن زيد، ويقال غيره. وفرّق بينهما البغويّ والطّبرانيّ. ورجح ابن حجر أن إسمه عدي بن زيد الجذامي، وربما غيره وافق اسم أبيه. أنظر الإصابة (٤٧٠/٢ ت ٥٤٨٣).

(٢) أخرجه أبو يعلى (٢٦٥/١٢) وهذا لفظه، وعبدالرزاق في المصنف (٤٠٧/٩ ح ١٧٨٠٢)، مختصرا، وابن أبي عاصم الآحاد والمثاني (٣٠٨/٥ ح ٢٨٤٤)، و الطبراني في الكبير (١١٠/١٧)، كلهم من طريق: "عبد الرحمن بن حرملة حدثني رجل منهم يقال له عدي...).

قلت: إسناده فيه مجهول، ولأجله ضعفه البوصيري في إتحاف الخيرة (كتاب الفرائض – باب لا يرث القاتل– ٤٣٧/٣ ح ٤٠٤٤). كما ذكر ابن حجر عدة روايات في الإصابة (٤٧٢/٣) بعضها يروي فيها ابن حرملة مباشرة عن عدي، وبعضها بواسطة معلومة وبعضها مجهولة. قال الحافظ: "والراجح من هذه الروايات هذه الأخيرة."

قلت: قصده: "الرواية بواسطة مجهولة". وابن حرملة قال عنه في التقريب (ص ٣٣٩ ت ٣٨٤٠): "صدوق يخطئ". الحديث سنده ضعيف.

(٣) أخرجه الدارقطني في المؤتلف والمختلف (٦٠٧/٢)، والحاكم (كتاب الأهوال – ذكر الحساب اليسير – ٥٨٠/٤) من طريق: "حَرَمِيُّ بن عُمارة حدثنا الحَرِيش بن الْخِرِّيت أخو الزبير بن الْخِرِّيت حدثنا عبدالله بن أبي مليكة عن عائشة..). وتعقبه الذهبي فقال: "الحريش؛ قال البخاري: في حديثه نظر". وأخرجه البخاري (التفسير – ٣٢٢/٣ ح ٤٩٣٩). ومسلم (الجنة وصفة نعيمها ح ٢٨٧٦)، وغيرهما: من طريق ابن أبي مليكة، دون ذكر الرفع.

رواية الرفع معلولة بعلتين:

١. (الحَرِيش بن الْخِرِّيت)، قال في الميزان (٤٧٦/١): "قال البخاري فيه نظر. وقال أبو زرعة: واه. وقال أبو حاتم: لا يحتج به". وفي التقريب (ص ١٥٧ ت ١١٨٧) "ضعيف".

٧٠. وعنها رضي الله عنها

روى ابن شَبَّة من طريق عروة عن عائشة رضي الله عنها، في حديث ساقه وفيه: (..كان يقال لسوق المدينة: بقيع الخيل،.. وهذا الحديث تقدم من رواية ابن زبالة في ذكر دعائه ﷺ للمدينة وسؤاله نقل وبائها .. وفيه: ثم عمد إلى بقيع الخيل ـــ وهو سوق المدينة ـــ فقام فيه ووجهه إلى القبلة، فرفع يديه إلى الله فقال: اللهم حبب إلينا المدينة...الحديث).[1]

٧١. حديث المُنَقَّع بن الحُصين التميمي رضي الله عنه[2]

(أتيت النبي ﷺ بصدقة إبلنا فأمر بها رسول الله ﷺ فقبضت، فقلت: إن فيها ناقتين هدية لك. فعزلت الهدية عن الصدقة، فمكثت أياما، وخاض الناس أن رسول الله ﷺ باعث خالد بن الوليد إلى رقيق مضر، أو قال: مضر، فمصدقهم. فقلت: والله إن لنا وما عند أهلنا من مال، فلأُصْدقَنَّهُم هاهنا قبل أن أقدم عليهم، قال: فأتيت النبي ﷺ وهو على ناقة له، ومعه أسود قد حاذى رأسه برأس النبي ﷺ، ما رأيت أحدا من الناس أطول منه، فلما دنوت كأنه أهوى إليّ، فكفّه النبي ﷺ، فقلت: يا رسول الله: إن الناس خاضوا في كذا وكذا، فرفع النبي ﷺ يديه حتى نظرت إلى بياض

---

٢. (السَّري بن عاصم)، هو ابن سهل أبو عاصم الهمداني، الراوي عن حريش في سند الدارقطني: قال في الميزان (١١٧/٢): "وهّاه ابن عدي، وقال: يسرق الحديث، حدث عن حرمي بن عمارة أيضا. وكذبه ابن خراش".
الحديث إسناده واه.

(١) وفاء الوفاء (٧٥٤/٢). والحديث ورد في الصحيحين وغيرهما دون ذكر الرفع. وعند أحمد في المسند (٤١٩/٤٠ ح ٢٤٣٦٠)، و ابن حبان (٤١٤/١٢): "فنظر إلى السماء فقال: اللهم حبب إلينا المدينة". وتفصيل الكلام على حديثها في (ب ٦ – ف ١ ح ٢٣).

(٢) معدود في الصحابة، ذكره ابن سعد في طبقات أهل البصرة من الصحابة، فقال: المُنَقّع بن الحصين بن يزيد بن شبِل، بن حَيان بن الحارث بن عمرو بن كعب، بن عبد شمس ابن سعد بن زيد مناة بن تميم. وقد شهد القادسية، ثم قدم البصرة فاختط بها، وكان له فرس يقال له "جناح" ، شهد عليه القادسية فقال:

لَمَّا رَأَيْتُ الْخَيْلَ زَيَّلَ بَيْنَهَا ... طِعَانٌ وَنُشَّابٌ صَبَرْتُ جَنَاحَا
فَطَاعَنْتُ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ نَصرَهُ ... وَوَدَّ جَنَاحٌ لَوْ قَضَى فَأَرَاحَا
كَأَنَّ سُيُوفَ الْهِنْدِ فَوْقَ جَبِينِهِ ... مَخَارِيقُ بَرْقٍ فِي تِهَامَةَ لَاحَا

أنظر: أسد الغابة (٤/ ٤٩٨).

إبطيه، فقال: اللهم لا أحل أن يكذبوا علَيَّ. قال المُنَقَّع: فلم أحدث بحديث عن النبي ﷺ، إلا حديثا نطق به كتاب أوجرت به سنة، يكذب عليه في حياته فكيف بعد موته!).[١]

٧٢. حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه

(قال رسول الله ﷺ: إن موسى بن عمران سأل ربه ورفع يديه فقال: يا رب أين أذهب أُوذَى. فأوحى الله إليه، يا موسى إن في عسكرك غَمّازاً، فقال: يارب دلني عليه، فأوحى الله إليه يا موسى إني أُبْغض الغماز فكيف أغمز).[٢]

٧٣. حديث الحسين بن علي رضي الله عنهما

(كان رسول الله ﷺ يرفع يديه إذا ابتهل ودعا كما يستطعم المسكين).[٣]

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٦٣/٧)، والبخاري في التاريخ الكبير (٥٣/٨) مختصرا، و الطبراني في الكبير (٢٠٠/٢٠) بنحو حديث ابن سعد. كلهم من طريق: "سيف بن هارون الْبُرْجُمِيُّ أخبرنا عصمة بن بشير البرجمي أخبرني الفَزْع، قال: سيف أظنه قد شهد القادسية، عن المَنَقَّع.."

علل الحديث:

١. (سيف بن هارون الْبُرْجُمِيُّ)، "قال يحيى: ليس بشيء. وقال: مرة: ليس بذاك. وقال النسائي والدارقطني: ضعيف. وقال ابن حبان: يروي عن الأثبات الموضوعات". ميزان الإعتدال (٢٥٨/٢)

٢. (عِصْمة بن بشير عن الفَزَع): "قال الدارقطني: هما مجهولان، والخبر منكر". المصدر السابق (٦٧/٣).

إسناده منكر.

(٢) أخرجه الديلمي قال: "انبأنا أبي أنبأنا أبو طالب القمي أنبأنا محمد بن طاهر الجعفري حدثنا محمد بن علي الغزالي حدثنا علي بن مهروية القزويني حدثنا داود بن سليمان الغازي سمعت علي بن موسى الرضي يحدث عن أبيه محمد عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه...". زهر الفردوس (ق١ لوحة ٢٩٤) مصورة شيخنا حماد الأنصاري، وهو في الفردوس بمأثور الخطاب (٢٢٥/١ ح ٨٦٥).

علة الحديث: (داود بن سليمان الغَازي، هو الجُرْجاني)، "كذبه يحيى بن معين، ولم يعرفه أبو حاتم، وبكل حال فهو شيخ كذاب له نسخة موضوعة على الرضا رواها علي بن محمد بن مَهْرُوية القزويني الصدوق عنه". ميزان الإعتدال (٨/٢ ت. ٢٦٠٨).

الحديث حكم بوضعه ابن عراق في تنزيه الشريعة (٣١٦/٢)، والفتني في تذكرة الموضوعات (ص ١٧١) بسبب داود هذا.

(٣) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٦٣/٨). و من طريقه ابن الجوزي في العلل (كتاب الدعاء – باب ٣٥٥/٢). قال الخطيب: "أخبرنا أبو طاهر إبراهيم بن محمد بن عمر العلوي، أخبرنا أبو المفضل محمد بن عبدالله الشيباني، حدثنا

٧٤. حديث الأغر المزني ﷺ.[١]

(خرج إلينا رسول الله ﷺ رافعا يديه وهو يقول: إستغفروا ربكم ثم توبوا إليه. ثم قال: والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم مائة مرة).[٢]

إبراهيم بن حفص بن عمر العسكري، بالمَصِّيصَةُ من أصل كتابه – حدثنا عبيد بن الهيثم بن عبيد الله الأنماطي البغدادي، من ساكني حلب سنة (٢٥٦)، حدثنا الحسن بن عُلْوَانَ الكلبي ببغداد (سنة ٢٠٠)، حدثني عمرو بن خالد الواسطي، عن محمد وزيد ابني علي عن أبيهما عن أبيه الحسين...".

علل الحديث:

١. (الحسين بن علوان الكلبي)، "قال يحي كذاب. وقال علي: ضعيف جداً. وقال أبو حاتم والنسائي والدارقطني متروك الحديث. وقال ابن حبان: كان يضع الحديث على هشام وغيره وضعاً لا يحل كتب حديثه إلا على جهة التعجب". كذا في الميزان (٥٤٢/١)، وقال الذهبي: "كذاب كذاب".

٢. (عمر بن خالد الواسطي)، "قال: وكيع: كان في جوارنا يضع الحديث، فلما فطن له تحول إلى واسط. وقال: مُعلى بن منصور عن أبي عوانة: كان عمرو بن خالد يشتري الصحف من الصيادلة، ويحدث بها، كذبه يحيى ابن معين، وأحمد بن حنبل، والدراقطني". المصدر السابق (٢٥٧/٣).

قلت: قال ابن الجوزي فيهما بعد أن ذكر الحديث: "هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ اجتمع فيه شيطانان، أما عمرو بن خالد فقد كذبه أحمد ويحيى، وقال أبو زرعة وابن راهويه: كان يضع الحديث. وأما الحسين بن عُلْوَانَ فقال ابن حبان: كان يضع الحديث".

(١) "الأغرّ بن يسار المزني. ويقال الجهنيّ، من المهاجرين. وهو رجل من مزينة كانت له صحبة مع رسول اللّه ﷺ، وجزم ابن عبد البرّ بأن الأغر المزني والجهنيّ واحد. ومال ابن الأثير إلى التفرقة بين المزني والجهنيّ، وليس بشيء". الإصابة (٥٥/١ ت ٢٢٣).

(٢) أخرجه ابن عدي في الكامل (١٠٤٧/٣)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٢٨٩/٤) من طريق: "مروان بن معاوية ثنا زياد بن المنذر ثنا أبو بردة بن أبي موسى عن الأغر المزني...". وذكره الحكيم الترمذي في نوادر الأصول (١٣٣/٢ الأصل الخامس والثلاثون والمائة)، بدون إسناد.

علة الحديث: (زياد بن المنذر الهمداني الجارودي). "قال ابن معين: كذاب. وقال النسائي وغيره متروك. وقال ابن حبان: كان رافضياً يضع الحديث في الفضائل والمثالب، وقال الدارقطني: إنما هو المنذر بن زياد متروك". التهذيب (٩٣/٢).

قال مقيده عفا الله عنه: إسناده موضوع؛ روي بنحوه من طريق أخرى عند مسلم وغيره دون الرفع.

الآثار

٧٥. أثر عائشة رضي الله عنها

(كان رجل أسود يأتي أبا بكر، فيدنيه ويقرئه القرآن، حتى بَعث ساعيا أو قال: سَرِّية فقال: أرسلني معه، فقال: بل تمكث عندنا، فأبى فأرسله معه واستوصى به خيرا، فلم يغب عنه إلا قليلا حتى جاء قد قطعت يده، فلما رآه أبو بكر فاضت عيناه وقال: ما شأنك قال: ما زدت على أنه كان يوليني شيئا من عمله فخنته واحدة فقطع يدي، فقال أبو بكر: تجدون الذي قطع يد هذا يخون أكثر من عشرين فريضة، والله لئن كنت صادقا لأُقِيدَنّك منه قال: ثم أدناه و لم يحول مترلته التي كانت له منه قال: وكان الرجل يقوم من الليل، فيقرأ فإذا سمع أبو بكر صوته قال: تالله لرجل قطع هذا؛ قال: فلم يغب إلا قليلا حتى فقد آل أبي بكر حُليا لهم ومتاعا، فقال: أبو بكر طُرق الحَيُّ الليلة، فقام الأقطع فاستقبل القبلة ورفع يده الصحيحة والأخرى التي قطعت، فقال: اللهم اظهر على من سرقهم – أو نحو هذا – وكان معمر ربما يقول: اللهم أظهر على من سرق أهل هذا البيت الصالحين، قال: فما انتصف النهار حتى ظهروا على المتاع عنده، فقال له أبو بكر: ويلك إنك لقليل العلم بالله فأمر به فقطعت رجله).[1]

٧٦. أثر أبي هريرة رضي الله عنه

(ويل للعرب من شر قد اقترب أظلّت والله؛ لهي أسرع من الفرس المُضَمَّر السريع، الفتنة الصماء المُشْبِهَةُ يصبح الرجل فيها على أمر ويمسي على أمر، القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي ولو أُحدِثكم بكل الذي أعلم لقطعتم عنقي

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (كتاب اللقطة – باب قطع السارق – ١٨٨/١٠ ح ١٨٧٧٤)، عن معمر عن الزهري عن عروة عنها. ومن طريقه الدارقطني (كتاب الحدود والديات – ١٨٤/٣ ح ٣٠٣)، والبيهقي الكبرى (كتاب الجراح والديات – باب ما جاء في قتل الإمام وجرحه – ٨٨/٨ ح ١٦٠٢٤).
إسناده صحيح.

من هاهنا وأخذ قفاه بحرف كفه، اللهم لا تدركنَّ أبا هريرة إمرة الصبيان ورفع يديه حتى جعل ظهورهما مما يلي بطن كفه).[1]

٧٧. أثر بَرْزَةَ بِنْتِ رَافِعٍ[2]

(لما جاء العطاء بعث عمر إلى زينب بنت جحش بالذي لها؛ فلما دخل عليها قالت: غفر الله لعمر، لغَيري من إخوتي كانوا أقوى على قَسم هذا مني، قالوا: هذا كله لك، قالت: سبحان الله، واستترت دونه بثوب، وقالت: صبوه وأطرحوا عليه ثوبا، فصبوه وطرحوا عليه ثوبا، قالت لي: أدخلي يدك فأقبضي منه قبضة فأذهبي إلى آل فلان، وآل فلان من أيتامها وذوي رحمها فقسمته، حتى بقيت منه بقية، فقالت: لها برزة: غفر الله لك، والله لقد كان لنا في هذا حظ، قالت: فلكم ما تحت الثوب، قالت: فرفعنا الثوب فوجدنا خمسة وثمانين درهما ثم رفعت يديها فقالت: اللهم لا يدركني عطاء لعمر بعد عامي هذا، قال: فماتت).[3]

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (كتاب الفتن – ما ذكر من فتنة الدجال – ٥٠٩/٧ ح ٣٧٦٢٧)، "عن يزيد بن هارون قال أخبرنا ابن عون عن عمير بن إسحاق قال: سمعت أبا هريرة...".

علة الحديث: (عمير بن إسحاق)، أبو محمد القرشي مولى بني هاشم. قال الذهبي: "وثّق. ما حدث عنه سوى ابن عون. وقال يحيى بن معين: لا يساوي حديثه شيئاً لكن يكتب حديثه. هذه رواية عباس عنه وأما عثمان فروى عن يحيى أنه ثقة. وقال النسائي وغيره: ليس به بأس روي عن المقداد بن الأسود وعمرو بن العاص وجماعة". الميزان (٢٩٦/٣ ت. ٦٤٨٥)، وفي التقريب (ص ٤٣١ ت ٥١٧٩) "مقبول".

قال مقيده عفا الله عنه: عبارة "ويل للعرب" وردت في الصحيحين وغيرهما. وشواهد الرفع كثيرة. فالحديث حسن لشواهده.

(٢) ليس لها ترجمة في كتب التراجم، وذكرها الحافظ في الإصابة (٢٥٤/٤ ت ١٩٥) دون أن يترجم لها، وأكتفى بذكر قصتها مع أم المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها.

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في مجابي الدعوة (ص ٥٥ ح ٤٥)، وابن سعد في طبقاته (١٠٩/٨)، وأبو يوسف في الخراج (ص ٤٥)، واللالكائي في كرامات الأولياء (ص ١٦١ح ١١٧)، من طريق: "محمد بن عمرو، حدثني يزيد بن خُصَيفة، عن عبد الله بن رافع عن برزة...).

قلت: (محمد بن عمرو) هو ابن علقمة. قال عنه في التقريب (ص ٤٩٩ ت ٦١٨٨): "صدوق له أوهام". وبرزة بنت رافع ذكرها الحافظ في الإصابة (٢٥٤/٤) ولم يذكر ما يبين شخصيتها.

٧٨. أثر ابن عباس رضي الله عنهما

(الإخلاص هكذا؛ وأشار بإصبعه، والدعاء هكذا يشير ببطون كفيه، والإستخارة هكذا ورفع يديه وولى ظهرهما وجهه).[١]

٧٩. فعل عبدالله بن عمرو العاص رضي الله عنهما

عن القاسم قال: (رأيت ابن عمرو بن العاص يرفع يديه يدعو حتى يحاذى منكبيه ظاهرهما يليانه).[٢]

٨٠. أثر سعيد بن المسيب رحمه الله

(إن الرجل لَيُرْفَعُ بدعاء ولده من بعده. وقال: بيديه نحو السماء فرفعهما).[٣]

٨١. أثر شهر بن حوشب[٤]

(المسألة هكذا وبسط كفيه نحو وجهه والتعوذ هكذا، وقلب كفيه).[٥]

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (كتاب الدعاء – الرجل إذا دعا ببطن كفه – ٥٣/٦ ح ٢٩٤٠٨)، "حدثنا أبو خالد الأحمر عن ابن عجلان عن العباس بن ذريح عنه...".

علة الأثر: الإنقطاع بين العباس بن ذَرِيح وابن عباس، الأول قال عنه ابن حجر في التقريب (ص ٢٩٢ ت. ٣١٦٨) "ثقة من السادسة"، وأصحاب هذه الطبقة كما قال في مقدمته (ص ٧٥): "طبقة عاصروا الخامسة، لكن لم يثبت لهم لقاء أحد من الصحابة".

(٢) ذكره ابن بطال شرحه على صحيح البخارى (١٠٣/١٠)، "روى يحي بن سعيد عن القاسم به...".

(٣) أخرجه مالك في الموطأ (كتاب القرآن – باب العمل في الدعاء – ٢١٧/١ ح ٣٨)، "عن يحي بن سعيد أن سعيد المسيب". قال الباجي في المنتقى (٣٦٠/١): "رواية يحي بن يحي ومحمد بن عيسى: يرفعهما يدعو لأبويه". وقال ابن عبدالبر في التمهيد (١٤٢/٢٣): "وهذا لا يدرك بالرأي وقد روي بإسناد جيد عن النبي ﷺ". فذكره من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، إلا أنه لم يذكر الرفع. وإسناده صحيح.

(٤) "الأشعري الشامي، مولى أسماء بنت يزيد ابن السكن، صدوق كثير الإرسال والأوهام، من الثالثة، مات سنة اثنتي عشرة، بخ م ٤". تقريب التهذيب (ص: ٢٦٩ ت ٢٨٣٠).

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥٢/٦ ح ٢٩٤٠٦)، قال: "حدثنا حفص عن ليث عن شهر...".

علة الأثر: (ليث بن أبي سليم)، "صدوق اختلط جدا، ولم يتميز حديثه فترك" قاله التقريب (ص ٤٦٤ ت. ٥٦٨٥): ويشهد له أثار الرفع الواردة عن الصحابة فمن بعدهم.

الفصل الثاني: رفع اليدين عند عموم الدعاء جماعة

في الباب ثلاثة أحاديث ضعيفة، وأثران ضعيف وموضوع. كما ورد الرفع جماعة بسند حسن من فعل ابن عمر ﷺ مع أصحابه عند رمي الجمار، فطالعه في بابه.[1]

ومنطوق الأحاديث يدل على رفع اليدين جماعة عند الدعاء، ولا تخلوا من مقال، لكن لو فعل هذا مرة فلا بأس بل هو حسن، لكن أن يتخذ عادة؛ كأن يدعو أحدهم ويؤمن الباقون، كلما التقوا أو فرغوا من صلاتهم ودعا الإمام، أو فرغوا من درسهم ودعا الشيخ، واتخذ على الدوام فهذا من البدع المحدثة، إذ لم يؤثر عن رسول الله ﷺ فعله مع أصحابه؛ كما لم يؤثر عنهم ﷺ مع من بعدهم، وكل الخير في اتباع من سلف. وقد درج الناس على رفع أيديهم جماعة عند دعاء الإمام يوم الجمعة في الخطبة أو خطبة العيدين، ولم يصح فعله عنه ﷺ إلا في الاستسقاء كما في حديث أنس عند البخاري، حيث صرح برفع الصحابة فيه، وعليه بوّب البخاري رحمه الله: "باب رفع الناس أيديهم مع الإمام في الاستسقاء".[2]

ومما يستأنس به في الدعاء الجماعي مع أحاديث الباب:

الأول: ما أخرجه الطبراني في الكبير: عن حبيب بن مسلمة الفهري ﷺ، وكان مستجاب الدعوة أنه أُمِّر على جيش فدرب الدروب، فلما لقي العدو قال للناس: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

(لا يجتمع ملأ فيدعو بعضهم ويؤمن سائرهم إلا أجابهم الله).[3]

الثاني: عن ابن جريج قال: حدثت، (أن النبي ﷺ كان إذا حاذى بابا في دار يعلى[4] عند الحناطين، استقبل البيت فدعا، وخرجن إليه بنات غزوان وكن مسلمات ـــ فيدعون معه).[1]

---

(١) (أثر ١٩٢).

(٢) الصحيح (الجمعة ١/٣٢٤).

(٣) تخريجه تحت موضوع "حكمة التأمين على الدعاء ب ١ ف ٢ مط ٢، مبحث معنى التأمين وفضله".

(٤) جاء في المعجم الكبير للطبراني (٣٢٣/٨) أنها "دار يعلى بن منبه"، وفي المختارة للمقدسي (١٣٢/٨) "بن منية". وضعفه الألباني في ضعيف أبي داود (باب طواف الوداع ص ١٥٦ ح ٢٠٠٧)، وضعيف النسائي (الدعاء عند رؤية البيت ص ٨٨ ح ٢٨٩٦).

الأحاديث

٨٢. حديث شداد بن أوس ﷺ

(كنا عند النبي ﷺ فقال: هل فيكم غريب - يعني - أهل كتاب؟ فقلنا: لا يا رسول الله. فأمر بغلق الباب وقال: ارفعوا أيديكم، وقولوا: لا إله إلا الله. فرفعنا أيدينا ساعة ثم وضع رسول الله ﷺ يده، ثم قال: الحمد لله اللهم بعثتني بهذه الكلمة وأمرتني بها، ووعدتني عليها الجنة وإنك لا تخلف الميعاد، ثم قال: ابشروا فالله عزوجل قد غفر لكم).[٢]

---

(١) أخرجه عبد الرزاق عن ابن جريج في مصنفه (كتاب المناسك - باب دعاء الناس بأبواب المسجد - ٥/٧٧ ح ٩٠٥٤)، وأحمد (٢٧/ ١٣٠ ح ١٦٥٨٧) من طريق عبدالرزاق. وعن ابن جريج من طريق آخر أخرجه:

الفاكهي في أخبار مكة (٢/١٢١ ح ١٢٨١) قال: "حدثنا ميمون بن الحكم الصنعاني قال: ثنا محمد بن جعشم، عن ابن جريج...". وهذا سند منقطع.

وروي موصولا من طريق: "ابن جريج قال: أخبرني عبيد الله بن أبي يزيد، أن عبد الرحمن بن طارق بن علقمة أخبره، عن عمه". أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٥/ ٢٩٨ ت ٩٧٥) عن أمه ولم يصحح رواية "عمه"، وأحمد (٢٧/ ١٣٠ ح ١٦٥٨٧). ومن نفس الطريق لكن عن أمه، أخرجه أبو داود (كتاب المناسك - باب طواف الوداع - ٢/ ٢٠٩ ح ٢٠٠٧)، و النسائي (كتاب مناسك الحج - الدعاء عند رؤية البيت - ٥/ ٢١٣ ح ٢٨٩٦)، وأخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٣٢٣ ح ٨٢١٣) من نفس الطريق عن أبيه.

قلت: وهذا الطريق الموصول ليس فيه خروج بنات غزوان للدعاء معه.

وعلته: " عبد الرحمن بن طارق بن علقمة"، حيث أختلف عليه فيه تارة عن عمه وأخرى عن أمه وثالثة عن أبيه. قال الحافظ في الإصابة (٢/٢٢١ ت ٤٢٢٩): "فهذا اضطراب يعلّ به الحديث". وذهب في التقريب (ص: ٣٤٣ ت ٣٩٠٤) إلى أنه "مقبول من الثالثة".

قلت: ولم يتابع، وقال عنه الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/ ٢٤٩): "هذا لم أجد من وثقه ولا جرحه، وبقية رجاله رجال الصحيح". وحكم بضعفه الألباني في ضعيف أبي داود (٢/ ١٨٦ ح ٣٤٣) وأعله بجهالة عبدالرحمن هذا واضطرابه.

(٢) أخرجه أحمد (٢٨/٣٤٨ ح ١٧١٢١)، والبزار "كشف الأستار" (كتاب الإيمان - باب توحيد الله سبحانه - ١/١٣ ح ٨)، و الطبراني في الكبير (٧/٢٨٩)، والحاكم (كتاب الدعاء - رفع الأيدي عند قول...١/٥٠١) وتعقبه الذهبي بالطعن في "راشد بن داود" كما سيأتي، وغيرهم، كلهم من طريق: "راشد بن داود، عن يعلى بن شداد، قال: حدثني أبي شداد بن أوس، وعبادة بن الصامت حاضر يصدقه..).

علة الحديث: (راشد بن داود)، قال الذهبي: "وثقه دحيم، وابن معين. وقال البخاري: فيه نظر. وقال الدارقطني: ضعيف لا يعتبر به" اهـ. من ميزان الإعتدال (٢/٣٥ ت. ٢٧٠٥). وقال المنذري في الترغيب والترهيب (٢/٢٦٨): "رواه أحمد والطبراني وإسناد أحمد حسن". وفي التقريب (ص ٢٠٤ ت ١٨٥٣): "صدوق له أوهام". وقال الهيثمي في

٨٣. حديث سلمان رضي الله عنه

(ما رفع قوم أكفهم إلى الله عز وجل يسألونه شيئاً؛ إلا كان حقاً على الله أن يضع في أيـــديهم الذي سألوا).[١]

٨٤. حديث أنس رضي الله عنه

(ما اجتمع ثلاثة قط بدعوة إلا كان حقا على الله أن لا ترد أيديهم).[١]

المجمع (٨١/١٠): "وثقه غير واحد وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات". فالحديث ضعيف ضعفه محتمل يشهد له الحـــديث الآتي.

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٦٥٤/٦)، حدثنا يعقوب بن مجاهد البصري ثنا المنذر بن الوليد الجارودي ثنا أبي ثنا شداد أبو طلحة الرَّاسبي عن الجَريري عن أبي عثمان عن سلمان ..

علل الحديث:

١. (يعقوب بن مجاهد البصري)، شيخ الطبراني لم أقف على ترجمته، وذهب مؤلف شيوخ الطبراني نايف المنصور إلى أنه "مجهول الحال" إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني (ص ٦٩٨ ت. ١١٥٠). وذهب الألباني إلى أنه من غير المشهورين من شيوخه وقال في: "فَيُمكن أن تكون علة هذا الحديث منه، ويمكن أن تكون ممن فوقـــه". اهـــ مـــن الضعيفة (٨٨٧/١٢ ح ٥٩٤٨).

٢. (شداد بن سعيد أبو طلحة الرَّاسبي)، في التقريب (ص ٢٦٤ ت. ٢٤٥٥): "صدوق يخطيء".

٣. (الجريري سعيد بن إياس)، قال ابن حجر: "ثقة من الخامسة، اختلط قبل موته بثلاث سنين". المصدر السابق (ص ٢٣٢ ت ٢٢٧٣):

قلت: شيخ الطبراني تابعه "يحى بن محمد بن صاعد" إمام حافظ مجود، قاله الذهبي في السير (٥٠١/١٤ ت. ٢٨٣)، وأخرج المتابعة ابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (باب مختصر من فضل الدعاء – ص ١٨٢ ح ١٤٤)، وأبـــو طاهر المخلص في المخلصيات (٤١٠/٣ ح ٢٨١٥).

قال الهيثمي في المجمع (١٦٩/١٠) عن حديث الباب: "ورجاله رجال الصحيح". وضـــعفه الألبـــاني في الضـــعيفة (٨٨٧/١٢ ح ٥٩٤٨).

قال مقيده عفا الله عنه: حديث سلمان هذا، روي من طريق: "جعفر بن ميمون صاحب الأَنْماط، عـــن أبي عثمـــان النهدي، عن سلمان..." بلفظ (إن الله حي كريم يستحي إذا رفع الرجل إليه يديه أن يردهما صفرا خائبتين). أنظر (الباب ٨)، وصححه الألباني.

وحديث الباب إسناده لين يحتمل التحسين، والله أعلم.

الآثار

٨٥. أثر مالك بن دينار

(كانت امرأة أصابها الماء الأصفر في بطنها، فعظمت بليتها، فأتت مالكا فقالت: يا أبا يحيى أدع الله لي فقال لها: إذا كنت في المجلس فقومي حيث أراك، فأتته في مجلسه، فقال لأصحابه: إن هـذه المرأة قد ابتليت بما ترونه، وقد فزعت إلينا فادعوا الله لها: فرفع مالك يده ورفع القـوم أيـديهم. فقال: يا ذا المن القديم يا عظيم يا لا إله إلا أنت، عافها وفرج عنها، فانْخَمص بطنها وعوفيـت، فكانت تكون مع النساء تحدثهم).[٢]

٨٦. أثر سعيد بن عامر رضي الله عنه.

أمره أبو بكر أن يسير حتى يلحق بيزيد بن أبي سفيان قالوا: فقال أبو بكر: (عباد الله أدعوا الله أن يصحب صاحبكم وإخوانكم معه ويسلمهم؛ فارفعوا أيديكم رحمكم الله أجمعين فرفع القـوم أيديهم، وهم أكثر من خمسين، فقال على: ما رفع عدة من المسلمين أيديهم إلى ربهم يسألونه شيئاً إلا استجاب لهم ما لم يكن معصية أو قطيعة رحم.

---

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٢٢٦/٣) وقال: "غريب من حديث زيد، لا أعلم رواه إلا حبيب عن هشام عنه". و ابن عدي في الكامل (٨٢٠/٢)، كلاهما من طريق: "حبيب كاتب مالك ثنا هشام بن سعد حدثني زيد بن أسلم عن أنس بن مالك...).

علة الحديث: (حبيب كاتب مالك)، هو ابن أبي حبيب يكنى أبا محمد واسم أبيه إبراهيم وقيل رزيق وقيل مـرزوق، قال الحافظ في التقريب (ص ١٥٠ ت ١٠٨٧): "متروك، كذبه أبو داود وجماعة".

إسناده ضعيف جدا.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في مجابي الدعوة (ص ٨٠ ح ٨٠) قال: "نا أحمد بن إبراهيم الدورقي، عـن غسـان بـن المفضل، عن العباس بن رزيق السلمي، وقد أدرك مالكاً..."، و اللالكائي في كرامات الأوليـاء (ص ٢١٧ ح ١٨٦)، وابن عساكر في تاريخه (٤٢٨/٥٦) كلاهما من طريق ابن أبي الدنيا.

علة الأثر:

١. (غسان بن المفضل)، ذكره أبو حاتم في الجرح والتعديل (٥٢/٧) وسكت عنه، وذكره ابن حبان في الثقات (١/٩ ت. ١٤٨٤٥). "وثقه أحمد ابن أبي خيثمة وابن معين والدراقطني"، ذكره الخطيب في تاريخه (٣٢٩/١٢).

٢. (العباس بن رُزَيق السهلي)، لم أقف على ترجمته. وإسناده ضعيف.

قال وأنا إسحاق قال: قال محمد بن إسحاق: وقال حسين بن ضمرة: قال علي بن أبي طالب: ما رفع أربعون رجلاً أيديهم إلى الله، يسألونه شيئاً إلا أعطاهم إياه، فبلغ ذلك سعيداً بعدما وقع إلى الشام ولقي العدو، فقال: رحم الله إخواني ليتهم لم يكونوا[1] وادعوا لي، قد كنت خرجت وإني على الشهادة لحريص، فما هو إلا أن لقيت العدو فعصمني الله من الهزيمة والفرار، وذهب من نفسي ما كنت أعرف من حبي الشهادة، فما أن أخبرت أن إخواني دعوا لي بالسلامة علمت أنه قد استجيب لهم. قالوا: وكان يزيد بن أبي سفيان كما أوصاه أبو بكر فشد الله به وبمن كان معه أعضاد المسلمين، وفَتّ بهم أعضاء المشركين).[2]

الفصل الثالث: رفع اليدين بالدعاء للآخرين

وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: رفع اليدين بالدعاء لغيره

في الباب ثلاثة أحاديث فيها ضعف محتمل وأثر، الأول دعاؤه ﷺ للأنصار، والثاني: دعاؤه ﷺ بالبركة لخيل قبيلة أحمس ورجالها، والثالث: دعاؤه ﷺ لآل سعد بن عبادة.

---

(١) في النسخة المسندة "ما لم يكونوا" والتصويب من مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٣٢١/٩) لمقتضى معنى السياق.

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٥٤/٢١)، قال: "أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو علي محمد بن محمد بن المسلمة، أنا أبو الحسن علي بن أحمد الحمامي، أنا أبو علي محمد بن أحمد بن الصواف، أنا الحسن بن علي القطان، نا إسماعيل بن عيسى العطار، أنا أبو حذيفة إسحاق بن بشر، عمن ذكره...". وذكره السيوطي في فض الدعاء (ص ٥٤) إلا أنه أختصره، وأسقط وقدم في الرواة.

علل الحديث:

١- (إسحاق بن بشر)، "صاحب كتاب المبتدأ، كذاب، متروك". كذا في الميزان (١٨٤/١).

٢- جهالة من يروي عنه إسحاق بن بشر.

٣- إسماعيل بن عيسى العطار البغدادي. ضعفه الأزدي، وصححه غيره. وهو الذي يروي كتاب المبتدأ عن أبي حذيفة البخاري. وثقة الخطيب. كذا في اللسان (٤٢٦/١).

إسناده واه.

الأحاديث

٨٧. حديث أبي سعيد الخدري ﷺ

(لو سلك الناس وادياً وشعباً، وسلكتم وادياً وشعباً؛ لسلكت واديكم وشعبكم، أنتم شعار والناس دثار، ولولا الهجرة كنت أمرأً من الأنصار، ثم رفع يديه حتى أني لأرى بياض إبطيه، ما تحت منكبيه فقال: اللهم أغفر للأنصار، ولأبناء الأنصار، ولأبناء أبناء الأنصار).[١]

٨٨. حديث خالد بن عُرْفُطَة ﷺ[٢]

(رأيت رسول الله ﷺ رافعا يديه يقول: اللهم بارك على خيل أَحْمَس[٣] ورجالها).[٤]

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (كتاب الفضائل – في فضل الأنصار – ٣٩٨/٦ ح ٣٢٣٥٢)، قال: "حدثنا ابن إدريس، عن محمد بن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد، عن أبي سعيد ..."، وأخرجه أصحاب الكتب الستة، عن عدة من الصحابة من غير ذكر الرفع، جامع الأصول (٣٨٤/٨ – ١٦٠/٩ وما بعدها)، والرفع صحت فيه أحاديث جمة.

علة الحديث: (محمد بن إسحاق)، "صدوق مدلس من الرابعة وقد عنعن، وهو مشهور بالتدليس عن الضعفاء والمجهولين وعن شر منهم، وصفه بذلك أحمد الدراقطني وغيرهما". ذكره ابن حجر في طبقات المدلسين (ص ٣٨).

فالحديث صحيح لغيره لشواهده الكثيرة في الدعاء للأنصار ورفع اليدين بالدعاء.

(٢) بضم المهملة والفاء بينهما راء ساكنة– ابن أبرهة– بفتح الهمزة، والراء بينهما موحدة ساكنة، ابن سِنان الّليثي، ويقال: العُذري، وهو الصّحيح. قال عمر بن شبّة في أخبار مكة: هو خالد بن عُرفطة بن صُعَيْر بن حزّاز بن كاهل بن عبد بن عذرة. وقدم صغيرا مكّة، فحالف بني زهرة، فهو حليف بني زهرة. اهـ من الإصابة (٤٠٩/١ ت. ٢١٨٢).

(٣) هم: بنو أحمس بن الغوث بن أنمار، قبيلة من بَجيلة، أحد بطون العرب العظيمة. أنظر: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة (١/ ٦٣).

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١٩١/٤ ح ٤١١٠)، "حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي، والهيثم بن خلف الدوري، وجعفر بن أحمد بن سنان الواسطي، قالوا: ثنا أبو كريب، (ح) وحدثنا زكريا بن يحيى الساجي، ثنا محمد بن معاوية الزيادي، قال: ثنا القاسم بن عبدالكريم العُرْفُطي، ثنا أبو خالد البزاز، عن كلاب بن عمرو، عن أبيه، عن خالد بن عُرْفُطَة..".

وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير (١٦٤/٧) من طريق القاسم بن عبدالكريم، وليس فيه ذكر الرفع.

قلت: القاسم بن عبدالكريم فمن فوقه، تراجمهم موجودة في التاريخ الكبير، والجرح والتعديل وسكتا عنهم، ومن دونه فالزيادي "صدوق" والساجي "ثقة". قال الهيثمي في المجمع (٤٩/١٠): وفيه من لم أعرفهم.

٨٩. حديث قيس بن سعد ﷺ

(زارنا رسول الله ﷺ في منزلنا فقال: السلام عليكم ورحمة الله، فرد سعد ردا خفيا، قال قيس: فقلت: ألا تأذن لرسول ﷺ ! فقال: ذره يكثر علينا من السلام! فقال رسول الله ﷺ: السلام عليكم ورحمة الله، فرد سعد ردا خفيا، ثم قال رسول الله ﷺ: السلام عليكم ورحمة الله، ثم رجع رسول الله ﷺ واتبعه سعد فقال: يا رسول الله إني كنت أسمع تسليمك، وأرد عليك ردا خفيا لتكثر علينا من السلام، قال: فانصرف معه رسول الله ﷺ فأمر له سعد بغسل فاغتسل، ثم ناوله ملحفة مصبوغة بزعفران أو ورس، فاشتمل بها ثم رفع رسول الله ﷺ يديه وهو يقول: اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد بن عبادة، قال ثم أصاب رسول الله ﷺ من الطعام، فلما أراد الإنصراف قرب له سعد حمارا قد وطأ عليه بقطيفة، فركب رسول الله ﷺ، فقال سعد: يا قيس إصحب رسول ﷺ، قال قيس: فقال لي رسول الله ﷺ: إركب فأبيت، ثم قال: إما أن تركب وإما أن تنصرف! قال: فانصرفت).[1]

والدعاء لخيل أَحْمَس صح فيه حديث عند البخاري وغيره، ليس فيه ذكر الرفع ولفظه من حديث جرير بن عبد الله البجلي ﷺ قال: (قال لي النبي ﷺ: ألا تريحني من ذي الخِلْصة؟ – وكان بيتا في خَثْعَم يسمى كعبة اليمانية – فانطلقت في خمسين ومائة فارس من أحمس، وكانوا أصحاب خيل، وكنت لا أثبت على الخيل، فضرب في صدري، حتى رأيت أثر أصابعه في صدري، وقال: اللهم ثبته، واجعله هاديا مهديا، فانطلق إليها وكسرها وحرقها، ثم بعث إلى رسول الله ﷺ، فقال رسول جرير: والذي بعثك بالحق، ما جئتك حتى تركتها كأنها جمل أجرب، قال: فبارك في خيل أحمس ورجالها خمس مرات). صحيح البخاري (٤/ ٦٢ ح ٣٠٢٠)، و صحيح مسلم (٤/ ١٩٢٦ ح ٢٤٧٦)، وجامع الأصول (٨/٤٢٤ ح ٦١٨٥).

(١) أخرجه أبو داود (كتاب الأدب – باب كم مرة يسلم الرجل في الاستئذان – ٣٤٥/٤ ح ٥١٨٥) وقال: "رواه عمر بن عبد الواحد، وابن سماعة، عن الأوزاعي مرسلا ولم يذكرا قيس بن سعد"، وأخرجه أحمد في المسند (٢٢١/٢٤ ح ١٥٤٧٦)، والنسائي في الكبرى (كتاب عمل اليوم والليلة – ذكر الاختلاف على الأوزاعي في هذا الحديث – ٨٩/٦ ح ١٠١٥٧)، و الطبراني في الكبير (٣٥٣/١٨ ح ٩٠٢)، والبيهقي في الشعب (باب في مقاربة وموادة أهل الدين – ٤٣٩/٦ ح ٨٨٠٨)، كلهم من طريق: "الوليد بن مسلم حدثنا الأوزاعي سمعت يحي بن أبي كثير حدثني محمد بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة عن قيس...).

علة الحديث: الإنقطاع بين محمد بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة وقيس. قال المزي في تهذيب الكمال (٤٢/٢٤ ت. ٤٩٠٦): "والصحيح أن بينهما رجلا". قال الحافظ في تلخيص الحبير (٩٩/١): "واختلف في وصله وإرساله،

الآثار

٩٠. فعل معروف الكرخي[1]

(كان معروف الكرخي على الدجلة ونحن معه، إذ مر بها أقوام أحداث في زورق يغنون ويضربون بالدف، فقلنا له: يا أبا محفوظ أما ترى هؤلاء في هذا البحر يعصون الله عز وجل! ادع الله عليهم! قال: فرفع يده إلى السماء فقال: إلهي وسيدي، اللهم إني أسألك أن تفرحهم في الآخرة كما فرحتهم في الدنيا، فقال له أصحابه: إنا سألناك أن تدعو عليهم و لم نسألك أن تدعو لهم! قال: إذا فرحهم في الآخرة تاب عليهم في الدنيا و لم يضركم شيء).[2]

المطلب الثاني: رفع اليدين بالدعاء عند الإساءة لغيره

في الباب حديثان كلاهما عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، أحدهما حسن والأخر صحيح، وهذان الحديثان يدلان دلالة واضحة على أن من آذى أحدا من المؤمنين بسبٍّ أو جرح مشاعر ونحوه، فإنه يُشرع في حقه الدعاء له بظهر الغيب ورفع اليدين فيه؛ وهذا مما ترك الناس من السنة.

ورجال إسناد أبي داود رجال الصحيح، وصرح فيه الوليد بالسماع والله أعلم، ومع ذلك ذكره النووي في الخلاصة في فصل الضعيف والله أعلم".

قلت: كأن الحافظ مال إلى تحسين الحديث وهو ما قاله في فتح الباري (١٤٢/١١) وعبارته فيه: "وسنده جيد". والعجيب تجويده سنده رغم إنقطاعه، فقد تابع المزي في قوله: "والصحيح أن بينهما رجلا"؛ عند ترجمته لقيس بن سعد في تهذيب التهذيب (٣٩٦/٨ ت. ٧٠٢)، كما تبعه على تجويده المباركفوري في تحفة الأحوذي (أبواب الوتر – باب ما يقول إذا سلم – ٢٤٦/١) وغيرهما.

وضعفه الألباني في ضعيف أبي داود (ص ٥١١ ح ١١١١).

(١) "أبو محفوظ، من عباد أهل العراق وقرائهم، ممن له الحكايات الكثيرة في كرامته، واستجاب دعائه، من رفقاء بشر بن الحارث، ليس له حديث يرجع إليه، روى عنه أهل العراق". الثقات لابن حبان (٩/ ٢٠٦ ت ١٦٠٣٧).

(٢) أخرجه البيهقي في الشعب (الرابع والأربعون من شعب الإيمان وهو باب في تحريم أعراض الناس وما يلزم من ترك الوقوع فيها – ٢٩٤/٥ رقم ٦٧٠٢)، "أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن بندار الزنجاني ببغداد أنا أبو عبد الله الفضل بن عبد الله الفضل الهاشمي نا أحمد بن جعفر السامري نا إبراهيم بن الأطروش قال..فذكره".

علة الأثر: لم أقف على بعض رجاله، و إبراهيم بن الأَطْروش، إن كان هو: " إبراهيم بن إسحاق الصحاف الأطروش" كما في تهذيب الكمال للمزي (٤١٥/٢٠)، فالأثر ضعيف، قال الحافظ في لسان الميزان (٣٠/١): "إبراهيم بن إسحاق الصحاف، قال مسلمة في الصِّلة: ليس بشيء".

الأحاديث

٩١. حديث عائشة رضي الله عنها

رأت النبي ﷺ يدعو رافعا يديه يقول: (إنما أنا بشر فلا تعاقبني أيما رجل من المؤمنين آذيتـــه أو شتمته فلا تعاقبني فيه).[١]

٩٢. وعنها أيضا

(دخل عَليّ النبي ﷺ بأسير فلهوت عنه، فذهب فجاء النبي ﷺ فقال: ما فعل الأسير؟ قالـــت: لهوت عنه مع النسوة فخرج، فقال: مالك قطع الله يدك، أو يديك! فخرج فآذن به الناس فطلبوه، فجاؤوا به فدخل علي وأنا أقلب يدي، فقال: مالك أجننت! قلت: دعوت علي، فأنا أقلب يدي

---

(١) أخرجه أحمد (٢٧٨/٤٣ ح ٢٦٢١٨). والبخاري في الأدب المفرد (باب رفع الأيدي في الدعاء – ص ٢١٤ ح ٦١٠). في جزء رفع اليدين له (ص ١٦٤ ح ٨٨)، وأبو يعلي (٧٨/٨ ح ٤٦٠٦) كلهم من طريق: "سماك بن حرب عن عكرمة عنها.."، مع ذكر رفع اليدين. وأخرجه مسلم (كتاب البر – باب من لعنه النبي ﷺ أو سَبَّه – ٢٠٠٧/٤ ح ٢٦٠٠)، من طريق: "الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عنها.."، من غير ذكر الرفع.

قلت: رواية عكرمة عن عائشة، قال ابن أبي حاتم عن أبيه: "أنه لم يسمع من عائشة" المراسيل (ص ١٥٨ ت. ٥٨٣). وذكر في الجرح والتعديل (٧/٧ ت. ٣٢) أنه سمع منها. وأكده ابن حجر في التهذيب (٢٧٣/٧). ورواية "سماك بـــن حرب" عن عكرمة فيها كلام: "قال العجلي: بكري جائز الحديث إلا أنه كان في حديث عكرمة ربما وصل الشيء، وقال يعقوب بن شيبة: قلت: لابن المديني رواية سماك عن عكرمة ؟ فقال: مضطربة. وقال يعقوب: وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة وهو في غير عكرمة صالح". التهذيب (٢٣٣/٦).

وله متابعة عند أبي يعلي (٦/٨ ح ٤٥٠٧) دون ذكر الرفع، قال: "حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا مسلم بن خالد عن عبدالرحمن بن الحارث عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة عن عائشة.."، وإسناده ضعيف لأجل "سويد بن سعيد" هو ابن سهل الهروي، قال في التقريب (ص ٢٦٠ ت ٢٦٩٠): "صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ما لـــيس مـــن حديثه". و"مسلم بن خالد"، هو الزنجي، قال في التقريب (ص ٥٢٩ ت ٦٦٢٥): "فقيه صدوق كثير الأوهام".

قلت: للحديث شواهد من حديث جابر وأنس عند مسلم من غير ذكر الرفع. وصححه البوصيري في مختصر إتحاف السادة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (كتاب الأدعية – باب ما جاء في رفع اليدين في الدعاء وصفة رفعهما – ١٤/٥ ح ٦٩٤٤)، والحافظ في الفتح (١٤٢/١١): "وهو صحيح الإسناد ومن الأحاديث الصحيحة".

كما صححه الألباني لغيره في صحيح الأدب المفرد (باب رفع الأيدي في الدعاء – ص ٢٢٨ ح ٤٧٦). ويشهد له الحديث الآتي بقصة أخرى عنها رضي الله عنها.

أنظر أيهما يُقطعان، فحمد الله وأثنى عليه ورفع يديه مدا وقال: اللهم إني بشر أغضب كما يغضب البشر، فأيما مؤمن أو مؤمنة دعوت عليه فاجعله له زكاة وطهورا).[1]

الآثار

٩٣. فعل يحيى بن معين

قال هارون بن بشير الرازي: (رأيت يحيى بن معين أستقبل القبلة رافعا يديه يقول: اللهم إن كنت تكلمت في رجل وليس هو كذابا فلا تغفر لي).[2]

المطلب الثالث: رفع اليدين بالدعاء على غيره

في الباب خمسة أحاديث أحدها مرسل صح منها الحديثان الأولان، وأثران ضعيفان. وهذه الأحاديث تقوي بعضها بعضاً من ناحية المعنى لاتفاقها فيه، وهو رفع اليدين بالدعاء على الغير.

الأحاديث

٩٤. حديث علي ﷺ

(رأيت امرأة الوليد[3] جاءت إلى النبي ﷺ تشكو إليه زوجها يضربها فقال لها: اذهبي فقولي له: كيت وكيت فذهبت، ثم رجعت، فقالت له: عاد يضربني، فقال لها: اذهبي فقولي له: إن النبي ﷺ يقول لك: فذهبت ثم عادت فقالت: إنه يضربني، فقال: اذهبي فقولي له: كيت وكيت، فقالت له: يضربني، فرفع رسول الله ﷺ يده وقال: اللهم عليك بالوليد).[4]

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٣٠٣/٤٠ ح ٢٤٢٥٩)، والبيهقي في الكبرى (جماع أبواب السير – باب الأسير يوثق – ١٥٢/٩ ح ١٨١٤٧)، من طريق: "يحيى عن بن أبي ذئب قال حدثني محمد بن عمرو بن عطاء عن ذكوان مولى عائشة عنها". إسناده صحيح.

(٢) تهذيب التهذيب (٢٨٤/١١ ت. ٥٦١).

(٣) هو ابن عقبة، صرح به أبو يعلى الموصلي في المسند والمقدسي في المختارة.

(٤) أخرجه البخاري في جزء رفع اليدين (ص ١٧٠ ح ٩٥)، والبزار في مسنده (١٩/٣ ح ٧٦٨)، وأبو يعلى (٢٥٣/١ ح ٣٥١)، والضياء في المختارة (٣٣٢/٢ ح ٧١٠) من طريق أبي يعلى، كلهم من طريق: "نعيم بن حكيم عن أبي مريم عن علي ﷺ".

قلت: (نعيم بن حكيم): قال الذهبي في الكاشف (١٨٢/٣): "ثقة". وفي التقريب لابن حجر (ص ٥٦٤ ت ٧١٦٥): "صدوق له أوهام". وقال الهيثمي في المجمع (٣٣٢/٤): "رجاله ثقات".

٩٥. حديث أبي برزة الأسلمي ﷺ

(كانوا مع رسول الله ﷺ في سفر فسمعوا غناء فاستشرفوا له، فقام رجل فاستمع وذلك قبل أن تحرم الخمر، فأتاهم ثم رجع فقال: هذا فلان وفلان وهما يتغنيان ويجيب أحدهما الآخر وهو يقول:

لا يزال جوادي تلوح عظامه * ذوى الحرب عنه أن يجن فيقبرا

فرفع رسول الله ﷺ يديه فقال: اللهم أركسهما في الفتنة ركسا اللهم دَعْهما إلى النار دَعّا).[١]

وصححه الحافظ البوصيري في إتحاف الخيرة (كتاب الأدعية – باب في الدعاء للأحمسين...– ٤٧٦/٦ ح ٦٢٣٢)، كما صححه أحمد شاكر في تحقيقه على المسند (٣٢٥/٢).

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (كتاب الفتن – ما ذكر في عثمان – ٥٢٦/٧ ح ٣٧٧٢٠)، و أحمد (٢٣/٣٣ ح ١٩٧٨٠)، والبزار في مسنده (٣١٠/٩ ح ٣٨٥٩)، من طريق: "محمد بن فضيل عن يزيد بن أبي زياد عن سليمان بن عمرو بن الأحوص قال أخبرني رب هذا الدار أبو هلال انه سمع أبا برزة الأسلمي..). والأخيران لم يذكرا الرفع.

قال البزار: "أبو هلال الْعَكِّيُّ فرجل غير معروف". وسكت عنه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤٥٤/٩). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢١/٨): "فيه يزيد بن أبي زياد والأكثر على تضعيفه". وله شاهدان من غير ذكر الرفع:

الأول: عن "ابن عباس"، أخرجه الطبراني في الكبير (٣٨/١١ ح ١٠٩٧٠)، قال: "حدثنا أحمد بن علي الجارودي الأصبهاني، ثنا عبد الله بن سعيد الكندي، ثنا عيسى بن سوادة النخعي، عن ليث، عن طاوس، عن ابن عباس ﷺ...". قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢١/٨): "رواه الطبراني، وفيه عيسى بن سوادة النخعي وهو كذاب".

الثاني: عن "المطلب بن ربيعة"، أخرجه الطبراني في الأوسط (١٣٣/٧ ح ٧٠٨٠)، "حدثنا محمد بن حفص بن بهمرد، ثنا إسحاق بن الحارث الرازي، ثنا عمرو بن عبد الغفار الفقيمي، ثنا نصير بن أبي الأشعث، وشريك، وأبو بكر بن عياش، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن المطلب بن ربيعة..". قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢١/٨): "رواه الطبراني في الأوسط، وفيه جماعة لم أعرفهم". وذكره ابن الجوزي في الموضوعات (٢٨/٢). وحكم بنكارته الألباني في الضعيفة (١٤٩/١٤ ح ٦٥٦٧).

٩٦. حديث جابر ﷺ

(أن النبي ﷺ أتى مسجد - يعني الأحزاب[١] - فوضع رداءه وقام ورفع يديه مداً يدعو عليهم و لم يصل، قال: ثم جاء ودعا عليهم وصلى).[٢]

٩٧. حديث أبي هريرة ﷺ

(رفع النبي ﷺ يديه بعد ما سلم وهو مستقبل القبلة فقال: اللهم خلص الوليد بن الوليد، وعياش بن ربيعة وسلمة بن هشام، وضعاف المسلمين الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا).[٣]

---

(١) وهو الذي يقال له: "مسجد الفتح"، والمساجد التي حوله في قبلته، وتعرف اليوم كلها بمساجد الفتح، والأول المرتفع على قطعة من جبل سلع في المغرب غربيه وادي بطحان، وهو المراد بمسجد الفتح حيث أطلقوه، ويقال له: "مسجد الأحزاب"، أو "المسجد الأعلى". وفاء الوفاء للسمهودي (٣/٣٩).

(٢) أخرجه من طريق: "ابن أبي ذئب عن رجل من بني سلمة عن جابر ..."، أحمد (٢٣/٣٩٢ ح ١٥٢٣٠)، وأبو داود الطيالسي (ص ٢٤٣ ح ١٧٦٩)، وفيه رجل لم يسم.

قلت: الرجل السُّلمي لعله: " عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري السلمي"، سماه الواقدي في المغازي (٢/٤٨٨)، فقال: "فحدثني كثير بن زيد، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك، عن جابر ﷺ قال: (دعا رسول الله ﷺ على الأحزاب في مسجد الأحزاب يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء، فاستجيب له بين الظهر والعصر يوم الأربعاء. قال: فعرفنا السرور في وجهه. قال جابر: فما نزل بي أمر غائظ مهم إلا تحينت تلك الساعة من ذلك اليوم، فأدعو الله فأعرف الإجابة).".

وأخرجه من هذا الطريق: أحمد (٢٢/٤٢٥ ح ١٤٥٦٣)، والبخاري في الأدب المفرد (باب الدعاء عند الإستخارة - ص ٢٤٦ ح ٧٠٤)، وابن سعد في الطبقات الكبرى (٢/٧٣)، والبيهقي في شعب الإيمان (الصيام – صوم شوال والأربعاء..-٥/٣٨٧ ح ٣٥٩١).

وقد ثبت في الصحيحين وغيرهما دعاؤه ﷺ على الأحزاب، فعن علي بن أبي طالب ﷺ: (أن النبي ﷺ قال يوم الأحزاب - وفي رواية يوم الخندق: ملأ الله قبورهم وبيوتهم نارا، كما شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس). أنظر: صحيح البخاري (التفسير - بَابُ {حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاَةِ الوُسْطَى} - ح ٤٥٣٣)، ومسلم (المساجد - باب التغليظ في تفويت صلاة العصر ١/ ٤٣٦ ح ٦٢٧).

وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (كتاب الحج - الترغيب في الصلاة في المسجد الحرام ومسجد المدينة وبيت المقدس وقباء - ٢/٢٤ ح ١١٨٥).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣/١٠٤٨ ح ٥٨٧٢)، والعقيلي في الضعفاء الكبير (٣/٩٩)، من طريق: "علي بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة..). ومن طريق: "علي بن زيد عن عبيد الله أو إبراهيم بن عبد الله القرشي عن أبي هريرة..) دون ذكر الرفع، أخرجه أحمد (١٥/ ١٦٢ ح ٩٢٨٥) وفيه أنه في دبر صلاة الظهر، وابن جرير في

٩٨. مرسل طاووس

(دعا النبي ﷺ على قوم فرفع يديه، فأشار لي عمرو فنصب يديه جداً في السماء، فجالت الناقة فأمسكها بإحدى يديه والأخرى قائمة في السماء).[١]

الآثار

٩٩. أثر ابن عباس رضي الله عنهما

(بينا أنا عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو خليفة، وهو يَعرِض الناس على ديوانهم، إذ مر به شيخ كبير أعمى أعرج يَجْبِذه قائده جَبذاً شديداً، فقال عمر حين رآه: ما رأيت كاليوم منظراً أسوأ، فقال رجل من القوم جالس عنده: وما تعرف هذا يا أمير المؤمنين؟ قال لا، هذا ابن ضَبْعَا السُّلَمِيُّ، ثُمَّ الْبَهْزِيُّ، الَّذِي بَهَلَهُ بُرَيْقٌ، فقال عمر: قد عرفت أن بريقاً لقب، فما اسم الرجل؟ قالوا: عياض، قال: ادعوا لي عياضاً، فدعى له، فقال: أخبرنا خبرك وخبر بني صِبغا؟ قال: يا أمير المؤمنين، أمر من أمر الجاهلية قد انقضى شأنه، وقد جاء الله بالإسلام، فقال عمر: اللهم غفراً ما كنا أحق بأن نتحدث بأمر الجاهلية منذ أكرمنا الله بالإسلام، حدثنا حديثك وحديثهم.

يا أمير المؤمنين: كانوا بني صِبغا عشرة، وكنت ابن عم لهم لم يبق من بني أبي غيري، وكنت لهم جاراً، وكانوا أقرب قومي بي نسبا، وكانوا يضطهدونني ويظلمونني ويأخذون مالي بغير حقه، فذكرهم الله والرحم والجوار إلا ما كفّوا عني، فلم يمنعني ذلك منهم، فأمهلتهم حتى إذا دخل الشهر الحرام رفعت يدي إلى السماء.

تفسيره (٢٣٧/٥). قال ابن كثير في تفسيره (٥٤٢/١): "ولهذا الحديث شاهد في الصحيح من غير هذا الوجه كما تقدم".

علة الحديث: (علي بن جدعان)، "ضعفه ابن عيينة وأحمد بن حنبل. وقال عنه حماد بن زيد: كان يقلب الأحاديث. وكان يحيى القطان يتقي الحديث عنه. وقال عنه يزيد بن زريع: كان رافضياً. وقال البخاري وأبو حاتم: لا يحتج به. وقال الترمذي: صدوق. وقال الدارقطني: لا يزال عندي فيه لين". كذا في الميزان (١٢٧/٣).

(١) أخرجه عبدالرزاق (كتاب الصلاة – باب رفع اليدين في الدعاء – ٢٤٧/٢ ح ٣٢٣٣)، عن: "ابن جريج عن عمرو بن دينار أنه سمع طاوس". وطاوس لم يدرك النبي ﷺ.

ثم قلت:

لَا هُمَّ أَدْعُوكَ دُعَاءً جَاهِدَا * اقْتُلْ بَنِي الضَّبْعَاءَ إِلَّا وَاحِدَا

ثُمَّ اضْرِبِ الرَّجُلَ فَذَرْهُ قَاعِدَا * أَعْمَى إِذَا مَا قِيدَ عَنَّى الْقَائِدَا

فتتابع منهم تسعة في عامهم موتا؛ وبقي هذا فعمى ورماه الله في رجليه بما ترى، فقائده يلقى منه ما رأيت.

فقال عمر: سبحان الله إن هذا للعجب. فقال رجل من القوم: يا أمير المؤمنين فشأن أبي تَقَاصُفٍ الْهُذَلِيُّ ثُمَّ الْخُنَاعِيُّ أعجب من هذا. قال: وكيف كان شأنه؟ قال: كان لأبي تَقَاصُف تسعة هو عاشرهم، وكان لهم ابن عم هو منهم بمترلة عياض من بني ضَبْعَا، فكانوا يظلمونه ويضطهدونه، ويأخذون ماله بغير حقه، فذكرهم الله والرحم والجوار إلا ما كفوا عنه فلم يمنعه ذلك منهم فأمهلهم حتى إذا دخل الشهر الحرام رفع يديه ثم قال:

لَاهُمَّ رَبَّ كُلِّ امْرِئٍ آمَنٍ وَخَائِفْ * وَسَامِعَ هِتَافَ كُلِّ هَاتِفْ

إِنَّ الْخُنَاعِيَّ أَبَا تَقَاصُفْ * لَمْ يُعْطِنِي الْحَقَّ وَلَمْ يُنَاصِفْ

فَاجْمَعْ لَهُ الْأَحِبَّةَ الْأَلَاطِفْ * بَيْنَ كُرَّانَ[1] ثَمَّ وَالنَّوَاصِفْ[2]

قالوا: فترلوا حيث وصف في قليب لهم يصلحونه فتهور عليهم جميعاً، فإنه لقبر لهم يومهم.

قال عمر: سبحان الله، إن هذا للعجب. فقال رجل من القوم: يا أمير المؤمنين فشأن بني الْمُؤَمَّلِ من بني نَصْر أعجب من هذا كله، قال: وكيف كان شأن بني مؤمل؟ قال: كان رجل من بني نَصْر بن معاوية، قد استولى على أموال بطن منهم وراثة، فلما كثر بيده المال لجأ إلى بطن من بني مؤمل، وكانوا بنو أبيه قد هلكوا، فألجاء ماله إليهم ونفسه ليمنعوه، فكانوا يظلمونه ويضطهدونه، ويأخذون ماله بغير حقه، فكلمهم. فقال: يا بني مؤمل إنني قد اخترتكم على من سواكم وأضفت إليكم مالي ونفسي لتمنعوني، فظلمتموني، وقطعتم رحمي وأكلتم مالي وأسأتم جواري فاذكركم الله والرحم والجوار إلا ما كففتم عني. فقام رجل يقال له رَبَاح فقال: يا بني مؤمل قد والله صدق

(١) "بالضم بليدة بفارس: وإن كان بالكسر موضع بالبادية". معجم البلدان (٤/٤٤٤).

(٢) النواصف: قال ياقوت: "موضع أظنه بعمان". المصدر السابق (٥/٣٠٦)

ابن عمكم فاتقوا الله فيه فإن له رحما وجواراً، وإنه قد اختاركم على غيركم من قومكم، فلم يمنعه ذلك منهم فأمهلهم حتى إذا دخل الشهر الحرام خرجوا عُمَّاراً، فرفع يديه إلى الله في أدبارهم فقال:

لَاهُمَّ زِلْهُمْ عَنْ بَنِي مُؤَمَّلِ * وَارْمِ عَلَى أَقْفَائِهِمْ بِمِنْكَلِ[1]

بِصَخْرَةٍ أَوْ عَرْضِ جَيْشٍ جَحْفَلٍ * إِلَّا رَبَاحًا إِنَّهُ لَمْ يَفْعَلِ

فبينما هم نزول إلى جبل في بعض طريقهم، أرسل الله صخرة من الجبل تجر ما مرت به من حجر أو شجر حتى دكتهم دكة واحدة، إلا رباحاً وأهل خبائه إنه لم يفعل.

فقال عمر: سبحان الله إن هذا للعجب لم ترون هذا كان يكون؟ قالوا: أنت يا أمير المؤمنين أعلم. قال أما إني قد علمت لِم كان ذلك. كان الناس أهل جاهلية لا يرجون جنة ولا يخافون نارا ولا يعرفون بعثا ولا قيامة، فكان الله تبارك وتعالى يستجيب للمظلوم منهم على الظالم ليدفع بذلك بعضهم عن بعض، فلما أعلم الله العباد معادهم وعرفوا الجنة والنار والبعث والقيامة، قال: {بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ} [2]، فكانت النظرة والمدة والتأخير إلى ذلك اليوم).[3]

١٠٠. أثر مالك بن دينار

عن عبدالواحد بن زيد، قال: "كنا عند مالك بن دينار ومعنا محمد بن واسع وحبيب أبو محمد، فجاء رجل فكلم مالكاً، وأغلظ له في قسمة قسمها، وقال: وضعتها في غير حقها وتتبعت بها أهل

---

(١) المَنْكَل: ما ينكل به الإنسان، والمنكل الصخر. المعجم الوسيط (٢/٩٥٣).

(٢) (سورة القمر:آية ٤٩).

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في مجابي الدعوة (المظلوم ص ٣١ ح ٢٠)، "حدثنا الفضل بن غانم عن سلمة بن الفضل عن محمد بن إسحاق عن من لا يتهم عن عكرمة عن ابن عباس".

علل الأثر:

١. (الفضل بن غانم). قال يحى: ليس بشيء. وقال الدارقطني ليس بالقوي. وقال الخطيب: ضعيف. كذا في الميزان (٣/٣٥٧).

٢. (سلمة بن الفضل)، "ضعفه ابن راهوية. وقال البخاري: في حديثه بعض المناكير. وقال ابن معين: كتبنا عنه وليس في المغازي أتم من كتابه. وقال النسائي: ضعيف. وقال أبو حاتم: لا يحتج به. وقال أبو زرعة: كان أهل الرأي لا يرغبون فيه لسوء رأيه وظلم فيه". كذا في الميزان (٢/١٩٢ ت. ٣٤١٠).

٣. جهالة من يروي عنه ابن إسحاق، وتدليسه وعنعنته. وإسناده ضعيف جدا.

مجلسك ومن يغشاك لتكثر غاشيتك وتصرف وجوه الناس إليك، قال: فبكى مالك، وقال: والله ما أردت هذا، وقال: بلى والله: لقد أردته فجعل مالك يبكي، والرجل يغلظ له، فلما كثر ذلك عليهم رفع حبيب يديه إلى السماء، ثم قال: اللهم إن هذا قد شغلنا عن ذكرك، فأرحنا منه كيف شئت، قال: فسقط والله الرجل على وجهه ميتاً، فحمل إلى أهله على سرير، وكان يقال: إن أبا محمد مستجاب الدعوة).[1]

المطلب الرابع : رفع اليدين بالدعاء لمن دخل في الإسلام

في الباب ثلاثة أحاديث، الأول والثاني صحيحان، والثالث مرسل ضعيف، وهذا مما تركه الناس من سنن الدعاء.

١٠١. حديث ابن عمر رضي الله عنهما

(إن زيد بن عمرو بن نفيل[2] خرج إلى الشام يسأل عن الدِّين ويتبعه، فلقي عالماً من اليهود، فسأله عن دينهم؟ فقال : إني لعلي أن أدين دينكم فأخبرني، فقال : لا تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من غضب الله. قال : زيد : ما أفر إلا من غضب الله، ولا أحمل من غضب الله شيئاً أبداً، وإني أستطيعه، فهل تدلني على غيره؟ قال : ما أعلمه إلا أن يكون حنيفا ! قال : زيد : وما الحنيف؟ قال : دين إبراهيم لم يكن يهودياً ولا نصرانياً ولا يعبد إلا الله، فخرج فلقي عالماً من النصارى، فذكر مثله، فقال : لن تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من لعنة الله، قال : ما أفر إلا من لعنة الله، ولا أحمل من لعنة الله، ولا من غضبه شيئاً أبداً، وإني أستطع. فهل تدلني على غيره؟ قال : ما أعلمه إلا أن يكون حنيفاً قال : وما الحنيف؟ قال : دين إبراهيم لم يكن يهودياً

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في مجابي الدعوة (ص ٨٩ ح ٩٥)، "حدثني محمد حدثنا داود بن المُحَبِّر حدثنا عبدالواحد بن زيد...".

علة الأثر: (داود بن المُحَبِّر)، صاحب كتاب العقل. "قال أحمد: لا يدري ما الحديث. وقال ابن المديني: ذهب حديثه. وقال أبو زرعة وغيره: ضعيف. وقال أبو حاتم: ذاهب الحديث غير ثقة. وقال الدارقطني: متروك". الميزان (٢/٢٠).

(٢) "ابن عبد العزى ابن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح ابن عدي بن كعب القرشي العدوي، الذي قال فيه رسول الله ﷺ: (يبعث أمة وحده)، كان يطلب دين إبراهيم عليه السلام، و يسأل عن الأحبار والرهبان ورأى النبي ﷺ وتوفي قبل أن يبعث ". انظر تاريخ دمشق (١٩/٤٩٣).

ولا نصرانياً ولا يعبد إلا الله. فلما رأى زيد قولهم في إبراهيم عليه السلام خرج فلما برز رفع يديه فقال : اللهم إني أشهد أني على دين إبراهيم).[1]

١٠٢. حديث أبي خيرة الصباحي رضي الله عنه[2]

(كنت في الوفد الذين أتوا رسول الله ﷺ، وكنا أربعين رجلاً فنهانا عن الدباء[3] والحنتم[4] والنقير[5] والمزفت[6]، قال : ثم أمر لنا بأراك، فقال : استاكوا بهذا، قلنا : يا رسول الله إن عندنا العشب ونحن نجتزيء به، فرفع يديه وقال : اللهم أغفر لعبد القيس إذا اسلموا طائعين غير كارهين).[7]

---

(١) انظر صحيح البخاري. (المناقب – باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل – ٣/٤٩ ح ٣٨٢٧)

(٢) "أبو خيرة العبديّ ثم الصّباحي، نسبة إلى صُبَاح، بضم المهملة وتخفيف الموحدة وآخره حاء مهملة– ابن لكيز بن أفصى– بطن من عبد القيس". الإصابة (٤/٥٤ ت. ٣٦٢).

(٣) الدباء: القرْع، واحدها دبَّاءة، كانوا ينبذون فيها فتُسرع الشدة في الشراب. النهاية (٢/٩٦).

(٤) الحَنْتَم: جِرار مَدْهُونة خُضْر كانت تُحْمَل الخَمْر فيها إلى المدينة، ثم اتُّسِع فيها فقيل لِلخَزَف كلّه حنتم، واحدها حَنْتَمَة. وإنما نُهى عن الانتباذ فيها لأنَّها تُسْرِع الشّدّةُ فيها لأجل دَهْنها. وقيل لأنها كانت تُعمل من طين يُعجن بالدَّم والشَّعر فَهي عنها ليُمْتَنع عن عَملها. النهاية (١/٤٤٨).

(٥) النَّقير: أصلُ النَّخلة يُنقر وسطه ثم يُنبَذُ فيه التَّمر، ويُلقى عليه الماء ليصير نبيذاً مسكراً. والنَّهي واقعٌ على ما يُعمل فيه، لا على اتِّخاذ النَّقير، فيكون على حذف المضاف، تقديره: عن نبيذِ النَّقير، وهو فعيل بمعنى مفعول. المصدر السابق (٥/١٠٣).

(٦) الإناء الذي طُلي بالزِّفْت وهو نوعٌ من القار، ثم انتُبِذ فيه. المصدر السابق (٢/٣٠٤).

(٧) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٢/٣٦٨) والدولابي في الكنى (١/٢٧). من طريق: (داود بن المساور عن مقاتل بن همام عن أبي خيرة الصباحي)، وأخرجه خليفة خياط في مسنده (ص ٣٤)، والبخاري في التاريخ قسم الكنى (٩/٢٨)، وابن سعد في الطبقات (٧/٨٧)، دون ذكروا الرفع. ومن هذا الطريق عزاه الحافظ في الإصابة (٤/٥٤) للخطيب والحاكم دون ذكر الرفع. و أصله في الصحيحين .

علة الحديث: (مقاتل بن همام)، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٨/٣٥٣)، وكما ذكر (داود بن المساور) (٣/٤٢٥) وسكت عنهما. قال الهيثمي في المجمع (٥/٦٢): "رواه الطبراني وفيه جماعة لم أعرفهم". إسناده حسن.

١٠٣. مرسل عروة بن الزبير

(مر رسول الله ﷺ بقوم من الأعراب قد كانوا أسلموا وكانت الأحزاب خربت بلادهم، فرفع رسول الله ﷺ يديه قِبَل وجهه، فقال له أعرابي : أمدد يا رسول الله فداك أبي وأمي، قال : فمد رسول الله ﷺ يديه تلقاء وجهه و لم يرفعهما في السماء).[١]

المطلب الخامس : رفع اليدين بالدعاء لطلب الهداية لمن ضَلّ

في الباب حديثان صحيحان، يستدل بهما على سُنيِّة رفع اليدين بالدعاء لمن ضَلّ، وهذا من السنن المتروكة.

١٠٤. حديث أبي هريرة ﷺ

(قدم الطفيل بن عمرو على رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله إن دوسا قد عصت وأبت فأدع الله عليها. فظن الناس أنه يدعو عليهم، فقال : اللهم أهد دوسا وأت بهم).[٢]

١٠٥. حديث أبي موسى الأشعري ﷺ

(كان لا يزال يبلغ رسول الله ﷺ الشيء يكرهه عن ثقيف فرأى الناس أنه سيدعو عليهم، فبلغه يوما شيء فرفع رسول الله ﷺ يده فدعا فقال : اللهم أهد ثقيفاً. وقال : إن الله عز وجل بعثني رحمة و لم يبعثني عذابا). [٣]

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٢/٢٥١ ح ٣٢٤٩). إسناده ضعيف؛ عروة ليس له إدراك.

(٢) صحيح البخاري (الدعوات – باب الدعاء على المشركين –٤/١٧١ ح ٦٣٩٧). الحديث فيه ما يفهم منه الرفع وهو قوله: "فظن الناس أنه يدعو عليهم". ويدل عليه إخراج البخاري له مع التصريح بالرفع في جزء رفع اليدين (ص ١٦٥ح ٨٩) و الأدب المفرد (باب رفع الأيدي في الدعاء – ص ١٦٠ ح ٦١١) ولفظه: (استقبل رسول الله ﷺ القبلة وتهيأ ورفع يديه). ومن غير ذكر الرفع أخرجه مسلم (ح ٢٥٢٤).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في العلل (٢/١٩٧). قال: "سألت أبي عن حديث رواه مروان الفزاري عن مصعب بن سليم سليم عن أبي بكر بن أبي موسى أراه عن أبيه ... إلى أن قال: قال أبي: يروى هذا الحديث مرسلا".اهـ

"وقال الأجُرّي: قلت: لأبي داود سمع أبو بكر من أبيه ؟ قال: أراه قد سمع، وأبو بكر أرضى عندهم من أبي بردة. وقال عبدالله بن أحمد في العلل قلت: لأبي: فأبو بكر بن أبي موسى سمع من أبيه قال: لا". كذا في التهذيب (١٢/٤٠).

وذهب إلى سماعه من أبيه: ابن سعد في الطبقات (٦/٢٦٩) وضعفه، والبخاري في التاريخ الكبير (٨/١٢)، وأبو حاتم في الجرح والتعديل (٩/٣٤٠)، والذهبي في السير (٥/٦) ووثقه.

المطلب السادس : رفع اليدين بالدعاء للمُهدي أو من صَنع معروفا

في الباب خمسة أحاديث ضعيفة عدا الأول، وضعفها محتمل تقوى بعضها بعضاً إلى درجة الحسن، والأحاديث الأربعة الأُوَل في عثمان ﷺ، والخامس في عمه العباس ﷺ، وهو حديث منكر.

قال مقيده عفا الله عنه : رفع اليدين بالدعاء للمُهدي أو لمن صنع له معروفا من السنن المتروكة.

١٠٦. حديث عائشة رضي الله عنها

(دخل رسول الله ﷺ عليَّ فرأى لحماً فقال : من بعث هذا؟ قالت : عثمان. قالت : فرأيت رسول الله ﷺ رافعا يديه يدعو لعثمان).[١]

و(مصعب بن سليم)، هو مولى الزبير بن العوام. قال في الجرح والتعديل (٣٠٤/٨): "صالح". و(مروان الفزاري)، هو ابن معاوية قال في الميزان (٩٣/٤): "ثقة عالم صاحب حديث لكن يروي عمن دب ودرج فيستأنى في شيوخه".

وله شاهد من حديث جابر من غير ذكر الرفع، أخرجه الترمذي (أبواب المناقب – باب في ثقيف وبني حنيفة – ٧٢٩/٥ ح ٣٩٤٢) وقال: "هذا حديث حسن غريب"، وأحمد (٥٠/٢٣ ح ١٤٧٠٢)، وابن أبي شيبة (كتاب الفضائل – ما جاء في ثقيف – ٤١٣/٦)، من طريق: "عبدالله بن عثمان عن أبي الزبير عن جابر..". وهذه رواية ضعيفة لتدليس أبي الزبير.

وأخرجه ابن أبي شيبة من نفس الطريق (٤١١/٧) إلا أن أبا الزبير أرسله. ومن طريقه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١٨٤/٣ ح ١٥١٥)، وأبو الزبير هو (محمد بن مسلم بن تدرس): "صدوق مدلس"، كما في التقريب (ص ٥٠٦ ت ٦٢٩١)، وأخرج ابن عدي (٣١٢/١) متابعة له من طريق: "عبدالله بن عثمان عن عبدالرحمن بن سابط عن جابر..."، دون ذكر رفع. وعبدالرحمن بن سابط "ثقة كثير الإرسال" كذا في التقريب (ص ٣٤٠ ت ٣٨٦٧).

وضعفه الألباني في (ح ٣٩٤٢)، وقواه محققوا مسند أحمد. والحديث ضعفه محتمل وإسناده حسن لشواهد ومتابعاته.

(١) أخرجه البخاري في جزء رفع اليدين (ص ١٦٩ ح ٩٣)، وليس فيه ذكر اللحم، والبزار "كشف الأستار" (مناقب عثمان – ١٧٧/٣) وهذا لفظه. وابن عدي في الكامل (٢٧٧/١) بنحوه، من طريق: "إسماعيل بن عبد الملك عن ابن أبي مليكة عن عائشة رضي الله عنها..".

علة الحديث: (إسماعيل بن عبدالملك)، ابن أبي الصُّفَيراء في التقريب (ص ١٠٨ ت ٤٦٣): "صدوق كثير الوهم". وحسّن إسناد البزار الهيثمي في المجمع (٨٥/٩). وصححه الحافظ في الفتح (١٤٢/١١). وقد توبع إسماعيل، تابعه عبدالكريم بن أمية، أخرجه ابن عساكر في التاريخ (٥٢/٣٩) من طريق: "أبي نعيم يعني عمر بن الصبح عن خالد بن ميمون عن عبدالكريم بن أمية به... مطولا". وفي تاريخ البخاري الكبير (٨٩/٦): "أبو أمية".

١٠٧. حديث أم سلمة رضي الله عنها

(أول من خبص الخبيص[1] في الإسلام عثمان، خلط بين العسل والنقي[2]، ثم بعث به إلى رسول الله ﷺ إلى مترل أم سلمة فلم يصادفه، فلما جاء رسول الله ﷺ وضعته بين يدي رسول الله ﷺ فاستطابه. قال : من بعث بهذا، قالت : عثمان، فرفع يديه إلى السماء وقال: اللهم إن عثمان يترضاك فارض عنه).[3]

١٠٨. حديث أبي سعيد الخدري ﷺ

(رأيت رسول الله ﷺ من أول الليل إلى أن طلع الفجر رافعا يديه يدعو لعثمان بن عفان يقول: اللهم عثمان رضيت عنه فأرض عنه).[4]

علته: (أبو نعيم عمر بن الصبح)، ابن عمر التميمي العدوي الخرساني. قال في التقريب (ص ٤١٤ ت ٤٩٢٢): "متروك كذبه ابن راهوية".

وله شواهد في الدعاء لعثمان خاصة، من حديث أم سلمة وأبي سعيد الخدري وأبي مسعود الآتية.

(١) "خَبَصَ الخَبِيص": خَبَصه يَخْبِصُه: خلطه، ومنه: الخَبِيص: المعمول من التمر والسمن. القاموس المحيط (فصل الخاء – ص٧٩٥).

(٢) النقي: هو البُرُ. كذا في المصدر السابق (ص ١٧٢٧)

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٩٧/١/١١)، "أخبرنا أبو الفرج عبدالخالق بن أحمد بن عبدالقادر بن محمد بن يوسف أنا أبو نصر الزينبي أنا أبو بكر محمد بن علي بن خلف الوراق نا أبو بكر محمد بن السري بن عثمان التمار نا محمد بن عبدالملك الدقيقي نا سعيد بن عامر عن يزيد بن إبراهيم التستري عن ليث بن أبي سليم...فذكره". والبيهقي في الشعب (٩٨/٥) ولم يذكر الرفع، وقال فيه: "هذا منقطع".

علة الحديث: (ليث بن أبي سُليم)، قال الحافظ في التقريب (ص ٤٦٤ ت ٥٦٨٥): "صدوق أختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك". وأيضاً لم يلق أم سلمة. فهو من قبيل المنقطع كما حكم البيهقي.

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٤/٣٩)، "أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر أنا أبو طالب محمد بن علي بن الفتح العشاري، وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسن أنا أبو الحسين بن الأبنوسي انا محمد بن أحمد بن إسماعيل الواعظ أنا أبو بكر محمد بن يونس المطرز نا يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم المكتب نا يحيى بن سليمان المحاربي نا مسعر بن كدام عن عطية عن أبي سعيد الخدري...".

علة الحديث: (عطية)، هو ابن سعد بن جنادة العوفي الجَدَلي، أبو الحسن. قال في التقريب (ص ٣٩٣ ت ٤٦١٦): "صدوق يخطيء كثيراً وكان شيعياً مدلساً". وذكره الحافظ في المرتبة الرابعة في تعريف أهل التقديس (ص ١٣٠). وقال:

١٠٩. حديث أبي مسعود البدري ﷺ[١]

(كنا مع النبي ﷺ في غزاة فأصاب الناس جهد حتى رأيت الكآبة في وجه المسلمين، والفرح في وجوه المنافقين، فلما رأى ذلك رسول الله ﷺ قال: والله لا تغيب الشمس حتى يأتيكم الله برزق. فعلم عثمان أن الله ورسوله سيصدقان، فاشترى عثمان أربعين راحلة بما عليها من الطعام فوجه إلى النبي ﷺ تسعة منها، فلما رأى ذلك النبي ﷺ فقال: ما هذا؟ فقالوا : أهدى إليك عثمان، فعرف الفرح في وجه رسول الله ﷺ والكآبة في وجوه المنافقين، ورأيت النبي ﷺ قد رفع يديه حتى رؤي بياض إبطيه يدعو لعثمان دعاء ما سمعته دعا لأحد قبله ولا بعده اللهم أعط عثمان، اللهم افعل بعثمان).[٢]

"تابعي معروف، ضعيف الحفظ، مشهور بالتدليس القبيح". وله طرق عند ابن عساكر مدارها عليه. والحديث إسناده ضعيف.

(١) "عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة بن عطية بن خدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج الأنصاري، أبو مسعود البدري. مشهور بكنيته. اتفقوا على أنه شهد العقبة، واختلفوا في شهوده بدرا، فقال الأكثر: نزلها فنسب إليها". الإصابة (٤٣٢/٤ ت ٥٦٠٦).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٤٩/١٧)، "حدثنا محمد بن راشد الأصبهاني ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري ثنا سعيد بن محمد الوراق ثنا فضيل بن غزوان ثنا أبو المغيرة الذهلي حدثني فُلْفُلَة الجعفي قال: قال أبو مسعود..".

علل الحديث:

١. (سعيد بن محمد الوراق)، متكلم فيه وتركه الدارقطني، ووثقه ابن حبان والحاكم. انظر التهذيب (٧٧/٤). وفي التقريب (ص ٢٤٠ ت ٢٣٨٧): "ضعيف".

٢. (فُلْفُلَة الجعفي)، قال الحافظ في التقريب (ص ٤٤٨ ت ٥٤٤٢): "مقبول". قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨٥/٩): "رواه الطبراني، وفيه سعيد بن محمد الوراق، وهو ضعيف".

١١٠. حديث سهل بن سعد ﷺ

(أقبل النبي ﷺ من غزاة له في يوم حار فوضع له ماء يتبرد به، فجاء العباس رحمه الله فولاه ظهره وستره بكساء كان عليه فقال: من هذا؟ فقال: عمك العباس يا رسول الله، فلما فرغ النبي ﷺ رفع يديه حتى طلعت علينا من الكساء، وقال: سترك الله يا عم وذريتك من النار).[١]

المطلب السابع : صبُّ اليدين بعد الدعاء لمن يدعو له

يصف أسامة بن زيد ﷺ حِب رسول الله ﷺ وابن حِبِّه، فعله ﷺ معه، وفَهْمُه ﷺ منه ومن حركة يديه الشريفتين أنه يدعو له ويصبُّ الدعاء عليه، وهذا من بركة دعاء الصالحين وأهل الفضل، وخصوصا من رسول الله ﷺ وأن الله عزوجل قد وضع في يديه الشريفتين خيرا وبركة، كما بينا ذلك في موضوع : (حياءُ الله عزوجل من الرجل يرفع يديه...). فمن فعل ذلك مع من له مكانة عظيمة في نفسه فلا بأس وقد وافق السنة، وهذا أيضاً مما ترك الناس.

١١١. حديث أسامة بن زيد ﷺ

(لما ثقل رسول الله ﷺ هبطت وهبط الناس معي إلى المدينة، فدخلت على رسول الله ﷺ وقد أُصْمِتَ، فجعل يرفع يديه إلى السماء، ثم يصبُّها علي أعرف أنه يدعو لي).[٢]

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٥٤/٦). والروياني في مسنده (٢١٤/٢ ح ١٠٦٢)، وابن عدي في الكامل (٢٩٧/١) ولفظه: (فرأيت النبي ﷺ رافعا رأسه إلى السماء ...). من طريق: "أبي مصعب إسماعيل بن قيس ثنا أبو حازم عن سهل بن سعد...".

علة الحديث: (أبو مصعب إسماعيل بن قيس)، وبسببه أعله الهيثمي في المجمع (٢٦٩/٩). وفي اللسان الميزان (٤٢٩/١)."قال البخاري والدارقطني: منكر الحديث. وقال النسائي وغيره: ضعيف. وقال ابن عدي: وعامة مايرويه منكر. وقال أبو أحمد الحاكم: ليس حديثه بالقائم".

(٢) أخرجه أحمد (٨٩/٣٦ ح ٢١٧٥٥) وهذا لفظه، والترمذي (المناقب ح ٣٨١٧) إلا أنه لم يذكر "الصَّب"وقال: "هذا حديث حسن غريب"، والطبراني في الكبير (١٦٠/١)، كلهم من طريق: (يعقوب بن إبراهيم عن أبيه عن محمد بن إسحاق حدثني سعيد بن عبيد بن السباق عن محمد بن أسامة بن زيد عن أبيه..). وأخرجه البزار في مسنده (٢٩/٧ ح ٢٥٧٧) من طريق: "يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق..به"، وفيه: (...فجعل يرفع يده إلى السماء، ثم يضعها علي فأعرف أنه يدعو لي)، قال البزار: "وهذا الحديث لا نعلم رواه عن محمد بن أسامة، عن أبيه إلا سعيد بن عبيد بن السباق، وقد روى أبو سلمة بن عبد الرحمن، عن أسامة شبيها بهذه الصفة".

الفصل الرابع: أحاديث وآثار رفع اليدين عند زيارة القبور للدعاء لأصحابها ولعموم الموتى

في الباب سبعة أحاديث ستة منها صحيحة وحسنة والسابع ضعيف، وأثر واحد سنده لابـأس به، وهذا الفعل فيه إشكال لمن أراد العمل بحديث عائشة رضي الله عنها والذي بعـده، والـذي يحكي ذهاب النبي ﷺ إلى البقيع ورفع يديه والدعاء لأهله، خصوصاً مع انتشار القبورية ودعـاء الأموات عند الأضرحة والمشاهد، كما هو حال المسلمين اليوم ولا حول ولا قوة إلا بالله، لكـن الحرام لا يحرم الحلال، ودعاء أصحاب القبور وسؤالهم قضاء الحوائج محرم شرعا، لكن الدعاء عند القبور لأصحابها برفع اليدين أمر مشروع مندوب دل عليه فعل المشرع ﷺ، وهذا من السنن التي تركها كثير من الناس في الدعاء لعموم الأموات، فمن رأى إنساناً عند بعض القبور يدعو رافعـاً يديه فلا يتعجل في الإنكار والتسفيه والتبديع، فينبغي إتخاذ الحكمة.

الأحاديث

١١٢. حديث عائشة رضي الله عنها

(قالت: ألا أحدثكم عني وعن رسول الله ﷺ، قلنا: بلى. قالت: لما كانت ليلتي التي كان الـنبي ﷺ فيها عندي، انقلب فوضع رداءه وخلع نعليه، فوضعهما عند رجليه وبسط طرف إزاره علـى فراشه، فاضطجع فلم يلبث إلا ريثما ظن أن قد رقدت، فأخذ رداءه رويدا وانتعل رويدا، وفـتح الباب فخرج ثم أجافه رويدا، فجعلت درعي[1] في رأسي واختمرت وتقنعت إزاري، ثم انطلقـت على إثره حتى جاء البقيع، فقام فأطال القيام ثم رفع يديه ثلاث مرات، ثم انحرف فأسرع

علة الحديث: (محمد بن إسحاق) مدلس من الثالثة، وقد صرح بالتحديث إلا عند الترمذي والطبراني فقد عنعن. قال لي شيخنا العلامة المحدث حماد الأنصاري رحمه الله: "عند تعارض العنعنة والتحديث ينظر في الرواة عن هذا الراوي فـإن كانوا ثقات قُبل التحديث".اهـ كلامه، والراوي عن ابن إسحاق هنا هو الإمام أحمد بن حنبل؛ فالحديث إسناده حسن إن شاء الله.

وله شاهد صحيح من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه أخرجه النسائي في سننه (الطهارة ح ٢٦٧) قال: (كان رسول الله ﷺ إذا لقي الرجل من أصحابه ماسحه ودعا له فرأيته يوما بكرة فحِدْت عنه ثم أتيته حين ارتفع النهار فقال: إني رأيتـك فَحِدْتَ عني: فقلت: إني كنت جنبا فخشيت أن تمسني. فقال رسول الله ﷺ إن المسلم لا ينجس).

[1] "درع المرأة: قميصها". النهاية في غريب الحديث (١١٤/٢)

فأسرعت، فهرول فهرولت فَأَحْضَرَ فَأَحْضَرْتُ[1]، فسبقته فدخلت فليس إلا أن اضطجعت، فدخل فقال: ما لك يا عائش حَشْيَاءَ رَابِيَةٍ[2]؟ قالت: قلت: لا شيء. قال: لتخبريني أو ليخبرني اللطيف الخبير. قالت: قلت: يا رسول الله بأبي أنت وأمي فأخبرته، قال: فأنت السواد الذي رأيت أمامي! قلت: نعم، فلَهَدَني[3] في صدري لهدة أوجعتني، ثم قال: أظننت أن يحيف الله عليك ورسوله؟ قالت: مهما يكتم الناس يعلمه الله؟ قال: نعم، قال: فإن جبريل أتاني حين رأيت فناداني، فأخفاه منك فأجبته فأخفيته منك، و لم يكن يدخل عليك وقد وضعت ثيابك، وظننت أن قد رقدت فكرهت أن أوقظك، وخشيت أن تستوحشي، فقال: إن ربك يأمرك أن تأتي أهل البقيع فتستغفر لهم، قالت: قلت: كيف أقول لهم يا رسول الله! قال: قولي: السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين، وإنا إن شاء الله بكم للاحقون).[4]

١١٣. حديث أبي مُويهبة مولى رسول الله ﷺ[5]

(قال: أهبني[6] رسول الله ﷺ من الليل، فقال: يا أبا مويهبة إني قد أمرت أن أستغفر لأهل هذا البقيع، فخرجت معه حتى أتى البقيع، فرفع يديه، فاستغفر لهم طويلا، ثم قال: ليهن لكم ما أصبحتم فيه مما أصبح الناس فيه، أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أولها والآخرة أشد من الأولى، يا أبا مويهبة إني قد أعطيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها، ثم خيرت بين ذلك وبين

---

(١) "الإحضار: العَدْوُ". قاله النووي في شرحه على صحيح مسلم (٤٣/٧).

(٢) "أَيْ مالك قد وقع عليك الحَشَا، وهو الرّبْو والنَّهيج الذي يَعْرِض للمسرع في مَشْيه، والْمُحْتَدِّ في كلامه من ارتفاع النَّفَس وتَواتُره. يقال: رجل حَشٍ وحَشْيَان، وَامْرَأَةٌ حَشِيَةٌ وحَشْيَا. وَقِيلَ: أصْلُه مِنْ إِصَابَةِ الربْو حَشَاه". النهاية في غريب الحديث (٣٩٢/١).

(٣) "اللّهْد: الدفع الشديد في الصدر". المصدر السابق (٢٨١/٤).

(٤) أخرجه مسلم (كتاب الجنائز – باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها – ٦٦٩/٢ ح ٩٧٤)، و وعند أحمد في المسند (٤٣/٤٣ ح ٢٥٨٥٥)، من طريق: "محمد بن قيس عن عائشة".

(٥) "أبو موهبة، وأبو موهوبة، وهو قول الواقدي: مولى رسول اللّه ﷺ. قال البلاذريّ: كان من مولدي مزينة، وشهد غزوة المريسيع، وكان ممن يقود لعائشة جملها". الإصابة (٣٢٤/٧).

(٦) "هَبَّ النَّائمُ هَبّاً وهُبُوباً، أي استيقظ". النهاية في غريب الحديث (٢٣٨/٥).

لقاء ربي والجنة، فقلت: يا رسول الله بأبي أنت، فخذ مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها، ثم الجنـــة، فقال: والله يا أبا مويهبة لقد أخترت لقاء ربي والجنة، ثم انصرف رسول الله ﷺ).[1]

---

(١) هذا الحديث روي بذكر الرفع وبدونه.

أولا: طريق الرفع:-

أخرجها من طريق: "محمد ابن إسحاق، قال: حدثني عبد الله بن عمر بن ربيعة، عن عبيد مولى الحكم، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن أبي مويهبة مولى رسول الله ﷺ".

الدولابي في الكنى (٥٧/١) ولفظه ما ذكرناه، والبيهقي في دلائل النبوة (باب ما جاء في نعي رسول الله ﷺ نفسه إلى أبي مويهبة مولاه – ١٦٢/٧)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٩٨/٤).

ثانيا: طرق لم تذكر الرفع:-

أخرجه أحمد (٣٧٤/٢٥ ح ١٥٩٩٦) قال: "حدثنا أبو النضر، حدثنا الحكم بن فضيل، حدثنا يعلى بن عطاء، عن عبيد بن جبير، عن أبي مويهبة..". ومن طريق: " ابن إسحاق: حدثني عبد الله بن عمر، عن عبيد بن جبير، مولى الحكـــم ابن أبي العاص، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن أبي مويهبة..".

قلت: وأختلف فيه هل هو عن: عُبَيْد بْن جُبَيْر أو عُبَيْد بن حُنَيْن أو عبيد"مولى الحكم". وقيلت في كليهما. وتارة عن "عبيدالله بن عمر".

طريق الأول: " عُبَيْد بْن جُبَيْر ".

أخرجه: البخاري في التاريخ الكبير (٤٤٥/٥ ت. ١٤٤٧) في ترجمته وسكت عنه وذكر سنده ولم يـــذكر حـــديثا وقال: " حديثه في أهل المدينة"، وذكر روايته عن أبي مويهبة بدون واسطة. وابن هشام في السيرة (تمريضه في بيت عائشة – ٦٤٢/٢)، وابن شبة في تاريخ المدينة (ما ذكر في مقبرة البقيع وبني سلمة – ٨٧/١)، و الخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه في الرسم (٤١٩/١)،

طريق الثاني: " عُبَيْد بن حُنَيْن ".

اخرجه: الطبراني في الكبير (٣٤٦/٢٢ ح ٨٧١)، والبزار "كشف الأستار" (كتاب الجنائز – بـــاب – ٤٠٨/١ ح ٨٦٣)، الحاكم (كتاب المغازي – إستغفاره ﷺ لأهل البقيع – ٥٥/٣) وقال: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم إلا أنه عجب بهذا الإسناد فقد"، وصحح الذهبي الحديث.

قال الحافظ ابن حجر في الإصابة (١٨٨/٤ ت. ١١٠٥): "الصواب عن عبيد مولى أبي الحكم ... وقـــال أيضـــا: "...وقع في رواية بعضهم في هذا السند عن عبيد بن حنين، بمهملة ونونين، وبه جزم ابن عبد البرّ وهو تصحيف، وإنما هو عبيد بن جبير، بجيم وموحدة".اهـــ وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (كتاب الجنائز – باب زيارة القبور – ٥٩/٣) "وإسناد أحمد، والبزار كلاهما ضعيف". وقال مرة أخرى: (كتاب علامات النبوة – باب في وداعه ﷺ – ٢٤/٩): "رواه أحمـــد والطبراني بإسنادين، ورجال أحدهما ثقات، إلا أن الإسناد الأول: عن عبيد بن جبير، عن عبد الله بن عمرو بن العـــاص، عن أبي مويهبة، والثاني: عن عبيد بن جبير، عن أبي مويهبة".

١١٤. حديث حصين بن وَحْوَحْ رضي الله عنه[١]

(أن طلحة بن البراء لما لقي النبي ﷺ قال: يا رسول الله مرني بما أحببت ولا أعصي لك أمراً، فعجب لذلك النبي ﷺ وهو غلام، فقال له عند ذلك: إذهب فأقتل أباك! قال: فخرج مولياً ليفعل، فدعاه فقال له: أقبل فإني لم أُبعث بقطيعة رحم. فمرض طلحة بعد ذلك فأتاه النبي ﷺ يعوده في الشتاء في برد وغيم، فلما انصرف قال لأهله: لا أرى طلحة إلا قد حدث فيه الموت فآذنوني به حتى أشهده وأصلي عليه وعجلوه. فلما يبلغ النبي ﷺ بني سالم بن عوف[٢] حتى توفى وجن عليه الليل، فكان فيما قال طلحة: إدفنوني وألحقوني بربي عزوجل ولا تدعوا رسول الله ﷺ، فإني أخاف اليهود أن يصاب بسببي، فأخبر النبي ﷺ حين أصبح، فجاء حتى وقف على قبره فصف الناس معه ثم رفع يديه، فقال: اللهم الق طلحة ويضحك إليك). [٣]

قال مقيده عفا الله عنه: وعلى رغم هذا الإضطراب والإختلاف في سنده ، إلا أنه يشهد له حديث عائشة السابق عند مسلم، فالحديث حسن الإسناد إن شاء الله تعالى، والله أعلم.

(١) صحابي من الأنصار، ليس له ترجمة وافية، قال ابن عبدالبر: "من الأوس، يقال: أنه قتل بالعُذَيب، روى قصة طلحة بن البراء". الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣٥٤/١). والعُذَيب، ماء بالقادسية بالعراق، وقيل: وادي لبني تميم من منازل حاج الكوفة، وقيل: موضع بالبصرة. أنظر معجم البلدان (٩٢/٤).

(٢) بنوسالم بن عوف: فرع من الخزرج وكان موطنهم قرب مسجد قباء على طريق النازل إلى المدينة ، وهو المكان الذي أدركت رسول الله ﷺ فيه الجمعة، فصلاها في بطن الوادي، وادي رانوناء، فكانت أول جمعة صلاها بالمدينة، وبه اليوم مسجد يسمى مسجد الجمعة. سيرة ابن هشام (١١٢/٢).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٨/٤) وهذا لفظه، وأبو داود (كتاب الجنائز – باب التعجيل بالجنازة وكراهية حبسها – ٢٠٠/٣ ح ٣١٥٩)، وابن أبي عاصم في السنة (باب ما ذكر من ضحك ربنا عز وجل – ٢٤٦/١ ح ٥٥٨) ولم يذكرا الرفع، كلهم من طريق: "عيسى بن يونس عن سعيد بن عثمان البلوي عن عروة بن سعيد الأنصاري عن أبيه عن حصين..". وقال الطبراني في الأوسط (١٢٦/٨ ح ٨١٦٨): "لا يروى هذا الحديث عن حصين بن وحوح إلا بهذا الإسناد، تفرد به: عيسى بن يونس".

قلت: بل رواه الطبراني بإسناد آخر غير هذا كما سيأتي في المتابعات – المتابعة الأولى –. وحسّن سنده الهيثمي في المجمع (كتاب الجنائز – باب الصلاة على القبر – ٣٧/٣) وقال: "عزا صاحب الأطراف بعض هذا إلى أبي داود ولم أره، رواه الطبراني في الكبير وإسناده حسن". أما عدم رؤية الهيثمي الحديث عند أبي داود، فهو وهم منه رحمه الله فقد عزاه

نفسه له في المجمع (كتاب المناقب – ماجاء في طلحة بن البراء – ٣٦٦/٩) فقال رحمه الله: "عند أبي داود طرف من آخره. رواه الطبراني في الأوسط. وقد روى أبو داود بعض هذا الحديث وسكت عليه فهو حسن إن شاء الله".

علة الحديث:

١. (عروة بن سعيد)، في التقريب (ص ٣٨٩ ت ٤٥٦٣): "مجهول".

٢. (سعيد الأنصاري)، "مجهول"، المصدر السابق (ص ٢٤٣ ت. ٢٤٢٦).

وضعفه الألباني بسببهما في تحقيقه على كتاب السنة لابن أبي عاصم (٢٤٦/١ ح ٥٥٨)، والضعيفة (٢٢٢/٧ ح ٣٢٣٢).

قال مقيده عفا الله عنه: وفي هذا التضعيف نظر؛ لما له من متابعات يتقوى بها الحديث لم يذكرها الشيخ في تحقيقه، ولعله لم يقف عليها وهي:

الأولى: أخرجها الطبراني في الكبير (٣١١/٨)، قال: "حدثنا الحسن بن جرير الصوري ثنا هشام بن خالد الدمشقي ثنا عبدربه بن صالح عن عروة بن رويم عن أبي مسكين عن طلحة". وفيه ذِكر الرفع. وعزاه الحافظ لابن السكن في الإصابة (٢٢٧/٢) من طريق "عبد ربه بن صالح". قال الهيثمي في المجمع (٣٦٥/٩): "رواه الطبراني مرسلا، وعبدربه بن صالح لم أعرفه وبقية رجاله وثقوا".

قلت: أبو مسكين الذي في سند الطبراني، ذكره الذهبي في المقتني (٧٥/٢) فقال: "أبو مسكين عن طلحة بن البراء وعنه عروة بن رويم". و"عبدربه بن صالح"، سكت عنه البخاري في التاريخ (٧٩/٦)، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤٤/٦)، وذكره ابن حبان في الثقات (١٥٥/٧).

الثانية: أخرجها ابن سعد في الطبقات (٣٥٤/٤)، قال: "أخبرني بنسب طلحة وقصته هذه هشام بن محمد بن السائب الكلبي". ولم يذكرا سندا.

علتها:

ابن السائب هذا وهو: "أبو المنذر الإخباري النسابة العلامة. قال أحمد بن حنبل: إنما كان صاحب سمر ونسب، ما ظننت أن أحدا يحدث عنه، وقال الدارقطني وغيره: متروك. وقال ابن عساكر: رافضي ليس بثقة". الميزان (٣٠٤/٤ ت. ٩٢٣٦).

الثالثة: أخرجها علي بن عبدالعزيز في مسنده، عزاها له الحافظ في الإصابة (٢٢٧/٢)، عن أبي نعيم حدثنا أبو بكر هو ابن عياش حدثني رجل من بني عم طلحة الحديث. قال الحافظ: (فذكره بإختصار).

علتها: جهالة من يروي عنه ابن عياش.

الرابعة: وقال أيضا في الإصابة (٢٢٧/٢): "وروى أبو نعيم من طريق أبي معشر عن محمد بن كعب عن طلحة بن البراء أن النبي ﷺ قال: اللهم الق طلحة تضحك إليه ويضحك إليك".

علتها: أبو معشر وإسمه (نَجِيح السندي الهاشمي، مولاهم المدني)، صاحب المغازي. "قال ابن معين: ليس بقوي، كان أميا ينتقى من حديثه المسند. وقال أحمد: كان بصيرا بالمغازي. وقال ابن مهدي: يعرف وينكر .. وقال النسائي

١١٥. حديث أبي موسى الأشعري ﷺ

(لما فرغ النبي ﷺ من حنين بعث أبا عامر على جيش إلى أوطاس فلقي دريد بن الصمة[١]، فقُتل دريد وهزم الله أصحابه. قال أبو موسى: وبعثني مع أبي عامر فَرُمِيَ أبو عامر في ركبته رماه جشمي[٢] بسهم فأثبته في ركبته فأنتهيت إليه فقلت: يا عم من رماك ؟ فأشار إلى أبي موسى فقال: ذاك قاتلي الذي رماني فقصدت له فلحقته، فلما رآني ولى فأتبعته وجعلت أقول له ألا تستحي ألا تثبت فكف. فأختلفنا ضربتين بالسيف فقتلته، ثم قلت: لأبي عامر: قتل الله صاحبك. قال: فانزع هذا السهم، فنزعته فنزا منه الماء. قال: يا ابن أخي أقرىء النبي ﷺ السلام وقل له: استغفر لي، استخلفني أبو عامر على الناس. فمكث يسيراً ثم مات، فدخلت على النبي ﷺ على سرير مُرمل وعليه فراش قد أثر رمال السرير بظهره وجنبيه، فأخبرته بخبرنا وخبر أبي عامر وقال: قل استغفر

والدارقطني: ضعيف. وقال البخاري وغيره: منكر الحديث". الميزان (٤/٢٤٦). وأخرجه من طريق أبي معشر ابن أبي الدنيا في الأولياء (ص ٧٥ ح ٧٤) وليس فيه ذكر الرفع.

قال مقيده عفا الله عنه: فهذه متابعات تدل على أن للحديث أصلا، ويتقوى بمجموعها، والله أعلم.

(١) "دُرَيْد بن الصِّمّة الجَشْمي البكري، من هوازن شجاع من الأبطال الشعراء المعمرين في الجاهلية. كان سيد بني جَشْم وفارسهم وقائدهم، غزا نحو مئة غزوة لم يهزم في واحدة منها. وعاش حتى سقط حاجباه عن عينيه، وأدرك الإسلام ولم يسلم، فقتل على دين الجاهلية يوم حنين، وكانت هوازن خرجت لقتال المسلمين فاستصحبه معها تيمناً به، وهو أعمى، فلما انهزمت جموعها أدركه ربيعة بن رفيع السُّلميّ فقتله. له أخبار كثيرة. والصِّمّة لقب أبيه مات سنة ٨ هـ". الأعلام (٢/٣٣٩).

(٢) أي رجل من بني جشم؛ قوم دريد بن الصمة.

لي، فدعا بماء فتوضأ، ثم رفع يديه[1] فقال: اللهم أغفر لعبيد أبي عامر، ورأيت بياض إبطيه ثم قال اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس .... الحديث).[2]

١١٦. حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنه

(إن الطفيل بن عمرو قال للنبي ﷺ: هل لك في حصن ومنعة، حصن دوس، فأبى رسول الله ﷺ لما ذخر للأنصار، وهاجر الطفيل وهاجر معه رجل من قومه، فمرض فجاء إلى قومه فأخذ مشقصاً فقطع ودجه[3] فمات، فرآه الطفيل في النار فقال: ما فعل الله بك؟ قال: غفرها بهجرتي إلى النبي ﷺ، قال: ما شأن يديك؟ قال: قيل إنا لن نصلح منك ما أفسدت من نفسك فقصها الطفيل على النبي ﷺ،وقال: وليديه، فقال: اللهم وليديه فاغفر، فرفع يديه).[4]

---

(١) أفاد الحديث أنه يسن للداعي إذا أراد الدعاء لنفسه أو لغيره الوضوء تأسياً بالنبي ﷺ، وهذا من السنن المتروكة، وترجم لذلك الإمام البخاري بقوله: "باب الدعاء عند الوضوء"، قال العيني في شرحه عمدة القاري (باب الدعاء عند الوضوء – ١٢/٢٣): " أي: هذا باب في بيان الدعاء عند الوضوء، وفي بعض النسخ، باب الوضوء عند الدعاء، والأول هو المناسب للحديث وإن كان للثاني أيضا وجه".اهـ

قلت: والذي أميل إليه أن الوجه الثاني أنسب وأرجح لموافقته فعل النبي ﷺ؛ لأنه ﷺ توضأ ثم دعاء، وهذا الفعل منه ﷺ يدل على عظم شأن الدعاء والتطهر له، وبالوجه الثاني ترجم ابن بطال في شرحه لصحيح البخارى (١٢٣/١٠).

(٢) أخرجه البخاري (كتاب المغازي – باب غزوة أوطاس – ١٥٦/٣ ح ٤٣٢٣). ومسلم (كتاب فضائل الصحابة – باب من فضائل أبي موسى وأبي عامر الأشعريين – ١٩٤٣/٤ ح ٢٤٩٨).

(٣) "الوَدَجُ: عرق متصل. الجوهري: الوَدَجُ والوِداجُ عرق في العُنق، وهما وَدَجانِ، وفي الْمُحْكَمِ: الوَدَجانِ عرقان متصلان من الرأْس إِلى السَّحْرِ، والجمع أَوْداج؛ غيره: وهي عروق تَكْتَنِفُ الحلقوم فإِذا فُصِدَ وُدِّجَ، وقيل: الأَوداجُ ما أَحاط بالحلق من العروق، وقيل: هي عروق في أَصل الأُذنين يخرج منها الدم، وقيل: الوَدَجان عرقان غليظان عريضان عن يمين ثُغْرَةِ النَّحْرِ ويسارهما، والوريدان بجنب الوَدَجَيْن، فَالْوَدَجَانِ من الجَداول التي تجري فيها الدماء، والوريدان النَّبْضُ والنَّفَس". لسان العرب (٨٩٦/٣).

(٤) أخرجه البخاري في جزء رفع اليدين (ص ١٦٦ ح٩٠)، وفي الأدب المفرد (باب رفع الأيدي في الدعاء – ص ٢١٥ ح ٦١٤)، وابن حبان "الإحسان" (كتاب الجنائز – ذكر ما يستحب للمرء إذا علم من أخيه .. – ٢٨٧/٧ ح ٣٠١٧)، وأبو يعلي (١٢٦/٤ ح ٢١٧٥)، والحاكم (كتاب معرفة الصحابة – ذكر فضل المهاجرين – ٧٦/٤)، من طريق: "حجاج الصواف عن أبي الزبير عن جابر..".

قلت: هذا الحديث مداره على هذا الطريق بذكر الرفع وبدونه.

أولا: رواية الرفع:

روى الرفع عن حجاج الصواف عن أبي الزبير إثنان:

١. "أبو النعمان، حدثنا حماد بن زيد". أخرجه: البخاري والحاكم.

أ- (أبو النعمان): "محمد ابن الفضل السدوسي أبو النعمان البصري لقبه عارم ثقة ثبت تغير في آخر عمره". التقريب (ص ٥٠٢ ت. ٦٢٢٦).

ب- (حماد بن زيد): "ابن درهم الأزدي الجهضمي أبو إسماعيل البصري ثقة ثبت فقيه". التقريب (ص ١٧٨ ت. ١٤٩٨).

٢. "إبراهيم بن عبد الله الهروي قال: حدثنا إسماعيل بن علية". أخرجه أبو يعلى وابن حبان.

أ- (إبراهيم بن عبد الله الهروي): ابن حاتم الهروي أبو إسحاق "نزيل بغداد، صدوق حافظ تكلم فيه بسبب القرآن". التقريب (ص ٩٠ ت. ١٩٣).

ب- (إسماعيل بن علية)، "ابن إبراهيم ابن مقسم الأسدي مولاهم، أبو بشر البصري المعروف بابن علية، ثقة حافظ". التقريب (ص ١٠٥ ت. ٤١٦).

ثانيا: رواية غير الرفع:

تفرد بروايتها: "سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن أبي الزبير عن جابر". أخرجها: مسلم (كتاب الإيمان – باب الدليل على أن قاتل نفسه لا يكفر – ١/١٠٨ ح ١١٦)، و أحمد (٢٣/٢٣١ ح ١٤٩٨٢)، أبو عوانة في مستخرجه (كتاب الإيمان – بيان التشديد في الذي يقتل نفسه – ١/٥٢ ح ١٣٦)، والطبراني في الأوسط (٣/٣٩ ح ٢٤٠٦)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (١/١٨٤ ح ١٩٨)، والبيهقي في الكبرى (كتاب الجراح – باب أصل تحريم القتل في القرآن – ٨/٣١ ح ١٥٨٣٥).

قال مقيده عفا الله عنه: وهنا ثلاث مسائل:

الأولى: قول الطبراني بعد روايته الحديث في المعجم الأوسط: "لم يرو هذا الحديث عن أبي الزبير إلا حجاج، تفرد به حماد"، وهم منه رحمه الله، فلم يتفرد حماد بروايته عن الحجاج، بل تابعه ابن عُلَيّة عنه، كما في رواية أبي يعلى وابن حبان آنفا.

الثانية: مخالفة سليمان بن حرب لأبي النعمان في عدم ذكر الرفع؛ القول فيها لرواية أبي النعمان، وهو أحد الثقات الأثبات. قال ابن الكيال في الكواكب النيرات (ص ٣٨٥): "وكان سليمان بن حرب يرجع إلى قوله إذا خالفه في شيء ويقدمه على نفسه، ويقول: هو أثبت أصحاب حماد بن زيد بعد عبدالرحمن بن مهدي". اهـ وقال: (ص ٣٨٨): "قال ابن الصلاح: أختلط بآخره فما رواه عنه البخاري ومحمد بن يحيى الذهلي وغيرهما من الحفاظ ينبغي أن يكون مأخوذا عنه قبل اختلاطه". اهـ

الثالثة: رواية أبي الزبير عن جابر وقد عنعن، وقد تفرد بهذه الرواية عنه الحجاج ابن أبي عثمان ميسرة أو سالم الصواف، أبو الصلت الكندي مولاهم البصري، ثقة حافظ، من السادسة. التقريب (ص ١٥٣ ت. ١١٣١). ورواه عن الحجاج إثنان حماد بن زيد وابن علية.

١١٧. حديث عبدالله بن مسعود ﷺ

(قال: والله لكأني أرى رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، وهو في قبر عبدالله ذي البجادين[١] وأبو بكر وعمر ﷺ يقول: أدليا مني أخاكما، وأخذه من قِبل القبلة حتى أسنده في لحده، ثم خرج النبي الله ﷺ وولاهما العمل، فلما فرغ من دفنه استقبل القبلة رافعا يديه يقول: اللهم إني أمسيت عنه راضيا فارض عنه. وكان ذلك ليلا فوالله لقد رأيتني ولوددت أني مكانه، ولقد أسلمت قبله بخمسة عشر سنة).[٢]

قلت: حكم عنعنة المدلس في الصحيحين، تكلم عليها النووي رحمه الله، فقال: "وما كان في الصحيحين وشبههما عن المدلسين بعن محمول على ثبوت السماع من جهة أخرى".اهـ من التقريب والتيسير (ص ٣٩). ولأبي الزبير عن جابر في الصحيحين عدد من الأحاديث بالعنعنة. يدل على صحة هذه الروايات عندهما، وهما من أشهر أئمة الحديث المعتبرين، وكتابيهما أصح الكتب بعد كتاب الله.

رواية الرفع صححها الحافظ في الفتح (باب رفع الأيدي في الدعاء – ١٤٢/١١).

(١) هو: "عبد اللَّه بن عبد نهم بن عفيف بن سحيم بن عدي بن ثعلبة بن سعد المزني. ويقال: كان اسمه عبد العزّى فغيره النبيّ ﷺ. كان رجلا من مزينة، وهو ذو البِّجَادَيْن، يتيما في حجر عمه، وكان محسنا له، فبلغ عمه أنه أسلم فنزع منه كلّ شيء أعطاه، حتى جرّده من ثوبه، فأتى أمّه، فقطعت له بجادا لها باثنتين، فاتّزر نصفا وارتدى نصفا، ثم أصبح، فقال له النبيّ ﷺ: أنت عبد اللَّه ذو البجادين، فالتزم بابي، فالتزم بابه، وكان يرفع صوته بالذكر، فقال عمر: أمراء هو؟ بل هو أحد الأوّاهين". اهـ من الإصابة (٣٣٨/٢ ت. ٤٨٠٤).

"والبِّجَاد، كساء مخطط من أكسية الأعراب، وقيل: إذا غزل الصوف بِسُرَّةٍ ونسج بالصِّيصَة، فهو بِجاد، والجمع بُجُدٌ".اهـ من لسان العرب (١٦٠/١).

(٢) روي الحديث بذكر رفع اليدين وبدونه.

رواية رفع اليدين أخرجها:–

ابو نعيم في الحلية (١٢٢/١)، قال: "حدثنا محمد بن أحمد بن جعفر الآبج، ثنا محمد بن عمر بن حفص، ثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا سعد بن الصلت، ثنا الأعمش، عن أبي وائل، عن عبدالله ﷺ ...".

رواة هذا الطريق:

١. (محمد بن أحمد بن جعفر الأَبحّ)، ابن إسحاق أبو الحسين الأبح المُذَكِّر "كثير الحديث حسن المعرفة به". تاريخ أصبهان (٢٦٨/٢ ت. ١٦٦٢). ووصفه الذهبي "بالواعظ" كذا في تاريخ الإسلام (٣٢٥/٨ ت. ٣٧٤).

٢. (محمد بن عمر بن حفص)، الجُوْرْجِيْرِي أبو جعفر خال أبي بكر الصفار. تاريخ أصبهان (٢٤٢/٢ ت. ١٥٦٩). قال السمعاني في الأنساب (١١٤/٢): "من أهل أصبهان، كان أحد الثقات المعدلين، صاحب أصول، يروى عن إسحاق بن إبراهيم الفارسي الملقب بشَاذان". وقال الذهبي "الشيخ، الصدوق"، السير (٢٧١/١٥ ت.١٢٠).

١١٨. حديث أم عطية رضي الله عنها[١]

(بعث النبي ﷺ جيشاً فيهم علي. قالت: فسمعت النبي ﷺ وهو رافع يديه يقول: اللهم لا تمتني حتى تريني عليا).[٢]

---

٣. (إسحاق بن إبراهيم)، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢١١/٢ ت. ٧٢١) وقال: "كتب إلى أبي و إِلَيَّ وهو صدوق". كما ذكره ابن حبان في الثقات (١٢٠/٨ ت. ١٢٥٢٦). ونعته الحافظ الذهبي في السير (٣٨٢/١٢ ت. ١٦٦) بـ: "الإمام، المحدث، الصدوق"، وذكره ابن قُطلوبغا في الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٣٠٧/٢ ت. ١٣٩٢). قال الحافظ في اللسان (٣٤٧/١ ت. ١٠٧٦): "أبو بكر الفارسي الملقب بشاذان له مناكير وغرائب".

٤. (سعد بن الصلت)، ذكره ابن حبان في الثقات (٣٧٨/٦ ت. ٨١٨٥) وقال: "ربما أغرب". وسكت عنه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٨٦/٤ ت. ٣٧٧). وترجمه الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣١٧/٩) ت.١٠٠) فقال: "ابن برد بن أسلم البجلي الكوفي، القاضي، الإمام، المحدث، أبو الصلت البجلي، الكوفي، الفقيه، قاضي شيراز، من موالي جرير بن عبد الله البجلي. أقام بشيراز، ونشر بها حديثه... وقال الذهبي: صالح الحديث، وما علمت لأحد فيه جرحا". وقال في تاريخ الإسلام (١١٠٧/٤ ت. ١٠١): "فمحله الصدق".

٥. الأعمش، سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي أبو محمد الكوفي "ثقة حافظ". التقريب (ص ٢٥٤ ت. ٢٦١٥).

٤. أبو وائل شقيق بن سلمة الأسدي الكوفي "ثقة من الثانية مخضرم". المصدر السابق (ص ٢٦٨ ت. ٢٨١٦).

قال مقيده عفا الله عنه: فهذا سند جيد يحتج به والله أعلم.

الرواية التي لم تذكر الرفع:-

وهي ضعيفة أخرجها البزار في مسنده (١٢٢/٥ ح ١٧٠٦) عن عباد بن أحمد العرزمي، قال: حدثني عمي محمد بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله.

علة الرواية: (عباد بن أحمد العرزمي) شيخ البزار ومن بعده، "قال البَرْقانِيّ: سمعت الدارقطني: يقول محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن أبي سليمان العرزمي هو عم عباد بن أحمد العرزمي، ومحمد بن عبد الرحمن متروك، وأبوه وجده". موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني (٤٠٤/٢ ت. ٢١٢٧). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦١٧/٩): "رواه البزار عن شيخه عباد بن أحمد الْعَرْزَمِيِّ وهو متروك".

(١) أم عطية الأنصاريّة: اسمها نَسِيبة، بنون وسين مهملة وباء موحدة مصغّر، وقيل بفتح النون وكسر السّين، معروفة باسمها وكنيتها، وهي بنت الحارث، وقيل بنت كعب. وأنكره أبو عمر، لأن نسيبة بنت كعب أم عمارة الآتي ذكرها.اهـ. الإصابة (٤٧٦/٤ ت ١٤١٥).

(٢) أخرجه الترمذي (أبواب المناقب – باب – (٦٤٣/٥ ح ٣٧٣٧)، وقال: "هذا حديث حسن غريب، إنما نعرفه من هذا الوجه". وأحمد في فضائل الصحابة (٦٠٩/٢ ح ١٠٣٩)، والطبراني في الكبير (٦٨/٢٥)، والأوسط (٤٨/٣ ح ٢٤٣٢)، وقال: "لا يروى هذا الحديث عن أم عطية إلا بهذا الإسناد تفرد به أبو عاصم". كلهم من طريق: "أبي الجراح

الآثار

١١٩. فعل أنس بن مالك ﷺ

قال منيب بن عبد الله بن أبي أمامة: (رأيت أنس بن مالك أتى قبر النبي ﷺ فوقف فرفع يديه حتى ظننت أنه أفتتح الصلاة، فسلم على النبي ﷺ ثم انصرف).[١]

قال مقيده عفا الله عنه: لعل مقصود الحديث كناية عن رفع اليدين بالتحية. ويحتمل الرفع بالدعاء له ﷺ، حيث صح ذلك من فعله ﷺ عند زيارة القبور، وصح إتيان قبر النبي ﷺ من فعل ابن عمر؛ عند السفر والقدوم منه للسلام عليه وصاحبيه رضي الله عنهما.

الفصل الخامس: رفع اليدين بالدعاء داخل الصلاة وخارجها

وفيه مطالب:

المطلب الأول: أحاديث وأثار رفع اليدين بالدعاء داخل الصلاة

أما رفعهما بالدعاء داخل الصلاة، فوردت فيه أربعة أحاديث، صح منها الأول والثاني، وباقيها ضعيف. أثر واحد ضعيف.

حدثني جابر بن صبح قال: حدثتني أم شراحيل قالت: حدثتني أم عطية...". وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٢٠/٨) من طريق أبي الجراح ولم يذكر رفع اليدين.

علة الحديث: جهالة "أبي الجَرّاح"، هو الْبَهْزِي ، كذا في التقريب (ص ٦٢٨ ت ٨٠١٣). وفيه أيضا (ص ٧٥٧ ت ٨٧٣٨) "أم شَراحيل لا يعرف حالها". وضعفه الألباني في مشكاة المصابيح (١٧٢٢/٣ ح ٦٠٩٩).

(١) إسناده لابأس به.

أخرجه البيهقي في الشعب (فضل الحج والعمرة - ٤٩١/٣ ح ٤١٦٤). "أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو أنا عبدالله الصفار نا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني الحسن بن الصباح نا معن نا عبدالله بن مُنيب بن عبدالله بن أبي أمامة عن أبيه..".

علة الحديث: (مُنيب بن عبدالله)، قال الحافظ في التقريب (ص ٥٤٨ ت ٦٩١٩): "مقبول". وفي الكاشف للذهبي (١٥٧/٣): "وثق".

الأحاديث

١٢٠. حديث سهل بن سعد ﷺ

(ذهب رسول الله ﷺ إلى بني عمرو بن عوف ليصلح بينهم فحانت الصلاة، فجاء المؤذن[١] إلى أبي بكر فقال: أتصلي للناس فأقيم؟ قال: نعم. فصلى أبو بكر، فجاء رسول الله ﷺ والناس في الصلاة، فتخلص حتى وقف في الصف فصفق الناس، وكان أبو بكر لا يتلفت في صلاته فلما أكثر الناس التصفيق التفت فرأى رسول الله ﷺ، فأشار إليه رسول الله ﷺ أن أمكث مكانك! فرفع أبو بكر ﷺ يديه فحمد الله على ما أمره به رسول الله ﷺ من ذلك[٢]! ثم استأخر أبو بكر حتى استوى في الصف، وتقدم رسول الله ﷺ فصلى، فلما انصرف؛ قال: يا أبا بكر ما منعك أن تثبت إذ أمرتك؟ فقال أبو بكر: ما كان لابن أبي قحافة أن يصلي بين يدي رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: مالي رأيتكم أكثرتم التصفيق؟ من رابه شيء في صلاته فليسبح، فإنه إذا سبح ألتفت إليه، وإنما التصفيق للنساء).[٣]

---

(١) وفي رواية عند البخاري (كتاب العمل في الصلاة – باب ما يجوز من التسبيح...– ح ١٢٠١) أن المؤذن هو بلال بن رباح ﷺ.

قال القاسم بن بشكوال: "المؤذن المذكور في هذا الحديث هو بلال مولى أبي بكر الصديق ﷺ. الحجة في ذلك ما سمعته يقرأ على أبي محمد بن عتاب، قال: قرأت على حاتم بن محمد قال: ثنا أحمد بن قريش قال: أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن يزيد المقري، قال: حدثني جدي محمد بن عبد الله بن يزيد، قال: ثنا سفيان عن أبي حازم ابن دينار، قال: سمعت سهل بن سعد الساعدي يقول: وقع بين حيين من الأنصار كلام في شيء كان بينهم في الجاهلية، حتى نزع الشيطان بينهم، وقال مرة: حتى قاول بعضهم بعضا؛ فأخبر النبي ﷺ فأتاهم، فاحتبس فأذن بلال ثم أبطأ النبي ﷺ فلم يجيء، فأقام بلال الصلاة فتقدم أبو بكر، فلما تقوم جاء النبي ﷺ وأبو بكر يؤم الناس، فتخلل الصفوف حتى انتهى إلى الصف...الحديث". غوامض الأسماء المبهمة (٤١٠/١).

قلت: وفيه أنه رفع رأسه إلى السماء.

(٢) فيه جواز رفع اليدين بالدعاء والحمد أثنا الصلاة لأن النبي ﷺ أقَرّ أبا بكر ﷺ عليه؛ وإليه ذهب الحافظ النسائي في سننه، فترجم بقوله: "كتاب السهو – باب رفع اليدين وحمد الله والثناء عليه في الصلاة". سنن النسائي (٣/٣ ح ١١٨٣).

(٣) أخرجه البخاري (الآذان – باب من دخل ليؤم الناس فجاء الأول – ٢٢٦/١ ح ٦٨٤). ومسلم بنحوه (كتاب الصلاة – باب تقديم الجماعة من يصلي بهم إذا تأخر الإمام.– ٣١٦/١ ح ٤٢١).

١٢١. حديث عبدالرحمن بن سَمُرة رضي الله عنه[١]

(كنت أرتمي بأسهم لي بالمدينة في حياة رسول الله ﷺ، إذ كسفت الشمس فنبذتها، فقلت: والله لأنظرن إلى ما حدث لرسول الله ﷺ في كسوف الشمس، قال: فأتيته وهو قائم في الصلاة رافع يديه، فجعل يسبح ويحمد ويهلل ويكبر ويدعو[٢]، حتى حسر عنها، قال: فلما حسر عنها، قرأ سورتين وصلى ركعتين).[٣]

---

(١) ابن حبيب بن عبد شمس العبشمي- هكذا نسبه ابن الكلبي، وتبعه جماعة، وأدخل الزبير:ابن حبيب، وعبد شمس، ربيعة، يكنى أبا سعيد. وأمّه كنانية من بني فراس، ويقال كان اسمه عبد كلال، وقيل عبد كلول، وقيل عبد الكعبة، فغيّره النبي ﷺ، أسلم يوم الفتح، وشهد فتوح العراق، وهو الذي افتتح سجستان وغيرها في عهد عثمان رضي الله عنه. أنظر: الإصابة (٢/٤٠٠ ت ٥١٣٤).

(٢) صلى النبي ﷺ الكسوف أكثر من مرة، ولم ينقل الرفع داخل صلاة الكسوف إلا في هذه الرواية، فهذا يدل على جواز الرفع فيها والترك، بحسب ما يراه الإمام، فليس الرفع بلازم عند صلاة كسوف أو خسوف. كما ترجم أبو عوانة في المستخرج (كتاب الصلاة - ٢/ ١٠٤) بقوله: "باب ذكر الخبر المبين أن النبي ﷺ كان رافعا يديه قائما في كسوف الشمس إلى القبلة، يسبح، ويحمد، ويهلل، ويكبر، ويدعو، حتى يحسر عنها فصلى ركعتين وقرأ فيهما سورتين".. وقال النووي: "وهذا الحديث محمول على أنه وجده في الصلاة". شرح النووي على مسلم (٦/٢١٧).

(٣) هذا الحديث روي من طريق: "الجريري، عن حيان بن عمير، عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه..". أخرجه: مسلم (كتاب الكسوف - باب ذكر النداء بصلاة الكسوف الصلاة جامعة - ٢/٦٢٩ ح ٩١٣) وهذا لفظه وشاركه فيه غيره، وأبوداود (باب صلاة الكسوف - باب من قال يركع ركعتين - ١/٣١١ ح ١١٩٥)، وأحمد في المسند (٣٤/٢٢٢ ح ٢٠٦١٧)، وابن أبي شيبة في مسنده (٢/٣٧٤ ح ٨٨٧)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١/٤١٠ ح ٥٧٠)، و أبو عوانة في مستخرجه على مسلم (كتاب الصلاة - باب ذكر الخبر المبين أن النبي ﷺ كان رافعا يديه قائما في كسوف الشمس .. - ٢/١٠٥ ح ٢٤٦٥)، وأبو نعيم في المسند المستخرج على صحيح مسلم (كتاب الصلاة - باب صلاة الكسوف - ٢/٤٩٥ ح ٢٠٤٨)، كلهم بذكر الرفع، عدا النسائي (كتاب الكسوف - التسبيح والتكبير والدعاء عند كسوف الشمس - ٣/١٢٤ ح ١٤٦٠) فإنه لم يذكره.

١٢٢. حديث الفضل بن عباس رضي الله عنهما

(الصلاة مثنى مثنى، تشهد في كل ركعتين وتضرع وتخشع وتمسكن، ثم تقنع يديك. يقول: ترفعهما إلى ربك مستقبلاً ببطونهما وجهك تقول: يا رب يا رب! فمن لم يفعل ذلك فقال: فيه قولاً شديداً).[١]

---

(١) هذا الحديث روي عن إثنين من الصحابة رضي الله عنهم وربما ثلاثة، وسأتكلم على كل رواية على حدة، وأختم بتحليلي فيما قيل في الحديث:

رواية الفضل بن العباس رضي الله عنه

أخرجها: الترمذي (كتاب الصلاة – باب ما جاء في التخشع في الصلاة – ٢/٢٢٥ ح ٣٨٥)، وأحمد (٣/٣١٥ ح ١٧٩٩)، وابن المبارك في الزهد (باب فضل ذكر الله عزوجل – ١/٤٠٤ ح ١١٥٢)، والنسائي في الكبرى (كتاب الوتر – كيف الرفع – ١/٤٥٠ ح ١٤٤٠) من طريق ابن المبارك، والبخاري في التاريخ الكبير (٣/٢٨٣ ت. ٩٧٢)، وأبو يعلىفي مسنده (١٢/١٠١ ح ٦٧٣٨)، و الطبراني

في الدعاء (باب الأمر بالتضرع – ٢/٨٨٤ح ٢١٠)، والمعجم الكبير (١٨/٢٩٥)، والبيهقي في الكبرى (جماع أبواب صلاة التطوع...– باب صلاة الليل والنهار..– ٢/ ٦٨٦ ح ٤٥٧٦)، والعقيلي في الضعفاء الكبير (٢/٣١٠).

كلهم من طريق: "ليث بن سعد ثنا عبد ربه بن سعيد عن عمران بن أبي أنس عن عبدالله بن نافع بن العمياء عن ربيعة بن الحارث عن الفضل بن عباس..".

علة الحديث: قال الترمذي بعد روايته للحديث: "سمعت محمد بن إسماعيل يقول: روى شعبة هذا الحديث عن عبد ربه بن سعيد فأخطأ في مواضع، فقال: عن أنس بن أبي أنس، وهو عمران بن أبي أنس، وقال عنه عبدالله بن الحارث: وإنما هو عبدالله بن نافع بن العمياء عن ربيعة بن الحارث، وقال: شعبة: عن عبدالله بن الحارث عن المطلب عن النبي ﷺ، وإنما هو عن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب، عن الفضل بن عباس، عن النبي ﷺ، وقال: محمد: وحديث الليث بن سعد هو حديث صحيح، يعني أصح من حديث شعبة".

رواية المطلب رضي الله عنه

وحديثه أخرجه: أبو داود (كتاب الصلاة – باب في صلاة النهار –٢/٢٩ ح ١٢٩٦)، وابن ماجه (كتاب إقامة الصلاة، والسنة فيها – باب ما جاء في صلاة الليل والنهار مثنى مثنى – ١/٤١٨ ح ١٣٢٥)، وأحمد (٢٩/٦٦ ح ١٧٥٢٣)، والنسائي في الكبرى (كتاب السهو، ذكر ما ينقض الصلاة، وما لا ينقضها – ذكر اختلاف شعبة والليث على عبد ربه في حديث عبد الله بن نافع – ١/٢١٢ ح ٦١٦) وقال: "ما نعلم أحدا روى هذا الحديث غير الليث وشعبة على اختلافهما فيه"، والطيالسي في مسنده (ص ١٩٥ ح ١٣٦٦)، والمروزي في مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر (باب اختيار النبي ﷺ لأن يصلي من الليل مثنى مثنى – ص ١٢٦)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله في الصلاة التي سماها خداجا ما هي؟.. – ٣/١٢٤ ح ١٠٩٢)، والدارقطني في سننه

(كتاب الصلاة – باب صلاة النافلة في الليل والنهار – ٤١٨/١ ح ٤)، والبيهقي في الكبرى (٦٨٦/٢ ح ٤٥٧٨) وصحح رواية عبد ربه موافقا للبخاري على ما ذكره الترمذي كما مر قبل.

قلت: كلهم من طريق: " شعبة، قال: سمعت عبد ربه بن سعيد، يحدث عن أنس بن أبي أنس، عن عبد الله بن نافع ابن العمياء، عن عبد الله بن الحارث، عن المطلب". وكلهم قال عن المطلب فقط دون نسبة، ونسبه ابن ماجه والطحاوي فقالا: "المطلب بن أبي وداعة"

رواية ربيعة بن الحارث

أخرجها: الطبراني في الدعاء (باب الأمر بالتضرع – ٨٨٥/٢ ح ٢١١)، قال: "حدثنا يوسف القاضي، وأحمد بن عمرو القطراني، قالا: ثنا عمرو بن مرزوق، أنبأ شعبة، عن عبد ربه بن سعيد، عن أنس بن أبي أنس، عن عبد الله بن نافع، عن ربيعة بن الحارث، عن النبي ﷺ بنحوه، ولم يذكر شعبة الفضل بن العباس".

قال مقيده عفا الله عنه: هذا الحديث مداره على ابن أبي العمياء وهنا عدة أمور أختلف عليها في الحديث:

الأول: الراوي الذي دار عليه الحديث، هو:

(عبدالله بن نافع بن أبي العمياء)، قال الذهبي: "روبما قيل ابن نافع بن العمياء. عن ربيعة بن الحارث. قال البخاري: لا يصح حديثه. وقال العقيلي: روى عنه عمران بن أبي أنس حديثه: (الصلاة مثنى مثنى وتضرع وتخشع..الحديث).". كذا في ميزان الإعتدال (٥١٢/٢ ت. ٤٦٤٤)، وفي التقريب (٣٢٦ ت. ٣٦٥٨)، "مجهول".

وا بن أبي العمياء يروي عن:

- ربيعة بن الحارث عن الفضل بن عباس.
- عبد الله بن الحارث عن المطلب. هكذا غير منسوب
- وفي رواية عن المطلب بن أبي وداعة. وسبق بيان موضعهما

الثاني: الإختلاف على من روى عن ابن أبي العمياء بين الليث وشعبة وهو كالتالي:

أ. رواية الليث بن سعد: "ثنا عبد ربه بن سعيد عن عمران بن أبي أنس عن عبدالله بن نافع بن العمياء"، وهو حديث الفضل بن العباس رضي الله عنه.

ب. رواية شعبة: "قال: سمعت عبد ربه بن سعيد، يحدث عن أنس بن أبي أنس، عن عبد الله بن نافع ابن العمياء"، وهو حديث المطلب رضي الله عنه.

ت. المطلب هذا، هل هو ابن أبي وداعة أم غيره؟

الثالث: رواية ربيعة بن الحارث، هل هو تابعي أم صحابي.

كل هذه الإختلافات مدارها على عبدالله بن نافع؛ هذا، وهو غير معروف العدالة غير مشهور الرواية، ولم يصحح حديثه البخاري كما مر.

١٢٣. حديث زينب بنت جحش رضي الله عنها

(كان النبي ﷺ نائما عندها وحسين يحبو في البيت، فغفلت عنه حتى بلغ النبي ﷺ، فصعد على بطنه، ثم وضع ذكره في سرته، قالت: واستيقظ النبي ﷺ فقمت إليه فحططته عن بطنه، فقال النبي ﷺ: دعي ابني، فلما قضى بوله أخذ كوزا من ماء فصبه عليه، ثم قال: إنه يصبُّ من بول الغلام، ويغسل من بول الجارية. قالت: توضأ ثم قام يصلي واحتضنه، فكان إذا ركع وسجد وضعه وإذا

الرابع: تكلم على طرق هذا الحديث علمان معاصران من أعلام الحديث، المحدثان: أحمد شاكر وناصر الدين الألباني، أقتصد الأول في الكلام فأجاد، وأطال الثاني فأفاد، واختلفا في الحكم على الحديث، فمال إلى تحسينه شاكر، وضعفه الألباني، كما سيأتي تفصيل من قال بالأول.

الخامس: ضعف الحديث عدد من الأئمة هم:

١. الإمام البخاري فقال: "حديث لا يتابع عليه – يعني ربيعة بن الحارث– ولا يعرف سماع هؤلاء بعضهم من بعض. وقال آدم حدثنا شعبة قال: حدثنا عبدربه بن سعيد أخو يحيى عن رجل من أهل مصر يقال له أنس بن أبي أنس عن عبدالله بن نافع عن عبدالله بن الحارث عن المطلب عن النبي ﷺ نحوه. وقد توبع الليث وهو أصح".اهـ من تاريخه الكبير(٢٨٤/٣).

٢. النووي في خلاصة الأحكام (باب تحسين الصلاة والخشوع فيها – فصل في ضعيفه – ٤٧٧/١ ح ١٥٨٠).

٣. حكم بنكارته الألباني في الضعيفة (١٠٧/١٤ ح ٦٥٤٦).

السادس: وذهب إلى تحسينه أئمة وهم: أحدهما متقدم هو أبو حاتم الرازي، والآخر متأخر هو العلامة المحدث أحمد شاكر رحمهما الله، ومما قالاه:

١. قال ابن أبي حاتم: "قلت لأبي: هذا الإسناد عندك صحيح؟ قال: حسن. قلت لأبي: من ربيعة بن الحارث؟ قال: هو ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب. قلت: سمع من الفضل؟ قال: أدركه. قلت: يحتج بحديث ربيعة بن الحارث؟ قال: حسن. فكررت عليه مرارا، فلم يزدني على قوله: حسن. ثم قال: الحجة: سفيان وشعبة. قلت: فعبد ربه بن سعيد؟ قال: لا بأس به. قلت: يحتج بحديثه؟ قال: هو حسن الحديث". اهـ من العلل (بيان علل أخبار رويت في الطهارة – ٢٧١/٢ ح ٣٦٥)

٢. أما الشيخ أحمد شاكر فقال: "في إسناده نظر، ولعله يكون صحيحا إن شاء الله". كذا في المسند بتحقيقه (٢٢٩/٣ ح ١٧٩٩)، كما ذهب إلى عدم تخطئة شعبة في الحديث فقال: "وما استطيع أن أجزم بخطأ شعبة، فما يدفع شعبة عن حفظ وإتقان، ولعله أحفظ من الليث، بل لعل الإسنادين صحيحان محفوظان ويكون الحديث حديثين، حديث للفضل بن العباس، وحديث للمطلب بن ربيعة، كلاهما عن النبي ﷺ، فروى شعبة أحد الحديثين وروى الليث الحديث الآخر".

ومن قال بضعفه أسعد بالدليل وإليه أميل، والله أعلم.

قام حمله، فلما جلس جعل يدعو ويرفع يديه ويقول: فلما قضى الصلاة، قلت: يارسول الله لقد رأيتك تصنع اليوم شيئا ما رأيتك تصنعه. قال: إن جبريل أتاني وأخبرني أن إبني يقتل! قلت: فأرني إذا! فأتاني تربة حمراء).[1]

الآثار

١٢٤. أثر إبراهيم النخعي

(رأى عبدالله بن مسعود رجلاً رافعاً يديه إلى السماء يدعو وهو في صلاته فقال عبدالله بن مسعود: ما يدرى لعل بصره يلتمع قبل أن يرجع إليه).[2]

المطلب الثاني: أحاديث وأثار رفع اليدين بالدعاء عقب الصلاة المكتوبة

من مشكلات رفع اليدين بالدعاء، رفعهما بعد الصلاة مباشرة جماعة و فردى، كأن يدعو الإمام قبل أن يقوم؛ ويؤمن المأمومون، أو يدعو كل واحد منفردا، وهو أمر موروث منذ قرون

---

(١) أخرجه الطبراني الكبير (٥٤/٢٤)، "حدثنا علي بن عبدالعزيز ثنا أبو نعيم ثنا عبدالسلام بن حرب عن ليث عن أبي القاسم مولى زينب بنت جحش...".

علة الحديث:

١. (عبدالسلام بن حرب)، قال الذهبي في الميزان (٦١٥/٢ ت. ٥٠٤٦): "قال الترمذي: ثقة حافظ. وقال الدارقطني: ثقة حجة. وقال ابن سعد: فيه ضعف. وقال يعقوب بن شيبة: ثقة، في حديثه لين. وقال ابن معين: ثقة. والكوفيون يوثقونه".، وكأنه مال إلى تضعيفه فذكره في المغني في الضعفاء (٣٩٣/٢ ت. ٣٦٨٩)، وقال ابن حجر في التقريب (ص ٣٥٥ ت ٤٠٦٧): "ثقة حافظ له مناكير".

٢. (ليث بن أبي سُليم)، قال في التقريب (ص ٤٦٤ ت. ٥٦٨٥): "صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك". ولأجله ضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (كتاب المناقب – باب مناقب الحسين بن علي عليهما السلام – ١٨٨/٩).

فائدة: قال ابن خزيمة: "ورفع اليدين في التشهد قبل التسليم ليس من سنة الصلاة". الصحيح (كتاب الصلاة – باب ذكر الأخبار المنصوصة والدالة على خلاف قول من زعم أن تطوع النهار أربعا لا مثنى .– ٢٢١/٢).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٥٧/٩). قال: "حدثنا محمد النضر الأزدي ثنا معاوية بن عمرو ثنا زائدة عن حصين عن إبراهيم".

علة الحديث: (إبراهيم النخعي)، لم يثبت له سماع من ابن مسعود. قال الذهبي: "قال أحمد بن عبدالله العجلي: لم يحدث عن أحد من أصحاب النبي ﷺ، وقد أدرك منهم جماعة، ورأى عائشة".اهـ من السير (٥٢١/٤)، وإليه ذهب العلائي في جامع التحصيل (ص ١٤١).

عديدة ربما منذ القرن الثاني الهجري، يدل عليه ما ترجمه ابن أبي شيبة في مصنفه قوله: "الرجل يصلي ثم يقوم يدعو"[1]، وذكر أثارا عن السلف في إنكار ذلك.

أما رفعهما بعد الصلاة مباشرة فلم يثبت عن النبي ﷺ أنه كان يدعو بعد الصلوات المكتوبة برفع اليدين، لا منفردا ولا جماعة. كذلك لم يثبت عن خلفائه ولا صحابته ﷺ.

فتصدى بعض أهل العلم للقول بسنية الرفع بعد المكتوبة، فصنفوا رسائل في إثباته، معتمدين على ما ثبت من أذكار؛ تقال عقب الصلاة المكتوبة تضمنت صيغة الدعاء، كما اعتمدوا عموم أحاديث الرفع، فقالوا برفع اليدين بالدعاء عقب الصلاة جماعة أو فرادى، وتطاول بعضهم فأساء الأدب مع من قال بخلافه.[2]

---

(١) المصنف (٢٣١/٢).

(٢) منهم الشيخ عبدالفتاح أبو غدة جامع هذه الرسائل – ثلاث رسائل في استحباب الدعاء ورفع اليدين فيه بعد الصلوات المكتوبة – ومحققها "ص ٦ – ٧"، فنعت من خالف القول بالدعاء عقب المكتوبة برفع اليدين، أنهم:

١. لايعرفون العلم وينكرون ما لايعرفون.

٢. يشوشون على الناس بالتجهيل والتشويش.

٣. تكدير صفاء النفوس.

٤. أنهم متعصبة.

٥. أن الهداية التي هم عليها غرور.

٦. عندهم غرور العلم.

وسأذكر بعض أئمة العلم الذين تصدوا لمسألة الدعاء بعد المكتوبة؛ ورفع اليدين فيه وأنها غير مسنونة ولم ترد عنه ﷺ، وهم:

١. الإمام محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد، شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، قال رحمه الله:"وأما الدعاء بعد السلام من الصلاة مستقبل القبلة أو المأمومين، فلم يكن ذلك من هديه ﷺ أصلا، ولا روي عنه بإسناد صحيح ولا حسن".وقال أيضا: "إلا أن هاهنا نكتة لطيفة، وهو أن المصلي إذا فرغ من صلاته وذكر الله وهلله وسبحه وحمده وكبره بالأذكار المشروعة عقيب الصلاة، استحب له أن يصلي على النبي ﷺ بعد ذلك، ويدعو بما شاء، ويكون دعاؤه عقيب هذه العبادة الثانية، لا لكونه دبر الصلاة". زاد المعاد في هدي خير العباد (٢٤٩/١-٢٥٠).

٢. الإمام إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي؛ الشهير بالشاطبي (ت: ٧٩٠هـ)، قال رحمه الله: "فصل الدعاء بإثر الصلاة بهيئة الاجتماع دائما: وذلك أنه وقعت نازلة: إمام مسجد ترك ما عليه الناس بالأندلس من الدعاء للناس بآثار الصلوات بالهيئة الاجتماعية على الدوام، وهو أيضا معهود في أكثر البلاد؛ فإن الإمام إذا سلم من الصلاة

والمنصف المحقق إذا نظر في سيرة النبي ﷺ وصحابته الكرام لا يجد هذا الفعل عنه ﷺ ولا عنهم ﷺ، مدة حياته بالمدينة وإمامته لهم عشر سنين خمس مرات يوميا.

والوارد في الباب ثلاثة أحاديث ضعاف أحدها موضوع، وأثرين ضعيفين.

يدعو للناس ويؤمن الحاضرون، وزعم التارك أن تركه بناء منه على أنه لم يكن من فعل رسول الله ﷺ ولا فعل الأئمة، حسبما نقله العلماء في دواوينهم عن السلف والفقهاء. أما أنه لم يكن من فعل رسول الله ﷺ فظاهر؛ لأن حاله عليه السلام في أدبار الصلوات ـ مكتوبات أو نوافل ـ كان بين أمرين: إما أن يذكر الله تعالى ذكرا هو في العرف غير دعاء، فليس للجماعة منه حظ، إلا أن يقولوا مثل قوله، أو نحوا من قوله؛ كما في غير أدبار الصلوات؛ كما جاء أنه كان يقول في دبر كل صلاة: "لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد". وقوله: "اللهم أنت السلام، ومنك السلام تباركت ذا الجلال "... فتأملوا سياق هذه الأدعية كلها مساق تخصيص نفسه بها دون الناس، أفيكون مثل هذا حجة لفعل الناس اليوم؟! إلا أن يقال: قد جاء الدعاء للناس في مواطن، كما في الخطبة التي استسقى فيها للناس، ونحو ذلك. فيقال: نعم! فأين التزام ذلك جهرا للحاضرين في دبر كل صلاة؟.."اهـ

قلت: ثم استفاض رحمه الله يتكلم على المسألة كلام العالم المحقق المتحرر من ربقة التقليد، المتبع للدليل. الإعتصام للشاطبي (٤٥٢/١ فما بعدها).

٣. الشيخ أحمد الوَنْشَرِيسِي المالكي (ت ٩١٤هـ): وذكر رحمه الله عددا من العلماء، ممن أنكر هذا الأمر بل ذهب بعضهم إلى تبديعه، ومما قاله في ذلك:

(سئل الشيخ ابن عَرَفة من مدينة سَلا، عن إمام الصلاة إذا فرغ منها هل يدعو ويؤمن المأموم أم لا؟ فإنه قد استمر ببلاد المغرب في بعض نواحيه كراهية هذه الصفة، فقد يصلي الإمام في بعض المواضع ولا يدعو، فتشمئز قلوب المؤمنين، فالغرض من سيدنا بيان الحكم في ذلك وإزالة الإشكال بما أمكن. فأجاب:

(مضى عمل من يُقتدى به في العلم والدين من الأئمة على الدعاء بأثر الذكر الوارد إثر تمام الفريضة وما سمعت من ينكره إلا جاهل...) ... وذكر الونشريسي رحمه الله من فقهاء بجاية:

أ- الفقيه أبو العباس أحمد بن عيسى.

ب- الفقيه أبو عزير.

ت- الشيخ الحافظ أبو العباس أحمد بن قاسم القباب من أئمة فاس.

ومما ذكره الونشريسي أيضا..عن الشيخ القباب في مسألة رفع الإمام والمأمومين الأيدي بالدعاء بعد المكتوبة، قوله: الحمد لله، الجواب وبالله تعالى التوفيق: أن الذي عندي ما عند أهل العلم في ذلك من أن ذلك بدعة قبيحة، ولو لم يتق منها إلا هذا الواقع من أن من ترك ذلك يرى أنه أتى منكراً وينهى عنه، وذلك من علامة الساعة، أن يصير المعروف منكرا والمنكر معروفا. إلى أن قال...وقال مالك في المدونة: إذا سلم فليقم ولا يقعد إلا أن يكون في سفر، أوفي فنائه". المعيار المعرب (٢٨٠/١ - ٢٨٢).

الأحاديث

١٢٥. حديث عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما

عن محمد بن أبي يحيى الأسلمي قال: (رأيت عبدالله بن الزبير ورأى رجلاً رافعاً يديه قبل أن يفرغ من صلاته، فلما فرغ منها قال: إن رسول الله ﷺ لم يكن يرفع يديه حتى يفرغ من صلاته).[1]

١٢٦. حديث علقمة بن مرثد وإسماعيل بن أمية

(كان رسول الله ﷺ إذا فرغ من صلاته رفع يديه وضمهما، وقال: رب اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت لك الملك ولك الحمد).[1]

---

(١) أخرجه في الطبراني الكبير (١٢٩/١٣ ح ٣٢٤)، قال: "حدثنا سليمان بن الحسن العطار، قال: حدثنا أبو كامل الجحدري، قال: حدثنا الفضيل بن سليمان، قال: حدثنا محمد بن أبي يحيى عنه..". والمقدسي من طريقه في الأحاديث المختارة (٣٣٦/٩ ح ٣٠٣). قال الهيثمي في المجمع (١٦٩/١٠) بعد عزوه للطبراني: وترجم له فقال: "محمد بن أبي يحيى الأسلمي عن عبدالله بن الزبير ورجاله ثقات".

علة الحديث:

١. (سليمان بن الحسن العطار)، ابن المنهال، أبو أيوب العطار. "قال السهمي: سألت أبا محمد بن غلام الزهري عن سليمان بن الحسن أبي أيوب العطار البصري؟ فقال: هو ثقة، وهو من ولد الحجاج بن المنهال. وقال السهمي: سألت لدارقطني عن أبي أيوب سليمان بن الحسن العطار البصري؟ فقال: لا بأس به". موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله (٢٩٧/١ ت. ١٥١٥).

٢. (فضيل ابن سليمان)، " النميري بالنون مصغر أبو سليمان البصري صدوق له خطأ كثير من الثامنة مات سنة ثلاث وثمانين"، التقريب (ص ٤٤٧ ت. ٥٤٢٧).

٣. (محمد بن أبي يحيى)، "الأسلمي المدني واسم أبي يحيى سمعان صدوق من الخامسة مات سنة سبع وأربعين". التقريب (ص ٥١٣ ت. ٦٣٩٥). وإن كان صدوقا فلم يدرك ابن الزبير رضي الله عنه للفارق الكبير بين وفاتيهما فابن الزبير توفي سنة (٧٣هـ)، وابن أبي يحيى توفي سنة (١٤٧هـ) وهو يروي عن أبيه سمعان كما في ترجمة أبيه في تهذيب الكمال (١٣٨/١٢ ت. ٢٥٨٨).

قلت: الحديث ضعيف للإنقطاع بينه وبين ابن الزبير، وقد يكون معضلا. وضعفه الألباني في الضعيفة (٣١٠/١٤ ح ٦٦٣٠).

١٢٧. حديث أنس ﷺ

(ما من عبد بسط كفيه في دبر كل صلاة ثم يقول: اللهم إلهي وإله إبراهيم وإسحاق ويعقوب، وإله جبرائيل وميكائيل وإسرافيل عليهم السلام، أسألك أن تستجيب دعوتي فإني مضطر وتعصمني في ديني فإني مبتلى، وتنالني برحمتك فإني مذنب، وتنفي عني الفقر فإني متمسكن إلا كان حقا على الله عز وجل أن لا يرد يديه خائبتين).[٢]

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (باب فضل ذكر الله – ص ٤٠٥ ح ١١٥٤)، قال: "أخبرنا عبد العزيز بن أبي رَوّاد قال حدثني علقمة بن مرثد، وإسماعيل بن أمية".

علة الحديث:

١. (عبد العزيز ابن أبي رَوّاد)، "صدوق عابد ربما وهم ورمي بالإرجاء". التقريب (ص ٣٥٧ ت. ٤٠٩٦).

٢. (علقمة بن مَرْثد)، و (إسماعيل بن أمية) ثقتان من رجال الكتب الستة كما في التقريب (ص ٣٩٧ ت. ٤٦٨٢)، (ص ١٠٦ ت .٤٢٥)، وليس لهما رواية عن صحابة، وكلاهما من السادسة.

قلت: الحديث ضعيف لانقطاعه، وقد يكون معضلا، وقال الألباني في الضعيفة (١٠/٧٧٠ ح ٤٩٩٧): "منكر بهذا السياق".

(٢) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (ص ١٢١ ح ١٣٨)، "حدثني أحمد بن الحسن بن أَدِيبويه، ثنا أبو يعقوب إسحاق بن خالد بن يزيد البَالِسي ثنا عبدالعزيز بن عبدالرحمن البَالِسي عن خُصَيف عن أنس". وأخرجه من طريق أبي يعقوب إسحاق بن خالد بن يزيد به. الديلمي في زهر الفردوس (١/لوحة ٢٠٣ مصورة شيخنا حماد الأنصاري رحمه الله)، وابن عساكر في تاريخه (١٦/٣٨٣). وعزاه السيوطي لأبي الشيخ والديلمي وابن النجار، كما عزاه لابن السني وابن عساكر، وقال: وهو "واه". كذا في الجامع الكبير (١/لوحة ٧٢٣ مصورة الجامعة الإسلامية) ذكر الحديث ابن عراق في تنزيه الشريعة (٢/٣٣٤)، والفتني في تذكرة الموضوعات (ص ٥٨)، وقال: "وفيه متهم".

علل الحديث:

١. (أبو يعقوب إسحاق بن خالد بن يزيد البالسي)، قال الحافظ في لسان الميزان (١/٣٦١): "روى غير حديث منكر يدل على ضعفه" ثم ذكر الحافظ من تكلم فيه.

٢. (عبدالعزيز بن عبدالرحمن البَالِسي)، "اتهمه الإمام أحمد. وقال ابن حبان: كتبنا عن عمر بن سنان عن إسحاق بن خالد البالسي عنه، نسخة شبيها بمائة حديث مقلوبة منها ما لا أصل له، ومنها ما هو ملزق بإنسان لا يحل الإحتجاج به بحال، وقال النسائي وغيره: ليس بثقة وضرب أحمد بن حنبل على حديثه. انتهى. وقال أبو نعيم الأصبهاني: حدث عنه لوين بالمناكير". المصدر السابق (٤/٣٤). وذكره سبط ابن العجمي في الكشف الحثيث (ص ١٦٩ ت. ٤٤٦).

قلت: الحديث استدل به الغماري في رسالته المنح المطلوبة (ص٩٩ ح ٦٨)، على جواز الرفع بعد المكتوبة، وتكلم على رجاله بطريقة فيها نوع حَيدة لا تليق بمن اتصف بالتحقيق واشتهر به، وأن الحديث ضعيف معمول به في الباب

الآثار

١٢٨. فعل علي بن أبي طالب ﷺ

عن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب: (أن عليا ﷺ لم يقاتل أهل الجمل حتى دعا الناس ثلاثا، حتى إذا كان اليوم الثالث دخل عليه الحسن والحسين وعبدالله بن جعفرﷺ قالوا: قد أكثروا فينا الجراح! فقال: يا ابن أخي والله ما جهلت شيئا من أمرهم إلاما كانوا فيه. وقال: صُبّ لي ماء فتوضأ به، ثم صلى ركعتين، حتى إذا فرغ رفع يديه ودعا ربه وقال لهم: إن ظهرتم على القوم فلا تطلبوا مدبرا ولا تجهزوا على جريح، وانظروا ما حضرت به الحرب من آنية فأقبضوه، وما كان سوى ذلك فهو لورثته).[1]

وطفق يذكر ما قيل في الحكم بالعمل بالحديث الضعيف، فلما تكلم على عبدالعزيز البَالِسي، وذكر ما قاله صاحب الميزان ولسانه، أعرض عما اتفق كلاهما على ذكره من أنه روى، "نسخة شبيها بمائة حديث مقلوبة منها ما لا أصل له، ومنها ما هو ملزق بإنسان"، وهي تهمة تجعل الحديث في حكم الموضوع. ترى هل حديث هذا حال راويه معمول به؟؟ والأدهى من ذلك سكوت أبي غدة على حيدة الغماري وعدم تعليقه عليه، فأين هو التحقيق العلمي!! بل كلاهما لم يتقصيا في البحث عن حال الحديث، وما قاله الأئمة الكبار فيه وأنه في حكم الموضوع، ولا أظن – وبعض الظن غير إثم – إلا أنهما وقفا على ذلك وحادا عنه كون الحديث يؤيد مذهبهما، ثم نجد أبا غدة يُعَرّض بمن أنكر مسألة الرفع بعد المكتوبة.

٣. (خُصَيف بن عبدالرحمن)، خُصيف بالصاد المهملة آخره فاء مصغر، الجزري أبو عون، صدوق سيء الحفظ خلط بأخرة، ورمي بالإرجاء من الخامسة". التقريب (ص ١٩٣ ت. ١٧١٨). وفي سماعه من أنس، وسماع عبدالعزيز البالسي عنه كلام، قال المزي في تهذيب الكمال (٢٦٠/٨ ت. ١٦٩٣): "قال عَتّاب بن بَشير عن خُصيف: كنت مع مجاهد، فرأيت أنس بن مالك، فأردت أن آتيه، فصدني مجاهد، فقال: لا تذهب إليه فإنه يرخص في الطلاء، قال: فلم ألقه ولم آته، قال عتاب: فقلت لخصيف: ما أحوجك إلى أن تُضرب كما يُضرب الصبي بالدّرة، تدع أنس بن مالك صاحب رسول الله ﷺ وتقيم على كلام مجاهد! وقال أبو أحمد بن عدي: ولخصيف نسخ وأحاديث كثيرة، وسمعنا من أبي عروبة جمعه لخصيف جزء، وإذا حدث عن خصيف ثقة فلا بأس بحديثه وبرواياته، إلا أن يروي عنه عبد العزيز بن عبد الرحمن البالسي يكنى أبا الأصبغ، فإن رواياته عنه بواطيل، والبلاء من عبد العزيز، ولا من خصيف، ويروي عنه نسخة عن أنس بن مالك، وعن جماعة من التابعين، وقد ذكرت عن خصيف أنه ترك أنس بن مالك فلم يسمع منه، ولزم مجاهدا".

(١) أخرجه البيهقي في الكبرى (جماع أبواب الرعاة – باب لا يبدأ الخوارج بالقتال حتى ..– ٣١٣/٨ ح ١٦٧٤٤). قال: (أخبرنا أبو القاسم عبدالرحمن بن عبيد الله بن عبدالله الحرْفي، ثنا أبو الحسن علي بن محمد بن الزبير القرشي، ثنا الحسن بن علي بن عفان، ثنا زيد بن الحُباب، حدثني جعفر بن إبراهيم، من ولد عبدالله بن جعفر ذي الجناحين، حدثني محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب). قال البيهقي: "هذا منقطع"

١٢٩. فعل أبي ذر رضي الله عنه

عن الرباب وصاحب له أنهما سمعا أبا ذر يدعو، قال: فقلنا له: (رأيناك صليت في هذا البلد صلاة لم نر أطول مقاماً وركوعاً وسجوداً، فلما أن فرغت رفعت يديك فدعوت، فتعوذت من يوم الثلاثاء ويوم العورة قال: فما أنكرتم؟ فأخبرناه. قال: أما يوم الثلاثاء: فتلتقي فئتان من المسلمين فيقتل بعضهم بعضا، ويوم العورة: إن النساء من المسلمات يسبين فيكشف عن سوقهن، فأيتهن أعظم ساقاً أشتريت على عظم ساقها فدعوت أن لا يدركني هذا الزمان ولعلكما تدركانه. قال: فقتل عثمان وأرسل معاوية ابن أبي أرطاة إلى اليمن فسبى نساء من المسلمات فأقمن في السوق).[1]

المطلب الثالث: الدعاء قائما بعد الصلاة

وردت بعض الآثار عن السلف بالدعاء بعد الصلاة قائما، لكن لم يذكر في النصوص رفع اليدين، وإنما عرفت ذلك من مفهوم الحديث.

وذكر الشافعي عن الليث بن سعد بمكة: "أنه رأى بعضهم يدعو قائما بعد العصر".[2]

علة الحديث: (محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب)، لم يدرك جده عليا رضي الله عنه . كذا في جامع التحصيل (ص ٢٦٧). وفي التقريب (ص ٤٩٨ ت. ٦١٧٠): "صدوق من السادسة وروايته عن جده مرسلة مات بعد الثلاثين ". وجده عليّ مات في رمضان سنة أربعين.

الحديث سنده منقطع.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (كتاب الفتن – ما ذكر في فتنة الجمل – ٥٠٨/٧ ح ٣٧٦١٦)، قال: "زيد بن الحباب. قال أخبرنا موسى بن عبيدة. قال اخبرني زيد بن عبدالرحمن بن أبي سلامة أبو سلمة عن الرباب وصاحب له أنهما سمعا أبا ذر...".

علل الحديث:

١. (موسى بن عبيدة) هو ابن نَشِيط الرَّبَذِيّ. قال في الميزان (٢١٣/٤): "قال أحمد: لا يكتب حديثه. وقال النسائي وغيره: ضعيف. وقال ابن عدي: الضعف على رواياته بيّن. وقال ابن معين ليس بشيء. وقال: مرة لا يحتج به. وقال يحيى بن سعيد: كنا نتقي حديثه. وقال ابن سعد: ثقة وليس بحجة. وقال يعقوب بن شيبة: صدوق ضعيف الحديث جدا".

٢. (زيد بن عبدالرحمن بن أبي سلامة أبو سلمة). لم أقف عليه.

إسناده ضعيف.

(٢) السنن المأثورة للشافعي (باب ما جاء في صلاة الكسوف – ص: ١٤٥).

كما ذكر الزبير بن عدي بسنده عن عبد الرحمن ابن الأصبهاني ، أنه رأى أبا عبد الرحمن السلمي يسر رجلا يدعو قائما بعد ما انفتل من الصلاة.[1]

١٣٠. **أثر ابن عمر رضي الله عنه**

عن حسين بن زيد، قال: (رأيت ابن عمر دخل البيت فصلى ركعتين، ثم تحول فصلى ركعتين مما يلي الركن، ثم خرجت وتركته قائما يدعو ويكبر).[2]

المطلب الرابع: كراهة السلف الدعاء قائما بعد الصلاة

وهذا الفعل وردت كراهيته عن بعض الصحابة والتابعين، وممن كرهه:

١٣١. **ابن عباس رضي الله عنه**

(لا تقوموا تدعون كما تصنع اليهود في كنائسها).[3]

١٣٢. **إبراهيم النخعي.**[4]

١٣٣. **عبد الرحمن بن يزيد**[5]

ذكر ابن أبي شيبة بسنده عنه أنه كرهه.[1]

---

(١) نسخة الزبير بن عدي (ص: ٦٥)، "وبه ثنا مسعر بن كدام ، عن عبد الرحمن ابن الأصبهاني...". أحد مصادر برنامج "الموسوعة الشاملة".

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (مصدر سابق ح ٨٤٥٦)، قال: "حدثنا عباد بن عوام، عن حسين بن زيد...".

الحسين ابن زيد هو: "ابن علي ابن الحسين ابن علي ابن أبي طالب صدوق ربما أخطأ".قاله في التقريب (ص: ١٦٦ ت ١٣٢١).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (مصدر سابق ح ٨٤٤٩) قال: "ثنا وكيع، عن ابن أبي ليلى، عن عطاء، عن ابن عباس...". وعلته:

(ابن أبي ليلى)، هو: محمد ابن عبد الرحمن ابن أبي ليلى الأنصاري الكوفي القاضي أبو عبد الرحمن صدوق سيء الحفظ جدا. كذا في تقريب التهذيب (ص: ٤٩٣ ت ٦٠٨١).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة (مصدر سابق ح ٨٤٥٤)، حدثنا غندر، عن شعبة، قال: قلت للمغيرة: أكان إبراهيم يكره إذا انصرف أن يقوم مستقبل القبلة يرفع يديه؟ قال: "نعم".

(٥) هو: "ابن جابر الأزدي أبو عتبة الشامي الداراني ثقة من السابعة مات سنة بضع وخمسين من رجال الستة". أنظر تقريب التهذيب (ص: ٣٥٣ ت ٤٠٤١).

وهنا أقوال في كراهة وتبديع ذلك؛ ذكرها ابن أبي شيبة، إلا أن أسماء أصحابها من قبيل المهمل فلم أذكرها.[2]

المطلب الخامس: أحاديث وأثار رفع اليدين بالدعاء في القنوت

في الباب حديثان، أحدهما صحيح والآخر ضعيف، وستة آثار فيها الصحيح والضعيف، يستدل منها على رفع اليدين بالدعاء في القنوت داخل الصلاة إذا نزلت بالمسلمين نازلة.

الأحاديث

١٣٤. حديث أنس ﷺ

عن ثابت بن أسلم قال: (كنا عند أنس بن مالك فكتب كتاباً بين أهله فقال: اشهدوا يا معشر القراء. قال: ثابت: فكأني كرهت ذلك، فقلت: يا أبا حمزة لو سميتهم بأسمائهم، قال: وما بأس ذلك أن أقل لكم قراء، أفلا أحدثكم عن إخوانكم الذين كنا نسميهم على عهد رسول الله ﷺ القراء، فذكر أنهم كانوا سبعين، فكانوا إذا جَنّهم الليل انطلقوا إلى مَعْلَمٍ[3] لهم بالمدينة فيدرسون الليل حتى يصبحوا، فإذا أصبحوا فمن كانت له قوة استَعْذَب من الماء[4] وأصاب من الحطب، ومن كانت عنده سَعَة اجتمعوا فاشتروا الشاة وأصلحوها، فيصبح ذلك معلقاً بِحُجَرِ رسول الله ﷺ، فلما أصيب خبيب بعثهم رسول الله ﷺ فأتوا علي حي من بني سليم، وفيهم خالي حرام، فقال: حرام: لأميرهم دعني فلأخبر هؤلاء أنا لسنا إياهم نريد حتى يخلوا وجهنا، وقال عفان: فيخلوا وجهنا. فقال لهم حرام: إنا لسنا إياكم نريد فخلوا وجهنا، فاستقبله رجل بالرمح فأنفذه منه، فلما وجد الرمح في جوفه قال: الله أكبر فزت ورب الكعبة. قال: فانطووا عليهم فما بقي أحد منهم.

---

(١) المصنف (مصدر سابق ح ٨٤٥١) "حدثنا وكيع، عن مسعر، عن الحكم، عن عبدة بن أبي لبابة، عنه...".

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (كتاب صلاة التطوع – في الرجل يصلي ثم يقوم يدعو – ٢/ ٢٣١).

(٣) المَعْلم: ما جعل علامة للطرق والحدود، مثل أعلام الحرم ومعالمه المضروبة عليه. وقيل: المَعْلم: الأثر، والعلم: المَنار والجبل. النهاية في غريب الحديث (٢٩٢/٣).

(٤) "استعذب فلان؛ طلب الماء العذب". المعجم الوسيط (٥٨٩/٢)

فقال أنس: فما رأيت رسول الله ﷺ وجد على شيء قط وجده عليهم، لقد رأيت رسول الله ﷺ في صلاة الغداة رفع يديه فدعا عليهم).[1]

١٣٥. **حديث أبي هريرة ﷺ**

(كان رسول الله ﷺ إذا رفع رأسه من الركوع من صلاة الصبح، في الركعة الثانية يرفع يديه فيها فيدعو بهذا الدعاء: اللهم أهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت...).[2]

الآثار

١٣٦. **فعل ابن عباس ﷺ**

(صلى فقنت بهم في الفجر بالبصرة فرفع يديه حتى مدَّ ضَبْعَيْه[1]).[2]

---

(١) أخرجه أحمد (٣٩٣/١٩ ح ١٢٤٠٢)، وعبد بن حميد في المسند (١٣٦/٣ح ١٢٧٤)، وأبو عوانة في مستخرجه (مبتدأ كتاب الجهاد – بيان ثواب الشهيد الذي يقتل في سبيل الله عز وجل – ٤٦١/٤ ح ٧٣٤٣)، والطبراني في الكبير (٥١/٤ ح ٣٦٠٦)، والأوسط (١٣١/٤ ح ٣٧٩٣)، والصغير (٣٢٤/١ ح ٥٣٦)، كلهم من طريق: "سليمان عن ثابت عن أنس ﷺ..."، وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١٢٣/١) من طريق: "سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس..). وهو في الصحيحين دون ذكر الرفع، أنظر صحيح البخاري (الجهاد والسير – باب من يُنْكَبُ في سبيل الله – ح ٢٨٠١)، ومسلم (المساجد ومواضع الصلاة – باب استحباب القنوت في جميع الصلاة إذا نزلت بالمسلمين نازلة – ١/ ٤٦٦ ح ٦٧٧).

صحيح الإسناد.

(٢) ذكره ابن القيم في زاد المعاد (٢٦٥/١). وعزاه للحاكم: "عن أحمد بن عبدالله المزني، حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا ابن أبي فديك، عن عبدالله بن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبيه عن أبي هريرة...". وعزاه له بسنده الذهبي في تنقيح التحقيق (الصلاة – القنوت – ٢٤٠/١) وقال: "عبد الله تركوه". وكلاهما لم يذكرا موطن الحديث عند الحاكم؛ ولم أقف عليه في المستدرك في مظانه، وذكره المناوي في فيض القدير (١٣٩/٥) وقال أنه في "كتاب القنوت".

قلت: لم أقف على كتاب بهذا الإسم في المستدرك، وربما قصد كتاب الوتر، وليس فيه هذا الحديث.

علة الحديث: (عبدالله بن سعيد المقبري)، قال الذهبي: "عن أبيه واه بمرة، يكنى أبا عباد. قال ابن معين: ليس بشيء. وقال – مرة: ليس بثقة. وقال الفلاس: منكر الحديث، متروك. وقال يحيى بن سعيد: استبان لي كذبه في مجلس. وقال الدارقطني: متروك ذاهب. وقال أحمد – مرة: ليس بذاك، ومرة قال: متروك".اهـ من ميزان الإعتدال (٤٢٩/٢ ت. ٤٣٥٣). إسناده ضعيف.

١٣٧. فعل عمر بن الخطاب ﷺ

قال أبو عثمان النهدي: (كنا نحن وعمر يؤم الناس، ثم يقنت بنا عند الركوع، يرفع يديه وكفاه ويخرج ضَبْعَيْه).[٣]

١٣٨. فعل أبي هريرة ﷺ

عن موسى بن وَرْدان[١]: (كان يرى أبا هريرة يرفع يديه في قنوته في شهر رمضان).[٢]

---

(١) الضَّبْع بسكون الباء: وسط العضد. وقيل هو ما تَحت الإبط. النهاية في غريب الحديث (٧٣/٣). والضَّبْع والضِّباع: رفع اليدين في الدعاء. وضَبَعَ يَضْبَعُ على فلان ضَبْعاً إذا مدَّ ضَبْعَيْه فَدَعا. وضَبَعَ يده إليه بالسيف يَضْبَعُها: مدَّها به. اهـ من لسان العرب (٥٠٩/٢)

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (كتاب الصلوات – من كان يرفع يديه في قنوت الفجر – ١٠٧/٢ ح ٧٠٤٣). قال: (حدثنا وكيع قال: حدثنا سفيان عن عوف عن خلاس بن عمرو الهجري عن ابن عباس...).وله متابع عنده (ح ٧٠٤٤)، حدثنا هشيم، عن عوف، عن أبي رجاء، قال: "رأيت ابن عباس يمد بضبعيه في قنوت صلاة الغداة". وذكره المروزي أنظر مختصر قيام الليل (ص ١٣٩) للمقريزي.

قلت: (عوف)، هو: "ابن أبي جميلة بفتح الجيم الأعرابي العَبْدي البصري ثقة رمي بالقدر وبالتشيع"، التقريب (ص ٤٣٣ ت . ٥٢١٥).

(٣) أخرجه البخاري في رفع اليدين (ح ٩٧)، وابن أبي شيبة (كتاب الصلوات – من كان يرفع يديه في قنوت الفجر – ١٠٧/٢ ح ٧٠٤١) وزاد: "ويسمع صوته من وراء المسجد". والبيهقي في الكبرى (جماع أبواب صفة الصلاة – باب رفع اليدين في القنوت – ٣٠٠/٢ ح ٣١٤٨)، كلهم من طريق: "يحي بن سعيد عن جعفر حدثني أبو عثمان..). وذكره المقريزي في مختصر قيام الليل عنه (ص ١٣٩). وفي علل الإمام أحمد (١٣٤/٢) رواية عبدالله قال: "سئل أبي عن حديث الفريابي عن سفيان عن رجل عن أبي عثمان أنه رأى عمر رفع يديه في القنوت، الرجل من هو؟ قال: هو جعفر صاحب الأَنْماط وليس هو بقوي في الحديث".

قلت: (جعفر هو ابن ميمون التميمي بياع الأنماط)، في التقريب (ص ١٤١ ت ٩٦١): "صدوق يخطيء". وقد توبع؛ تابعه قتادة، أخرجه البيهقي (٣٠٠/٢ ح ٣١٤٩) من طريق: سعيد عن قتادة عن أبي عثمان قال: "صليت خلف عمر بن الخطاب ﷺ، فقرأ ثمانين آية من البقرة وقنت بعد الركوع، ورفع يديه حتى رأيت بياض إبطيه، ورفع صوته بالدعاء حتى سمع من وراء الحائط". قال البيهقي: "وبهذا الإسناد عن قتادة عن الحسن وبكر بن عبدالله جميعا عن أبي رافع قال: صليت خلف عمر بن الخطاب ﷺ فقنت بعد الركوع ورفع يديه وجهر بالدعاء. قال: قتادة وكان الحسن يفعل مثل ذلك وهذا عن عمر ﷺ صحيح. وروى عن علي ﷺ بإسناد فيه ضعف. وروى عن عبدالله بن مسعود وأبي هريرة رضي الله عنهما في قنوت الوتر".اهـ

١٣٩. **فعل ابن مسعود رضي الله عنه**

(كان يقرأ في آخر ركعة في الوتر {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}، ثم يرفع يديه فيقنت قبل الركعة).[٣]

١٤٠. **فعل السلف**

قال الأثرم[٤]: "كان أبو عبد الله يرفع يديه في القنوت إلى صدره. واحتج بأن ابن مسعود رفع يديه في القنوت إلى صدره. وروي ذلك عن عمر، وابن عباس. وبه قال إسحاق، وأصحاب الرأي. وأنكره مالك، والأوزاعي، ويزيد بن أبي مريم".[٥] (وقال إبراهيم النخعي: إرفع يديك

---

(١) العامري مولاهم، أبو عمر المصري مدني الأصل، صدوق ربما أخطأ، من الثالثة، مات سنة سبع عشرة وله أربع وسبعون، بخ ٤. تقريب التهذيب (ص: ٥٥٤ ت ٧٠٢٣).

(٢) أخرجه البيهقي في الكبرى (٥٩/٣ ح ٤٨٦٨). قال: "أخبرنا محمد بن الحارث الفقيه أنبأ أبو محمد بن حيان ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الحسن هو الأصبهاني ثنا أبو عامر موسى بن عامر ثنا الوليد بن مسلم أخبرني ابن لهيعة عنه".

علة الأثر:

١. (أبو عامر موسى بن عامر)، قال في التقريب (ص ٥٥٢ ت ٦٩٧٩): "صدوق له أوهام".

٢. (عبدالله بن لهيعة). "صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما". المصدر السابق (ص ٣١٩ ت ٣٥٦٣).

٣. (موسى بن وردان)، هو العامري؛ "صدوق ربما أخطأ". المصدر السابق (ص ٥٥٤ ت ٧٠٢٣).

(٣) أخرجه البخاري في رفع اليدين (ح ٩٩)، وابن أبي شيبة في المصنف (٩٦/٢ ح ٦٩٠٤) ولم يذكر الرفع. والبيهقي في الكبرى (جماع أبواب صلاة التطوع، وقيام شهر رمضان – باب رفع اليدين في القنوت – ٥٩/٣ ح ٤٨٦٧). من طريق: "ليث عن عبدالرحمن بن الأسود عن أبيه: (كان ابن مسعود يرفع يديه في القنوت إلى ثدييه).

قال البخاري بعد إيراده الأثر: "هذه الأحاديث كلها صحيحة عن رسول الله ﷺ، لا يخالف بعضها بعضا ، وليس فيها تضاد لأنها في مواطن مختلفة".

علة الحديث: (ليث بن أبي سليم)، مر سابقا "صدوق اختلط جداً فلم يتميز حديثه فترك".

والشواهد تقويه.

(٤) "الأثرم أبو بكر أحمد بن محمد بن هانىء، الإمام، الحافظ، العلامة، أبو بكر أحمد بن محمد بن هانئ، الإسكافي الأثرم الطائي، وقيل: الكلبي، أحد الأعلام، ومصنف السنن، وتلميذ الإمام أحمد". أنظر: سير أعلام النبلاء (١٢/ ٦٢٣ ت ٢٤٧).

(٥) المغني لابن قدامة (١١٣/٢).

للقنوت).[1] وقال عامر بن شبل[2]: (رأيت أبا قلابة[3] يرفع يديه في قنوته).[4] ورفع عمر بن عبدالعزيز يديه في القنوت في الصبح. وسئل أحمد: يرفع يديه في القنوت؟ قال: نعم يعجبني. قال ابـــو داود: ورأيت أحمد يرفع يديه.[5] وكان عبدالله ابن المبارك يقنت بعد الركوع في الوتر وكان يرفع يديه.[6] يديه.[6]

وعن أبي فروة قال: (كان ابن أبي ليلى[7] يدعو بإصبع واحدة يقول في قنوت الفجر).[8]

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (كتاب صلاة التطوع – في رفع اليدين في قنوت الـــوتر – ١٠٠/٢ ح ٦٩٥٣). قـــال: "حدثنا الأحوص عن مغيرة عن إبراهيم...". المغيرة هو ابن مقسم قال في التقريب (ص ٥٤٣ ت ٦٨٥١): "ثقة متقن إلا أنه كان يدلس ولاسيما عن إبراهيم". وذكره في الطبقة الثالثة من المدلسين (تعريف أهل التقديس ص ٣٣) وهـــذه لاتقبل عنعتها، وقد عنعن هنا، وله متابع، تابعه مُحِلّ بن مُحرِزْ الضَّبي. وفي مختصر قيام الليل (باب رفع اليدين في القنوت ص ١٣٨): وعن وكيع عن مُحِلّ عن إبراهيم قال: "قل في الوتر هكذا، ورفع يديه قريبا من أذنيه، قال: ثم ترسل يديه". ومُحِلّ بن مُحرِزْ الضَّبي قال في التقريب (ص ٥٢٢ ت ٦٥٠٨): "لا بأس به".

(٢) "الجرمي، عن: أبي قلابة، وعمر بن عبد العزيز، وجرير بن الخطفى الشاعر. وعنه: مروان بن محمد الطـــاطري، وعبد الله بن يوسف التنيسي، وغيرهما. وثقه أبو زرعة الدمشقي". أنظر: تاريخ الإسلام (٤/ ٤١٨ ت ١٨٩).

(٣) "عبد الله ابن زيد ابن عمرو أو عامر الجرمي أبو قلابة البصري ثقة فاضل كثير الإرسال قال العجلي فيه نصـــب يسير من الثالثة مات بالشام هاربا من القضاء سنة أربع ومائة وقيل بعدها ع". التقريب (ص ٣٠٤ ت. ٣٣٣٣).

(٤) أخرجه البيهقي السنن الكبرى (جماع أبواب صلاة التطوع – باب رفع اليدين في القنوت – ٦٠/٣).

(٥) مختصر قيام الليل (ص ١٣٨).

(٦) أخرجه البيهقي في الكبرى (جماع أبواب صفة الصلاة – باب رفع اليدين في القنوت – ٣٠١/٢ ح ٣١٥٢)، "أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أنبأ أبو بكر الجراحي ثنا يحيى بن شاسوية ثنا عبدالكريم السكري ثنا وهب بن زمعة أخبرني علي الباشاني...". قلت: لم أقف على ترجمة الباشاني، وابن شاسوية.

(٧) "عبد الرحمن ابن أبي ليلى، الأنصاري المدني ثم الكوفي، ثقة من الثانية، اختلف في سماعه من عمر، مـــات بوقعـــة الجماجم سنة ثلاث وثمانين قيل إنه غرق ع". تقريب التهذيب (ص: ٣٤٩ ت ٣٩٩٣).

(٨) أخرجه في المصنف ابن أبي شيبة (كتاب الصلوات – من كان يرفع يديه في قنوت الفجر – ١٠٧/٢ ح ٧٠٤٥) ٧٠٤٥) قال: "حدثنا حسين بن علي، عن زائدة، عن أبي فروة..".

وابن أبي فروة هو: "مسلم ابن سالم النهدي أبو فروة الأصغر الكوفي، ويقال له: الجهني لنزوله فيهم، مشهور بكنيته، صدوق من السادسة". التقريب (ص ٥٢٩ ت. ٦٦٢٧).

١٤١. من قال بعدم الرفع من السلف

ذكر ابن منظور: (قال ابن شهاب: لم يكن ترفع الأيدي في الإيتار في رمضان). (كان الحسن لا يرفع يديه في القنوت ويومئ بإصبعه). (وعن الوليد بن مسلم، سألت الأوزاعي، عن رفع اليدين، في قنوت الوتر، فقال: " لا ترفع يديك وإن شئت فأشر بإصبعك. قال: ورأيته يقنت في شهر رمضان ولا يرفع يديه، ويشير بإصبعه).[١]

وقال سعيد بن المسيب: (ثلاث مما أحدث الناس اختصار السجود ورفع الأيدي في الدعاء ورفع الصوت).[٢]

المطلب السادس: رفع اليدين بالدعاء عند ختم القرآن في التراويح

لم يرد فيه أي حديث مرفوع إلى النبي ﷺ ولا فَعَله الصحابة الكرام ﷺ، والوارد هو فعل السلف وقولهم.

١٤٢. فتوى الإمام أحمد بن حنبل

قال الفضل بن زياد[٣]: "سألت أبا عبد الله، فقلت: أختم القرآن أجعله في الوتر أو في التراويح؟ قال: اجعله في التراويح حتى يكون لنا دعاء بين إثنين. قلت: كيف أصنع؟ قال: إذا فرغت من آخر القرآن فارفع يديك قبل أن تركع، وادع لنا ونحن في الصلاة وأطل القيام. قلت: بم أدعو؟ قال: بما شئت. قال: ففعلت بما أمرني وهو خلفي يدعو قائما ويرفع يديه. قال حنبل: سمعت أحمد يقول: في ختم القرآن إذا فرغت من قراءة: (قل أعوذ برب الناس)، فارفع يديك في الدعاء قبل الركوع. قلت: إلى أي شيء تذهب في هذا؟ قال: رأيت أهل مكة يفعلونه، وكان سفيان بن عيينة

---

(١) مختصر قيام الليل (ص ١٣٨).

(٢) المصدر السابق (ص ١٣٨). وأخرجه عبدالرزاق (كتاب الصلاة – باب رفع اليدين في الدعاء – ٢٥١/٢ ح ٣٢٥١)، وابن أبي شيبة (كتاب الصلوات – في إختصار االسجود – ٣٦٦/١ ح ٤٢٠٤)، من طريق: قتادة عن ابن المسيب.

(٣) من أصحاب الإمام أحمد بن حنبل، "أبو العباس القطان البغدادي، كان من المتقدمين عند أبي عبد الله، وكان أبو عبد الله يعرف قدره ويكرمه، وكان يصلي بأبي عبد الله، فوقع له عن أبي عبد الله مسائل كثيرة جياد، وحدث عن جماعة منهم يعقوب بن سفيان الفسوي والحسن بن أبي العنبر وأحمد الأدمي وجعفر الصندلي وأحمد بن عطاء في آخرين". أنظر: طبقات الحنابلة (١/ ٢٥١).

يفعله معهم بمكة. قال العباس بن عبد العظيم: وكذلك أدركنا الناس بالبصرة بمكة. ويروي أهـــل المدينة في هذا شيئا وذكر عن عثمان بن عفان".[1]

الفصل السادس: رفع اليدين في الخطبة

فيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: رفع اليدين على المنبر بالدعاء

فيه حديثين ضعيفين، كما ورد بضعف من فعل عثمان وأبي موســـى الأشـــعري رضـــي الله عنهما.[2]

١٤٣. حديث وائل بن حجر ﷺ

(بلغنا ظهور رسول الله ﷺ ونحن في ملك عظيم وطاعة، فرفضـــته وخرجـــت راغبـــا في الله ورسوله، فلما قدمت على رسول الله ﷺ؛ كان قد بشرهم بقدومي، فلما قدمت عليه فســـلمت عليه فرد علي، وبسط لي رداءه وأجلسني عليه، ثم صعد منبره وأقعدني معه، فرفع يديه فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبيين، واجتمع الناس إليه فقال لهم: أيها الناس هذا وائل بن حجـــر قـــد أتاكم من أرض بعيدة؛ من حضرموت طائعا غير مكره، راغبا في الله وفي رسوله وفي دينه، بقيـــة أبناء الملوك، فقلت: يا رسول الله ما هو إلا أن بلغنا ظهورك ونحن في ملك عظيم، وطاعة عظيمة فأتيتك راغبا في الله ورسوله وفي دينه، قال: صدقت).[3]

---

(١) المغني (٤٥٧/١) لابن قدامة. وهذه أقوال تحتاج إلى أسانيد للحكم عليها، ولم أقف عليها.

(٢) أنظر أثر (١٥٣ و ٢١٦).

(٣) أخرجه من طريق: " محمد بن حجر، قال: حدثني سعيد بن عبد الجبار بن وائل بن حجر، عن أبيه، عن أمه عـــن وائل بن حجر..". البزار في مسنده (٣٥٤/١٠ ح ٤٤٨٦) وهذا لفظه، والطـــبراني في الكـــبير (٤٦/٢٢ ح ١١٧)، والصغير (٢٨٤/٢ ح ١١٧٦) في حديث طويل جدا يحكي قصته مع معاوية رضي الله عنهما، ليس فيه ذكـــر الرفـــع، والبيهقي في دلائل النبوة (جماع أبواب وفود العرب إلى رسول الله ﷺ – باب قدوم وائل بن حجر – ٣٤٩/٥) مختصرا ولم يذكر الرفع أيضا. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (كتاب المناقب– باب ما جاء في وائل بن حجـــر ﷺ– ٣٧٣/٩): "رواه البزار، وفيه محمد بن حجر، وهو ضعيف". ثم ذكر رواية الطبراني في المعجمين (٣٧٦/٩)، وذكر نفـــس العلـــة السابقة.

١٤٤. حديث أبي قتادة بن ربعي ﷺ

(صعد رسول الله ﷺ المنبر، فأمر المنادي أن ينادي الصلاة جامعة فقال رسول الله ﷺ: ثاب خبر ثاب خبر ثاب خبر، ألا أخبركم عن جيشكم هذا الغازي، إنهم انطلقوا حتى لقوا العدو لكن زيد أصيب شهيدا فاستغفروا له، ثم أخذ اللواء جعفر فشد على القوم فقتل شهيدا، أنا أشهد له بالشهادة فاستغفروا له، ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة، فأثبت قدميه حتى أصيب شهيدا فاستغفروا له، ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد و لم يكن من الأمراء، فرفع رسول الله ﷺ ضبعيه وقال: اللهم هو سيف من سيوفك فانتصر به فيومئذ سُمّي خالد سيف الله).[1]

علل الحديث:

١. (محمد بن حجر)، "ابن عبد الجبار بن وائل بن حجر. له مناكير. قيل: كنيته أبو الخنافس. وقال البخاري: فيه بعض النظر". ميزان الإعتدال (٥١١/٣ ت. ٧٣٦١)،

٢. (سعيد بن عبدالجبار)، قال ابن حجر: "قال النسائي ليس بالقوي وقال ابن عدي ليس له كثير حديث، قلت: وذكره ابن حبان في الثقات". التهذيب (٥٤/٤ ت. ٨٨).

٣. (أم يحيى)، زوجة وائل بن حجر، قال الدارقطني: "وأما كِشّة، فهي أم يحيى كِشّة بنت عبد الجبار بن وائل بن حجر يروي عنها ابن أخيها محمد بن حجر بن عبد الجبار بن وائل". المؤتلف والمختلف (١٩٧٥/٤). وضبطها ابن ماكولا فقال: "وأما كِشّة بكسر الكاف وتشديد الشين المعجمة". الإكمال (١٢٤/٧). إسناده ضعيف.

(١) الحديث له طريق واحد: "عن الأسود بن شيبان عن خالد بن سُمير عن عبد الله بن رباح عن أبي قتادة..."، أخرجه بعضهم مطولا بذكر الرفع وبعضهم مختصر بدونه، وبعضهم ذكر قصة نومه ﷺ مع أصحابه عن صلاة الصبح أثنا خروجه إلى من قُتل في غزوة مؤتة. والكلام عليه يحتاج لدراسة مستقلة لتداخل قصة جيش الأمراء مع خروجه ﷺ إليهم وفوات صلاة الفجر.

من أخرجه بذكر الرفع:

من ذكر الرفع؛ ذكر لفظة "ضبعيه"، وبعضهم "يديه"، وبعضهم "إصبعيه"، فأخرجه: أحمد (٢٤٤/٣٧ ح ٢٢٥٥١) بلفظ "إصبعيه" وكذا ابن سعد الطبقات (٣٩٥/٧)، والنسائي في الكبرى (كتاب المناقب – خالد بن الوليد – ٧٦/٥ ح ٨٢٨٢)، وابن حبان (مناقب الصحابة – ذكر عبد الله بن رواحة رضوان الله عليه – ٥٢٢/١٥ ح ٧٠٤٨)، كلاهما بلفظ "ضبعيه" كما رواه ابن حبان بدونه، والطحاوي شرح مشكل الآثار (باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله ﷺ من قوله في جيش الأمراء: الأمير زيد، فإن قتل... ١٦٦/١٣ ح ٥١٧٠) بلفظ "يديه".

من أخرجه بدون ذكر الرفع:

أبو داود (كتاب الصلاة – باب في من نام عن الصلاة، أو نسيها – ١٢٠/١ ح ٤٣٨)، وابن أبي شيبة (كتاب المغازي – ما حفظت في غزوة مؤتة – ٤١٢/٧ ح ٣٦٩٦٦) فذكر حديثا طويلا جدا؛ فيه قصة جيش الأمراء، وجَمْع

المطلب الثاني: رفع اليدين بالدعاء في خطبة الجمعة

في الباب حديثان صحيحان، وأربعة آثار — الرابع فيه ضعف – تستنكر رفع اليدين بالدعاء في خطبة الجمعة والأثران الأخيران فيهما ضعف، لكن يشهد لهما الآثار التي صحت، ومع ذلك كثير من الخطباء لا ينكرون ذلك، ولا يُعرّفون الناس أنه خلاف السنة وفعل السلف؛ بل ربما فعله بعضهم، فالنبي ﷺ صلى الجمعة بالصحابة في المدينة عشر سنين، و لم ينقل إلينا ولا بخبر ضعيف أنه رفعهما، أو أن الصحابة ﷺ كانوا يرفعون أيديهم أثناء الخطبة حال دعائه ﷺ.

وأول من أحدث رفع اليدين يوم الجمعة على المنبر بنو أمية، سأل معمر الزهري عن رفع اليدين في يوم الجمعة؟ فقال: حدث، وأول من أحدثه عبد الملك.[1]

النبي ﷺ الصحابة لإعلامهم استشهاد الأمراء وأمرهم بالخروج لعون إخوانهم؛ وفيه قصة فوات صلاة الفجر عليهم. وأخرجه الدارمي (كتاب السير – باب: في بيان قول النبي ﷺ الصلاة جامعة – ١٣٨/٢ ح ٢٤٥٢)، والبيهقي في دلائل النبوة للبيهقي (جماع أبواب مغازي رسول الله ﷺ بنفسه وبسراياه على طريق الاختصار – باب ما جاء في غزوة مؤتة وما ظهر .. – ٣٦٧/٤). والحديث صححه محققوا مسند أحمد "شعيب الأرنؤط وجماعته، كما صححه في تحقيقه لصحيح ابن حبان، وتعدد فيه أحكام الألباني رحمه الله: فحسنه في أحكام الجنائز (ص ٣٣ ح ٢٤)، وجوده في الإرواء (٢٨٥/٥)، وصححه في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (١٥٢/١٠). ثم غير رأيه فحكم بشذوذه في ضعيف أبي داود (١٥١/١ ح ٦٥).

وفي الحديث تتداخل، وإشكال هل تكررت فوات صلاة الفجر على رسول الله ﷺ أم لم تتكرر، والظاهر أنها لم تتكرر لما أخرجه ابن خزيمة في الصحيح (٢١٤/١ ح ٤١٠) قال: "محمد بن أبي صفوان الثقفي، نا بهز يعني ابن أسد، ثنا حماد يعني ابن سلمة، أخبرنا ثابت البناني، أن عبد الله بن رباح، حدث القوم في المسجد الجامع وفي القوم عمران بن حصين، فقال عمران: من الفتى؟ فقال: امرؤ من الأنصار، فقال عمران: القوم أعلم بحديثهم كيف تحدث! فإني سابع سبعة تلك الليلة مع رسول الله صلى ﷺ، فقال عمران: ما كنت أرى أحدا بقي يحفظ هذا الحديث غيري، فقال: سمعت أبا قتادة..الحديث". وصححه الأعظمي في تحقيقه عليه.

قال الحافظ في ترجمة خالد بن سمير بعد أن ذكر من وثقه: "وذكر له ابن جرير الطبري وابن عبد البر والبيهقي، حديثا أخطأ في لفظه منه، وهي قوله في الحديث:(كنا في جيش الأمراء يعني مؤتة والنبي ﷺ لم يحضرها).". كذا في تهذيب التهذيب (٩٧/٣ ت. ١٨٢).

قال مقيده عفا الله عنه: الحديث له شواهد توافقه في قصة فوات الصلاة، دون قصة جيش الأمراء، والكلام على ذلك يطول فيخرج بالبحث عن المقصود، وكما أسلفت الحديث يحتاج لدراسة مستقلة.

(١) مصنف عبد الرزاق (كتاب الجمعة – باب كم تصلي المرأة إذا شهدت الجمعة– ١٩٢/٣ ح ٥٢٧٨).

وفي رواية: أن أول من رفعهما هو: عبيد الله بن عبد الله بن معمر.[1]

وإلي كراهة الرفع على المنبر في خطبة الجمعة، ذهب بعض أئمة الحديث كالحافظ الترمذي، وابن خزيمة والبغوي رحمهم الله.[2]

وقال البغوي: "رفع اليدين في الخطبة غير مشروع، وفي الاستسقاء سنة، فإن استسقى في خطبة الجمعة يرفع يديه اقتداء بالنبي ﷺ".[3] وبدعه الشوكاني.[4]

قال مقيده عفا الله عنه: ويرفع الإمام وحده دون المأمومين! في خطبة الحج بمنى، والكسوف، ويوم عرفة، إذ لم أر فيما وقفت عليه من أحاديث، أن الصحابة ﷺ رفعوا أيديهم مع النبي ﷺ في هذه المواطن حال دعائه ﷺ وقت الخطبة؛ والله أعلم.

الأحاديث

١٤٥. حديث عمارة بن رويبة ﷺ

(رأى بشر بن مروان على المنبر رافعا يديه، فقال: قبح الله هاتين اليدين لقد رأيت رسول الله ﷺ ما يزيد على أن يقول بيده هكذا وأشار بإصبعه المسبحة).[5]

١٤٦. حديث سهل بن سعد ﷺ

(ما رأيت رسول الله ﷺ شاهرا يديه قط يدعو على منبر ولا غيره، ما كان يدعو إلا يضع يديه حذو منكبيه ويشير بإصبعه إشارة).[1]

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة (كتاب الجمعة – في رفع الأيدي في الدعاء يوم الجمعة – ٤٧٥/١ ح ٥٤٩٣)، والتاريخ الكبير للبخاري (٣٩٨/٥ ت. ١٢٨٦)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٣٢/٥ ت. ١٥٧٢).

(٢) ترجم الترمذي في سننه (أبواب الجمعة – ٣٩١/٢) بقوله: "باب ما جاء في كراهية رفع الأيدي على المنبر"، وترجم ابن خزيمة في صحيحه (كتاب الصلاة – ٣٥١/٢) بقوله: "باب كراهة رفع اليدين على المنبر في الخطبة". وأنظر شرح السنة للبغوي (كتاب الجمعة – ٢٥٥/٤)

(٣) المصدر السابق (كتاب الجمعة – ٢٥٧/٤).

(٤) نيل الأوطار (٢٧١/٣).

(٥) أخرجه مسلم (كتاب الجمعة – باب تخفيف الصلاة والخطبة – ٥٩٥/٢ ح ٨٧٤).

الآثار

١٤٧. أثر الزهري

(رفع الأيدي يوم الجمعة محدث).[2]

---

(١) أخرجه أحمد (٥٠٢/٣٧ ح ٢٢٨٥٥)، من طريق: "عبد الرحمن بن إسحاق عن عبد الرحمن بن معاوية عن ابن أبي ذباب عنه.." وهذا لفظه. وسأذكر من خرجه وأُعقِّبه بالعبارة الثانية الواردة في الحديث؛ لغرض المقارنة وبيان الفرق بين الروايات وألفاظها، لاتفاقهم في العبارة الأولى. ومن هذا الطريق أخرجه:

١. ابن أبي شيبة في المصنف (كتاب صلاة التطوع والإمامة – من كره رفع اليدين في الدعاء – ٣٢٠/٢ ح ٨٤٤٥) ولم يذكر إشارة الإصبع.

٢. أبو داود (كتاب الصلاة – باب رفع اليدين على المنبر – ٢٨٩/١ ح ١١٠٥)، وفيه: "ولكن رأيته، يقول: هكذا، وأشار بالسبابة وعقد الوسطى بالإبهام".

٣. أبو يعلى (٥٤٥/١٣ ح ٧٥٥١)، مقتصرا على قوله: "ولكن رأيته، يقول – هكذا –".

٤. محمد بن هارون الرُّوياني في مسنده (٢٣٦/٢ ح ١١٢٢)، وفيه: "ولكن رأيته يجعل يديه حذو منكبيه ويشير بأصبعيه".

٥. ابن خزيمة في صحيحه (كتاب الصلاة – باب إشارة الخاطب بالسبابة على المنبر عند الدعاء في الخطبة..– ٣٥١/٢ ح ١٤٥٠)، وفيه: "ولكن رأيته يقول هكذا: وأشار بإصبعه السبابة يحركها".

٦. ابن حبان "الإحسان" (باب الأدعية – ذكر البيان بأن المرء إذا أراد الإشارة في الدعاء – ١٦٥/٣ ح ٨٨٣)، وعبارته الثانية: " ولكن رأيته يقول هكذا: وقال أبو سعيد: بإصبعه السبابة من يده اليمنى يقوسها".

٧. الطبراني في الكبير (٢٠٦/٦ ح ٦٠٢٣)، "ولكني رأيته يقول هكذا: وأشار بالسبابة وعقد الوسطى بالإبهام".

٨. الحاكم (كتاب الدعاء – رفع اليدين في الدعاء – ٥٣٥/١)، " كان يجعل أصبعيه بحذاء منكبيه ويدعو"، وصححه ووافقه الذهبي.

٩. البيهقي في الكبرى (جماع أبواب آداب الخطبة – باب ما يستدل به على أنه يدعو في خطبته – ٢٩٨/٣ ح ٥٧٧٦)، "ولكن رأيته يقول هكذا، وأشار بالسبابة وعقد الوسطى بالإبهام".

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (كتاب الأدعية – باب ما جاء في الإشارة في الدعاء ورفع اليدين – ١٦٧/١٠): "فيه عبدالرحمن بن إسحق الزرقي المدني وثقه ابن حبان وضعفه مالك وجمهور الأئمة وبقية رجاله ثقات". وأضطرب فيه الألباني فضعفه مرة في ضعيف سنن أبي داود (ص ٨٧ ح ١١٠٥)، وحسنه في الإرواء (٧٧/٣). ولشواهده صححه الأرناؤوط محقق الإحسان، وحسنه حسين أسد محقق مسند أبي يعلى.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٧٥/١ ح ٥٤٩٢)، قال: "حدثنا عبدالأعلى عن معمر عن الزهري...".

١٤٨. **أثر مسروق**[١]

(رفع الإمام يوم الجمعة يديه على المنبر، فرفع الناس أيديهم فقال: مسروق قطع الله أيديهم).[٢]

١٤٩. **أثر طاوس**[٣]

(كان يكره دعائهم الذي يدعونه يوم الجمعة وكان لا يرفع يديه).[٤]

١٥٠. **أثر غضيف بن الحارث الثمالي ﷺ**.[٥]

قال: بعث إِليّ عبدالملك بن مروان فقال: (يا أبا أسماء إنا قد جمعنا الناس على أمرين! قال: وما هما؟ قال: رفع الأيدي على المنابر يوم الجمعة، والقصص بعد الصبح والعصر. فقال: أما إنهما أمثل بدعتكم عندي، ولست مجيبك إلى شيء منهما. قال: لم؟ قال: لأن النبي ﷺ قال: ما أحدث قوم بدعة إلا رفع مثلها من السنة، فتمسك بسنة خير من إحداث).[٦]

---

(١) "ابن الأجدع ابن مالك الهمداني الوادعي، أبو عائشة الكوفي، ثقة فقيه، عابد مخضرم، من الثانية مات سنة اثنتين، ويقال سنة ثلاث وستين، ع". تقريب التهذيب (ص: ٥٢٨ ت ٦٦٠١).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (١/٤٧٥ ح ٥٤٩٥). وعبدالرزاق (٣/١٩٢ ح ٥٢٨٠)، من طريق: "الأعمش عن عبدالله بن مرة عنه).

(٣) "ابن كيسان اليماني، أبو عبد الرحمن الحميري مولاهم الفارسي، يقال اسمه: ذكوان، وطاوس لقب، ثقة فقيه فاضل من الثالثة، مات سنة ست ومائة وقيل بعد ذلك، ع". تقريب التهذيب (ص: ٢٨١ ت ٣٠٠٩)

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة (١/٤٧٥ ح ٥٤٩٤). قال: (حدثنا جرير بن عبدالحميد عن ليث عن طاوس...).

قلت: (ليث هو ابن أبي سليم). وقد مر أنه: "صدوق أختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك". والأثر يشهد له ما قبله.

(٥) "اليماني أبو أسماء السكوني الأزدي من أهل اليمن، رأى النبي ﷺ واضعا يده اليمنى على اليسرى في الصلاة، سكن الشام حديثه عند أهلها، ومن قال إنه الحارث بن غضيف فقد وهم، مات في أيام مروان بن الحكم في فتنته". اهـ من الثقات لابن حبان (٣/٣٢٦ ت. ١٠٦٨).

(٦) أخرجه أحمد (٢٨/١٧٢ ح ١٦٩٧٠)، قال: (ثنا سريج بن النعمان قال: ثنا بقية عن أبي بكر بن عبدالله عن حبيب بن عبيد الرحبي عن غضيف بن الحارث الثمالي...).

علل الحديث:

١. (بقية) هو: ابن الوليد، قال في التقريب (ص ١٢٦ ت ٧٣٤): "صدوق كثير التدليس عن الضعفاء".اهـ، وقد عنعن.

المطلب الثالث: رفع اليدين بالدعاء في خطبة الكسوف

في الباب حديث واحد عند مسلم، والرفع يكون في الخطبة بعد الصلاة كما هـو مصـرح في رواية عائشة.

الأحاديث

١٥١. حديث عائشة رضي الله عنها

قالت: (خسفت الشمس في عهد رسول الله ﷺ، فقام رسول الله ﷺ يصلي فأطال القيام جداً، ثم ركع فأطال الركوع جداً، ثم رفع رأسه فأطال القيام جداً، وهو دون القيـام الأول، ثم ركـع فأطال الركوع جداً وهو دون الركوع الأول، ثم سجد ثم قام فأطال القيام، وهـو دون القيـام الأول، ثم ركع فأطال الركوع، وهو دون الركوع الأول، ثم رفع رأسه فقام فأطال القيام، وهوو دون القيام الأول، ثم ركع فأطال الركوع، وهو دون الركوع الأول، ثم سجد ثم انصرف رسول الله ﷺ وقد تجلت الشمس، فخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعـد، إن الشـمس والقمر من آيات الله، وإنهما لا ينخسفان لموت أحد أو لحياته فإذا رأيتموهما فكبروا، وادعـوا الله وصلوا وتصدقوا، يا أمة محمد إن من أحد أغير من الله أن يزني عبده أو تزني أمته، يا أمة محمد والله لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيراً ولضحكتم قليللاً، ثم رفع يديه فقال: اللهم هل بلغت).[1]

المطلب الرابع: رفع اليدين بالدعاء في خطبة العيدين

لم يرد في الباب أي حديث مرفوع والوارد أثرين ضعيفان من فعل صحابيين:

---

٢. (أبو بكر بن عبدالله)، هو ابن أبي مريم. قال في التقريب (ص ٦٢٣ ت ٧٩٧٤): "ضعيف، وكان قد سرق بيته فاختلط". قال الهيثمي في مجمع الزوائد (كتاب العلم – باب في البدع والأهواء – ١٨٨/١): "رواه أحمد والبزار وفيه أبو بكر بن عبدالله بن أبي مريم، وهو منكر الحديث". إسناده ضعيف.

(١) صحيح مسلم (كتاب الكسوف باب صلاة الكسوف – ٦١٨/٢ ح ٩٠١).

الآثار

١٥٢. فعل علي بن أبي طالب ﷺ

قال مروان أبو عثمان العجلي[١]: (إني لأنظر إلى علي بن أبي طالب ﷺ يوم أضحى يخطب الناس على بعير رافعاً يديه يدعو).[٢]

١٥٣. فعل أبي موسى الأشعري ﷺ

عن أبي كنانة قال: (لما كان يوم الفطر خرجنا مع أبي موسى الأشعري، فصلينا خلفه ثم استقبل الصلاة فكبر أربع تكبيرات، ولا يتبع بعضها بعضا ... فلما قضى الصلاة صعد المنبر، وأقبل علينا بوجهه فسلم، ثم قال: الحمد لله الذي هدانا للإسلام، ... إلى أن قال: إن هذا اليوم الذي لا يرد فيه الدعاء، فارفعوا رغباتكم إلى الله عز وجل وسلوه حوائجكم. ورفع يديه يجاوز بهما أذنيه ثم دعا.... ثم قال: هذا ما حمد به نفسه فاحمدوه بما حمد به الحامدون، وأحسنوا على الله الثناء وأكثروا الذكر، ثم رفع يديه يجاوز بهما أذنيه فدعا، ثم حمد الله وصلى على النبي ﷺ، ودعا لخلف المؤمنين ورفع يديه، ثم حمد الله على ما جمعهم عليه وأمدهم، أرسلوا لدنياهم وآخرتهم، إنه اليوم الذي لا يرد فيه الدعاء، ثم قال: اذكروا الله يذكركم. ثم نزل. فلما كان يوم النحر، صنع بنا ما

---

(١) من أصحاب علي ﷺ، وليس له ترجمة وافية، ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٧/ ٣٦٩ ت ١٥٨٢)، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/ ٢٧٣ ت ١٢٤٧)، وزاد في نسبه: "مروان المحلمى أبو عثمان العجلي"، وسكتا عنه. وذكره ابن حبان في الثقات (٥/ ٤٢٤ ت ٥٥٢٢).

(٢) أخرجه المحاملي في كتاب العيدين (مخطوطة لوحة ١٣٦- مصورة الشيخ حماد الأنصاري رحمه الله)، قال: "باب رفع اليدين في الدعاء في الخطبة، ثنا الحسين بن الأسود قال: ثنا وكيع قال: ثنا الربيع بن مسلم. قال: حدثني مروان أبو عثمان العجلي...".

علل الحديث:

١. (الحسين بن الأسود)، ابن علي بن الأسود العجلي. قال في التقريب (ص ١٦٧ ت ١٣٣١): "صدوق يخطيء كثير".

٢. (مروان أبو عثمان العجلي)، ذكره البخاري في التاريخ (٣٦٩/٧). وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢٧٣/٨) وسكتا عنه. وذكره ابن حبان في الثقات (٤٢٤/٥).

إسناده ضعيف يتقوى بالشواهد.

صنع يوم الفطر في القراءة في الصلاة، والتكبير والحمد لله عز وجل الذي حمد به نفسه في أول خطبته يوم الفطر... وذكر رفع اليدين).[1]

الفصل السابع: رفع اليدين في الاستسقاء

وردت هيئة الرفع في أحاديث الاستسقاء تارة مدا وتارة عند الراس، كما هو ظاهر بعض الروايات، وهذا يكون في الخطبة، وإليه ذهب البخاري فقال: "باب رفع اليدين في الخطبة" وذكر حديثا مختصرا لأنس ﷺ.[2]

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: رفع اليدين بالدعاء عند طلب السقيا

فيه ثلاثة عشر حديثاً أحدها مرسل، منها تسعة أحاديث صحيحة وحسنة، وباقيها ضعيف، وخمسة آثار واحد منها صحيح، وكلها تدل على رفع اليدين بالدعاء عند طلب السقيا من الله، أو طلب منعها.

---

(١) المصدر السابق (مخطوطة لوحة ١٣٣ – مصدر سابق). قال: "ثنا علي أبو أحمد الجواري قال: ثنا يزيد بن هارون قال انبأنا زياد بن أبي زياد الجصاص ثنا أبو كنانة...".

علل الحديث:

١. (زياد بن أبي زياد الجصاص)، في التقريب (ص ٢١٩ ت ٢٠٧٧): "ضعيف".

٢. (أبو كنانة)، "قال ابن القطان مجهول الحال"، تهذيب التهذيب (٢١٣/١٢ ت ٩٨٧).

إسناده ضعيف.

(٢) صحيح البخاري (كتاب الجمعة – ١٩٤/١ ح ٩٣٢).

الأحاديث

١٥٤. حديث أنس ﷺ

(دخل رجل المسجد يوم جمعة، من باب كان نحو باب دار القضاء[1]؛ ورسول الله ﷺ قائم يخطب، فاستقبل رسول الله ﷺ قائما ثم قال: يا رسول الله هلكت الأموال، وانقطعت السبل فأدع الله يغيثنا. فرفع رسول الله ﷺ يديه ثم قال: اللهم أغثنا، اللهم أغثنا، اللهم أغثنا. قال أنس: ولا والله ما نرى في السماء من سحاب ولا قزعة وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار. قال: فطلعت من ورائه سحابة مثل التُّرس، فلما توسطت السماء وانتشرت ثم أمطرت، فلا والله ما رأينا الشمس ستا. ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة - ورسول الله ﷺ قائم يخطب فاستقبله قائماً فقال: يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل، فادع الله يمسكها عنا قال: فرفع رسول الله ﷺ يديه ثم قال: اللهم حوالينا ولا علينا، اللهم على الآكام والظراب وبطون الأودية ومنابت الشجر).[2]

---

(١) فيها قولان: "الأول: كانت لعبد الرحمن بن عوف، وإنما سميت دار القضاء لأن عبد الرحمن اعتزل فيها ليالي الشورى حتى قضي الأمر، فباعها بنو عبد الرحمن من معاوية بن أبي سفيان ﷺ.

الثاني: كانت رحبة القضاء لعمر بن الخطاب ﷺ، وأمر حفصة وعبد الله إبنيه رضي الله عنهما أن يبيعاها عند وفاته، في دين كان عليه، فإن بلغ ثمنها دينه وإلا فاسألوا فيه بني عدي بن كعب حتى يقضوه، فباعوها من معاوية بن أبي سفيان ﷺ، وكانت تسمى دار القضاء. قال ابن أبي فديك: فسمعت عمر يقول: إن كانت لتُسَمى دار القضاء. قال: وكان معاوية ﷺ اشتراها عند ولايته، فلم تزل حتى قدم زياد بن عبد الله المدينة (سنة ١٣٨ هـ)، فهدمها وجعلها رحبة للمسجد، وفتح فيه الباب الذي إلى جنب الخوخة الصغيرة، وجعل هدمها على أهل السوق". أخبار المدينة لابن شبة (دور بني زهرة - ٢٢٤/١).

(٢) أخرجه البخاري (أبواب الاستسقاء - باب الاستسقاء في خطبة الجمعة غير مستقبل القبلة - ٣١٩/١ ح ١٠١٤) وهذا لفظه. ومسلم (كتاب صلاة الاستسقاء - باب رفع اليدين بالدعاء في الاستسقاء - ٦١٢/٢ ح ٨٩٥).

١٥٥. **وفي رواية:**

(سئل أنس ﷺ؛ هل كان رسول الله ﷺ يرفع يديه يعني في الدعاء؟، فقال: نعم، شكا الناس إليه ذات جمعة، فقالوا: يا رسول الله قحط المطر، وأجدبت الأرض وهلك المال، فرفع يديه حتى رأيت بياض إبطيه).[١]

١٥٦. **حديث كعب بن مرة ﷺ**

(جاءه رجل فقال: استسق الله لمضر، قال: فقال إنك لجريء؟ قال: يا رسول الله استنصرت الله عزوجل فنصرك ودعوت الله عز وجل فأجابك. قال: فرفع رسول الله ﷺ يديه يقول: اللهم أسقنا غيثاً مُغيثاً مُريعاً[٢] مَريئاً[٣]، طبقاً[٤] غدقاً[٥] عاجلاً غير رائث[٦]، نافعاً غير ضار. قال: فأُجِيبوا، قال: فما لبثوا أن أتوه فشكوا إليه كثرة المطر، فقالوا: قد تهدمت البيوت، قال: فرفع يديه وقال: اللهم حوالينا ولا علينا، قال: فجعل السحاب يتقطع يميناً وشمالاً).[٧]

---

(١) أخرجه في المصنف ابن أبي شيبة (كتاب الدعاء – من رخص في رفع اليدين في الدعاء – ٨٦/٦ ح ٢٩٦٧٧)، قال: "حدثنا سهل بن يوسف، عن حميد قال:..".

رجال الحديث:

١. (سهل بن يوسف)، هو: "الأنماطي البصري، ثقة رمي بالقدر، من كبار التاسعة"، التقريب (ص ٢٥٨ ت. ٢٦٦٩).

٢. (حميد)، هو: "ابن أبي حميد الطويل أبو عبيدة البصري، اختلف في اسم أبيه على نحو عشرة أقوال، ثقة مدلس". التقريب (ص ١٨١ ت. ١٥٤٤). إسناده صحيح.

(٢) المَرِيع: المخصِبُ النَّاجِعُ. النهاية في غريب الحديث (٣٢٠/٤).

(٣) مَريئاً: إذا لم يثقُل على المعدة، وانحدر عنها طيِّباً. المصدر السابق (٣١٣/٤).

(٤) أي مالِئاً للأرض مُغَطِّياً لها. يقال: غَيث طبَق: أي عامٌّ واسع. المصدر السابق (١١٣/٣).

(٥) الغَدَق بفتح الدال: المطَر الكِبار القَطْر. المصدر السابق (٣٤٥/٣).

(٦) أي غيرَ بطيء مُتأخِّر. راثَ علينا خبرُ فلان يريث إذا أبطأ. المصدر السابق (٢٨٧/٢).

(٧) أخرجه ابن ماجه في سننه (كتاب إقامة الصلاة – باب ما جاء في الدعاء في الاستسقاء – ٤٠٤/١ ح ١٢٦٩)، أحمد في المسند (٦٠٧/٢٩ ح ١٨٠٦٦)، وابن أبي شيبة (كتاب الدعاء – ما يدعى به في الاستسقاء – ٢٨/٦ ح ٢٩٢٢٥)، والبغوي في معجم الصحابة (١١٠/٥ ت. ٢٠١١)، والحاكم (كتاب الاستسقاء – دعاء الاستسقاء وصلاته – ٣٢٨/١) وصححه وقال على شرط الشيخين ووافقه الذهبي، والبيهقي

١٥٧. حديث عمير مولى آبي اللحم ﷺ

(أنه رأى النبي ﷺ يستسقي عند أحجار الزيت[١] قريبا من الزوراء قائما يدعو يستسقي، رافعاً يديه قبل وجهه لا يجاوز بهما رأسه).[٢]

في الكبرى (كتاب صلاة الاستسقاء – باب الدعاء في الاستسقاء – ٤٩٦/٣ ح ٦٤٤٠) ولم يذكرا الرفع، كلهم من طريق: "عمرو بن مرة عن سالم بن أبي الجعد عن شراحبيل بن السمط أنه قال لكعب بن مرة...".

علة الحديث: سماع (سالم بن أبي الجعد من شراحبيل بن السمط) فيه نظر، قال العلائي في جامع التحصيل (ص ١٧٩): "سئل ابن معين عن سالم بن أبي الجعد عن كعب بن مرة البهري؟ فقال: هو مرسل، قد أدخل شعبة بينهما شرحبيل بن السَّمْط. وقال أبو داود: لم يسمع سالم بن أبي الجعد من شرحبيل بن السَّمْط ".

وله شاهد من حديث ابن مسعود ﷺ في الصحيحين، اللؤلؤ والمرجان (صفة القيامة والجنة والنار – الدخان – ٢٧٩/٣ ح ١٧٨٣). والحديث صححه الألباني في والإرواء (١٤٥/٢).

(١) مكان في سوق المدينة، كذا في الطبقات الكبرى (٦٨/٣). وفي أخبار المدينة لابن شبة (٣٠٧/١): "أحجارا بالزوراء يضع عليها الزياتون رَوَايَاهم". وفي معجم البلدان (١٠٩/١): "موضع بالمدينة قريب من الزوراء وهو موضع صلاة الاستسقاء".

(٢) هذا الحديث له ثلاث طرق، فتارة يرفعه وله طريقان وتارة يرويه مولاه آبي اللحم، فما رفعه هو:

الأول: "أخبرنا حيوة عن ابن الهاد، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عنه..."، أخرجه: أبو داود في سننه (جماع أبواب صلاة الاستسقاء وتفريعها – باب رفع اليدين في الاستسقاء – ٣٠٣/١ ح ١١٦٨)، وأحمد (٢٧٥/٣٦ ح ٢١٩٤٤)، وابن حبان (باب الأدعية – ذكر البيان بأن رفع اليدين في الدعاء يجب أن لا يجاوز بهما رأسه – ١٦٣/٣ ح ٨٧٩)

الثاني: "ثنا أسد بن موسى، ثنا ابن لهيعة، ثنا محمد بن زيد بن مهاجر بن قنفذ، عنه..."، أخرجه: الطبراني في الكبير (٦٥/١٧ ح ١٢٦)، والحاكم (كتاب معرفة الصحابة – ذكر عبدالله بن عبدالملك آبي اللحم – ٦٢٣/٣).

الثالث: ما رواه عن مولاه آبي اللحم فطريقه: "خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن يزيد بن عبد الله، عن عمير مولى آبي اللحم، عن آبي اللحم..": أخرجه: الترمذي (أبواب السفر – باب ما جاء في صلاة الاستسقاء – ٤٤٣/٢ ح ٥٥٧) وقال: "عن آبي اللحم ولا نعرف له عن النبي ﷺ إلا هذا الحديث الواحد، وعمير مولى آبي اللحم قد روى عن النبي ﷺ أحاديث وله صحبة»، والنسائي (كتاب الاستسقاء – كيف يرفع – ١٥٨/٣ ح ١٥١٤)، وأحمد (٢٧٥/٣٦ ح ٢١٩٤٣)، والطبراني في الدعاء (باب رفع اليدين على المنبر في الاستسقاء – ص ٥٩٦ ح ٢١٧٧)، والحاكم (كتاب الدعاء – رفع اليدين عند الدعاء – ٥٣٥/١) ولم يذكر آبي اللحم، وإنما ذكر مولاه عميرا، وصححه ووافقه الذهبي. وصححه النووي في خلاصة الأحكام (كتاب الاستسقاء – باب رفع الإمام والناس أيديهم في دعاء الاستسقاء رفعا بليغا لا يجاوز الرأس – ٨٧٨/٢ ح ٣١٠٨)، والألباني في مشكاة المصابيح (٤٧٥/١ ح ١٥٠٤).

١٥٨. حديث عبدالله بن زيد بن عاصم رضي الله عنه

(خرج رسول الله ﷺ بالناس يستسقي، فصلى بهم ركعتين وجهر بالقراءة، وحول رداءه ورفع يديه ودعى واستسقى واستقبل القبلة).[١]

١٥٩. حديث أبي هريرة رضي الله عنه

(خرج النبي ﷺ يوما يستسقي، وصلى بنا ركعتين بلا أذان ولا إقامة، ثم خطبنا ودعا الله وحول وجهه نحو القبلة رافعا يديه، ثم قلب رداءه فجعل الأيمن على الأيسر، والأيسر على الأيمن).[٢]

---

(١) أخرجه: الترمذي في سننه (أبواب السفر – باب ما جاء في صلاة الاستسقاء – ٤٤٢/٢ ح ٥٥٦) وقال: "وفي الباب عن ابن عباس، وأبي هريرة، وأنس، وآبي اللحم، حديث عبد الله بن زيد حديث حسن صحيح، وعلى هذا العمل عند أهل العلم، وبه يقول الشافعي، وأحمد، وإسحاق، وعم عباد بن تميم هو عبد الله بن زيد بن عاصم المازني"، وابن الجارود في المنتقى (ص ٩٨ ح ٢٥٥)، وابن خزيمة في صحيحه (كتاب الصلاة – باب خروج الإمام بالناس إلى الاستسقاء – ٣٣٣/٢ ح ١٤١٠)، والطوسي في مستخرجه (باب ما جاء في الاستسقاء – ١٠٠/٣ ح ٥٢٣)، والبيهقي في الكبرى (كتاب صلاة الاستسقاء – باب الدليل على أن السنة في صلاة الاستسقاء ..– ٤٨٣/٣ ح ٦٣٩٩) وقال: "زاد غيره فيه عن عبد الرزاق: ورفع يديه يدعو، فدعا واستسقى"، كلهم من طريق: "حدثنا محمد بن يحيى، ثنا عبدالرزاق عن معمر عن الزهري عن عباد بن تميم عن عمه...". وهو في مصنف عبدالرزاق (كتاب الصلاة – باب الاستسقاء – ٨٣/٣ ح ٤٨٨٩) بدون ذكر الرفع. وأخرجه البخاري (كتاب الاستسقاء – باب الاستسقاء – ٣١٧/١ ح ١٠٠٥) في مواطن عديدة، ومسلم (كتاب صلاة الاستسقاء – ٦١١/٢ ح ٨٩٤)، ليس فيها ذكر الرفع.

(٢) أخرجه من طريق: "وهب بن جرير ثنا أبي قال: سمعت النعمان يحدث عن الزهري عن حميد بن عبدالرحمن عن أبي هريرة...). ابن ماجه (كتاب إقامة الصلاة – باب ما جاء في صلاة الاستسقاء ٤٠٢/١ ح ١٢٦٨)، وأحمد (٧٣/١٤ ح ٨٣٢٧)، وابن خزيمة (٣٣٨/٢ ح ١٤٢٢). وقال: "في القلب من النعمان بن راشد، فإن في حديثه عن الزهري تخليط كثير". وأبو عوانة في مستخرجه (كتاب الاستسقاء – زيادات في الاستسقاء، ما لم يخرجه مسلم رحمه الله في كتابه – ١٢٢/٢ ح ٢٥٢٢)، والبيهقي في الكبرى (كتاب صلاة الاستسقاء – باب الدليل على أن السنة في صلاة الاستسقاء السنة في صلاة العيدين، وأنه يصليها ركعتين... – ٤٨٤/٣ ح ٦٤٠١)، وقال: "تفرد به النعمان بن راشد عن الزهري". كلهم من طريق: " وهب بن جرير، قال حدثنا أبي، قال: سمعت النعمان، يحدث عن الزهري، عن حميد بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة..".

علة الحديث: (النعمان بن راشد)، قال في التقريب (ص ٥٦٤ ت ٧١٥٤): "صدوق سيء الحفظ".

وضعفه النووي في خلاصة الأحكام (٨٧٥/٢ ح ٣٠٩٥)، وضعفه الألباني في الضعيفة (٢٨٥/١٢ ح ٥٦٣٠).

قلت: لم يتفرد به النعمان بن راشد، فقد أخرجه ابن ماجه (كتاب إقامة الصلاة، والسنة فيها – باب ما جاء في الدعاء في الاستسقاء – ٤٠٥/١ ح ١٢٧١)، والنسائي في الكبرى (كتاب الاستسقاء – كيف يرفع – ٥٥٩/١ ح ١٨٢١)،

١٦٠. حديث عائشة رضي الله عنها

(شكى الناس إلى رسول الله ﷺ قحوط المطر، فأمر بمنبر فوضع له في المصلى ووعد الناس يوما يخرجون فيه. قالت: عائشة: فخرج رسول الله ﷺ حين بدا حاجب الشمس، فقعد على المنبر فكبر ﷺوحمد الله عز وجل، ثم قال: إنكم شكوتم جدب دياركم، واستئخار المطر عن إبان[1] زمانه عنكم؛ وقد أمركم الله عز وجل أن تدعوه، ووعدكم أن يستجيب لكم. ثم قال: الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين، لا إله إلا الله يفعل ما يريد، اللهم أنت الله لا إله إلا أنت الغني ونحن الفقراء، أنزل علينا الغيث واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغاً إلى حين. ثم رفع يديه فلم يزل في الرفع حتى بدا بياض إبطيه، ثم حول إلى الناس ظهره، وقلب أو حول رداءه وهو رافع يديه ثم أقبل على الناس ونزل فصلى ركعتين... الحديث).[2]

وأحمد (١٤٧/١٢ ح ٧٢١٣)، وإسحاق بن راهويه في المسند (١٥٨/١ ح ٩٨)، و البزار في مسنده (٢٦٧/١٦ ح ٩٤٥٧)، وابن خزيمة في صحيحه (٣٣٤/٢ ح ١٤١٣)، و الطبراني في الدعاء (باب رفع اليدين على المنبر في الاستسقاء – ١٧٧٢/٣ ح ٢١٧٦). كلهم من طريق: "سليمان التيمي، عن بركة، عن بشير بن نَهِيك، عن أبي هريرة..."

قال الدارقطني: "وسئل عن حديث بشير بن نَهِيك، عن أبي هريرة: (رأيت رسول الله ﷺ رافعا يديه في الاستسقاء حتى يرى بياض إبطيه). فقال: يرويه سليمان التيمي وقد اختلف عنه. فرواه الحارث بن نبهان عن سليمان التيمي، عن بشير بن نهيك، عن أبي هريرة. وخالفه معتمر، وابن أبي عدي، فروياه عن التيمي، عن بركة، عن بشير بن نَهِيك، عن أبي هريرة، وهو الصواب". أنظر: علله (٧٥/٩ س. ١٦٥٢).

صححه البوصيري في مصباح الزجاجة (كتاب إقامة الصلاة والسنن فيها – باب صلاة الاستسقاء – ٤١٦/١ ح ١٢٦٨) وقال: "هذا إسناد صحيح رجاله ثقات رواه ابن خزيمة في صحيحه عن الحسن بن قزعة عن محمد ابن أبي عدي عن سليمان التيمي به وأصله في صحيح البخاري من حديث أنس". كما قال الألباني في تعليقه على صحيح ابن خزيمة: "إسناده جيد".

(١) "إبَّانُ كل شيء، بالكسر والتشديد: وقته وحينه الذي يكون فيه". لسان العرب (١٠/١).

(٢) أخرجه أبو داود في السنن (جماع أبواب صلاة الاستسقاء وتفريعها – باب رفع اليدين في الاستسقاء – ٣٠١/١ ح ١١٧٣)، وقال: "هذا حديث غريب إسناده جيد"، ومن طريقه: أبو عوانة في مستخرجه (كتاب الاستسقاء – زيادات في الاستسقاء، – ١٢١/٢ ح ٢٥١٩)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (كتاب الصلاة – باب الاستسقاء كيف هو ، وهل فيه صلاة أم لا – ٣٢٥/١)، وابن حبان (باب الأدعية – ذكر ما يدعو المرء به عند وجود الجدب بالمسلمين – ٢٧١/٣ ح ٩٩١)، والحاكم (كتاب الاستسقاء – دعاء الاستسقاء وصلاته – ٣٢٨/١) وصححه، والبيهقي في الكبرى (كتاب صلاة الاستسقاء – باب ذكر الأخبار التي تدل على أنه دعا أو خطب قبل الصلاة – ٤٨٦/٣ ح ٦٤٠٩).

١٦١. حديث أبي هريرة ﷺ

(سمعت رسول الله ﷺ يقول: خرج نبي من الأنبياء يستسقي، فإذا هو بنملة رافعة بعض قوائمها إلى السماء، فقال: ارجعوا فقد استجيب لكم، من أجل شأن النملة).[١]

كلهم من طريق: "خالد بن نزار، حدثني القاسم بن مبرور عن يونس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها...). وصححه النووي في خلاصة الأحكام (٨٦٩/٢ ح ٣٠٧٠)، والألباني في صحيح أبي داود (٢١٧/١ ح ١٠٤٠).

(١) الحديث له ثلاث طرق:

الطريق الأول: "محمد بن عون مولى أم يحيى بنت الحكم ، عن أبيه ، قال: قال محمد بن مسلم بن شهاب: أخبرني أبو سلمة ، عنه..".

أخرجه الدارقطني (كتاب الاستسقاء – ٦٦/٢ ح ١)، والحاكم (كتاب الاستسقاء – استجابة دعاء النملة – ٣٢٥/١) وصححه؛ ووافقه الذهبي.

علة الطريق:

١. (محمد بن عون ابن الحكم)، ذهب الدارقطني إلى أنه مولى أم يحيى بنت الحكم، وذهب الحاكم إلى أنه ابن الحكم، ووافقه الحافظ في إتحاف المهرة (٧٠/١٦ ح ٢٠٣٩٩)، وهما واحد. "قال النسائي: متروك. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال عباس، عن ابن معين: ليس بشئ". ميزان الإعتدال (٦٧٦/٣ ت. ٨٠٣١). وذكره في الثقات ابن حبان (٤١١/٧ ت. ١٠٦٥٤).

٢. (عون بن الحكم)، قال عبد الله ابن أحمد بن حنبل: "سألت أبي فقال هذا رجل معروف". العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (٢١٣/٣ ت. ٤٩٢٠). وقال البخاري في الكبير (١٦/٧ ت. ٧٢): "عن الزهري، مرسل". وسكت عنه في الجرح والتعديل (٣٨٦/٦ ت. ٢١٤٨). وذكره ابن حبان في الثقات (٢٨١/٧ ت. ١٠٠٧٠). وذكره ابن قطلوبغا في الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٤٢٢/٧ ت. ٨٦١٩).

قلت: لعله أعتمد على توثيق ابن حبان والدارقطني، وقد وهم الألباني رحمه الله بقوله في إرواء الغليل (١٣٧/٣): "محمد بن عون وأباه لم أجد من ترجمهما ، والغالب فى مثلهما الجهالة ، والله أعلم".اهـ فلعله لم يقف على ما ذكره الأئمة فيهما آنفا. فالحديث أقل أحواله ضعيف ضعفه محتمل، وله متابع لا يخلو من ضعف، من طريق: "محمد بن عزيز الأيلي، قال: حدثنا سلامة بن روح، عن عقيل، عن ابن شهاب..".

والمتابعة أخرجها: الطحاوي في شرح مشكل الآثار (باب بيان مشكل ما روي عنه عليه السلام من نهيه عن قتل النملة، والنحلة والهدهد والصرد – ٣٣١/٢ ح ٨٧٥)، و أبو الشيخ الأصبهاني في العظمة (ذكر ساعات الليل والنهار وعبادة الخلائق في كل ساعة منها – ١٧٥٣/٥ ح ١٢٤٦)، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٥٣٢/١٣).

علة المتابعة:

١٦٢. حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه

(كان النبي ﷺ يرفع يديه إذا خطب حتى يرى بياض إبطيه).[١]

---

١. (محمد بن عُزَيْز الأيلي)، قال الذهبي في الميزان (٦٤٧/٣ ت. ٧٩٤٢): "صدوق إن شاء الله. يروي عن نسيبه سلامة بن روح. وعنه النسائي، وابن ماجه، وأبو عوانة، وخلق، آخرهم موتا أبو الفوارس الصابوني شيخ ابن نظيف. قال النسائي: صويلح. وقال – مرة: لا بأس به. وقال مرة: ليس بثقة ضعيف. وقال ابن أبي حاتم: صدوق. وقال أبو أحمد الحاكم: فيه نظر".

٢. (سلامة بن روح)، سكت عنه البخاري في تاريخه (١٩٥/٤ ت. ٢٤٦٩)، قال مغلطاي في إكمال تهذيب الكمال (٢٧٧/١٠ ت. ٤٢٠٩): "قال مسلمة في كتاب " الصلة ": ثقة وهو ابن أخت سلامة بن روح". وقال ابن عدي عن حديثه: "وهذه الأحاديث عن عقيل، عن الزهري كتاب نسخة كبيرة يقع في جزأين وفيها عن عقيل، عن الزهري أحاديث أنكرت من حديث الزهري بما لا يرويه غير سلامة عن عقيل عنه". كذا في الكامل في ضعفاء الرجال (١١٦١/٤). قال الذهبي: "قال أبو حاتم: يكتب حديثه. وقال أبو زرعة: منكر الحديث". الميزان (١٨٣/٢ ت. ٣٣٦١)

الطريق الثاني: "حدثنا وكيع، "عن مسعر، عن زيد العمي، عن أبي الصديق الناجي.."

أخرجه ابن أبي شيبة (كتاب الدعاء – ما يدعى به في الاستسقاء – ٦٢/٦ ح ٢٩٤٨٧)، و أبو الشيخ الأصبهاني في العظمة (١٧٥٢/٥)، و ابو نعيم في الحلية (١٠١/٣)، و الطبراني في الدعاء (باب ما يستحب من إخراج البهائم عند الاستسقاء ١٢٥٣/٢ ح ٩٦٨)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٨٦/٢٢).

علة الطريق: (زيد العمي)، "قال ابن معين: صالح. وقال – مرة: لا شئ. وقال مرة: ضعيف يكتب حديثه. وقال أبو حاتم: ضعيف يكتب حديثه. وقال الدارقطني: صالح. وضعفه النسائي. وقال ابن عدي: لعل شعبة لم يرو عن أضعف منه. وقال السعدي: متماسك". كذا في الميزان (١٠٢/٢ ت. ٣٠٠٣): وزاد ابن حجر: "وثقه أحمد وأبو داود". اللسان (٥١٥/٧ ت. ٥٨٤٥). وفي التقريب (ص ٢٢٣ ت. ٢١٣١)، "ضعيف". وفي المغني في الضعفاء للذهبي (٢٤٦/١ ت. ٢٢٧١) "مقارب الحال". فالرجل مختلف فيه.

الطريق الثالث: موقوف على الزهري: رواه عنه في المصنف عبد الرزاق (كتاب الصلاة – باب الاستسقاء – ٩٥/٣ ح ٤٩٢١) عن معمر، عنه الزهري.

قلت: الحديث ضعفه الألباني في الإرواء، والصحيح خلافه؛ كما رأيت من طرقه وشواهده التي تقوي بعضها البعض، وصححه إمام معتبر هو: النووي في خلاصة الأحكام (كتاب استسقاء – باب الخروج إلى المصلى للاستسقاء بالصلاة وآدابه – ٨٧٤/٢ ح ٣٠٨٩). وأعتمد أئمة حفاظ تصحيح الحاكم منهم: الذهبي، وابن الملقن في البدر المنير (الحديث العاشر – ١٥٦/٥)، والحافظ ابن حجر في إتحاف المهرة (٧٠/١٦ ح ٢٠٣٩٩).

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢٤/٧ ح ٦٩٣٣)، "حدثنا محمد بن راشد الأصبهاني ثنا الهيثم بن مروان الدمشقي، ثنا زيد بن يحيى بن عبيد ثنا سعيد بن بشير عن مطر الوراق عن الحسن عن سمرة...". قال الهيثمي في المجمع

١٦٣. حديث الشِّفاء بنت خلف رضي الله عنها[1]

(استسقى النبي ﷺ يوم الجمعة في المسجد ورفع يديه وقال: {استغفروا ربكم إنه كان غفارا} وحول رداءه).[1]

(٢١٦/٤): "ورجاله موثقون إلا أني لم أجد ترجمة محمد بن راشد الأصبهاني شيخ الطبراني"، قلت: ذكر صاحب كتاب إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني (ص ٤٨٩ ت. ٧٨٤) أنه: "محمد بن أحمد بن راشد بن معدان بن عبد الرحيم أبو بكر الثقفي مولاهم الأصبهاني"، وصفه الذهبي في تذكرة الحفاظ (٨١٤/٣ ت. ٨٠٠) بـ "الحافظ الرحال المصنف".

علة الحديث: (سعيد بن بشير)، هو الأزدي: مختلف فيه والأكثر على تضعيفه. ذكر الذهبي في ميزانه (١٢٨/٢ ت. ٣١٤٣) أقوالا مختلفة فيه، ومما ذكره: "قال أبو مسهر: لم يكن في بلدنا أحفظ منه، وهو منكر الحديث. وقال أبو حاتم: محله الصدق. وقال البخاري: يتكلمون في حفظه. وقال بقية: سألت شعبة عنه، فقال: ذاك صدوق اللسان. وقال عثمان – عن ابن معين: ضعيف. وقال عباس – عن ابن معين: ليس بشئ. وقال الفلاس: حدثنا عنه ابن مهدي ثم تركه. وقال النسائي: ضعيف. وقال ابن الجوزي: قد وثقه شعبة ودحيم. وقال ابن عيينة: حدثنا سعيد بن بشير – وكان حافظا. وقال أبو زرعة النصري: قلت لأبي الجماهر: كان سعيد بن بشر قدريا؟ قال: معاذ الله". اهـ، وكأن الذهبي لم يمل إلى تضعيفه حيث ذكر في الكاشف (٤٣٢/١ ت. ١٨٥٨)، من تكلم فيه ثم عقبه بمن وثقه، وختم ترجمته في الميزان بقول ابن عدي فيه: "لا أرى بما يروي بأسا، ولعله يهم ويغلط. وله عند أهل دمشق تصانيف رأيت له تفسيرا مصنفا، والغالب عليه الصدق". وضعفه الحافظ في التقريب (ص ٢٣٤ ت. ٢٢٧٦).

قلت: وبقية رجاله معدّلُون، فـ (الهيثم بن مروان الدمشقي) اختلف فيه الذهبي وابن حجر، فالأول قال في الكاشف (٣٤٥/٢ ت. ٦٠٢٣) "صدوق مشهور"، وقال الثاني: في التقريب (ص ٥٧٨ ت. ٧٣٧٧): "مقبول"، وذكر في التهذيب (٩٩/١١ ت. ١٦٨) قول النسائي فيه: "لابأس به"، وقال ابن حجر في (زيد بن يحيى بن عبيد) "ثقة"، كذا في التقريب (ص٢٢٥ ت. ٢١٦١).

الحديث الحسن وله شواهد تقويه، وضعفه محتمل.

(١) "الشفاء بنت عبد اللّه بن عبد شمس بن خلف بن شداد بن عبد اللّه بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب القرشية العدوية. وقيل خالد بدل خلف، وقيل صدّاد بدل شداد، وقيل ضرار، والدة سليمان بن أبي حثمة. قيل: اسمها ليلى، قاله أحمد بن صالح المصري. وقال أبو عمر: قال ابن سعد: أمّها فاطمة بنت وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران المخزومية، وأسلمت الشفاء قبل الهجرة، وهي من المهاجرات الأول. وبايعت النبيّ ﷺ، وكانت من عقلاء النساء وفضلائهن، وكان رسول اللّه ﷺ يزورها ويقيل عندها في بيتها، وكانت قد اتخذت له فراشا وإزارا ينام فيه، فلم يزل ذلك عند ولدها حتى أخذه منه مروان بن الحكم، وقال لها رسول اللّه ﷺ: (علّمي حفصة رقية النّملة كما علّمتها الكتابة). الإصابة (٣٤١/٤ ت ٦٢٢).

١٦٤. حديث جابر ﷺ

(كان رسول الله ﷺ إذا استسقى قال: اللهم إسق بلادك وأرحم عبادك وأنشر رحمتك وأحيي بلدك الميت، اللهم اسقنا غيثا مريئاً مريع، نافعاً غير ضار عاجلاً غير رائث. قال: وكان إذا استسقى يمد يديه ويجعل بطونهما مما يلي الأرض ويرفع حتى أرى بياض إبطيه).[٢]

١٦٥. حديث رقية بنت أبي صيفي رضي الله عنها

(تتابعت على قريش سنون أقحلت[٣] الضرع، وأدقت العظم فبينما أنا نائمة – اللهم – أو مُهوِّمة[٤]، إذا هاتف يصرخ بصوت صَحَل[٥] يقول: معشر قريش، إن هذا النبي المبعوث منكم قد أظلتكم أيامه، وهذا إبان نجومه فحي هلا بالحياة والخصب...إلى أن قالت: قام عبدالمطلب ومعه رسول الله ﷺ غلام قد أيفع[٦] أو كَرَبَ[٧] فرفع يديه، فقال: اللهم ساد الخَلّة[٨] وكاشف الكربة، أنت

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٣١٢/٢٤ ح ٧٨٧)، قال: "حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي ثنا طاهر بن أبي أحمد الزبيري ثنا خالد بن إلياس عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حثمة عن الشفاء...".

علة الحديث: (خالد بن إلياس)، قال البخاري: ليس بشيء. وقال أحمد والنسائي: متروك. وقال ابن معين: ليس بشيء، لا يكتب حديثه. الميزان (٦٢٧/١ ت. ٢٤٠٨). ولأجله ضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (باب الاستسقاء – باب في السحاب وعلامة المطر – ٢١٦/٢).

(٢) أخرجه رزين، ذكره ابن الأثير في جامع الأصول (٢١٠/٦). ويتوقف في الحكم عليه حتى يعرف سنده، وإن كان قد وردت أحاديث صحيحة في نفس الموضوع. وله شاهد من حديث أبي وجزة السعدى، دون ذكر الرفع ولفظه (اللهم اسق بلادك وبهائمك وانشر رحمتك وأحى بلدك الميت اللهم اسقنا غيثًا مغيثًا مريئًا مريعًا طبقًا واسعًا عاجلاً غير آجل نافعًا غير ضار اللهم اسقنا سُقْيا رحمةٍ لا سُقيا عذاب ولا هدم ولا غرق ولا محق اللهم اسقنا الغيث وانصرنا على الأعداء) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٩٧/١).

(٣) قال ابن سِيدَهْ: قَحَلَ الشيءُ يَقْحَلُ قُحُولًا وقُحِلَ قُحُولًا كِلَاهُمَا يَبِس، فَهُوَ قَاحِل. لسان العرب (٢٤/٣).

(٤) التهويم أول النوم وهو دون النوم الشديد. النهاية في غريب الحديث (٢٨٢/٥).

(٥) بالتحريك كالبحة وألا يكون حاد الصوت. المصدر السابق (١٣/٣).

(٦) "أَيْفَع الغلام فهو يافع إذا شارف الاحتلام ولما يحتلم". المصدر السابق (٢٩٨/٥).

(٧) "كَرَبَ، أي قارب الإيفاع". المصدر السابق (١٦١/٤).

(٨) "الخلة بالفتح: الحاجة والفقر: أي جابرها". المصدر السابق (٧٢/٢).

مُعَلِّم غير معلَّم ومسؤل غير مبخل، وهذه عِبداؤك[1] وأماؤك بعذرات[2] حرمك يشكون إليك سنيهم، أذهبت الخف والظلف، اللهم فأمطر غيثاً مغدقاً مريعاً .... الحديث).[3]

١٦٦. مرسل أبي وَجْزَة يزيد بن عبيد السلمي

(قال: في حديث طويل عندما قفل النبي ﷺ من غزوة تبوك ...قال رسول الله ﷺ: إن الله ليضحك من شَعَثَكم وأذاكم وقرب غياثكم، فقال الأعرابي: أَوَ يضحك ربنا يا رسول الله، قال: نعم! فقال الأعرابي: لن نعدم يا رسول الله من رب يضحك خيراً، فضحك رسول الله ﷺ من قوله، فقام رسول الله ﷺ فصعد المنبر وتكلم بكلمات ورفع يديه، وكان رسول الله ﷺ لا يرفع يديه في شيء من الدعاء إلا في الاستسقاء فرفع يديه حتى رؤي بياض إبطيه...الحديث بطوله).[4]

---

(١) "العِبِدَّ بالقصر والمد، جمع العبد، كالعباد والعبيد". المصدر السابق (١٦٩/٣).

(٢) "العَذِرةُ: فناء الدار وناحيتها". المصدر السابق (١٩٩/٣).

(٣) أخرجه من طريق: "زكريا بن يحيى بن عمر الطائي، حدثني زَحْرُ بن حصن عن جده حميد بن مُنهِب، قال: قال عمي عروة بن مضرس بن أوس بن حارثة بن لأم، تحدَّث مخرمة بن نوفل عن أمه رقيقة ابنة أبي صيفي.."، ابن أبي الدنيا في مجابي الدعوة (ص ٢٧ ح ١٩)، و الطبراني في الكبير (٢٥٩/٢٤ ح ٦٦١)، وأخرجه من طريق الطبراني في معرفة الصحابة أبو نعيم (٣٣٢٨/٦ ح ٧٦٣١)، والبيهقي في الدلائل (باب ما جاء في استسقاء عبد المطلب بن هاشم وما ظهر فيه من آيات رسول الله ﷺ – ١٧/٢) من طريق ابن أبي الدنيا إلا أنه لم يذكر الرفع، وذكره ابن الدنيا.

علة الحديث: (زحر بن حصين)، قال في الميزان (٦٩/٢): "لا يعرف". ووافقه الهيثمي في المجمع (٢١٥/٢). وله متابع ليس فيه ذكر الرفع، من طريق: "... أبو عبد الرحمن حميد بن الخلال قال: حدثنا يعقوب بن محمد بن عيسى بن عبد الملك بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف قال: حدثنا عبد العزيز بن عمران، عن ابن حويصة قال: حدثني مخرمة به..".أخرجه البيهقي في الدلائل (١٥/٢)، وابن الأعرابي في معجمه (٧٥٢/٢ ح ١٥٢٧).

علة المتابعة: (عبد العزيز بن عمران)، قال الذهبي في المغني في الضعفاء (٣٩٩/٢ ت. ٣٧٤٧): "تركوه".

وقال ابن الأثير في أسد الغابة (١١٢/٦ ت. ٦٩١٩): "أخرجه أبو نعيم وأبو موسى، وقال أبو موسى: هذا حديث حسن عال".

قلت: وهو قول لايستقيم مع حال من ذكرت، والله أعلم.

(٤) أخرجه البيهقي دلائل النبوة (الشمائل – باب استسقاء النبي ﷺ وإجابة الله تعالى إياه في سقياه.. – ١٤٣/٦)، قال: "أخبرنا أبو بكر بن الحارث الأصبهاني حدثنا أبو محمد بن حيان حدثنا عبدالله بن مصعب حدثنا عبدالجبار حدثنا مروان بن معاوية حدثنا محمد ابن أبي ذئب المدني عن عبدالله بن محمد بن عمر بن حاطب الجمحي عن أبي وجزة...".

الآثار

١٦٧. أثر أنس ﷺ

قال: (جهز عمر بن الخطاب، يعني جيشا واستعمل عليه العلاء بن الحضرمي، قال: وكنت في غزاته، فأتينا مغازينا فوجدنا القوم قد نذروا بنا فعفوا آثار الماء، قال: والحر شديد، فجهدنا العطش، ودوابنا، وذلك يوم الجمعة، قال: فلما مالت الشمس لغربها صلى بنا ركعتين، ثم مد يده وما نرى في السماء شيئا، قال: فو الله ما حط يده حتى بعث الله ريحا، وأنشأ سحابا، فأفرغت حتى ملأت الغُدُر والشّعاب، فشربنا، وسقينا، واستقينا، ثم أتينا عدونا وقد جاوزوا خليجا في البحر إلى جزيرة، فوقف على الخليج، وقال: يا علي يا عظيم، يا حليم يا كريم، ثم قال: أجيزوا باسم الله، قال: فأجزنا ما يبل الماء حوافر دوابنا، فأصبنا العدو غيلة، فقتلنا، وأسرنا، وسبينا، ثم أتينا الخليج، فقال مثل مقالته، فأجزنا ما يبل الماء حوافر دوابنا، فلم نلبث إلا يسير حتى رؤي في دفنه، قال: فحفرنا له وغسلناه ودفناه، فأتى رجل بعد فراغنا من دفنه فقال: من هذا؟ فقلنا: هذا خير البشر، هذا ابن الحضرمي، فقال: إن هذه الأرض تلفظ الموتى، فلو نقلتموه إلى ميل أو ميلين إلى أرض تقبل الموتى، فقلنا ما جزاء صاحبنا أن تعرضه للسباع تأكله، قال: فاجتمعنا على نبشه، قال: فلما وصلنا إلى اللحد إذا صاحبنا ليس فيه، وإذا اللحد مد البصر، نور يتلألأ، قال: فأعدنا التراب إلى القبر ثم ارتحلنا).[1]

قال الحافظ في الإصابة (٦٨٢/٣): "هذا مرسل، وأبو وجزة تابعي مشهور بالسعدي، وقد أخرج هذا الحديث الواقدي في المغازي من هذا الوجه، فقال في سياقه: عن أبي وجزة السعدي".

علة الحديث:

١. (يزيد بن عبيد السلمي)، لم يدرك النبي ﷺ. قال في التقريب (ص ٦٠٣ ت ٧٧٥٣): "ثقة من الخامسة. مات سنة ثلاثين ومائة". و عده ابن شاهين في الصحابة؛ ذكره الحافظ في الإصابة (٧١٨/٦).

٢. (عبدالله بن محمد بن عمر بن حاطب الجُمَحّي)، لم أقف على ترجمته. قال ابن كثير بعد أن ساقه بسند البيهقي في البداية (١٠٠/٦): "وهذا السياق يشبه سياق مسلم المُلَائِيّ عن أنس، ولبعضه شاهد في سنن أبي داود، وفي حديث أبي رَزين العُقَيلي شاهد لبعضه والله أعلم".

(١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (باب ما جاء في المهاجرة إلى النبي ﷺ ... – ٥١/٦)، "أخبرنا أبو عبد الرحمن: محمد بن الحسين السلمي، حدثنا أبو أحمد: محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق الحافظ، حدثنا أبو الليث سهل بن معاذ

١٦٨. فعل أنس ﷺ

عن النعمان بن أبي بكر قال: "بينا نحن عند أنس قعود إذ دخل صاحب الصهريج فقال: يا أبا حمزة ذهب ماء الصهريج ليس فيه شيء! قال: ويحك ما تقول! قال: هو ما أقول لك، قال: إنا لله، ثم جثا على ركبتيه ورفع يديه، قال: وهو زمن الصيف قال: "اللهم اسقنا، اللهم ارحمني" وغمز بعضنا بعضا، يقول: يستسقي في الصيف فدعا ساعة، ثم قال: انظروا هل ترون شيئا قِبَل العين؟ قلنا: لا، قال: ما شاء الله، ثم رفع يديه فدعا مثل ما دعا، ثم قال: هل ترون شيئا؟ قلنا: لا، قال: ما شاء الله، ثم رفع يديه فدعا ساعة، ثم قال: انظروا هل ترون من شيء قبل العين؟ فنظرنا فإذا سحابة من قبل العين قد ارتفعت مثل الترس، فارتفعت حتى كانت على رؤسنا فأرعدت وأبرقت، ثم أرسلت حتى امتلأ الصهريج، فقال: انظروا أين بلغت، فنظرنا فإذا هي حوالينا لم تعدنا ".[١]

التميمي بدمشق، حدثنا أبو حمزة إدريس بن يونس، حدثنا محمد بن يزيد بن سلمة، حدثنا عيسى بن يونس، عن عبد الله بن عون، عن أنس..".

علة الأثر: "سماع ابن عون من أنس" فيه كلام، قال العلائي: "أحد الأئمة سُئل أحمد بن حنبل عنه هل سمع من أنس؟ فقال: قد رآه وأما سماع فلا أعلم، وجزم أبو حاتم بأنه لم يسمع منه"، قاله في جامع التحصيل (ص ٢١٥ ت. ٣٨٩)، وذهب ابن كثير إلى انقطاعه، كذا في البداية والنهاية (١٦٢/٦).

فالأثر ضعيف بهذا السند.

(١) أخرجه الدولابي في الكنى (٧٦/٢)، "حدثنا عمرو بن علي أبو مصعب، ثنا بدل بن المحبر، ثنا أبو عبدة يوسف بن عبدة قال حدثنا النعمان بن أبي بكر، عن أنس..".

علل الأثر:

١. (النعمان بن أبي بكر)، سكت عنه في الجرح والتعديل (٤٤٦/٨ ت. ٢٠٤٤)، وذكره ابن حبان في الثقات (٤٧٣/٥ ت. ٥٧٨٥).

٢. (يوسف بن عَبْدَة)، مختلف في توثيقه وتضعيفه، فقد وثقه ابن معين في تاريخه – رواية الدوري (٢٤٢/٤ ت. ٤١٦٣)، و ابن حبان في الثقات (٦٣٩/٧ ت. ١١٨٥٣)، و ابن شاهين في تاريخ أسماء الثقات (ص ٣٦٢ ت. ١٥٦٦)، وقال ابن عدي في الكامل (٢٦٢٣/٧): "يعرف حديثه". وذكر ابن أبي حاتم (٢٢٦/٩ ت. ٩٤٧) عن أحمد: "أن له أحاديث مناكير عن حميد، وثابت وكأنه ضعفه. وذكر عن أبيه أنه قال: شيخ ليس بالقوى ضعيف". ووافق العقيلي ابن أبي حاتم في مناكيره كما في الضعفاء الكبير (٤٥٦/٤ ت. ٢٠٨٧).

١٦٩. أثر سليم بن عامر

(إن السماء قحطت فخرج معاوية بن أبي سفيان وأهل دمشق يستسقون، فلما قعد معاوية على المنبر قال: أين يزيد بن الأسود الجُرَشِّي[١]؟ قال: فناداه الناس فأقبل يتخطى فأمره معاوية فصعد المنبر فقعد عند رجليه، فقال: معاوية: اللهم إنا نستشفع إليك اليوم بخيرنا وأفضلنا، اللهم إنا نستشفع إليك بيزيد بن الأسود الجرشي، يا يزيد إرفع يديك إلى الله، فرفع يزيد يديه ورفع الناس أيديهم، فما كان أوشك أن ثارت سحابة في المغرب وهبت لها ريح، فسقينا حتى كاد الناس لا يصلون إلى منازلهم).[٢]

١٧٠. أثر محمد بن سويد

(إن أهل المدينة قحطوا، وكان فيهم رجل صالح لازم لمسجد النبي ﷺ، فبينما هم في دعائهم إذا أنا برجل عليه طِمْران[٣] خلقان، فصلى ركعتين أوجز فيهما ثم بسط يديه إلى الله، فقال: يارب أقسمت عليك إلا أمطرت علينا الساعة، فلم يرد يده و لم يقطع دعاءه حتى تغشت بالغيم وأمطروا، حتى صاح أهل المدينة مخافة الغرق، فقال: يا رب إن كنت تعلم أنهم قد اكتفوا، فارفع عنهم فسكن، وتبع الرجل صاحب المطر، حتى عرف موضعه، ثم بَكّر عليه فنادى: يا أهل البيت،

---

٣. (عمرو بن علي أبو مصعب) لم يتبين لي أمره، والدولابي روى في الكنى عنه رواية واحدة كما ظهر لي من خلال البحث في برنامج الموسوعة الشاملة، وعدة روايات عن آخر هو: "عمرو بن علي أبو حفص"، وآخر لم يُكَنِّه؛ فلا أدري أهو هذا أم غيره. أثر ضعيف الإسناد.

(١) "أدرك الجاهلية وأسلم ولم يلق النبي ﷺ، وسكن الشام بقرية زبدين". تاريخ دمشق (١٠٧/٦٥).

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٤٤٤/٧)، قال: "أخبرت عن أبي اليمان عن صفوان بن عمرو عن سليم بن عامر الخبائري...".

قلت: الأثر ضعيف، لجهالة من أخبر عنه ابن سعد، وبقية رجاله ثقات. وله متابع صححه الحافظ في الإصابة (٦٧٣/٣)، قال: "وأخرج أبو زرعة الدمشقي، ويعقوب ابن سفيان في تاريخيهما، بسند صحيح عن سليم ابن عامر، أن الناس قحطوا بدمشق، فخرج معاوية يستسقي بيزيد ابن الأسود فسقوا، قال أبو زرعة: حدثنا أبو مسهر، حدثنا سعيد ابن عبد العزيز، أن الضحاك ابن قيس خرج يستسقي بالناس، فقال ليزيد ابن الأسود: قم يا بَكّاء".

قلت: ومن طريق "سليم بن عامر الخَبَائِري به..."، أخرجه اللالكائي في كرامات الأولياء (ص ١٩٠ ح ١٥١). وصححه الألباني في التوسل أنواعه وأحكامه (ص: ٤١).

(٣) الطِّمْر: الثوب الخلق. النهاية في غريب الحديث (١٣٨/٣).

فخرج الرجل، فقال: قد أتيتك في حاجة إلي وما هي؟ قال: تخصني بدعوة، قال: سبحان الله أنت أنت وتسألني أن أخصك بدعوة؟ قال: ما الذي بلغك ما رأيت؟ قال: أو رأيتني؟ قلت: نعم: أطعت الله فيما أمرني ونهاني، فسألته فأعطاني).[1]

١٧١. **أثر خوات بن جبير**[2]

(أصاب الناس قحط شديد على عهد عمر، فخرج عمر بالناس فصلى بهم ركعتين وخالف بين طرفي ردائه، فجعل اليمين على اليسار واليسار على اليمين ثم بسط يده فقال: اللهم إنا نستغفرك ونستسقيك، فما برح مكانه حتى مطروا، فبينا هم كذلك إذا أعراب قد قدموا فأتوا عمر فقالوا: يا أمير المؤمنين: بينا نحن في بوادينا في يوم كذا ساعة كذا إذا أظلنا غمام فسمعنا بها صوتا: أتاك الغوث أبا حفص أتاك الغوث أبا حفص).[3]

المطلب الثاني: رفع اليدين بالدعاء عند طلب منعها

ترجم النسائي في السنن في كتاب الاستسقاء بقوله: "باب رفع الإمام يديه عند مسألة إمساك المطر".[4] والوارد في ذلك سبق ذكره أعلاه في المطلب الأول، وهو حديث أنس، وكعب بن مرة رضي الله عنهما في قسم الأحاديث، والأثار أثر محمد بن سويد؛ وهذه السُّنة لم أعرف أو أسمع أنها

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في مجابي الدعوة (ص ٦٨ ح ٦٤). (حدثني الحسين بن عبدالرحمن حدثني محمد بن سويد...).

قلت: (الحسين بن عبد الرحمن)، لم أقف على ترجمته في شيوخ ابن أبي الدنيا أو في تلاميذ محمد بن سويد في تهذيب الكمال للمزي. وابن سويد؛ هو ابن كلثوم الفهري. "صدوق من الثالثة". كما في التقريب (ص: ٤٨٢ ت. ٥٩٤٣).

(٢) هو: ابن النعمان بن أمية بن امرئ القيس بن ثعلبة بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصاريّ، أبو عبد اللّه وأبو صالح. ذكروه في البدريين، وقيل: إنه أصابه في ساقه حجر فردّ من الصفراء، وضرب له بسهمه وأجره. ذكر الواقديّ وغيره، وقالوا شهد أحدا والمشاهد بعدها. أنظر الإصابة (١/٤٥٧ ت ٢٢٩٨).

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في مجابي الدعوة (ص ٥٣ ح ٤٣)، "حدثنا أبو بكر الشيباني حدثنا عطاء بن مسلم عن العمري عن خوات بن جبير...".

علة الأثر: الإنقطاع بين العُمَري وخوات بن جبير رضي الله عنه، فخوات مات سنة (٤٠ هـ)، والعمري إن كان هو (عبدالله بن عمر)؛ فهو ضعيف مات سنة (١٧١هـ) وإن كان (عبيد الله بن عمر) فهو ثقة مات (١٤٠)، وكلاهما بعيد الوفاة عن خوات. أما أبو بكر الشيباني فلم أعرفه، ولعله ابن أبي عاصم. وله طرق أخرجها ابن سعد في الطبقات (٣/٣٢١).

(٤) سنن النسائي (٣/١٦٦).

طبقت أو عملها أحد، إلا في عهده ومن قِبله ﷺ وبعض التابعين كما في أثر ابن سويد السابق. والله أعلم.

الفصل الثامن: رفع اليدين بالدعاء في المشاعر[1]

ورد رفع اليدين بالدعاء في المشاعر (رؤية البيت – وعلى الصفا – وبعرفة – وعند رمي الجمار) أحاديث وأثار ذكرناها كل في موطنه.

وفيه مطالب:

المطلب الأول: رفع اليدين بالدعاء عند رؤية البيت العتيق

جاء في ذلك خمسة أحاديث أحدها مرسل، وثلاثة آثار، وجميعها ضعيف عدا الحديث الأول؛ لكن لا يستدل به على الرفع في المناسك، حيث لم يصح فيه شيء.

---

(١) من أسئلة ابن الفرات لابن القاسم: " قلت لابن القاسم: فهل كان مالك يستحب أن ترفع الأيدي على الصفا والمروة؟ قال: رفعا خفيفا ولا يمد يديه رافعا، قال: والذي رأيت؛ أن مالكا يستحب أن يترك رفع الأيدي في كل شيء، قلت لابن القاسم: إلا في ابتداء الصلاة؟ قال: نعم إلا في ابتداء الصلاة، قال: إلا أنه قال في الصفا والمروة: إن كان؛ فرفعا خفيفا، وقال مالك في الوقوف بعرفات: إن رفع أيضا فرفعا خفيفا. قلت لابن القاسم: فهل يرفع يديه في المقامين عند الجمرتين في قول مالك؟ قال: لا أدري ما قوله فيه ولا أرى أن يفعل".اهـ من المدونة الكبرى (٣١٣/١).

الأحاديث

١٧٢. حديث ابن عباس رضي الله عنهما

(أول ما اتخذ النساء المنطق[١] من قِبل أم إسماعيل، اتخذت منطقاً لتُعفِّيَ أثرها على سارة، ثم جاء بها إبراهيم وبإبنها إسماعيل وهي ترضعه، حتى وضعها عند البيت عند دَوْحة[٢] فوق زمزم في أعلى المسجد، وليس بمكة يومئذ أحد وليس بها ماء فوضعها هنالك، ووضع عندهما جِراباً فيه تمر وسقاء فيه ماء، ثم قَفّى إبراهيم منطلقا فتبعته أم إسماعيل، فقالت: يا إبراهيم أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه إنس ولا شيء؟ فقالت: له ذلك مراراً، وجعل لا يلتفت إليها، فقالت له: آلله أمرك بهذا؟ قال: نعم. فقالت: إذا لا يضيعنا، ثم رجعت. فانطلق إبراهيم حتى إذا كان عند الثَّنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت، ثم دعا بهؤلاء الكلمات ورفع يديه فقال: {رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ ... حتى بلغ: يَشْكُرُونَ}...الحديث).[٣]

١٧٣. وعنه رضي الله عنه

(قال النبي ﷺ: السجود على سبعة أعضاء، اليدين والقدمين والركبتين والجبهة. ورفع الأيدي إذا رأيت البيت، وعلى الصفا والمروة، وبعرفة، وبجمع، وعند رمي الجمار، وإذا أقيمت الصلاة).[٤]

---

(١) المَنْطق: النِّطاق، وجمعه: مَنَاطِق، وهو أن تلبس المرأة ثوبها، ثم تشد وسطها بشيء وترفع وسط ثوبها، وترسله على الأسفل عند معاناة الأشغال؛ لئلا تعثر في ذيلها. وبه سميت أسماء بنت أبي بكر ذات النطاقين؛ لأنها كانت تُطَارق نِطاقا فوق نِطاق. النهاية في غريب الحديث (٥/٧٥).

(٢) الدَّوْحة، الشجرة العظيمة المتسعة من أي الشجر كانت. لسان العرب (١/١٠٣٠).

(٣) صحيح البخاري (أحاديث الأنبياء – باب يَزُفّون النَسَلان في المشي – ٢/٤٦٢ ح ٣٣٦٤).

(٤) روي مرفوعا وموقوفا، من طرق مع إختلاف في الألفاظ وزيادات وتقديم وتأخير:

أولا طرق رواية الرفع

روى الرفع عن ابن عباس رضي الله عنه إثنان:

الأول: رواية "سعيد ابن جبير عنه.."، رواه عنه عطاء ابن السائب وهو علة الرواية كما سيأتي. أخرج هذا الطريق: الطبراني في الكبير (١١/٤٥٢ ح ١٢٢٨٢)، وفي الأوسط (٢/١٩٢ح ١٦٨٨)، ومن طريقه المقدسي في المختارة (١٠/٢٩٤ ح ٣١٠).

علة الطريق: (عطاء بن السائب)، قال "قال الدارقطني في العلل: اختلط ولم يحتجوا به في الصحيح، ولا يحتج من حديثه إلا بما رواه الأكابر شعبة والثوري ووهيب ونظرائهم، وابن عُلَيَّةَ والمتأخرون ففي حديثهم عنه نظر". اهـ من التهذيب (٢٠٧/٧)، ولأجله أعله الهيثمي في مجمع الزوائد (كتاب الحج – باب رفع اليدين عند رؤية البيت – ٢٣٨/٣).

الثاني: رواية "مقسم عنه.."، أخرجه: البخاري في جزء رفع اليدين (حديث ٨٥ و ٨٦)، والشافعي في مسنده (ص ٤٣)، أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (كتاب المناسك – باب كراهة رفع اليدين عند رؤية البيت بذكر خبر مجمل غير مفسر – ٢٠٩/٤ ح ٢٧٠٣)، و الطبراني في الكبير (٣٨٥/١١ ح ١٢٠٧٢)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (كتاب مناسك الحج – باب رفع اليدين عند رؤية البيت – ١٧٦/٢)، وعزاه للبزار الزيلعي في نصب الراية (٣٩٠/١).
وأخرجه الأزرقي بألفاظ مختلفة في أخبار مكة (١/ ٢٧٩)، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج، قال: حدثت عن مقسم، مولى عبد الله بن الحارث، عن ابن عباس ﷺ، يحدث عن النبي ﷺ أنه قال: (ترفع الأيدي في سبع مواطن: في بدء الصلاة، وإذا رأيت البيت، وعلى الصفا والمروة، وعشية عرفة وبجمع، وعند الجمرتين، ..).
علة الطريق:

١. رواية الشافعي فيها مجهول يروي عن مقسم.

٢. رواية مقسم عن ابن عباس، قال البخاري فيها في جزء رفع اليدين (حديث ٨٥ و ٨٦): "قال شعبة إن الحكم لم يسمع من مقسم إلا أربعة أحاديث ليس فيها هذا الحديث ، وليس هذا من المحفوظ عن النبي ﷺ لأن أصحاب نافع خالفوا، وحديث الحكم عن مقسم مرسل".

٣. علة رواية الأزرقي: جهالة من يروي عن مقسم.

ثانيا: طرق رواية الوقف

هي نفسها رواية الرفع وعللها:

الأول: "سعيد بن جبير، عن ابن عباس.."، برواية عطاء عنه، أخرجه ابن أبي شيبة (كتاب الحج – في الرجل إذا رأى البيت أيرفع يديه أم لا – ٤٣٦/٣ ح ١٥٧٤٨).

الثاني: " مقسم، عنه ﷺ ..."، أخرجه ابن أبي شيبة أيضا (ح ١٥٧٥٢).

علة الطريق:

١. الطريق الأول علته كما مر في رواية الرفع، إختلاط عطاء بن السائب.

٢. علة طريق "مقسم"، قال البزار: "رواه جماعة فوقفوه، وابن أبي ليلى ليس بالحافظ وإنما قال: ترفع الأيدي، ولم يقل: لا ترفع الأيدي إلا في هذه المواضع". كشف الأستار (كتاب الصلاة – باب رفع اليدين – ٢٥١/١ ح ٥١٩)، وقد مر كلام البخاري في رواية الحكم عن مقسم.

قلت: رواية الرفع والوقف تكلم عليها بعض أئمة الحديث؛ فذهب بعض الأئمة إلى أنها رواية موقوفة على ابن عباس، منهم:

١٧٤. وعنه رضي الله عنه

(أن رسول الله ﷺ دخل مكة نهارا من كُدَي على راحلته القصواء إلى الأبطح، حتى دخل من أعلى مكة، حتى انتهى إلى الباب الذي يقال له: باب بني شيبة، فلما رأى البيت رفع يديه، فوقع زمام ناقته فأخذه بشماله، قالوا: ثم قال حين رأى البيت: اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وبرا).[1]

---

١. ابن الجوزي، فقال: "وأما حديث ابن عباس فلا يعرف مسندا إنما هو موقوف عليه والمعروف عنه ترفع الأيدي في سبعة مواطن". التحقيق في مسائل الخلاف (١٨٦/٢ رقم ٤٧٤).

٢. قال ابن القيم: "لا يصح رفعه والصحيح وقفه على ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم". المنار المنيف (ص ١٣٨ ح ٣١٣) وعلى كل فالحديث طعن فيه موقوفا ومرفوعا، قال ابن خزيمة في صحيحه (٢٠٩/٤): "لم أجعل لهذا الخبر بابا لأنهم قد اختلفوا في هذا الإسناد وبينته في كتاب الكبير"، وقال البزار: "رواه جماعة فوقفوه، وابن أبي ليلى ليس بالحافظ وإنما قال: ترفع الأيدي، ولم يقل: لا ترفع الأيدي إلا في هذه المواضع". كشف الأستار (كتاب الصلاة – باب رفع اليدين – ٢٥١/١ ح ٥١٩).

وتكلم على رواية "لا ترفع الأيدي .." فأستفاض الزيلعي في نصب الراية (الحديث الثامن والثلاثون – ٣٩٠/١) وقال: " غريب بهذا الفظ، وقد روي من حديث ابن عباس، ومن حديث ابن عمر بنقص وتغيير". قال الهيثمي في مجمع الزوائد (كتاب الصلاة – باب التكبير – ١٠٣/٢) وفيه: "ابن أبي ليلى وهو سيئ الحفظ". كما استفاض في الكلام على رواية: "السجود على سبعة..."، الألباني في الضعيفة (١٦٣/٣ ح ١٠٥٣) وقال: "منكر بذكر رفع الأيدي". وقال عن رواية "لا ترفع الأيدي إلا ..." (١٦٦/٣ ح ١٠٥٤): "باطل بهذا اللفظ".

(١) أخرجه الواقدي في مغازيه (حجة الوداع – ١٠٩٧/٣)، "حدثني ابن أبي سَبْرة، عن موسى بن سعد، عن عكرمة، عن ابن عباس..".

علة الحديث:

١. (ابن أبي سبرة)، "أبو بكر ابن عبد الله ابن محمد ابن أبي سبرة، بفتح المهملة وسكون الموحدة، ... رموه بالوضع وقال مصعب الزبيري: كان عالما من السابعة". التقريب (ص ٦٢٣ ت. ٧٩٧٣).

٢. (موسى بن سعد)، "مولى أبي بكر الصديق، عن أبيه، وعن الحكم، مجهول"، قاله الذهبي في الميزان (٢٠٥/٤ ت. ٨٨٦٨).

وله شاهدين مرسلين فيهما ضعف شديد.

الأول: عن مكحول، ولفظه:

(كان النبي ﷺ إذا رأى البيت رفع يديه فقال: اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وزد من شرفه وكرمه ممن حجه واعتمره تشريفا وتعظيما وتكريما وبرا). أخرجه عنه عدة ولا يخلوا كل طريق من علة قادحة:

١. الأزرقي في أخبار مكة (ما يقال عند النظر إلى الكعبة – ٢٧٩/١)، "حدثني جدي، عن مسلم بن خالد، عن ابن جريج، قال: حدثت عن مكحول..".

٢. ابن أبي شيبة (كتاب الدعاء – ما يدعو به الرجل إذا دخل المسجد الحرام – ٨١/٦ ح ٢٩٦٢٤) "حدثنا وكيع، عن سفيان، عن رجل، من أهل الشام، عن مكحول.."

٣. البيهقي في الكبرى (جماع أبواب دخول مكة – باب القول عند رؤية البيت – ١١٨/٥ ح ٩٢١٤): "أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الأصبهاني الحافظ ، أنبأ أبو نصر العراقي ، ثنا سفيان بن محمد ، ثنا علي بن الحسن الدارابجردي ، ثنا عبد الله بن الوليد ، ثنا سفيان ، حدثني أبو سعيد الشامي فذكره..".

٤. ذكره ابن سعد في طبقاته (١٧٣/٢) في وصفه لحجة الوداع بدون إسناد، وذكر أن الرفع كان لما انتهى ﷺ إلى باب بني شيبة.

علل الحديث:

أولا: إنقطاعه، فمحكول ليس له إدراك، وفي سماعه من الصحابة كلام قال ابن أبي حاتم: "حدثنا أبي قال: سألت أبا سهر هل سمع مكحول من أحد من أصحاب النبي ﷺ ؟ قال: ما صح عندنا إلا أنس بن مالك. قلت: واثلة؟ فأنكره". كذا في المراسيل لابن أبي حاتم (ص ٢١١ ح ٧٨٩).

ثانيا: جهالة من يروي عنه ابن جريج في رواية الأزرقي.

ثالثا: (مسلم بن خالد) قال ابن حجر في التقريب (ص ٥٢٩ ت. ٦٦٢٥): "المعروف بالزِّنْجِّي، فقيه صدوق كثير الأوهام، من الثامنة".

رابعا: جهالة من يروي عن مكحول في سند ابن أبي شيبة.

خامسا: (أبوسعيد الشامي)، في رواية البيهقي، هو: عبد القدوس بن حبيب الكُلاعي الشامي الدمشقي، أبو سعيد. "عن عكرمة، والشعبي، ومكحول، والكبار. وعنه الثوري، وإبراهيم بن طهمان، وأبوالجهم، وعلي بن الجعد، وإسحاق بن أبي إسرائيل، وخلق. قال عبد الرزاق: ما رأيت ابن المبارك يفصح بقوله كذاب إلا لعبد القدوس. وقال الفلاس: أجمعوا على ترك حديثه. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال ابن عدي: أحاديثه منكرة الإسناد والمتن". ميزان الاعتدال (٦٤٣/٢ ت. ٥١٥٦).

الثاني: مرسل جريج:

وقد رواه عن مكحول أيضا بلفظه، كما مر، أخرجه: الشافعي في مسنده (ص ٤٣)، "أخبرنا سعيد بن سالم، عن ابن جريج.."، و من طريقه البيهقي في الكبرى (١١٨/٥ ح ٩٢١٣). وقال: "هذا منقطع". وذهب الزيلعي في نصب الراية (٣٧/٣) إلى أنه معضل. وذكر ابن الملقن أقوال بعض الأئمة فقال: "وقال ابن الصلاح والنووي: مرسل معضل. وقال صاحب الإمام: معضل فيما بين ابن جريج والنبي ﷺ، وقال المنذري: هكذا حدث به الشافعي منقطعا". كذا في البدر المنير (١٧٣/٦). وله شاهد فيه وضاع، ليس فيه ذكر الرفع من حديث حذيفة بن أسيد ؓ بنحوه، أخرجه الطبراني في الكبير (١٨١/٣ ح ٣٠٥٣)، قال: "حدثنا محمد بن موسى الأبلي المفسر، ثنا عمر بن يحيى الأبلي، ثنا عاصم بن سليمان الكوزي، عن زيد بن أسلم، عن أبي الطفيل، عن حذيفة..".

١٧٥. حديث جابر ﷺ

(عن المهاجر المكي قال: سئل جابر بن عبد الله عن الرجل يرى البيت يرفع يديه؟ فقال: ما كنت أرى أحدا يفعل هذا إلا اليهود، وقد حججنا مع رسول الله ﷺ فلم يكن يفعله).[١]

علته: (عاصم بن سليمان الكُوزي)، "قال ابن عدي: يعد ممن يضع الحديث. وقال الفلاس: كان يضع... وقال النسائي: متروك. وقال الدارقطني: كذاب. وقال ابن حبان: لا يجوز كتب حديثه إلا تعجبا". قاله الذهبي في ميزان الاعتدال (٣٥١/٢).

فهذا حديث طرقه كلها واهية جدا، وحكم بوضعه الألباني في الضعيفة (٢٢٧/٩ ح ٤٢١٥).

(١) الحديث روي من طريق شعبة، قال: حدثني أبو قزعة الباهلي واسمه سُوَيد بْنِ حُجَير ، عن مهاجر المكي قال: قلت لجابر..الحديث. وأختلف عليه فيه، فتارة روي بالفعل وتارة بعدم الفعل.

رواية الفعل

رواها عن شعبة ثلاثة:

١. (وكيع)، هو ابن الجراح، إمام ثقة حافظ عابد. وروايته أخرجها الترمذي (أبواب الحج – باب ما جاء في كراهية رفع اليدين عند رؤية البيت – ٢٠١/٣ ح ٨٥٥) ولفظه فيه "فكنا نفعله"، ورواها ابن أبي شيبة (كتاب الحج – في الرجل إذا رأى البيت أيرفع يديه أم لا – ٤٣٦/٣ ح ١٥٧٤٧).

قلت: لفظة الترمذي هذه في السنن تحقيق أحمد شاكر، وعارضة الأحوذي (٨٧/٣)، وهو معارض لترجمة الباب عنده، وفي الطبعة التي اعتمدها المباركفوري في شرحه تحفة الأحوذي (الطبعة الهندية ٩١/٢) "أفكنا نفعله" وعليها عول في الشرح.

هذا يميل بالرأي إلى القول بالتصحيف، أو السقط من الطابع حيث أن الأصل "أفكنا نفعله" فأسقط الألف، لكن يعكر عليه ما جاء في رواية ابن أبي شيبة "ففعلنا ذلك". ومجيئه من طريق آخر عن:

٢. (أبو أسامة)، قال في التقريب (ص ١٧٧ ت. ١٤٨٧): "حماد ابن أسامة القرشي مولاهم الكوفي، أبو أسامة مشهور بكنيته، ثقة ثبت ربما دلس، وكان بأخرة يحدث من كتب غيره من كبار التاسعة".اهـ. أخرج روايته تلميذه ابن أبي شيبة (٤٣٦/٣ ح ١٥٧٤٦)، ولفظه فيه "ففعلنا ذلك".

٣. (الطيالسي)، أبو داود الحافظ الثقة الإمام، صاحب المسند بروايته (ص ٢٤٣ ح ١٧٧٠)، ولفظه: "فكنا نفعله".

رواية عدم الفعل

رواها عن شعبة أربعة:

١. (عبيدالله بن عبدالمجيد الحنفي)، في التقريب (ص ٣٧٣ ت. ٤٣١٧) "صدوق لم يثبت أن يحيى ابن معين ضعفه". ولفظه: "أفصنعنا ذلك"، أخرجها الدارمي في مسنده (كتاب المناسك – باب إذا ودع البيت لا يرفع يديه – ٣٩٤/١ ح ١٩٢٦).

١٧٦. مرسل طاوس

(لما رأى النبي ﷺ البيت رفع يديه، فوقع زمام ناقته، فأخذه بشماله، ورفع يده اليمنى).[١]

---

٢. (محمد بن جعفر)، في التقريب (ص ٤٧٢ ت. ٥٧٨٧) "الهذلي البصري المعروف بغُنْدَر، ثقة صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة من التاسعة"، أخرجه: أبو داود في سننه (كتاب المناسك – باب في رفع اليدين إذا رأى البيت – ١٧٥/٢ ح ١٨٧٠)، والنسائي (كتاب مناسك الحج – ترك رفع اليدين عند رؤية البيت – ٢١٢/٥ ح ٢٨٩٥)، وابن خزيمة في صحيحه (كتاب المناسك – باب كراهة رفع اليدين عند رؤية البيت ٢٠٩/٤ ح ٢٧٠٤)، بألفاظ متقاربة أحدها "فلم يكن يفعله" وهو لفظ أبي داود.

٣. (وهب بن جرير)، في التقريب (ص ٥٨٥ ت. ٧٤٧٢)، "ابن حازم بن زيد أبو عبد الله الأزدي البصري، ثقة من التاسعة"، أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (كتاب المناسك – باب رفع اليدين عند رؤية البيت – ١٧٦/٢)، ولفظه "فلم يفعل ذلك".

قلت: ولفظة الفعل هي الراجح، ولفظة عدم الفعل مرجوحة، والظاهر أنها تصحيف أو سقط من الطابع، والله أعلم.

علة الحديث: (مهاجر) الراوي عن جابر رضي الله عنه، وهو ابن عكرمة بن عبدالرحمن، قال في التقريب (ص ٥٤٨ ت ٦٩٢١): "مقبول". وفي الكاشف (١٥٧/٣): "وثق". ولأجله أعله الخطابي في معالم السنن (كتاب المناسك – باب رفع اليد إذا رأى البيت – ٣٧٢/٢ ح ١٧٨٩) فقال: "اختلف الناس في هذا فكان ممن يرفع يديه إذا رأى البيت سفيان الثوري وابن المبارك وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه. وضعف هؤلاء حديث جابر لأن مهاجراً راويه عندهم مجهول وذهبوا إلى حديث ابن عباس عن النبي ﷺ قال: ترفع الأيدي في سبعة مواطن افتتاح الصلاة واستقبال البيت وعلى الصفا والمروة والموقفين والجمرتين". وخالفه الطحاوي تبعا لمذهبه فقال في شرح معاني الآثار (مناسك الحج – باب رفع اليدين عند رؤية البيت – ١٧٧/٢): "فإن هذا الإسناد أحسن من إسناد الحديث الأول"..

(١) أخرجه البيهقي في معرفة السنن والآثار (كتاب المناسك – القول عند رؤية البيت – ٢٠٢/٧ ح ٩٨٠٩) قال: "وروى سفيان، عن حبيب، عن طاوس..".

قلت: لم يذكر سنده من دون سفيان، فيتوقف فيه، ومرسل في حكم الضعيف. ثم قال البيهقي: "فهذه المراسيل انضمت إلى حديث مقسم فوكدته، وليس في حديث جابر، عن النبي ﷺ نفي ما أثبتوه من فعل النبي ﷺ، ولا نفي ما أثبت في رواية مقسم من قوله، إنما في حديث جابر نفي فعله وفعل رفاقه، ولو صرح جابر بأنه لم ير رسول الله ﷺ يفعل ذلك، وأثبته غيره، كان القول قول المثبت، وإن كان إسناد حديثه دون إسناد حديث جابر حتى ما اجتمع فيه شرائط القبول".

قلت: الراوي عن طاوس هو حبيب بن أبي ثابت، وذكر السيوطي في فض الدعاء (ص٩٩)، راوية مرسلة عزاها لعبدالرزاق قال: "أخبرنا الثوري عن حبيب بن أبي ثابت (لما رأى النبي ﷺ البيت رفع يديه". ولم أقف عليها في المصنف، وليس في المتن ما يفهم منه الدعاء. وحبيب بن أبي ثابت قال في التقريب (ص ٢١٨ ت ١٠٩٢): "ثقة فقيه جليل وكان كثير الإرسال والتدليس".

الآثار

١٧٧. أثر المغيرة بن أبى حكيم

قال: (كنا جلوسًا مع عبد الله بن سعد بن خيثمة إذ جاء رجل فطاف بالبيت، فركع ركعتين بفناء البيت، فلما فرغ قام فالتزم البيت. فقال: هذا مما أحدثتم لم نكن نفعله، ثم قال: ما رضى حتى يضربها باسته. ثم جاء رجل فلما بلغ باب المسجد رفع يديه فاستقبل البيت كأنه يدعو، فقال: هذا مما أحدثتم، لم نكن نفعله).[١]

(١) أخرجه الطبرانى في الكبير، قال: "حدثنا يحيى بن عثمان، حدثنا نعيم، حدثنا ابن المبارك، عن رباح بن عوف، عن رباح بن أبى معروف، عن المغيرة بن أبى حكيم.."، عزاه له ابن كثير في جامع المسانيد والسنن (٢٨٨/٥ ح ٦٥٢٨) بهذا السند، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (كتاب الحج – باب في الملتزم – ٢٤٦/٣). وقال: "رجاله موثقون".

وهنا أخطاء في السند الذي ذكره ابن كثير وهو إما من الطابع أو الناسخ:

الأول: في اسم (المغيرة بن أبى حكيم)، وهي قوله "أبي حكيم" وهو كذلك عند الهيثمي، وصوابه "المغيرة بن حكيم"، كما في ترجمته في تهذيب الكمال (٣٥٦/٢٨ ت. ٦١٢٥).

الثاني: زيادته لـ " رباح بن عوف"وهو تكرار وسبق قلم، وصوابه "رباح بن أبى معروف"، كما في ترجمته في تهذيب الكمال (٤٧/٩ ت. ١٨٤٦). فيكون سند الطبراني بعد التصويب: "حدثنا يحيى بن عثمان، حدثنا نعيم، حدثنا ابن المبارك، عن رباح بن أبى معروف، عن المغيرة بن حكيم.."، وأخرجه الفاكهي في أخبار مكة (١٦٣/١ ح ٢٢٨) بنحوه ولم يذكر الرفع، قال: "حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا بشر بن السري عن رباح بن أبي معروف عن المغيرة بن حكيم...".

رجال سند الطبراني:

١. (المغيرة ابن حكيم الصنعاني)، " ثقة"، كما في التقريب (ص ٥٤٢ ت. ٦٨٣٣).

٢. (رباح ابن أبي معروف)، "ابن أبي سارة المكي صدوق له أوهام". المصدر السابق (ص ٢٠٥ ت. ١٨٧٥).

٣. (ابن المبارك)، هو عبدالله الإمام الحافظ صاحب كتاب الزهد، "ثقة ثبت فقيه". المصدر السابق (ص ٣٢٠ ت. ٣٥٧٠).

٤. (نعيم)، هو "ابن حماد ابن معاوية ابن الحارث الخزاعي أبو عبد الله المروزي نزيل مصر صدوق يخطىء كثيرا". المصدر السابق (ص: ٥٦٤ ت. ٧١٦٦). فهذا إسناد ضعفه محتمل.

١٧٨. أثر عثمان بن الأسود[1]

(كنت مع مجاهد، فخرجنا من باب المسجد فاستقبلت الكعبة فرفعت يدي، فقال: لا تفعل إن هذا من فعل اليهود).[2]

١٧٩. أثر إبراهيم وخيثمة

(يرفع في الصلاة، وعند البيت، وعلى الصفا والمروة وبالمزدلفة).[3]

المطلب الثاني: رفع اليدين بالدعاء على الصفا

في الباب حديث واحد عند مسلم وغيره، يدل على جواز رفع اليدين بالدعاء على الصفا، وترجم ابن خزيمة رحمه الله بقوله: "باب رفع اليدين ثم الدعاء على الصفا".[4]

١٨٠. حديث أبي هريرة ﷺ

قال في حديث فتح مكة .. قال: (أقبل رسول الله ﷺ حتى قدم مكة، فبعث الزبير على إحدى المُجَنَّبتين[1]، وبعث خالدا على المُجَنَّبة الأخرى...وأقبل رسول الله ﷺ حتى أقبل إلى الحجر فاستلمه،

---

(١) "ابن موسى المكي، مولى بني جُمَح، ثقة ثبت من كبار السابعة، مات سنة خمسين أو قبلها، ع". تقريب التهذيب (ص: ٣٨٢ ت ٤٤٥١).

(٢) أخرجه الأزرقي في أخبار مكة (٩/٢). قال: "حدثنا سعيد عن عثمان بن ساج قال اخبرني عثمان بن الأسود...".

قلت: ليس فيه ما يفهم منه الرفع لأجل الدعاء.

علة الأثر: (عثمان بن سَاج)، هو ابن عمرو بن ساج القرشي أبو ساج الجزري، مولى بني أمية وقد ينسب إلى جده. قال في التقريب (ص ٣٨٦ ت ٤٥٠٦): "فيه ضعف".

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (كتاب الحج – في الرجل إذا رأى البيت أيرفع يديه أم لا– ٤٣٦/٣ ح ١٥٧٥١) قال: "نا أبو خالد عن حجاج عن طلحة عن إبراهيم وخيثمة".

قلت: وليس فيه ما يفهم منه الرفع لأجل الدعاء.

علل الأثر:

١. (أبو خالد)، هو سليمان بن حيان الأزدي، أو خالد الأحمر الكوفي، قال في التقريب (ص ٢٥٠ ت ٢٥٤٧): "صدوق يخطيء".

٢. (حجاج)، هو ابن أَرْطَأة، "صدوق كثير الخطأ والتدليس". المصدر السابق (ص ٢٢٢ ت ١١٢٧).

(٤) صحيح ابن خزيمة (٢٣٠/٤).

ثم طاف بالبيت قال: فأتى على صنم إلى جنب البيت كانوا يعبدونه، قال: وفي يد رسول الله ﷺ قوس، وهو آخذ بسِيَّة القوس[2]. فلما أتى الصنم جعل يطعنه في عينه ويقول: جاء الحق وزهق الباطل. فلما فرغ من طوافه أتى الصفا فعلا عليه، حتى نظر إلى البيت ورفع يديه. فجعل يحمد الله ويدعو بما شاء أن يدعو).[3]

المطلب الثالث: رفع اليدين بالدعاء يوم عرفة

في الباب ثمانية أحاديث فيها الصحيح والحسن والضعيف، وذهب مالك إلى أنه يرفع يديه بعرفة رفعا خفيفا.[4] والأحاديث تدل على أنه ﷺ رفع يديه بالدعاء بعدة هيئات، فتارة:

١. رفعهما يدعو ببطونهما، كما هو ظاهر حديث أسامة والفضل وعبدالله ابني العباس، وحديث العداء بن خالد الكلابي، وحديثي علي وابن مسعود رضي الله عنهم، والثلاثة الأخيرة؛ الأول ضعيف والأخيران فيهما وضاع.

٢. المبالغة في الرفع بهئية الابتهال، كما في حديث أنس رضي الله عنه.

٣. الدعاء بظاهرهما كما في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، على ضعف فيه.

الأحاديث

١٨١. حديث أسامة بن زيد والفضل وعبدالله ابني العباس رضي الله عنهم

وهو حديث يرويه أسامة وأنه كان رديف النبي ﷺ، ثم رواه ابني العباس عبدالله والفضل رضي الله عنهم، وفيه أن الفضل كان رديفه من مزدلفة إلى منى، فوصفوا ما رأوه، وأبدأ بحديث أسامة كونه كان رديفه ﷺ من عرفات إلى مزدلفة، وأعقب بحديث الفضل كونه ردفه ﷺ إلى منى، ثم عبد الله ابني العباس رضي الله عنهما كونه وصف الجميع:

حديث أسامة بن زيد رضي الله عنه

---

(١) المُجَنِّبتانِ مِنَ الجَيش: المَيْمَنةُ والمَيْسَرَةُ. والمُجَنَّبةُ، بِالْفَتْحِ: المُقَدَّمةُ. أنظر لسان العرب (٥٠٧/١).

(٢) سِيّة القوس: طَرَفُ قَابِها، وقيل: رَأْسُها، وقيل: ما اعْوَجَّ من رأْسِها. كذا في لسان العرب (٢٥٥/٢).

(٣) صحيح مسلم (كتاب الجهاد – باب فتح مكة – ١٤٠٥/٣ ح ١٧٨٠).

(٤) المدونة الكبرى (٣١٣/١).

(كنت رديف النبي ﷺ بعرفات، فرفع يديه يدعو فمالت به ناقته فسقط خطامها، فتناول الخطام بإحدى يديه وهو رافع الأخرى).[1]

حديث الفضل رضي الله عنه

(أفاض رسول الله ﷺ من عرفات وأسامة بن زيد ردفه، فجالت به الناقة وهو واقف بعرفات قبل أن يفيض وهو رافع يديه لا تجاوزان رأسه، فلما أفاض سار على هيئته حتى أتى جمعا، ثم أفاض من جمع والفضل ردفه. قال الفضل: ما زال النبي ﷺ يلبي حتى رمى جمرة العقبة).[2]

حديث ابن عباس رضي الله عنه

(أفاض رسول الله ﷺ من عرفة وردفه أسامة بن زيد، فجالت به الناقة وهو رافع يديه لا يجاوزان رأسه فسار على هيئته حتى أتى جمعا، ثم أفاض الغد وردفه الفضل بن عباس، فما زال يلبي حتى رمى جمرة العقبة).[3]

١٨٢. **حديث أنس رضي الله عنه**

(رفع رسول الله ﷺ يديه بعرفة يدعو، فقال أصحاب النبي ﷺ: هذا الابتهال، ثم حاصت الناقة ففتح إحدى يديه فأخذها، وهو رافع الأخرى).[4]

---

(١) أخرجه: النسائي في السنن (كتاب مناسك الحج – رفع اليدين في الدعاء بعرفة – ٥/٢٥٤ ح ٣٠١١)، وهذا لفظه، وأحمد (٣٦/١٤٦ ح ٢١٨٢١)، وابن خزيمة (كتاب المناسك – باب رفع اليدين في الدعاء عند الوقوف بعرفة – ٤/٢٥٨)، من طريق: "هشيم قال: حدثنا عبدالملك عن عطاء قال: قال اسامة ابن زيد...". صححه الألباني في صحيح النسائي (٢/٦٣٢ ح ٢٨١٧).

(٢) أخرجه النسائي (مناسك الحج – فرض الوقوف بعرفة – ٥/٢٥٦ ح ٣٠١٧)، وأحمد في المسند (٣/٣٢٣ ح ١٨١٦) من طريق: "عبدالملك عن عطاء عن ابن عباس عن الفضل...). صححه الألباني في صحيح النسائي (٢/٣٤٤ ح ٣٠١١).

(٣) أخرجه في أحمد (٣/٤٤٥ ح ١٩٨٦)، وابن خزيمة في صحيحه (المناسك– باب رفع اليدين في الدعاء عند الوقوف بعرفة – ٤/٢٥٨ ح ٢٨٢٥)، من طريق: "عبدالملك ثنا عطاء عنه...).

(٤) أخرجه البزار في مسنده (١٤/٨٥ ح ٧٥٥٨)، قال: "حدثنا أحمد بن يحيى، حدثنا عمر بن حفص، حدثنا أبي عن الأعمش، عن أنس بن مالك.."، والطبراني في الأوسط (٥/٢٢١ ح ٥١٤١)، قال: "حدثنا محمد بن علي بن شعيب السمسار قال: نا خالد بن خداش قال: نا الفضل بن موسى السيناني قال: نا سليمان به..". قال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن الأعمش إلا الفضل بن موسى". زاد الطبراني (فقال أصحاب النبي ﷺ هذا الابتهال والتضرع).

١٨٣. حديث العداء بن خالد الكلابي ﷺ[1]

في حديث طويل وفيه: (رأيت رسول الله ﷺ يوم عرفة وهو قائم في الركابين ينادي بأعلى صوته: يا أيها الناس: أي يومكم هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم! قال: فأي شهر شهركم هذا؟ قالوا الله ورسوله أعلم! قال: فأي بلد بلدكم هذا؟ قالوا الله ورسوله أعلم! قال: يومكم يوم حرام وشهركم شهر حرام، وبلدكم بلد حرام. قال: فقال ألا إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا إلى يوم تلقون ربكم تبارك وتعالى فيسألكم عن أعمالكم. قال: رفع يديه إلى السماء، فقال: اللهم أشهد عليهم، اللهم أشهد عليهم ذكر مرارا فلا أدري كم ذكره).[2]

قلت: سند البزار رجاله ثقات. وقد وهم الطبراني في قوله "لم يرو هذا الحديث عن الأعمش إلا الفضل بن موسى"، فقد تابعه (عمر بن حفص) عند البزار. لكن في الحديث علة وهي أن الأعمش لم يثبت له سماع عن أنس ﷺ، ذكره العلائي في جامع التحصيل (ص ١٨٨). وقال الهيثمي في المجمع (كتاب الأدعية – باب ما جاء في الإشارة في الدعاء ورفع اليدين –١٠/١٦٩): "ورجال البزار رجال الصحيح غير أحمد بن يحيى الصوفي وهو ثقة، ولكن الأعمش لم يسمع من أنس". وأحاديث الباب تشهد له.

(١) العدّاء بن خالد بن خالد بن هوذة بن خالد بن عمرو بن عامر بن صعصعة العامري. نسبه هشام بن الكلبيّ. وذكره هو ووالده في المؤلفة. ووهم البغويّ فجعله من ولد أنف الناقة بن قريع التميمي، وليس كذلك، وإنما أنف الناقة آخر. أسلم العدّاء بعد حنين مع أبيه وأخيه حرملة. وللعداء أحاديث، وكأنه عمّر، فإنّ عند أحمد أنه عاش إلى زمن خروج يزيد بن المهلب.

قال ابن حجر: وكان ذلك سنة إحدى أو اثنتين ومائة. عداده في أعراب البصرة، وكان وفد على النبيّ ﷺ فأقطعه مياها كانت لبني عامر يقال لها الرخيخ، بخاءين معجمتين مصغّرا، وكان يترل بها. أنظر: الإصابة (٢/٤٦٦ ت٥٤٦٧).

(٢) كل من روى هذا الحديث عن العداء بن خالد ﷺ، ذكر أن الراوي عنه هو " عبدالمجيد العقيلي"، عدا البخاري فسماه "عبدالكريم"، كما سيأتي، ورواه عن عبدالمجيد أربعة؛ في أربعة طرق هي:

الطريق الأول: "يونس حدثنا عمر بن إبراهيم اليشكري حدثنا شيخ كبير من بني عقيل يقال له عبدالمجيد العقيلي...". أخرجه أحمد (٣٣/٤٤٥ ح ٢٠٣٣٦).

علته:

١. جهالة من يروي عن عبدالمجيد.

٢. (عمر بن إبراهيم اليَشْكُري)، قال الحافظ في تعجيل المنفعة (ص ٢٩٦ ت. ٧٦٥): "لا يعرف. قلت: أظنه العبدي، فإنه بصري من هذه الطبقة، ولم يذكر البخاري ومن تبعه إلا العبدي، ولا ذكره الخطيب في المتفق. ويونس الراوي عنه، هو المؤدب، وهو مذكور في الرواة عن العبدي والعبدي في التهذيب". اهـ

الطريق الثاني: "هَنّاد بن السَّري، وعثمان بن أبي شيبة، قالا: حدثنا وكيع، عن عبد المجيد"، أخرجه أبو داود في سننه (كتاب المناسك – باب الخطبة على المنبر بعرفة – ١٨٩/٢ ح ١٩١٧). ولم يذكر الرفع، و ابن أبي شيبة (كتاب الفتن – من كره الخروج في الفتنة وتعوذ عنها – ٤٥٣/٧ ح ٣٧١٦٣). وهذا سند صحيح متصل رجاله ثقات.

الطريق الثالث: "عباس بن عبد العظيم، حدثنا عثمان بن عمر، حدثنا عبد المجيد" أخرجه أبو داود (١٨٩/٢ ح ١٩١٨). إسناده متصل رجاله ثقات.

١. (عثمان ابن عمر)، ابن فارس العبدي بصري أصله من بخارى ثقة. التقريب (ص ٣٨٥ ت. ٤٥٠٤).

٢. (عباس ابن عبد العظيم)، ابن إسماعيل العَنْبري أبو الفضل "ثقة حافظ". المصدر السابق (ص ٢٩٣ ت. ٣١٧٦).

الطريق الرابع: "علي بن عبد العزيز، ثنا المنهال بن بحر، ثنا عبد المجيد بن أبي يزيد.."، أخرجه الطبراني في الكبير (١١/١٨ ح ١٣). ولم يذكر الرفع.

علة الحديث:

١. (المنهال بن بحر، أبو سلمة)، مختلف فيه، "قال العقيلي: في حديثه نظر. وحدث عنه أبو حاتم، وقال: ثقة. وذكره ابن عدي في كامله وأشار إلى تليينه". ميزان الإعتدال (١٩١/٤ ت. ٨٨٠٤).

٢. (علي بن عبدالعزيز)، هو: "ابن غراب باسم الطائر، الفزاري مولاهم الكوفي القاضي، قال الفلكي: غراب لقب؛ وهو عبد العزيز، سماه مروان ابن معاوية، وقال مرة علي ابن أبي الوليد: صدوق وكان يدلس ويتشيع، وأفرط ابن حبان في تضعيفه". التقريب (ص ٤٠٤ ت. ٤٧٨٣).

قال مقيده عفا الله عن: فهذه أربعة طرق عن عبدالمجيد العقيلي، وخالف البخاري في خلق العباد (باب ما جاء في قول الله: {بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته} – ص ٩٠)، فقال: "حدثنا موسى بن إسماعيل، ثنا سفيان بن نشيط، حدثني عبد الكريم، من بني عقيل". لم يذكر الرفع. وعبدالكريم هذا ترجمه البخاري في التاريخ الكبير (٨٨/٦ ت. ١٧٩٥)، فقال: "سمع العداء بن خالد، روى عنه سفيان بن نشيط، في البصريين. ووافقه ابن حبان في الثقات (١٢٩/٥ ت. ٤١٩٢). وقال ابن حجر في التهذيب (٣٧٩/٦)،: "قال المزي: يحتمل أن يكون أخا عبد المجيد بن وهب. قلت ويحتمل أن يكون بن عبد الله بن شقيق المتقدم".

قلت: عبارة ابن حجر ليست في تهذيب المزي المطبوع، ولعله رأها في حاشية نسخته، يؤيده ما قاله د. بشار عواد محقق تهذيب الكمال (٢٦٥/١٨) في حاشيته عليه: "وجاء في حاشية نسخة المؤلف التي بخطه تعليق له نصه: يحتمل أن يكون أخا عَبد المجيد بن وهب". فعلى هذا إن كان أخا لعبدالمجيد فيكون حديثان، سمعه من عبدالمجيد من ذكرناهم آنفا، وسمعه من عبدالكريم ما قاله البخاري: "حدثنا موسى بن إسماعيل، ثنا سفيان بن نشيط عن.."، أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد (باب ما جاء في قول الله: {بلغ ما أنزل إليك من ربك .... ص ١٢٩ح ٣٩٩)، فيكون شاهدا له، لكنه

١٨٤. حديث جرير ﷺ

(رأيت رسول الله ﷺ واقفا بعرفة متأبطاً رداءه رافعاً يديه لا يجاوزان رأسه وعضلتاه ترعدان).[١]

١٨٥. حديث أبي سعيد الخدري ﷺ

(كان رسول الله ﷺ واقفا بعرفة يدعو هكذا، ورفع يديه حِيَال ثُندوتيه[٢]، وجعل بطون كفيه مما يلي الأرض).[٣]

طريق ضعيف، فعبدالكريم العقيلي "مقبول". كذا في التقريب (ص ٣٦١ ت. ٤١٥٧). وكذلك الرواي عنه سفيان ابن نشيط "مقبول". كما في التقريب (ص ٢٤٥ ت. ٢٤٥٤).

خلاصة القول: الحديث برواية الرفع ضعيفة، ويشهد لها ما صح في الرفع، كما يشهد له رواية أبي داود الصحيحة.

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٣٢/٢ ح ٢٣٨٦)، "حدثنا أحمد بن زهير التستري ثنا معمر بن سهل، ثنا عامر بن مدرك ثنا محمد بن عبيد الله عن أبي إسحاق عن عبيد الله بن جرير عن جرير..".

علة الحديث: (محمد بن عبيدالله بن ميسرة العزرمي)، "قال أحمد بن حنبل: ترك الناس حديثه. وقال ابن معين لا يكتب حديثه. وقال الفلاس: متروك. وقال النسائي ليس بثقة. وقال البخاري: تركه ابن المبارك ويحيى. وقال الذهبي: هو من شيوخ شعبة المجمع على ضعفهم، ولكن كان من عباد الله الصالحين". كذا في الميزان (٦٣٥/٣ ت. ٧٩٠٥). ووافقه الهيثمي في مجمع الزوائد (كتاب الأدعية – باب ما جاء في الإشارة في الدعاء ورفع اليدين –١٦٩/١٠) على ضعفه.

قلت: (عبيد الله بن جرير)، قال عنه في التقريب (ص ٣٧٠ ت ٤٢٨٠): "مقبول". والحديث يتقوى بشواهد الباب.

(٢) "الثُّنْدوتين: الثندوة للرجل، والثدي للمرأة. قال الليث الثندوة لحم الثدي. وقال ابن السكيت: هي الثندوة للحم الذي حول الثدي، غير مهموز، ومن همزها ضم أولها، فقال: ثُندؤة". غريب الحديث لابن الجوزي (١/ ١٢٩).

(٣) أخرجه من طريق: "حماد، عن بشر بن حرب قال: سمعت أبا سعيد الخدري..". بألفاظ متقاربة، أحمد في المسند في مواضع (١٥٨/١٧ ح ١١٠٩٣)، (٣٢٦/١٨ ح ١١٨٠٦)، (٤٠٥/١٨ ح ١١٩١١) وهذا لفظه، وابن أبي شيبة (٥٢/٦ ح ٢٩٤٠٧)، وابن الجعد في مسنده (١١٥٦/٢ ح ٣٤٥٠) وفيه أن علي بن الجعد جعل باطن يديه إلى الأرض ؛ وظاهرهما إلى السماء، والطحاوي في شرح معاني الآثار (مناسك الحج – باب رفع اليدين عند رؤية البيت – ١٧٧/٢).

علة الحديث: (بشر بن حرب)، قال ابن حجر في التقريب (ص ١٦٨ ت ٦٨٧): "صدوق فيه لين".

والحديث يشهد له أحاديث الباب ويتقوى بها وهو حسن.

١٨٦. حديث علي بن أبي طالب وابن مسعود رضي الله عنهما

(قال رسول الله ﷺ: ليس في الموقف قول ولا عمل أفضل من هذا الدعاء، وأول من ينظر الله عز وجل إليه صاحب هذا القول، إذا وقف بعرفة مستقبل البيت الحرام بوجهه، ويبسط يديه كهيئة الداعي، ثم يلبي ثلاثا ويكبر ثلاثا ...الحديث).[١]

١٨٧. أثر ابن عباس رضي الله عنه

في هذه الآية {الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ}[٢] قال رضي الله عنه: (يئس أهل مكة أن ترجعوا إلى دينهم – عبادة الأوثان – أبدا، {فَلَا تَخْشَوْهُمْ}[٣] في اتباع محمد ﷺ {وَاخْشَوْنِ} في عبادة الأوثان، وتكذيب محمد ﷺ، فلما كان واقفا بعرفات نزل عليه جبريل عليه السلام وهو رافع يده والمسلمون يدعون الله تعالى {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ}، يقول: حلالكم، وحرامكم فلم يترل بعد هذا حلال ولا حرام، {وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي} قال: مِنَّتِي، فلم يحج معكم مشرك، {وَرَضِيتُ} يقول: واخترت لكم الإسلام دينا، ثم مكث رسول الله ﷺ بعد نزول هذه الآية إحدى وثمانين يوما، ثم قبضه الله تعالى إليه وإلى رحمته).[٤]

---

(١) أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (كتاب الحج – دعاء يوم عرفة – ٢/٢١٢)، "أنبأنا محمد بن ناصر، أنبأنا الحسن بن أحمد الفقيه، أنبأنا عبدالله بن أحمد بن عثمان حدثنا محمد بن علي بن زيد حدثنا يعقوب بن إبراهيم الحصاص حدثنا محمد بن المنذر حدثنا عبدالله بن عمران العابدي حدثنا عبدالرحمن بن زيد العمي عن أبيه عن الحسن ومعاوية بن قرة وأبي وائل عن علي بن أبي طالب وابن مسعود". قال ابن الجوزي: "هذا حديث موضوع. قال يحيى بن معين: عبدالرحيم كذاب. وقال النسائي: متروك الحديث. وقال ابن حبان: ومحمد بن المنذر: وقال لا يحل كتب حديثه إلا على سبيل الإعتبار". حديث موضوع؛ ساقه السيوطي في اللآليء (٢/١٢٤) وحكم بوضعه.

٢) (المائدة: ٣).

(٣) (البقرة: ١٥٠).

(٤) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١/٦٥ ح ٣٢)، "أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن محبوب الدهان، حدثنا الحسين بن محمد بن هارون، حدثنا أحمد بن محمد بن نصر، حدثنا يوسف بن بلال، حدثنا محمد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس...".

علته:

١. (الكلبي)، محمد ابن السائب ابن بشر الكلبي، أبو النضر الكوفي النسابة المفسر، متهم بالكذب ورمي بالرفض. أنظر تقريب التهذيب (ص: ٤٧٩ ت ٥٩٠١).

المطلب الرابع: رفع اليدين في خطبة الحج بمنى

فيه ثلاثة أحاديث ضعيفة تتقوى بمجموعها. ولها شواهد لكن من غير ذكر الرفع[1]، وخطبة النبي ﷺ كانت على ناقته القصواء و لم تكن على منبر.

الأحاديث

١٨٨. حديث عم أبي حُرَّةَ الرَّقاشِيِّ رضي الله عنه.[2]

(كنت آخذ بزمام ناقة رسول الله ﷺ في أوسط أيام التشريق أذود عنه الناس، فقال: يا أيها الناس أتدرون في أي شهر أنتم وفي أي يوم أنتم وفي أي بلد أنتم؟ قالوا: في يوم حرام وشهر حرام وبلد حرام. قال: فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا إلى يوم تلقونه ...إلى أن قال: وبسط يديه فقال: ألا هل بلغت، ألا هل بلغت، ألا هل بلغت! ثم قال: ليبلغ الشاهد الغائب، فإنه رب مبلغ أسعد من سامع).[3]

---

٢. محمد ابن مروان ابن عبد الله ابن إسماعيل السُّدِّي بضم المهملة والتشديد وهو الأصغر كوفي متهم بالكذب. أنظر تقريب التهذيب (ص: ٥٠٦ ت ٦٢٨٤).

(١) راجع مجمع الزوائد للهيثمي (كتاب الحج – باب الخطب في الحج – ٢٦٥/٣ فما بعدها).

(٢) أختلف في إسمه على ثلاثة أقوال:

١- "حِذْيَم بْنِ حَنِيفَةَ ". قاله أبو القاسم البغوي معجم الصحابة (٢١٧/٢ ت. ٥٧٦).

٢- "حكيم بن أبي يزيد". قاله ابن مندة في معرفة الصحابة (٤٢٤/١ ت ٢٣٥).

٣- "عامر بن عبدة الرَّقاشِيِّ". قاله أبو نعيم: معرفة الصحابة (٢٠٦٥/٤ ت ٢١٤٩).

(٣) الحديث تفرد به: " حماد بن سلمة، أخبرنا علي بن زيد، عن أبي حرة الرقاشي، عن عمه..". وبعضهم أخرجه مطولا والأكثر مختصرا، وتفرد الإمام أحمد بذكر الرفع في المسند (٢٩٩/٣٤ ح ٢٠٦٩٥)، وأخرجه: الدارمي (كتاب البيوع – باب: في الربا الذي كان في الجاهلية – ١٦٢/٢ ح ٢٥٣٧)، وابن أبي شيبة (كتاب الأوائل – باب أول ما فعل ومن فعله – ٢٧٢/٧ ح ٣٦٠١٢)، أبو يعلى (١٣٩/٣ ح ١٥٦٩)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢٩١/٣ ح ١٦٧١)، والطبراني في الكبير (٥٣/٤ ح ٣٦٠٩) و أبو بكر الخلال في السنة (باب مناكحة المرجئة – ١٠/٥ ح ١٤٧٣)، والدارقطني في سننه (كتاب البيوع – ٢٦/٣ ح ٩٢)، البيهقي في الكبرى (كتاب الغصب – باب من غصب لوحا..– ١٦٦/٦ ح ١١٥٤٥)، كلهم بدون ذكر الرفع.

علة الحديث: (علي بن زيد) هو ابن جدعان، ضعفوه، مر الكلام عليه في (ح ٩٧).

الحديث ضعيف الإسناد.

١٨٩. **حديث ابن عمر رضي الله عنهما**

(قال: نزلت هذه السورة على رسول الله ﷺ بمنى، وهو في أوسط أيام التشريق، {إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ} حتى ختمها فعرف أنه الوداع، فأمر براحلته القصواء فرحلت له، ثم ركب فوقف الناس بالعقبة، واجتمع إليه ما شاء الله من المسلمين، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال: أما بعد أيها الناس، فإن كل دم كان في الجاهلية فهو هدر، وإن كان أول دمائكم أهدر دم ربيعة بن الحارث، كان مسترضعاً في بني ليث فقتلته هذيل....إلى أن قال: ألا ليبلغ شاهدكم غائبكم، لا نبي بعدي، ولا أمة بعدكم ثم رفع يديه فقال: اللهم أشهد).[1]

١٩٠. **حديث وابصة بن معبد رضي الله عنه**[2]

(شهدت رسول الله ﷺ في حجة الوداع، وهو يخطب، وهو يقول: يا أيها الناس أي شهر أحرم؟ قالوا: هذا الشهر، قال: أي يوم أحرم؟ قالوا: هذا اليوم، وهو يوم النحر. قال: فأي بلد أعظم عند الله حرمة ؟ قالوا: هذا. قال: فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم محرمة عليكم كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، إلى يوم تلقون ربكم، ألا هل بلغت؟ فقال الناس:

---

(١) الحديث تفرد به: "موسى بن عبيدة قال: حدثني صدقة بن يسار، عن ابن عمر..."، أخرجه: عبد بن حميد في مسنده (٦٢/٢ ح ٨٥٦)، والبزار في مسنده (٢٩٨/١٢ ح ٦١٣٥)، والبيهقي في الكبرى (جماع أبواب دخول مكة – باب خطبة الإمام بمنى أوسط أيام التشريق – ٢٤٧/٥ ح ٩٦٨٢)، وابن أبي شيبة (كتاب الأوائل – باب أول ما فعل ومن فعله – ٢٦٨/٧ ح ٣٥٩٧٢) مختصرا دون ذكر الرفع.

علة الحديث: (موسى بن عبيدة)، الربذى. "قال أحمد: لا يكتب حديثه. وقال النسائي وغيره: ضعيف. وقال ابن عدي: الضعف على رواياته بين. وقال ابن معين: ليس بشئ. وقال – مرة: لا يحتج بحديثه. وقال يحيى بن سعيد: كنا نتقى حديثه. وقال ابن سعد: ثقة، وليس بحجة. وقال يعقوب بن شيبة: صدوق ضعيف الحديث جدا". ميزان الإعتدال (٢١٣/٤ ت. ٨٨٩٥).

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (كتاب الحج – باب الخطب في الحج – ٢٦٨/٣): "في الصحيح وغيره طرف منه رواه البزار، وفيه: موسى بن عبيدة، وهو ضعيف".اهـ ضعيف الإسناد.

(٢) هو: ابن عتبة بن الحارث بن مالك بن الحارث بن قيس بن كعب بن سعيد بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة الأسديّ. الإصابة (٦٢٦/٣ ت ٩٠٨٥). وقال ابن سعد في الطبقات الكبرى (٧/ ٤٧٦): "روى عن النبي ﷺ أنه صلى خلف الصفوف وحده، فأمره النبي ﷺ أن يعيد، من ولده عبد الرحمن بن صخر الذي كان على قضاء الرقة أيام هارون الرشيد أمير المؤمنين".

نعم فرفع يديه إلى السماء ثم قال: اللهم أشهد، ثم قال أيها الناس ألا هل بلغت؟ قالوا: نعم، فرفع يديه إلى السماء، ثم قال: اللهم أشهد، ثم قال: ليبلغ الشاهد منكم الغائب).[1]

المطلب الخامس: رفع اليدين بالدعاء عند رمي الجمار

في الباب حديث واحد عن ابن عمر ﷺ، وأثرين فيهما ضعف محتمل؛ تدل على رفع النبي ﷺ والصحابة والسلف ﷺ أيديهم بالدعاء بعد رمي الجمرة الأولى والثانية.

١٩١. حديث ابن عمر ﷺ[2]

(كان يرمي الجمرة الدنيا بسبع حصيات،ثم يكبر على إثر كل حصاة ثم يتقدم فيسهل، فيقوم مستقبل القبلة قياماً طويلاً فيدعو ويرفع يديه، ثم يرمي الجمرة الوسطى كذلك فيأخذ ذات الشمال فيسهل، ويقوم مستقبل القبلة قياماً طويلاً، فيدعو ويرفع يديه. ثم يرمي الجمرة ذات العقبة من بطن الوادي ولا يقف عندها ويقول: هكذا رأيت رسول الله ﷺ يفعل).[3]

---

(١) أخرجه من طريق: " عن جعفر بن بُرْقان قال: حدثني شداد مولى عياض، عن وابصة بن معبد الأسدي"، الطبراني في الأوسط (٢٦٦/٤ ح ٤١٥٦)، وأبو يعلى (١٦٣/٣ ح ١٥٨٩)، والبزار – كشف الأستار– (كتاب العلم – باب التبليغ –٨٧/١ ح ١٤٥)، ولم أقف عليه في مسنده المطبوع، وعزاه له فيه الهيثمي في مجمع الزوائد (كتاب العلم – باب في سماع الحديث وتبليغه – ١٣٩/١) وقال: "ورجاله موثقون"، وقال أيضا (كتاب الحج – باب الخطب في الحج – ٢٧٠/٣): "رواه الطبراني في الأوسط، وفيه يسار مولى وابصة ؛ ولم أجد من ذكره ورواه أبو يعلى، ورجاله ثقات".

قلت: في سند الطبراني "سيار، مولى عياض"، تصحيف صوابه: "شداد مولى عياض" كما في ترجمة وابصة في تهذيب الكمال (٣٩٢/٣٠ ت. ٦٦٥٨)، وسند أبي يعلى. وكذلك قول الهيثمي: "وفيه يسار مولى وابصة"، وهم صوابه: "شداد مولى عياض".

علة الحديث: (شداد مولى عياض)، "لا يعرف" قاله الذهبي في الميزان (٢٦٦/٢). وفي التقريب (ص ٤٣٢ ت ٢٧٧٥): "مقبول يرسل".

(٢) قال الحافظ ابن حجر: "قال ابن قدامة: لا نعلم لما تضمنه حديث ابن عمر هذا مخالفا، إلا ما روي عن مالك من ترك رفع اليدين؛ ثم الدعاء بعد رمي الجمار، فقال ابن المنذر: لا أعلم أحدا أنكر رفع اليدين في الدعاء عند الجمرة، إلا ما حكاه ابن القاسم عن مالك. انتهى. ورده ابن المنير، بأن الرفع لو كان هنا سنة ثابتة ما خفي عن أهل المدينة، وغفل رحمه الله تعالى عن أن الذي رواه من أعلم أهل المدينة من الصحابة في زمانه، وابنه سالم أحد الفقهاء السبعة من أهل المدينة، والراوي عنه ابن شهاب عالم المدينة ثم الشام في زمانه، فَمَن علماء المدينة إن لم يكونوا هؤلاء والله المستعان". فتح الباري (٥٨٣/٣).

(٣) أخرجه البخاري (كتاب الحج – باب رفع اليدين عند جمرة الدنيا والوسطى – ٥٣٢/١ ح ١٧٥٢) وغيره.

الآثار

١٩٢. فعل ابن عمر رضي الله عنهما

عن نافع قال: (كان ابن عمر إذا رمى الجمرة، تقدم أمامها فدعا الله ورفع يديه، ورفعنا معه[١] فما يضع حتى يهل، ونضع أيدينا وهو كما هو).[٢]

١٩٣. أثر ابن عباس رضي الله عنهما

(ترفع الأيدي عند الجمرتين).[٣]

---

(١) في الأثر ما يدل على رفع اليدين بالدعاء جماعة، حيث رفع أصحاب ابن عمر رضي الله عنه أيديهم معه، وبه يقولون كما في الأثر الآتي. والنبي ﷺ رفع في هذا الموطن وكان حوله الصحابة رضي الله عنهم ولم ينقل لنا رفعهم معه ﷺ فلا يُعدّ فعل أصحاب ابن عمر بدعة، حيث أن فعل كل واحد منهم منفردا سنة وظاهره جماعة. فتنبه!

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (الجزء الرابع المفقود من المصنف ٤/٢ ص٣٠٥)، قال: "حدثنا كثير بن هشام عن جعفر بن برقان قال اخبرني الوليد بن دينار عن نافع عن ابن عمر...".

علل الأثر:

١. (جعفر بن برقان الكلابي)، قال في التقريب (ص ١٩٨ ت ٩٤٠): "صدوق يهم في حديث الزهري. من السابعة".

٢. (الوليد بن دينار)، لعله السعدي التيَّاس. "مقبول". المصدر السابق (ص ٥٨١ ت ٧٤٢١).

قلت: ويشهد له حديث ابن عمر السابق عند البخاري. و أثر نافع رحمه الله "كان أصحاب عبدالله يقولون: ترفع الأيدي عند الجمرتين"، أخرجه ابن أبي شيبة في (الجزء الرابع المفقود من المصنف – ط. باكستان ق١/ج٤ ص٣٠٥)، "حدثنا وكيع عن أشعث عن نافع...".

علته: (أشعث)، هو ابن سوار الكندي قال في التقريب (ص ١٤٩ ت ٥٢٨): "ضعيف".

(٣) أخرجه في مصنفه ابن أبي شيبة (كتاب الحج – في الماشي يركب – ٢٧١/٣ ح ١٤١١٨)، "حدثنا ابن فضيل، عن عطاء، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس..".

علة الأثر: (عطاء)، هو: "ابن السائب أبو محمد ويقال أبو السائب الثقفي الكوفي صدوق اختلط" التقريب (ص ٣٩١ ت. ٤٥٩٢). قال الحافظ: "فيحصل لنا من مجموع كلامهم؛ أن سفيان الثوري وشعبة وزهيرا، وزائدة وحماد بن زيد وأيوب عنه صحيح، ومن عداهم يتوقف فيه إلا حماد بن سلمة".اهـ من تهذيب التهذيب (٢٠٧/٧).

قلت: فيكون ابن فضيل ممن لم يسمع منه قديما. لكن قول ابن عباس يشهد له حديث ابن عمر السابق.

الفصل التاسع: رفع اليدين بالدعاء عند الشدائد

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: رفع اليدين بالدعاء عند القتال

في الباب حديثان صحيحان، الأول في غزوة بدر، والثاني في غزوة خيبر. وقد ذكر الله عزوجل الدعاء عند القتال فقال: {وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ}[1]. وقال تعالى: {وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ}[2].

الأحاديث

١٩٤. حديث عمر ﷺ

(لما كان يوم بدر نظر رسول الله ﷺ إلى المشركين وهم ألف، وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر رجلا. فاستقبل نبي الله ﷺ القبلة، ثم مد يديه فجعل يهتف بربه: اللهم أنجز لي ما وعدتني. اللهم آت ما وعدتني، اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض. فمازال يهتف بربه، ماداً يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه عن منكبيه....الحديث).[3]

١٩٥. حديث أنس ﷺ

(صبح رسول الله ﷺ خيبر بكرة، وقد خرجوا بالمساحي، فلما قالوا: محمد والخميس، فأجالوا إلى الحصن يسعون، فرفع النبي ﷺ يديه وقال: الله أكبر خَرِبت خيبر، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين).[4]

---

(١) (سورة البقرة: ٢٥٠).

(٢) (سورة آل عمران: ١٤٧)

(٣) أخرجه مسلم (كتاب الجهاد والسير – باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر.. – ١٣٨٣/٣ح ١٧٦٣).

(٤) أخرجه البخاري (كتاب المناقب – باب – ٥٤٠/٢ ح ٣٦٤٧) وذكر الرفع. وهو عند مسلم دون ذكره (كتاب النكاح – باب فضيلة إعتاقه أمته، ثم يتزوجها – ١٠٤٣/٢ ح ١٣٦٥).

المطلب الثاني: رفع اليدين بالدعاء عند الإستعاذة من الفتن

فيه حديث واحد صحيح، وهذا أيضا مما ترك الناس من رفع اليدين عند الإستعاذة من الفتن تأسيا برسول الله ﷺ.

١٩٦. حديث عائشة رضي الله عنها

(جاءت يهودية فاستطعمت علي بابي، فقالت: أطعموني أعاذكم الله من فتنة الدجال، ومن فتنة عذاب القبر، قالت: فلم أزل أحبسها حتى جاء رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله ما تقول هذه اليهودية؟ قال: وما تقول؟ قلت: تقول: أعاذكم الله من فتنة الدجال، ومن فتنة عذاب القبر. قالت: عائشة: فقام رسول الله ﷺ فرفع يديه مداً يستعيذ بالله من فتنة الدجال ومن فتنة عذاب القبر.... الحديث بطوله).[1]

المطلب الثالث: رفع اليدين بالدعاء عند الشِّدة

في الباب حديثان صح الأول، وثلاثة آثار صح منها الثاني فقط. والحديث الأول جاء في الاستسقاء إلا أني أوردته هنا لتعلقه بباب الشدائد.

الأحاديث

١٩٧. حديث عمر رضي الله عنه

(قيل لعمر بن الخطاب: حدثنا عن شأن العُسْرة. فقال عمر: خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى تبوك في قيظ شديد. فنزلنا منزلاً أصابنا فيه عطش شديد، حتى ظننا أن رقابنا ستنقطع، حتى إن كان أحدنا يذهب يلتمس الخلاء فلا يرجع حتى يظن أن رقبته تنقطع، وحتى إن الرجل لينحر بعيره،

---

(١) أخرجه من طريق: " ابن أبي ذئب عن محمد بن عمرو بن عطاء عن ذكوان عنها"، أحمد (١٢/٤٢ ح ٢٥٠٨٩) وهذا لفظه، والحارث ابن أبي أسامة في مسنده، ذكره الهيثمي في "بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث" (كتاب الفتن – باب ما جاء في الكذابين الذين بين يدي الساعة – ٧٨١/٢ ح ٧٨٥)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله ﷺ في دفعه: أن الناس يعذبون في..– ١٩٧/١٣ ح ٥٢٠١)، كلهم بذكر الرفع، وإسحاق بن راهوية في مسنده (٣٤٨/٢ ح ٨٧٨)، "أخبرنا روح بن عبادة عنه.."، بدونه. إسناده متصل رجاله ثقات، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٣٩٥/٣ ح ٣٥٥٧)

فيعصر فرثه[1] فيشربه ويضعه على بطنه. فقال أبو بكر الصديق: يا رسول الله إن الله قد عودك في الدنيا خيرا فأدع. فقال النبي ﷺ: أتحب ذلك يا أبا بكر؟ قال: نعم: فرفع رسول الله ﷺ يديه فلم يرجعهما حتى قالت السماء فأظلت، ثم سكبت فملؤوا ما معهم، ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جاوزت عن المعسكر).[2]

---

(١) "فرث مفرد: ج فُروث: بقايا الطعام في الكَرِش، طعام مهضوم في القناة الهاضمة من المعدة والأمعاء {نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ} ". معجم اللغة العربية المعاصرة (٣/ ١٦٨٣).

(٢) أخرجه من طريق: " سعيد بن أبي هلال عن عتبة بن أبي عتبة عن نافع بن جبير عن ابن عباس..."، ابن خزيمة في صحيحه (كتاب الوضوء – باب ذكر الدليل على أن الماء إذا خالطه فرث.. – ٥٢/١ ح ١٠١)، و الطبراني في الأوسط (٣٢٣/٣ ح ٣٢٩٢)، والبزار في مسنده (٣٣١/١ ح ٢١٤)، وقال: "وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ بهذا اللفظ إلا عن عمر بهذا الإسناد". والبيهقي في دلائل النبوة (جماع أبواب غزوة تبوك – باب سبب تسمية غزوة تبوك بالعسرة وما ظهر بدعاء النبي ﷺ – ٢٣١/٥). و ابن حبان (باب النجاسة وتطهيرها – ذكر الخبر الدال على أن فرث ما يؤكل لحمه غير نجس – ٢٢٣/٤ ح ١٣٨٣)، لكن بإسقاط عتبة بن أبي عتبة، وهذا الإسقاط موجود في الإحسان وموارد الظمآن (ص ٤١٨ ح ١٧٠٧). ولم يعلق الشيخ شعيب الأرنؤوط على ذلك وصحح الحديث. وكذلك في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (كتاب الطهارة – باب النجاسة وتطهيرها – ٦٩/٣ ح ١٣٨٠) للألباني وضعفه، ولم يعلق على السقط، وأعله في تعليقه على صحيح ابن خزيمة بإختلاط ابن أبي هلال، وفيه نظر كما سيأتي. وأثبت الدارقطني: "أن القول فيه قول من ذكر عتبة بن أبي عتبة، وهو عتبة بن مسلم". كذا في علله (٨٤/٢ س ١٢٧).

وكما أخرجه الحاكم في المستدرك (كتاب الطهارة – معجزة النبي ﷺ في نزول...– ١٥٩/١) وصححه ووافقه الذهبي، لكن الحاكم قال: " عتبة وهو ابن أبي حكيم"، وهذا وهم منه رحمه الله، والصحيح خلافه، إذ عتبة بن أبي حكيم ليس له رواية عن نافع بن جبير، كما لم يرو عنه سعيد ابن أبي هلال. أنظر: ترجمته في تهذيب الكمال (٣٠٠/١٩ ت. ٣٧٧١).

قال مقيده عفا الله عنه: القول بإختلاط سعيد بن أبي هلال، لم يعتمده أئمة الجرح والتعديل، لعدم ثبوته عنه عندهم، فالرجل من رجال الكتب الستة، وترجم له أقران أحمد كـ: البخاري في التاريخ الكبير (٥١٩/٣ ت. ١٧٣٦)، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٧١/٤ ت. ٣٠١)، وابن حبان في الثقات (٣٧٤/٦ ت. ٨١٦٥)، ولم يذكروا عنه إختلاطا، كما لم يذكره في المختلطين ابن الكيال في كواكبه ولا العلائي في المختلطين. ويؤيده ما ذكره ابن حجر في تهذيبه (٩٥/٤) "وقال ابن حزم ليس بالقوي؛ ولعله اعتمد على قول الإمام أحمد فيه"، فلم يرقه تضعيف ابن حزم لذلك، فقال في التقريب (ص ٢٤٢ ت. ٢٤١٠): "لم أر لابن حزم في تضعيفه سلفا إلا أن الساجي حكى عن أحمد أنه اختلط".

وأما تضعيف الألباني للحديث لأجله فمحل نظر، وتعقبه شيخنا المحدث حماد الأنصاري رحم الله الجميع بقوله: "وقد تبع ابن حزم في تضعيفه الألباني؛ ولم يصب في ذلك". الكواكب النيرات (الملحق الأول – ص ٤٦٨)، والله أعلم.

١٩٨. **حديث البراء بن عازب ﷺ**

(كان النبي ﷺ إذا أصابته شدة دعا ورفع يديه حتى يرى بياض إبطيه).[١]

الآثار

١٩٩. **أثر أنس ﷺ**

(عدت شابا من الأنصار، فما كان بأسرع من أن مات فأغمضناه ومددنا عليه الثوب فقال: بعضنا لأمه احتسبيه. قالت: وقد مات؟ قلنا: نعم. قالت: أحق ما تقولون؟ قلنا: نعم فمدت يدها إلى السماء، وقالت: اللهم إني آمنت بك وهاجرت إلى رسولك، فإذا أنزلت بي شدة شديدة دعوتك ففرجتها، فأسألك اللهم أن لا تحمل عليَّ هذه المصيبة اليوم. قال: فانكشف الثوب عن وجهه، فما برحنا حتى أكلنا وأكل).[٢]

---

(١) عزاه لأبي يعلى في المسند الكبير السيوطي في فض الوعاء (ص ٨١)، وذكر سنده فقال: (حدثنا عبدالرحمن بن غياث، حدثنا عبدالحميد بن زريق، حدثنا أبو داود الأعمى عن البراء...).

علة الحديث: (أبو داود الأعمى) نفيع بن الحارث أبو داود، النخعي الكوفي القاص الهمداني. قال في التقريب (ص ٥٦٥ ت ٧١٨٠): "متروك وقد كذبه ابن معين".

قلت: لم أقف عليه في مسند أبي يعلى المطبوع، كما لم يذكره الهيثمي في المقصد العلي؛ إذ فيه كثير من حديث المسند الكبير، ولعله لأجل تكذيب أبي داود الأعمى لم يذكره أبو يعلى في المسند المختصر المطبوع. إسناده ضعيف جداً.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في من عاش بعد الموت (ص ٤٥ ح ١). قال: "حدثنا خالد بن خداش بن عجلان المهلبي وإسماعيل بن إبراهيم بن بسام قالا حدثنا صالح المرى عن ثابت البناني عن أنس بن مالك...". و من طريقه ابن الجوزي في العلل (كتاب الدعاء – ٣٦٣/٢).

علة الحديث: (صالح المُرِّي)، قال ابن الجوزي بعد أن أخرجه في علله: "صالحا ضعيف عندهم. قال أحمد: ليس هو صاحب حديث ولا يعرف الحديث. وقال علي: هو منكر الحديث جداً، يحدث عن أقوام ثقات بأحاديث مناكير، وقال النسائي: متروك الحديث". وقال المزي في تهذيب الكمال (١٨/١٣): "قال: جعفر بن أبي عثمان الطيالسي عن يحيى بن معين: كان قاضيا وكان كل حديث يحدث به عن ثابت باطلا. وقال: صالح بن محمد البغدادي كان يقص وليس هو شيء في الحديث يروى أحاديث مناكير عن ثابت البناني وعن سليمان التيمي أحاديث لا تعرف".

قلت: تابعه حميد الطويل، أخرجه ابن الجوزي في العلل (٣٦٢/٢ ح ١٤١٥) من طريق الدارقطني، وهذه المتابعة ضعيفة فيها أحمد بن عيسى السكوني. قال الذهبي في الميزان (١٤٨/١ ت. ٥٧٨): "ابن محمد بن عيسى السكوني، عن أبي يوسف القاضي. ضعفه الدارقطني وقال: متروك الحديث، بغدادي".اهـ إسناده منكر.

٢٠٠. أثر سعيد بن المسيب

(لما صَدَرَ عمر بن الخطاب، من منى أناخ بالأبطح[١] ثم كوَّم كُومة بطحاء ثم طرح عليها رداءه واستلقى، ثم مد يديه إلى السماء فقال: اللهم كبرت سني، وضعفت قوتي، وانتشرت رعيتي، فاقبضني إليك غير مضيع، ولا مفرط، ثم قدم المدينة فخطب الناس، فقال: أيها الناس قد سُنْت لكم السنن، وفُرِضت لكم الفرائض، وتُرِكتم على الواضحة، إلا أن تضلوا بالناس يمينا وشمالا، وضرب بإحدى يديه على الأخرى. ثم قال: إياكم أن تهلكوا عن آية الرجم، أن يقول قائل لا نجد حدين في كتاب الله، فقد رجم رسول الله ﷺ ورجمنا، والذي نفسي بيده، لولا أن يقول الناس: زاد عمر بن الخطاب في كتاب الله تعالى لكتبتها – الشيخ والشيخة فارجموهما ألبتة – فإنا قد قرأناها).[٢]

٢٠١. أثر الشعبي[٣]

(إن قوماً من المهاجرين خرجوا متطوعين في سبيل الله، فنفق حمار رجل منهم فأرادوه على أن ينطلق معهم فأبى، فانطلق أصحابه مُتَرَحّلين وتركوه فقام فتوضأ، وصلى ثم رفع يديه فقال: اللهم

---

(١) بالفتح ثم السكون وفتح الطاء والحاء مهملة: كلُّ مسيل فيه دُقاقُ الحصى فهو أَبطَح. وقال ابن دُرَيْد: الأَبْطَح والبطحاءُ الرمل المنبسط على وجه الأَرض. وقال أبو زيد: الأَبطح أَثرُ المسيل ضيّقاً كان أَو واسعاً. والأَبطح يُضاف إِلى مكة وإِلى مِنى، لأَن المسافة بينه وبينهما واحدة، وربما كان إِلى منىً أَقرب وهو المُحَصَّب، وهو خَيفُ بني كنانة، وقد قيل إنه ذو طُوىً وليس به. وذكر بعضهم أَنه إِنما سمّي أَبطح، لأَن آدم، عليه السلام، بَطَّحَ فيه. معجم البلدان (٧٤/١).

(٢) أخرجه من طريق: "يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب"، مالك في الموطأ (كتاب الحدود – باب ما جاء في الرجم – ٨٢٤/٢ ح ١٠)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١٠٧/١ ح ٩٠) وابن أبي الدنيا في مجابي الدعوة (ص ٣٩ ح ٢٤)، والفاكهي في أخبار مكة (ذكر حد البطحاء والأبطح وموضعهما من مكة – ٨٠/٣ ح ١٨٣١) ولم يذكر الرفع.

قلت: وأخرجه البخاري (كتاب الحدود – باب الإعتراف بالزنا – ٢٥٧/٤ح ٦٨٢٩)، ومسلم (كتاب الحدود– باب رجم الثيب في الزنا – ١٣١٧/٣ح ١٦٩١)، لم يذكرا الرفع من حديث ابن عباس رضي الله عنه.

(٣) "عامر بن شُراحيل الشَّعبي، بفتح المعجمة أبو عمرو، ثقة مشهور فقيه فاضل، من الثالثة، قال مكحول: ما رأيت أفقه منه، مات بعد المائة وله نحو من ثمانين، ع". تقريب التهذيب (ص: ٢٨٧ ت ٣٠٩٢).

إني خرجت من الدَّفِينة[1] مجاهدا في سبيلك وإبتغاء مرضاتك، وأشهد أنك تحي الموتى وتبعث من في القبور اللهم فأحي لي حماري، ثم قام إلى الحمار فضربه فقام الحمار ينفض أذنيه، فأسرجه وألجمه ثم ركبه، فأجراه حتى لحق بأصحابه، فقالوا له: ما شأنك؟ قال: شأني أن الله بعث لي حماري. قال إسماعيل: قال الشعبي: أنا رأيت الحمار بيع أو يباع بالكُناسة[2]).[3]

٢٠٢. فعل إبراهيم بن أدهم[4]

قال أبو عكاشة[5]: (كنت مع إبراهيم بن أدهم في البحر، فهبت ريح شديدة وماج البحر، واضطربت الأمواج وأشرفوا على الغرق، وجعل الناس يطرحون أمتعتهم في البحر، يتضرعون إلى الله عز وجل وإبراهيم ساكت، فقيل له: يا رجل مالك لا تدعو؟ قال: فاستقبل القبلة، ومد يديه، فقال: يا أول قبل كل شيء، ويا آخر بعد كل شيء، ويا من ليس لأوله عنصر، ويا من ليس لآخره فناء، ويا من بطشه شديد، وعفوه قديم، وملكه مستقيم، ونعمه لا تحصى، يا من أظهر الجميل وستر القبيح، يا من لم يعجل بالعقوبة عند الإساءة، ويا متأني بعباده التوبة، أغثنا يا رب، ثم قال: عزمت عليك لما فعلت، قال: فسكن البحر، وسكنت الريح، وخرجنا).[6]

---

(١) الدَّفِينة: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وياء مثناة من تحت، ونون: ماء لبني سليم على خمس مراحل من مكة إلى البصرة. معجم البلدان (٤٥٨/٢).

(٢) بالضم والكَنْس كَسْح ما على وجه الأرض من القُمام والكُناسة ملقى ذلك. وهي محلة بالكوفة. المصدر السابق (٤٨١/٤).

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في مجابي الدعوة (ص ٥٩ ح ٤٩)، من عاش بعد الموت لابن أبي الدنيا (ص ٧٢ ح ٢٩)، "إسحاق بن إسماعيل، وأحمد بن بجير وغيرهما قالوا: نا محمد بن عبيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي...". إسناده متصل ورجاله ثقات.

(٤) "ابن منصور العِجلي، وقيل التميمي، أبو إسحاق البلخي الزاهد، صدوق من الثامنة، مات سنة اثنتين وستين، بخ ت". تقريب التهذيب (ص: ٨٧ ت ١٤٤).

(٥) لم أستطع الوقوف على ترجمته. والموجود في كتب التراجم إثنان، الأول: "سليمان بن علي الأزدي البصري أبو عُكاشة ثقة من الخامسة م س ق". التقريب (ص: ٢٥٣ ت ٢٥٩٧). والثاني: "عُكاشة الهمداني الكوفي مجهول من السادسة ق". المصدر السابق (ص: ٦٥٩ ت ٨٢٦٠).

(٦) أخرجه الضياء المقدسي في العدة للكرب والشدة (ص: ٩٣ ح ٤٩)، "أخبرنا أبو طاهر المبارك بن أبي المعالي ببغداد، أن أبا الغنائم محمد بن محمد بن المهتدي بالله، أخبرهم، أنبأ أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي، أنبأ أبو

٢٠٣. قصة ذكرها البيهقي

قال: أخبر أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو عمر الزاهد صاحب ثعلب ثنا أبو العباس الأنصاري ثنا مسلم بن عبيدالصفار قال حدثني أبي قال: (بينما أنا راكب في البحر إذ هاج البحر، وهمت كل إنسان نفسه؛ وكان معنا أعرابي فنظر إلى مصحف معلق، فأخذه بيده ثم قام ورفع يديه إلى السماء، وقال: إلهي وسيدي تغرقنا وكلامك معنا فسكن البحر).[1]

الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري، ثنا أبو الفضل الشَّيْرَجِيُّ ، ثنا عبد الله بن أحمد الفسطاطي، حدثني أبو حفص، حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثني محمد بن سهل، حدثني محمد بن يوسف، حدثنا...".

وفي حلية الأولياء (٨/ ٥) من طريق آخر: عن خلف بن تميم عنه قال: (فكشف إبراهيم رأسه فأخرجه من الكساء ثم رفع رأسه إلى السماء فقال: اللهم قد أريتنا قدرتك فأرنا عفوك ، قال: فسكن البحر حتى صار كالدهن).

(١) **شعب الإيمان (٢/٤١١ ح ٢٢٣٦).**

الفصل العاشر: رفع اليدين بالدعاء في السفر

الدعاء في السفر من الأمور التي شرعها ﷺ قولا وفعلا، ورفع اليدين فيه مما صرح به النبي ﷺ، كما في حديث الباب، وقد دعاء ﷺ في سفره نهارا وليلا.

١. فمن قوله ﷺ:

أ- حديث أبي هريرة ﵁: (ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن: دعوة الوالـد ودعـوة المسافر ودعوة المظلوم).[1]

ب- حديث ابن عمر ﵁ وغيره: (أن رسول الله ﷺ كان إذا استوى على بعيره خارجـا إلى سفر، كبر ثلاثا، ثم قال: سبحان الذي سخر لنا هذا، وما كنا له مقرنين، وإنا إلى ربنا لمنقلبـون، اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى، ومن العمل ما ترضى، اللهم هون علينا سفرنا هذا، واطوعنا بعده، اللهم أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل، اللهم إني أعوذ بك من وعثـاء السفر، وكآبة المنظر، وسوء المنقلب في المال والأهل، وإذا رجع قالهن وزاد فيهن: آيبون تـائبون عابدون لربنا حامدون).[2]

٢. أما دعاؤه ﷺ أثناء السفر ففيه:

أ- حديث أبي هريرة ﵁ (أن النبي ﷺ إذا كان في سفر، فأَسْحر يقول: سَمّع سامع بحمـد الله وحُسن بلائِه علينا، ربنا صاحِبْنا، وأَفْضِل علينا، عائذا بالله من النار).[3]

ب- (كان ﷺ إذا أراد دخول قرية لم يدخلها حتى يقول: اللهم رب السماوات السـبع ومـا أَظَلّت، ورب الأرضين السبع وما أَقَلّت، ورب الرياح وما أَذَرّت، ورب الشياطين وما أَضَلّت، إني أسألك خيرها وخير ما فيها وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها).[1]

---

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٤٥/٢ ح ٥٩٦).

(٢) أخرجه مسلم (كتاب الحج – باب ما يقول إذا ركب إلى سفر الحج وغيره – ٩٧٨/٢ ح ١٣٤٢).

(٣) أخرجه مسلم في (كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار – باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل – ٢٠٨٦/٤ ح ٢٧١٨)، وبوب له ابن خزيمة بقوله: (باب دعاء المسافر عند الصباح ١٥٢/٤ ح ٢٥٧١).

ث- حديث ابن عمر ﷺ: (كان إذا سافر فأقبل الليل؛ قال: يا أَرْضُ! ربي وربك الله، أعوذ بالله من شَرِّكِ، وشر ما فيك، وشر ما خلق فيك، ومن شر ما يَدُبّ عليك، وأعوذ بالله من أَسد وأسْود، ومن الحية والعقرب، ومن ساكن البلد، ومن والد وما ولد).[2]

٢٠٤. حديث أبي هريرة ﷺ

(قال ﷺ أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال: {يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ}[3] وقال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ}[4]، ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أَغْبر، يمد يديه إلى السماء يارب يارب، ومطعمه حرام ومشربه حرام، وملبسه حرام وغذي بالحرام[5]، فأنّى يستجاب لذلك).[1]

---

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٦٠٧/٦ ح ٢٧٥٩).

(٢) ضعيف، أنظر الضعيفة (٣٩٢/١٠ ح ٤٨٣٧).

(٣) (المؤمنون: ٥٣).

(٤) (البقرة: ١٧٢).

(٥) ولتتم الفائدة أذكر هنا ما ذكره ابن رجب الحنبلي في حديث الباب فقال: "أشار فيه ﷺ إلى آداب الدعاء، وإلى الأسباب التي تقتضي إجابته و إلى ما يمنع من إجابته، فذكر من الأسباب التي تقتضي إجابة الدعاء أربعة:

أحدهما: إطالة السفر والسفر بمجرده يقتضي إجابة الدعاء، كما في حديث أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: (ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن، دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوة الوالد لولده)، أخرجه أبو داود وابن ماجه والترمذي، وعنده دعوة الوالد على ولده. وروي مثله عن ابن مسعود ﷺ من قوله، ومتى طال السفر كان أقرب إلى إجابة الدعاء، لأنه مظنة حصول انكسار النفس، بطول الغربة عن الأوطان وتحمل المشاق والانكسار من أعظم أسباب إجابة الدعاء.

والثاني: حصول التَّبَذّل في اللباس والهيئة بالشعث والإغبار، وهو أيضا من المُقْتضيات لإجابة الدعاء، كما في الحديث المشهور عن النبي ﷺ: (رُبّ أَشْعث أَغبر ذي طِمْرين مدفوع بالأبواب، لو أقسم على الله لأبره)، ولما خرج النبي ﷺ للاستسقاء خرج متبذلا متواضعا متضرعا، وكان مُطَرّف بن عبدالله قد حبس له ابن أخ، فلبس خُلْقَان ثيابه وأخذ عكازا بيده فقيل له: ما هذا؟ قال: أَسْتَكين لربي لعله أن يشفعني في ابن أخي.

الثالث: مد يديه إلى السماء وهو من آداب الدعاء التي يرجى بسببها إجابته". اهـ من جامع العلوم والحكم (الحديث العاشر - ١٦٤/١).

الفصل الحادي عشر: رفع اليدين بالدعاء عند الفتوى

وفيه حديثان، الأول عن ابن مسعود ﷺ، حيث رفع يديه متعجبا من موافقة فتواه قضاء النبي ﷺ، وقد جاء الرفع من فعله ﷺ كما في الحديث الثاني المرسل؛ وهل هذا الرفع مقصوده الدعاء أو خلافه، والظاهر الأول؛ والحديث الثاني فيه ضعف.

الأحاديث

٢٠٥. حديث عبدالله بن مسعود ﷺ

(أُتي عبدالله في رجل تزوج امرأة و لم يفرض لها فتوفى قبل أن يدخل بها، فقال عبدالله: سَلوا هل تجدون فيها أثراً، قالوا: يا أبا عبدالرحمن ما نجد فيها — يعني أثرا – قال: أقول برأي فإن كان صواباً فمن الله: لها كمهر نسائها، لا وَكس[٢] ولا شطط[٣]، ولها الميراث وعليها العدة. فقام رجل من أشجع فقال: في مثل هذا قضى رسول الله ﷺ فينا، في امرأة يقال لها: بَرْوَعُ بنت وَاشِق[٤]، تزوجت رجلاً فمات قبل أن يدخل بها، فقضى لها رسول الله ﷺ بمثل صداق نسائها، ولها الميراث وعليها العدة، فرفع عبدالله يديه وكبر).[٥]

قلت: رفع اليدين في الحديث من فعل ابن مسعود ﷺ.

---

(١) أخرجه مسلم (الزكاة ح ١٠١٥).

(٢) الوَكْسُ: النَّقْصُ. لسان العرب (٩٧٥/٣).

(٣) الشَّطَطُ: مُجاوزة القَدْر في بيع أو طلَب أو احْتِكَام أو غير ذلك من كل شيء. والمقصود: أي لا نقصان ولا زيادة. أنظر: لسان العرب (٣١٦/٢).

(٤) "الأشجعية مات عنها زوجها هلال بن مرة الأشجعي، ولم يفرض لها صداقًا. فقضى لها رسول اللّه ﷺ بمثل صداق نسائها". أنظر: الإستيعاب في معرفة الأصحاب (١٧٩٥/٤ ت. ٣٢٥٣).

(٥) أخرجه النسائي (النكاح ٣٣٥٤) وهذا لفظه. وهو عند أصحاب السنن من غير ذكر الرفع كذا في جامع الأصول (الكتاب الثامن في الصداق – الفرع الأول: فيمن لم يُسَمَّ لها صداق – ١٦/٧ ح ٤٩٩٠).

الحديث صححه الألباني في الإرواء (٣٥٧/٦ ح ١٩٣٩).

٢٠٦. مرسل عطاء بن يسار رحمه الله

(جاء رجل من الأنصار إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله رجل هلك وترك عمته وخالته، فسأل النبي ﷺ وهو واقف على حماره، فوقف ثم رفع يديه وقال: اللهم رجل هلك وترك عمته وخالته، فيسأله الرجل ويفعل النبي ﷺ ذلك ثلاث مرات، ثم قال: لا شيء لهما).[1]

---

(١) أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (كتاب الفرائض – باب مواريث ذوي الأرحام – ٣٩٥/٤)، "حدثنا يونس ثنا عبد الله بن نافع عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار أن رجلا...".

علة الحديث:

١. (عطاء بن يسار). لم يدرك النبي ﷺ.

٢. (هشام بن سعد)، قال عنه في التقريب (ص ٥٧٢ ت ٧٢٩٤): "صدوق له أوهام، ورمي بالتشيع".

وله شاهد أخرجه الطحاوي مرسلا، في شرح معاني الآثار (كتاب الفرائض – باب مواريث ذوي الأرحام – ٣٩٥/٤)، من طريق: هشام بن سعد مع متابعين له، دون ذكر الرفع، من حديث زيد بن أسلم، قال: (حدثنا بحر بن نصر، قال: ثنا عبد الله بن وهب، قال: أخبرني حفص بن ميسرة، وهشام بن سعد ، وعبد الرحمن بن زيد عن زيد بن أسلم... أن رسول الله ﷺ دعي إلى جنازة من الأنصار ، حتى إذا جاءها قال لهم رسول الله ﷺ: ما ترك؟ قالوا: ترك عمته وخالته، ثم تقدم فقال: قفوا الحمار؛ فوقفوا الحمار فقال: اللهم رجل ترك عمته وخالته، فلم يترل عليه شيء. فقال رسول الله ﷺ: لا أجد لهما شيئا).

وهذا سند رجاله ثقات. وله شاهد ضعيف أيضا من حديث ابن عمر عند الحاكم في المستدرك (٣٤٢/٤)، ولكن قال فيه: "فرفع رأسه إلى السماء". قال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد، فإن عبدالله بن جعفر المديني، وإن شهد عليه ابنه علي بسؤ الحفظ، فليس ممن يترك حديثه". قال الذهبي معقبا: "ولا أحتج به أحد".

الفصل الثاني عشر: رفع اليدين بالدعاء عند ضيق المسكن

فيه حديث ضعيف، وضعفه لا يمنع من رفع اليدين ودعاء الله عزوجل أن يهبه مسكنا واسعا مريحا.

٢٠٧. حديث خالد بن الوليد ﷺ

(شكا إلى رسول الله ﷺ الضيق في مسكنه، فقال: ارفع إلى السماء وسل الله السعة).[١]

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٤/١١٧): "حدثنا أحمد بن عمرو الخلال المكي ثنا يعقوب بن حميد ثنا عبد الله بن عبد الله الأموي حدثني اليَسَع بن المغيرة عن أبيه عن خالد بن الوليد..".

قلت: لم يذكر الطبراني في المتن رفع اليدين، ولعلها سقط من الطابع، يؤكده ذِكر الهيثمي له في مجمع الزوائد (١٠/١٦٩) بالرفع ونصه: (إرفع يديك إلى السماء، وسل الله السِّعة) ثم قال: "رواه الطبراني بإسنادين، وأحدهما حسن". وتابعه المناوي في فيض القدير فذكره بلفظ: (إرفع البُنيان إلى السماء)، ثم عقب بقوله: "ثم إن ما تقرر من كون الحديث (إرفع البنيان)؛ هو ما في خط المصنف، لكن لفظ رواية الطبراني فيما وقفت عليه من نسخ المعجم (إرفع يديك إلى السماء).". وقَصَد المناوي بالمصنف السيوطي. فيض القدير شرح الجامع الصغير (١/٤٧٦ ح ٩٤٨). وما وقف عليه المناوي بخط السيوطي لعله سبق قلم منه رحم الله الجميع، حيث أن السيوطي ذكره في فض الوعاء (ص ٨٣) بسند الطبراني بلفظ (إرفع يديك)؛ وحَسّن إسناده.

وأخرجه الفاكهي في أخبار مكة (٣/٣٤٥ ح ٢١٧١)، من طريق اليسع، ولفظه: (إرفع البناء في السماء وسل الله عز وجل السعة). وفي الإصابة "ترجمة اليسع" (٣/٦٨٤)، (إتسع في البكاء)، والظاهر أنه تصحيف من "البناء"، إذ الإتساع في البكاء غير مفهوم المراد.

علة الحديث: (اليَسَع بن المغيرة): قال المزي في تهذيبه (٣٢/٣٠١): "قال أبو حاتم ليس بالقوي وذكره ابن حبان في كتاب الثقات". وفي التقريب (ص ٦٠٧ ت ٧٨٠٧): "لين الحديث". وذكر ابن العراقي في تحفة التحصيل (ص ٣٥٣)، أنه لم يدرك خالد بن الوليد.

الفصل الثالث عشر: الرفع أثناء مخاطبة الناس للإنكار والبراءة مما خالف الشرع

في الباب حديثان أخرجهما البخاري في صحيحه، وأثر عن علي بن أبي طالب ﷺ، وهذا مما ترك الناس من السنن. والاستدلال بهذا الحديث في هذا الموطن، أن الرسول ﷺ لما صلى قام بعد الصلاة، وخطب الناس منكرا على أحد ولاته لَمَّا أُهدِي إليه، وأنكر على خالد بن الوليد ﷺ قتله الأسارى، ودعاؤه ﷺ الله أنه يبرأ إليه من فعله؛ على وجه الإنكار وبيان الحق، ووعظ الناس من الغِّل.

الأحاديث

٢٠٨. **حديث أبي حُميد الساعدي ﷺ**[١]

(استعمل رسول الله ﷺ رجلا على صدقات بني سليم، يدعى ابن اللُّتْبِيَّةَ [٢]، فلما جاء حاسَبه، قال: هذا مالكم وهذا هدية. فقال رسول الله ﷺ: فهَلا جلست في بيت أبيك وأمك، حتى تأتيك هديتك إن كنت صادقا. ثم خطبنا، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد، فإني أستعمل الرجل منكم على العمل مما وَلاني الله، فيأتي فيقول: هذا مالكم وهذا هدية أهديت لي، أفلا جلس في بيت أبيه وأمه حتى تأتيه هديته، والله لا يأخذ أحد منكم شيئا بغير حقه إلا لقي الله يحمله يوم

(١) عبد الرحمن بن سعد، ويقال: عبد الرحمن بن عمرو بن سعد، وقيل: المنذر بن سعد بن المنذر، وقيل: اسم جده مالك، وقيل: هو عمرو بن سعد بن المنذر بن سعد بن خالد بن ثعلبة بن عمرو، ويقال: إنه عم سهل بن سعد...شهد أحدا وما بعده. وقال الواقدي: توفي في آخر خلافة معاوية أو أول خلافة يزيد بن معاوية. اهـ من الإصابة (٤/٤٦ ت ٣٠٣).

(٢) صحابي ليس لهم ترجمة وافية، وذكره ابن بَشْكوال في غوامض الأسماء المبهمة (٢/٦٦٤)، وكل ما قيل فيه هو ما ذكره ابن حجر في الإصابة (٢/٣٦٣ ت. ٤٩٢٢) فقال: "عبد اللَّه بن اللّتبيّة بن ثعلبة الأزدي. مذكور في حديث أبي حميد الساعدي في الصحيحين أن النبيّ ﷺ بعث رجلا على الصدقات يدعى ابن اللّتبيّة .. الحديث بطوله، وإنما يأتي في أكثر الروايات غير مسمّى. وسماه ابن سعد، والبغوي، وابن أبي حاتم، والطبراني، وابن حبان، والباوردي، وغير واحد: عبد اللَّه".

القيامة، فلأعرفن أحدا منكم لقي الله يحمل بعيرا له رُغَاء[1]، أو بقرة لها خُوار[2]، أو شاة تَيْعــر[3]. ثم رفع يده حتى رُئي بياض إبطه، يقول: اللهم هل بلغت. بصر عيني وسمع أذني).[4]

٢٠٩. حديث ابن عمر ﷺ

(بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد إلى بني حذيفة، فدعاهم إلى الإسلام، فلم يحسنوا أن يقولــوا: أسلمنا، فجعلوا يقولون: صَبَأْنا صَبَأْنا، فجعل خالد يقتل منهم ويأسر، ودفع إلى كل رجل منــا أسيره، حتى إذا كان يومٌ أمر خالد أن يقتل كل رجل منا أسيره، فقلت: والله لا أقتل أسيري ولا يقتل رجل من أصحابي أسيره، حتى قدمنا على النبي ﷺ فذكرناه، فرفع النبي ﷺ يديه فقال: اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد، مرتين).[5]

الآثار

٢١٠. فعل علي ﷺ

قال عبد الرحمن بن أبي ليلى: (رأيت عليا رافعا حِضْنَيْه[6]، يقول: اللهم إني أبرأ إليــك مــن دم عثمان).[7]

---

(١) الرُّغاء: صَوت ذواتِ الخُف. رغا البعير والناقة تَرغو رُغاءً: صوَّتت فضَجَّت، وقد قيل ذلك للضِّباع والنَّعــام. لسان العرب (١/١١٩٣)

(٢) الخُوَار صوت الثور وما اشتد من صوت البقرة والعجل. المصدر السابق (١/٩١٧).

(٣) اليُعار: صوت الغنم، وقيل: صوت المِعزى، وقيل: هو الشديد من أَصوات الشاء. و يَعَرَت تَيْعر و تَيْعِر، الفــتح عن كراع، يُعاراً؛ قال: و يَعَرتِ العَنز تَيْعِر، بالكسر، يُعاراً، بالضم: صاحَت. المصدر السابق (٣/١٠١٣).

(٤) أخرجه البخاري (كتاب الحيل- باب احتيال العامل ليهدى له- ٤/٢٩٣ ح ٦٩٧٩). ومسلم (كتاب الأمارة – باب تحريم هدايا العمال – ٣/١٤٦٣ح ١٨٣٢) وبين فيه أن هذا الرجل يقال له: ابن اللُّتبية وقال في آخره: (ثم رفع يديه حتى رأينا عفرتي إبطيه... ثم قال اللهم هل بلغت).

(٥) أخرجه البخاري (كتاب المغازي – باب بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد إلى بني جذيمة – ٣/١٦٠ ح ٤٣٣٩).

(٦) تثنية حضن، ما دون الإبط إلى الكشح، وفيه أقول. أنظر: لسان العرب (١/٦٦١)..

(٧) أخرجه من طريق: "عبد الله بن عيسى قال: قال عبد الرحمن بن أبي ليلى: رأيت عليا..."، أحمد في فضائل الصحابة (١/٤٥٢ ت. ٧٢٧) وهذا لفظه. و ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/٨٢)، ونعيم بن حمــاد في الفــتن (١/١٧٠ ح ٤٤٥)، والبلاذري في أنساب الأشراف (٦/٢٢٤)، وابن شَبّة في تاريخ المدينة (٤/١٢٦٣- ١٢٦٤) من طريقين عن ابن عيسى، والآجري في الشريعة (٤/١٩٥٩ ح ١٤٣٢)، وبعضهم ذكر الإصبع. وابن الجعد في مسنده (٢/٨٤٨ ح

٢١١. **فعل ابن عباس رضي الله عنه**

(قال النبي ﷺ: لا نموت حتى نسمع بقوم يكذبون بالقدر، ويحملون الذنوب على العباد، اشتقوا قولهم من قول النصارى، فابرأ إلى الله منهم).

وكان ابن عباس إذا حدث بهذا الحديث، رفع يديه وقال: اللهم إني أبرأ إليك منهم كما بريء رسول الله ﷺ.[١]

٢٣٥٢) ولم يذكر الرفع، وهذا سند متصل رجاله ثقات عدا شيخ أحمد "المطلب بن زياد"، الراوي عن "عبدالله بن عيسى"، قال في التقريب (ص ٥٣٤ ت. ٦٧٠٩)، "ابن أبي زهير الثقفي مولاهم الكوفي صدوق ربما وهم من الثامنة". وتوبع المطلب؛ تابعه إثنان:

الأول: (شَريك)، هو ابن عبدالله النخعي، عند ابن سعد، و ابن الجعد في مسنده، والبَلاذِري في أنساب الأشراف، وابن شبة في تاريخه (١٢٦٤/٤)، والآجري في الشريعة. وشريك "صدوق يخطىء كثيرا تغير حفظه". كذا في التقريب (ص ٢٦٦ ت. ٢٧٨٧)

الثاني: (الجَرّاح) هو ابن مليح بن عدي الرؤاسي بضم الراء بعدها واو بهمزة وبعد الألف مهملة والد وكيع في التقريب (ص ١٣٨ ت. ٩٠٨) "صدوق يهم من السابعة"، أخرجه وابن شبة في تاريخه (١٢٦٣/٤). وهناك أربع متابعات قاصرة، هي:

١. أخرج ابن شبة في تاريخه (١٢٢٩/٤) "حدثنا يوسف بن موسى القطان قال: حدثنا حكام بن سلم، عن عبد الله بن جابر، عن الحسن قال: إني لفي حلقة علي.." بذكررفع اليدين

٢. أخرج الدولابي في الكنى (١٥٨/١)، "أخبرني أحمد بن شعيب قال: أنبأ علي بن حجر قال: حدثنا حكام بن سليم، عن أبي حمزة عبد الله بن جابر عن الحسن قال: إني لفي حلقة علي.." وذكر الرفع.

٣. أخرج الحاكم (كتاب معرفة الصحابة – فضائل أمير المؤمنين ذي النورين...– ٩٥/٣)، قال: "حدثنا أبو جعفر عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن المنصور، أمير المؤمنين، ثنا محمد بن أحمد بن يزيد الرياحي، ثنا هارون بن إسماعيل الخزاز، ثنا قرة بن خالد، عن الحسن، عن قيس بن عباد، قال: سمعت عليا..". وصححه ووافقه الذهبي.

٤. أخرج البلاذري في أنساب الأشراف (٢١٦/٦)، "حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن يعقوب بن عبد الله القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه قال: لما رجع أهل مصر وأحاطوا بالدار بعث عثمان إلى علي ..وفيه: "فمد علي يده إلى القبلة...".

(١) أخرجه الخطيب في تاريخه (٤٣٥/٧)، ومن طريقه ابن الجوزي في العلل (١٦٠/١)، قال الخطيب: (أخبرنا عمر بن محمد بن علي الحارثي، ويعرف بابن أبي طالب المكي، حدثنا يوسف بن عمر الْقَوَّاسُ، قال قرئ على محمد بن مخلد وأنا أسمع قيل له حدثكم الحسن بن ناصح السراج حدثنا الحسن بن قتيبة حدثنا عبد الله بن زياد عن عمرو بن دينار عن عبد الرحمن بن سابط عن بن عباس...).

الفصل الرابع عشر: رفع اليدين بالدعاء عند الرُّقية

فيه حديث عائشة رضي الله عنها، صححه الألباني وبعض المحققين، لكن لفظه مُشْـــكل، لأن المروي عنها من طرق أخرى في الصحيحين لا يفهم منها رفع اليدين بالدعاء، منها:

(أن رسول الله ﷺ: كان إذا اشتكى نفث على نفسه بالمعوذات، ومسح عنه بيده، فلما اشتكى وجعه الذي توفي فيه، طَفِقْت أنفث على نفسه بالمعوذات التي كان ينفث وأمسح بيد النبي ﷺ).[1]

وفي رواية أخرى:

(كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه، نفث في كفيه بـــ: قل هو الله أحد وبالمعوذتين جميعا، ثم يمسح بهما وجهه وما بلغت يداه من جسده. قالت عائشة: فلما اشتكى كان يأمرني أن أفعـــل ذلك به).[2]

فهذا نص صريح في أن عائشة رضي الله عنها لم ترفع يديها بالدعاء في الرقية، وإنما أناها الـــنبي ﷺ في فعل ما كان يفعله صحيحا، ثم مسحها جسد النبي ﷺ بيده الشريفة رجاء بركتها[3].

هذا يجعل رفع اليدين في هذا الموطن في حكم الشاذ على رغم تصحيح المحققين له، والله أعلم.

٢١٢. حديث عائشة رضي الله عنها

(كنت أعوّذ رسول الله ﷺ بدعاء كان جبريل يعوذه به إذا مرض: أذهب البـــأس رب النـــاس بيدك الشفاء، لا شافي إلا أنت إشفي شفاء لا يغادر سقما. فلما كان في مرضه الذي توفى فيـــه جعلت أدعو بهذا الدعاء فقال ﷺ: إرفعي يدك فإنها كانت تنفعني في المدة).[4]

علة الأثر: (عبدالله بن زياد)، قال ابن الجوزي بعد إيراده الحديث: "وهذا لا يصح. قال مالك ويحيى: كان عبدالله بن زياد كذابا، وقال الدارقطني: هو والحسن بن قتيبة متروكان". وإسناده واه جدا.

(١) صحيح البخاري (كتاب المغازي- باب مرض النبي ﷺ ووفاته- ح ٤٤٣٩). ومسلم (كتاب السلام-باب رقية المريض بالمعوذات والنفث- ١٧٢٣/٤ح ٢١٩٢).

(٢) صحيح البخاري (كتاب الطب – باب النفث في الرقية – ٤٥/٤ ح ٥٧٤٨).

(٣) لفظ "البركة" في الصحيحين والموطاء وغيرهما، جامع الأصول (٥٦٢/٧ ح ٥٧١٢ –خ م ط د ت).

(٤) أخرجه من طريق: " حماد بن زيد عن عمرو بن مالك النكري عن أبي الجوزاء عن عائشة.."، أحمـــد في المســـند (٢٩١/٤٣ ح ٢٦٢٤٣) ولفظه: "فذهبت أدعو له به في مرضه الذي توفي فيه، فقال: إرفعي عني"، وابن حبان (بـــاب

الفصل الخامس عشر: رفع اليدين بالدعاء ليلة النصف من شعبان

فيه حديثين الأول حسن، والثاني حكم بوضعه الأئمة، كالسيوطي وابن عراق والفتني.

الأحاديث

٢١٣. حديث عائشة رضي الله عنها

(كنت إلى جنب النبي ﷺ ففقدته فاتبعته فإذا هو بالبقيع رافعا يديه يدعو فقال: يا ابنة أبي بكر أحسبت أن الله يَحِيف عليك ورسوله؟ إن الله يترل في هذه الليلة النصف من شعبان، فيغفر فيها من الذنوب أكثر من عدد شعر معز كلب).[1]

٢١٤. حديث أبي بن كعب رضي الله عنه

(إن جبرئيل أتاني ليلة النصف من شعبان، قال: قم فصل وارفع رأسك ويديك إلى السماء، فقلت: يا جبريل ما هذه الليلة؟ قال: يا محمد تفتح فيها أبواب السماء، وأبواب الرحمة ثلاثمائة، باب فيغفر لجميع من لا يشرك بالله شيئاً،...الحديث).[1]

المريض وما يتعلق به – ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن العليل يجب عليه ترك الدعاء بالشفاء لعلته مع الاعتماد على ما أوجب القضاء محبوبا كان أو مكروها – ٢٢٩/٧ ح ٢٩٦٢) وهذا لفظه، والبلاذري في أنساب الأشراف (٥٥٠/١ ح ١١١٣) وعبارته: "إرفعي رقاك عني، فإنما كانت تنفعني وأنا في المدة".

قلت: لفظ البلاذري فيه إشكال آخر، يضاف إلى ما ذكرته في المتن لم يظهر لي وجهه. والحديث صححه الألباني لغيره في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (٩/٥). وقال محققوا مسند أحمد: "إسناده صحيح على شرط الشيخين".

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (كتاب الدعاء– ما قالوا في ليله النصف من شعبان وما يغفر فيها من الذنوب– ١٠٨/٦ ح ٢٩٨٥٨)، "حدثنا أبو خالد الأحمر عن حجاج عن يحيى بن أبي كثير عن عروة عن عائشة.."

علة الحديث:

١. (أبو خالد الأحمر الكوفي)، سليمان ابن حيان الأزدي، من رجال الكتب الستة، "صدوق يخطىء من الثامنة". كذا في التقريب (ص ٢٥٠ ت. ٢٥٤٧).

٢. (يحيى ابن أبي كثير)، الطائي مولاهم أبو نصر اليمامي، من رجال الكتب الستة، "ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل من الخامسة"، كذا في التقريب (ص ٥٩٦ ت. ٧٦٣٢). ذكره الحافظ في الطبقة الثانية من المدلسين المقبولة عنعنتهم طبقات المدلسين (ص ٢٥).

الحديث يتقوى بشواهد الرفع.

الفصل السادس عشر: رفع اليدين بالدعاء إذا هاجت الريح[2]

فيه حديث ضعيف:

٢١٥. **حديث ابن عباس رضي الله عنهما**

قال: (كان النبي ﷺ إذا هاجت ريح استقبلها بوجهه، وجثا على ركبتيه، ومد بيديه، وقال: اللهم إني أسألك خير هذه الريح وخير ما أرسلت به، وأعوذ بك من شرها وشر ما أرسلت به، اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا، اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا).[3]

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٧٢/٥١)، (أنبأ أبو الفتح نصر الله بن محمد الفقيه حدثنا نصر بن إبراهيم أنبأنا أبو القاسم عمر بن أحمد الواسطي أنبأنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن عبدالرحمن الملطي حدثني أبو بكر بن أحمد بن صالح بن محمد الفارسي أنبأنا أبو حنيفة جعفر بن بهرام حدثنا حامد بن محمود الهمداني حدثنا إبراهيم بن عبدالله البصري حدثنا محمد بن حازم عن الضحاك بن مزاحم عن أبي بن كعب...).

قلت: فيه من لم أوفق في العثور على ترجمته، وهو حديث موضوع، ذكره ابن عراق في تتريه الشريعة (١٢٦/٢) والفَتّني في تذكرة الموضوعات (ص: ٤٥). قال ابن عراق:" ولم يبين علته، وفيه محمد بن حازم مجهول، وعنه إبراهيم بن عبدالله البصري، وعن هذا حامد بن محمود الهمداني لم أعرفهما والله تعالى أعلم". اهـ. هذا الحديث موضوع لايصح الإستدلال به إلا على وجه البيان.

(٢) هذا الحديث آخر حديث وقفت عليه أثناء المراجعة، وذلك ليلة الإثنين الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول؛ سنة ١٤٣٤ هـ، الساعة العشرة ليلا، فلله الحمد والمنة.

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ٢١٣ ح ١١٥٣٣)، والخطيب في تاريخ بغداد (٧/ ٥٨٩)، كلاهما من طريق: " عاصم بن علي، ثنا أبي، عن أبي علي الرَّحبي وهو الحسين بن قيس، عن عكرمة، عنه..".

علته:

(الحسين بن قيس)، الرحبي الواسطي، أبو على، ولقبه حَنش، "قال أحمد: متروك، له حديث واحد حسن في قصة الشوم . وقال أبو زرعة وابن معين: ضعيف. وقال البخاري: لا يكتب حديثه. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال – مرة: متروك. وقال السعدي: أحاديثه منكرة جدا. وقال الدارقطني: متروك". اهـ من ميزان الإعتدال (١/ ٥٤٦ ت. ٢٠٤٣).

الحديث ضعيف جدا، ولأجل الحسين بن قيس أعله الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ١٣٥)، وحكم بنكارته الألباني في الضعيفة (١٢/ ٢٢١ ح ٥٦٠٠) وتوسع في الكلام عليه.

الفصل السابع عشر: رفع اليدين بالدعاء عند التوبة

لم يرد فيه أي حديث وإنما الوارد أثر ضعيف. ويشهد له أحاديث الرفع في عموم الدعاء، فمن أذنب ورغب في التوبة فيحسن في حقه رفع يديه ودعاء خالقه وسؤاله المغفرة.

٢١٦. أثر عمرو بن العاص رضي الله عنه

(قال عمرو بن العاص لعثمان وهو على المنبر: يا عثمان إنك قد ركبت بهذه الأمة نَهَابِير[1] من الأمر، فتب وليتوبوا معك. قال: فجعل وجهه إلى القبلة، فرفع يديه فقال: اللهم إني استغفرك وأتوب إليك، ورفع الناس أيديهم).[2]

---

(١) النَّهابير: المهالك. وغَشِيَ به النَّهابيرَ أَي حمله على أَمر شديد. والنَّهابِر و النَّهابير والهَنابِير: ما أَشرف من الأَرض، واحدها نُهْبُرَة و نُهْبُورَة و نُهْبُور، وقيل: النهابر والنهابير الحُفَر بين الآكام. كذا في لسان العرب (٧٢٦/٣).

(٢) هذا الأثر له أربعة طرق كلها فيها ذكر الرفع من قبل عثمان رضي الله عنه، أخرج ابن سعد في الطبقات منها طريقين، والطبري في تاريخه طريقين، أذكرها على الترتيب؛ ابن سعد ثم أعقب بالطبري:

الطريق الأول: قال ابن سعد: "أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا محمد بن عمرو، عن أبيه، عن علقمة بن وقاص قال: " قال عمرو بن العاص..".

علة الطريق:

١. (محمد بن عمرو)، هو: ابن علقمة ابن وقاص الليثي المدني من رجال الستة، نعته الحافظ في التقريب (ص ٤٩٩ ت. ٦١٨٨) بـ "صدوق له أوهام من السادسة".

٢. أبوه (عمرو ابن علقمة ابن وقاص الليثي المدني)، "مقبول من السادسة"، كذا في التقريب (ص ٤٢٤ ت. ٥٠٨٠).

فهذا سند ضعيف يشهد له الطرق الأخرى.

الطريق الثاني: قال ابن سعد: "أخبرنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسي من بني عامر بن لؤي قال: أخبرنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن عمرو بن العاص". كلا الطريقين في الطبقات الكبرى (ذكر ما قيل لعثمان في الخلع، وما قال لهم- ٦٩/٣).

علة الطريق: رجاله ثقات غير أن: (سعد ابن إبراهيم ابن عبد الرحمن ابن عوف)، والد إبراهيم بن سعد، قال العلائي في جامع التحصيل (ص ١٨٠ ت. ٢٢٤): "لم يلق أحدا من الصحابة".

خاتمة

وفيها سبعة أمور:

الأول : نتائج البحث

خلص البحث إلى جملة من النتائج أهمها:

١-ثبوت رفع اليدين بالدعاء عن النبي ﷺ في عدة مواطن بعدة هيئات زمانا ومكانا.

٢-أظهر البحث بعض السنن المنسية في رفع اليدين بالدعاء، نتيجة الإنكار على الرافع.

٣-عدم ثبوت رفع اليدين للخطيب على المنبر في خطبة الجمعة، وللمستمعين كذلك.

٤-عدم ثبوت رفع اليدين بالدعاء بعد الصلوات المكتوبة مباشرة.

٥-عدم ورود رفع اليدين في دعاء ختم القرآن في قيام رمضان.

٦-عدم ورود الرفع في دعاء الوتر.

الثاني: سنن متروكة في الرفع

تسبب إنكار رفع اليدين في الدعاء من البعض؛ تركه من بعض الآخر تحرجا، فتُركت لأجله سنن في بعض مواضع رفع اليدين في الدعاء وأندثرت؛ وقلَّ من يفعلها اليوم، وربما أُنكر حتى على من يفعلها لجهل المنكر بِسُنِّيَّتها، وهذه السنن هي:

- الدعاء بالنظر إلى السماء دون رفع اليدين.

الطريق الثالث: قال الطبري: "قال محمد بن عمر: فحدثني عبد الله بن محمد، عن أبيه..". تاريخ الطبري (ج٢-٤/٤٩٠).

الطريق الرابع: "قال محمد بن عمر: وحدثني ابن أبي الزناد، عن موسى بن عقبة، عن أبي حبيبة، قال: خطب عثمان الناس في بعض أيامه، فقال عمرو بن العاص.." المصد لسابق (٤/٣٦٦).

كلا الطريقين الثالث والرابع علتهما الواقدي، محمد بن عمر ابن واقد الأسلمي المدني القاضي نزيل بغداد من رجال ابن ماجه قال ابن حجر في التقريب (ص ٤٩٨ ت. ٦١٧٥): "متروك مع سعة علمه من التاسعة". إسناده حسن لشواهده ومتابعاته.

- الإستعاذة بظاهر اليدين.
- الإشارة بالإصبع في الدعاء.
- صَبُّ الداعي يديه بعد الدعاء على المدعو له.
- رفع اليدين بالدعاء للمُهدي أو من صنع معروفا.
- رفع اليدين بالدعاء عند الإساءة للغير.
- رفع اليدين بالدعاء لمن دخل في الإسلام.
- رفع اليدين بالدعاء عند الإنكار.
- رفع اليدين عند الرغبة في رؤية عزيز قبل الموت.
- رفع اليدين بالدعاء عند زيارة القبور ولعموم الموتى.
- رفع اليدين بالدعاء لطلب السعة في المسكن.
- رفع اليدين بالدعاء عند رؤية الكعبة والمشاعر.
- رفع اليدين بالدعاء على الصفا.
- رفع اليدين بالدعاء عند الجمرة الأولى والثانية.
- رفع اليدين بالدعاء في خطبة الحج بمنى.
- رفع اليدين بالدعاء في صلاة الكسوف.
- رفع اليدين بالدعاء عند الرقية.
- الوضوء عند إرادة الدعاء (ح ١١٥).
- جمع الرجل أهل بيته والدعاء برفع اليدين (ح ٥٥).

الثالث: الصحابة رواة الأحاديث المرفوعة

تعداد الصحابة رضي الله عنهم الذين رويت عنهم أحاديث رفع اليدين في الدعاء واحد وستون صحابيا، الرجال أربعة وخمسون والنساء سبع، وترتيب هنا الرجال حسب كثرة أحاديثهم، ثم هجائيا، وهم:

أنس بن مالك أحد عشر حديثا * عبدالله بن عباس أحد عشر حديثا * أبو هريرة عشرة أحاديث * جابر بن عبدالله ستة أحاديث * عبدالله بن عمر خمسة أحاديث * علي بن أبي طالب

خمسة أحاديث * سهل بن سعد خمسة أحاديث * عمر بن الخطاب أربعة أحاديث * عبدالله بن مسعود ثلاثة أحاديث * أبو سعيد الخدري ثلاثة أحاديث * أسامة بن زيد حديثان * سلمان الفارسي حديثان * الفضل بن العباس حديثان * أبو الدرداء حديثان * أبي بن كعب * الأغر بن يسار المزني * البراء بن عازب * حذيفة بن اليمان * الحسن بن علي * الحسين بن علي * حصين بن وَحْوَحْ * خالد بن عُرْفُطَة * خالد بن الوليد * سعد بن أبي وقاص * سمرة بن جندب * شداد بن أوس * العداء بن خالد الكلابي * عبدالرحمن بن سمرة * عبد الرحمن بن عكيم * عبدالله بن جعفر * عبدالله بن الزبير * عبدالله بن زيد بن عاصم * عبدالله بن عمرو بن العاص * عدي بن زيد الجذامي * عم حُرَّةَ الرَّقاشِيِّ – في إسمه اختلاف – * عمارة بن رويبة * عمير مولى آبي اللحم * قيس بن سعد * كعب بن مرة * مالك بن يسار * معاذ بن جبل * المُنَقّع بن الحصين التميمي * وائل بن حجر * وابصة بن معبد * واثلة بن الأسقع * يزيد بن سعيد بن ثمامة، والد السائب * يزيد بن عامر * أبو برزة الأسلمي * أبو بكرة نفيع الحارث * أبو حميد الساعدي * أبو خيرة الصباحي * أبو قتادة الحارث بن ربعي * أبو مسعود البدري * أبو موسى الأشعري *.

أما الصحابيات رضي الله عنهن:

عائشة إثنا حديثا * أم سلمة هند بنت أبي أمية ثلاثة أحاديث * رقية بنت أبو صيفي * زينب بنت جحش * الشفاء بنت خلف * ميمونة بنت الحارث * أم عطية نسيبة بنت كعب، ويقال: بنت الحارث *. حديث عن كل واحدة منهن.

الرابع: رواة الأحاديث المرسلة

رويت أحاديث مرسلة عن عشرة من التابعين، هم:

طاووس حديثان * إسماعيل بن أمية * خلاد بن السائب * عبد الرحمن ابن مُحَيْريز الجمحي * عروة بن الزبير * عطاء بن يسار * علقمة بن مرثد * محمد بن مسلم الزهري * وليد بن عبدالله ابن أبي مُغيث * أبو وَجْزَة يزيد بن عبيد السلمي. حديث عن كل تابعي.

الخامس: رواة الآثار من الصحابة ﷺ

رويت أثار في رفع اليدين في الدعاء عن الصحابة ﷺ، وتعدادهم تسعة، هم:

أنس * أبو ريحانة شمعون بن زيد بن خنافة * عبدالله ابن عباس * عبدالله بن عمرو العاص * عبدالله ابن مسعود * عمرو بن العاص * غضيف بن الحارث الثمالي * أبو هريرة * عائشة.

السادس: رواة الآثار من السلف

رويت أثار في رفع اليدين عن ستة وعشرين راويا من التابعين فمن بعدهم، وهم:

إبراهيم بن يزيد النخعي * إبراهيم بن أدهم * أحمد بن سلمة * خوات بن جبير * خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة * سعيد بن عامر * سعيد بن المسيب * سليم بن عامر * شريح * الشعبي * شهر بن حوشب * طاوس * عبد الله بن الزبير الحميدي * عبدالله ابن المبارك * عثمان بن الأسود * عمرو بن قيس الملائي * ليث بن أبي سليم * مالك بن دينار * محمد ابن سيرين * محمد بن مسلم الزهري * محمد بن سويد * مسروق * معتمر بن سليمان * مغيرة بن أبي حكيم * يحيى بن سعيد * برزة بنت رافع.

السابع: التوصية

يا من رغبت في مولاك، وأحببت العيش في كنفه ورعايته، و لم ولن تنفك عن الحاجة إليه، والرغبة فيما عنده، وسؤاله قضاء حوائجك وتحقيق طلبك ومرادك لك ولأحبابك، وهذا لن يتم إلا بدعائه؛ ودعاؤه يَحْسن أن يكون في الأوقات والأماكن التي يستجيب لك فيها، وأعلم أنه يلزمك الخضوع والخشوع والتذلل بين يديه سبحانه، وترفع إليه يديك تدعوه وتسأله، وتقدم بين يدي دعاءك محامده والثناء عليه، وتعقبه بالصلاة والسلام على حبيبه ومصطفاه ﷺ، الذي دلك على كيفية دعائه وأمرك برفع يديك في ذلك، وأخبرك ﷺ أن الحق سبحانه يستحيي منك عند فعل ذلك، فيا سبحان الخالق يستحيي من فعل مخلوق، فلا يرد طلبه ويستجيب له دعاؤه ويضع خيرا في يديه.

فإذا كان ذلك كذلك، فارغب فيما عند الله، وابتعد عن معصيته وما يغضبه، وألزم سنة حبيبه ﷺ وأوامره، وأجتنب نواهيه؛ إذ هذا من موجبات الإجابة وأسبابها ، وموارد الخير والسعادة وغاياتها، فلا تُفَوِّتَنّ فرصة للدعاء إلا وتدعوه لنفسك ولمن أحببت وكذا بقية المسلمين، إذ في فعلك هذا لايخلو من كرامة ومعجزة وبشارة؛ بنص كلام رسول الله ﷺ، فالكرامة إستجابة

دعوتك، والمعجزة توكيل ملك خاص بك يؤمن على ما تدعو به؛ ويبشرك أن لك بمثل ما دعوت لغيرك من الخير، كما في حديث أبي الدرداء ﷺ إن النبي ﷺ كان يقول: (دعوة المرء مستجابة لأخيه بظهر الغيب عند رأسه ملك يؤمن على دعائه كلما دعا له بخير قال آمين ولك بمثله).[١]

فالحمد لله أولا وآخر أن جعل لنا الدعاء ووفقنا له، إذ هو المخرج من ضيق الدنيا وكربها، إلى سعة كرم الله ورحمته، وصلى الله وسلم على خير خلقه ومصطفاه. وحسبنا الله ونعم الوكيل.

(١) أخرجه ابن ماجه (كتاب المناسك – باب فضل دعاء الحاج – ٢/ ٩٦٦ ح ٢٨٩٥)، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه (٣/٨ ح ٢٩٤٨).

الفهارس

فهرس الآيات

فهرس الأحاديث

فهرس الآثار

فهرس المصادر

١. إبراهيم مصطفى؛ وأحمد الزيات؛ وحامد عبد القادر؛ ومحمد النجار، **المعجم الوسيط**، دار الدعوة، ط٢، ١٤٠٠هـ.

٢. أ. ي. فنسنك. **المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي**، ترجمة: محمد فؤاد عبدالباقي، ليدن: مكتبة بريل ١٩٣٦م.

٣. ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد الرازي، **تفسير القرآن العظيم مسندا عن رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين**، ت. أسعد الطيب، مكة المكرمة: مركز الدراست والبحوث بمكتبة الباز، ط١، ١٤١٧هـ.

٤. =====، **الجرح والتعديل**، بيروت: دار الفكر عن طبعة دائرة المعارف العثمانية-الهند، ط١.

٥. =====، **العلل**، بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٥هـ.

٦. =====، **المراسيل**، ت. أحمد عصام الكاتب، بيروت: دار الكتب العلمية.

٧. ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد، **الأولياء**، ت. مجدي السيد، القاهرة: مكتبة القرآن.

٨. =====، **الرقة والبكاء**، ت. محمد خير رمضان، الرياض: مكتبة العبيكان، ط١، ١٤١٥هـ.

٩. =====، **المطر والرعد والبرق والريح**، ت. طارق العمودي، السعودية: دار ابن الجوزي، ط١، ١٤١٨هـ.

١٠. =====، **حسن الظن بالله**، ت. مجدي السيد، الرياض: مكتبة الساعي.

١١. =====، **مجابي الدعوة**، ت. مكتب التحقيق في مؤسسة الرسالة، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٤هـ.

١٢. =====، **من عاش بعد الموت**، ت. عبدالله الدرويش، بيروت: عالم الكتب، ط١، ١٤٠٦هـ.

١٣. ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد، (الجزء المفقود - ق١ ج٤) **المصنف في الأحاديث والآثار**، باكستان: إدارة القرآن والعلوم الإسلامية.

١٤. =====، **المصنف في الأحاديث والآثار**، ت. كمال يوسف الحوت، بيروت: دار التاج، ط١، ١٤٠٩هـ.

١٥. ابن أبي عاصم، أبو بكر أحمد بن عمرو بن الضحاك، **السنة**، ت. الألباني، دمشق: المكتب الإسلامي، ط١، ١٤٠٠هـ.

١٦. =====، **الآحاد والمثاني**، ت. د. باسم فيصل الجوابرة، دار الراية، الرياض، ط١، ١٤١١هـ.

١٧. ابن أبي يعلى محمد بن محمد بن الحسين بن محمد، أبو الحسين ابن الفراء، **طبقات الحنابلة**، ت: محمد حامد الفقي، بيروت، دار المعرفة.

١٨. ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ت. طاهر الزواوي؛ ومحمود الطباحي، بيروت: دار الفكر، ط٢، ١٣٩٩هـ.

١٩. =====، **جامع الأصول في أحاديث الرسول**، ت. عبدالقادر الأرناؤوط، بيروت: دار الفكر،ط٢، ١٤٠٣هـ.

٢٠. ابن الأعرابي، أبو سعيد بن الأعرابي أحمد بن محمد بن زياد، **معجم ابن الأعرابي**، ت. عبد المحسن بن إبراهيم، الدمام: دار ابن الجوزي، ط١، ١٤١٨هـ.

٢١. ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك، **غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة**، ت. عزالدين السيد و محمد كمال الدين، بيروت: عالم الكتب،ط١، ١٤٠٧هـ.

٢٢. ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف، **شرح صحيح البخاري**، ت. أبو ياسر بن إبراهيم، الرياض: مكتبة الرشد.

٢٣. ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم، **بيان تلبيس الجهمية**، ت. محمد بن عبدالرحمن بن قاسم، الرياض: دار ابن القاسم، ط٢، ١٤٢١هـ.

٢٤. ابن الجارود، أبو محمد عبد الله بن علي، **المنتقى من السنن المسندة**، ت. عبدالله هاشم يماني، باكستان: حديث أكادمي للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٠٣هـ.

٢٥. ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير ، محمد بن محمد بن يوسف، **غاية النهاية في طبقات القراء**، عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ٢٠٠٦م.

٢٦. ابن الجَعْد، علي بن الجَعْد بن عبيد، **مسند ابن الجعد**، ت. د. عبدالمهدي بن عبدالهادي، الكويت: مكتبة الفلاح، ط١، ١٤٠٥هـ.

٢٧. ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، **التحقيق في أحاديث الخلاف**، ت. د. عبدالمعطي قلعجي، حلب: دار الوعي، ط١، ١٤١٩هـ.

٢٨. =====، **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية**، ت. إرشاد الحق الأثري، باكستان: إدارة ترجمان السنة. بدون.

٢٩. =====، **غريب الحديث**، ت: عبد المعطي أمين القلعجي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٠٥ – ١٩٨٥.

٣٠. =====، **الموضوعات**، ت. عبدالرحمن عثمان، بيروت: دار الفكر، ط٢، ١٤٠٣هـ.

٣١. ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان، **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**، ترتيب ابن بلبان، تحقيق شعيب الأرنؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١.

٣٢. =====، **الثقات**، بيروت: دار الفكر، ط١، ١٤٠١هـ.

٣٣. =====، **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين**، ت. محمود إبراهيم زايد،

٣٤. مكة المكرمة: دار الباز للنشر والتوزيع.

٣٥. ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي، **إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة**، ت. د. زهير الناصر، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، ط١، ١٤١٥هـ.

٣٦. =====، **الإصابة في تمييز الصحابة**، بيروت: دار صادر، ط١، ١٣٢٨هـ.

٣٧. =====، **التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير**، ت. عبدالله هاشم يماني، بيروت: دار المعرفة.

٣٨. =====، **بلوغ المرام من أدلة الأحكام**، ت. محمد حامد الفقي، بيروت: دار الندوة الجديدة.

٣٩. =====، **تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة**، بيروت: دار الكتاب العربي.

٤٠. =====، **تقريب التهذيب**، ت. محمد عوامة، سوريا: دار الرشيد، ١٤٠٦هـ.

٤١. =====، **تهذيب التهذيب**، دائرة المعارف النظامية، الهند.

٤٢. =====، **طبقات المدلسين**، القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية.

٤٣. =====، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي، المكتبة السلفية.

٤٤. =====، **لسان الميزان**، بيروت: دار الفكر صورة عن ط الهندية ١٣٣٠هـ.

٤٥. ابن حنبل، أحمد بن محمد، **الزهد**، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ.

٤٦. =====، **العلل رواية المروزي**، ت. د. وصي الله محمد عباس، الهند: الدار السلفية، ط١، ١٤٠٨هـ.

٤٧. =====، **العلل ومعرفة الرجال**، ت. د. طلعت فرج، د. إسماعيل أوغلي، تركيا: المكتبة الإسلامية، ١٩٨٧م.

٤٨. =====، **العلل رواية عبدالله بن الإمام أحمد**، ت. وصي الله بن محمد عباس، الرياض: دار الخاني، ط٢، ١٤٢٢هـ.

٤٩. =====، **فضائل الصحابة**، ت. وصي الله بن محمد عباس، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث، ط١، ١٤٠٣هـ.

٥٠. =====، **مسائل أحمد رواية إبنه عبدالله**، ت. أحمد سالم المصري، المنصورة: دار التأصيل، ط٣، ١٤٢٩هـ.

٥١. =====، **المسند**، بيروت: دار صادر.

٥٢. =====، **المسند**، ت. شعيب الأرناؤط و عادل مرشد، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٦هـ.

٥٣. د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، فريق عمل، بيروت، عالم الكتب، ط ١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٥٤. ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق، **صحيح ابن خزيمة**، ت. د. محمد مصطفى الأعظمي، دمشق: المكتب الإسلامي، ط١، ١٣٩٥هـ.

٥٥. ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي، **جمهرة اللغة**، ت. رمزي منير بعلبكي، بيروت: دار العلم للملايين.

٥٦. ابن راهوية، أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد، **مسند إسحاق بن راهوية**، ت. د. عبدالغفور البلوشي، المدينة المنورة: مكتبة الإيمان، ط١، ١٤١٢هـ.

٥٧. ابن رجب الحنبلي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد، **جامع العلوم والحكم**، ت. عبدالمنعم إبراهيم، مكة المكرمة: مكتبة نزار الباز، ط١، ١٤١٨هـ.

٥٨. =====، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ت. مجموعة، المدينة المنورة: مكتبة الغرباء الأثرية، ط١، ١٤١٧هـ.

٥٩. ابن رشد، أبو الوليد، **البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل**، بيروت: دار الغرب الإسلامي ١٤٠٦هـ.

٦٠. ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع، **الطبقات الكبرى**، بيروت: دار صادر.

٦١. ابن السني، أحمد بن محمد بن إسحاق الدِّيْنَوَرِيُّ، **عمل اليوم والليلة**، ت. عبدالقادر عطا، بيروت: دار المعرفة، ١٩٧٩م.

٦٢. ابن شاهين، أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان، **تاريخ أسماء الثقات ممن نقل عنهم العلم**، ت. د. عبدالمعطي قلعجي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٦هـ.

٦٣. =====، **الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك**، ت. صالح الوعيل، السعودية: دار ابن الجوزي، ط١، ١٤١٥هـ.

٦٤. ابن شبة، أبو زيد عمر بن شبة، **تاريخ المدينة**، ت. فهيم شلتوت، جدة: دار الأصفهاني للطباعة.

٦٥. ابن عبدالبر، أبو عمر يوسف بن عبد الله، **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، ت. سعيد أحمد أعراب، جدة: مكتبة ابن تيمية.

٦٦. =====، **الإستيعاب في معرفة الأصحاب**، ت. علي البجاوي، بيروت: دار الجيل،ط١، ١٤١٢هـ.

٦٧. ابن عدي أبو أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني، **الكامل في ضعفاء الرجال**، بيروت: دار الفكر، ط١٤٠٤،١هـ.

٦٨. ابن عراق، نور الدين علي بن محمد بن علي، **تتريه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة**، بيروت: دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٠١هـ.

٦٩. ابن العربي، محمد بن عبدالله المعافري، **عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي**، بيروت: دار الفكر.

٧٠. ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، **تاريخ دمشق**، ت. عمرو العمروي، بيروت: دار الفكر، ط١، ١٤١٨هـ.

٧١. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، **معجم مقاييس اللغة**، ت: عبد السلام محمد هارون، بيروت، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٧٢. ابن قدامة المقدسي، أبو محمد عبد الله بن أحمد، **المغني**، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٣هـ.

٧٣. ابن قُطْلُوْبَغَا، أبو الفداء زين الدين قاسم، **الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة**، ت. شادي آل نعمان، صنعاء: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، ط١.

٧٤. ابن القيسراني، أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي، **أطراف الغرائب والأفراد للدارقطني**، عناية جابر السريع، ط ١٤٢٨هـ.

٧٥. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، **اجتماع الجيوش الإسلامية**، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٤هـ.

٧٦. =====، **بدائع الفوائد**، بيروت: دار الكتاب العربي.

٧٧. =====، **زاد المعاد في هدي خير العباد**، بيروت: مؤسسة الرسالة، ت. شعيب وعبدالقادر الأرناؤط، ط٣، ١٤١٨هـ.

٧٨. =====، **المنار المنيف في الصحيح والضعيف**، ت. عبد الفتاح أبو غدة، حلب: الفرافرة، ط٢، ١٤٠٣هـ.

٧٩. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، **البداية والنهاية**،

٨٠. =====، **تفسير القرآن العظيم**، القاهرة: مطبعة الإستقامة، ط٢، ١٣٧٣هـ.

٨١. =====، **مسند الفاروق**، ت. إمام بن علي إمام، الفيوم: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، ط١، ١٤٣٠هـ.

٨٢. ابن الكيال، أبو البركات بركات بن أحمد بن محمد، **الكواكب النيرات في معرفة من أختلط الرواة الثقات**، ت. عبد القيوم عبد رب النبي، دمشق: دار المأمون للتراث، ط١، ١٤٠١هـ.

٨٣. ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، **سنن ابن ماجة**، ت. محمد فؤاد عبدالباقي.

٨٤. ابن المبارك، أبو عبد الرحمن عبد الله بن واضح، **الزهد والرقائق**، ت. حبيب الرحمن الأعظمي، بيروت: دار الكتب العلمية. بدون.

٨٥. ابن ماكولا، عبد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر، **تهذيب مستمر الأوهام على ذوي المعرفة وأولي الأفهام**، ت: سيد كسروي حسن، بيروت، الناشر: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٠هـ.

٨٦. ابن الملقن، أبو حفص عمر بن علي، **البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير**، ت. مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، الرياض: دار الهجرة، ط١، ١٤٢٥هـ.

٨٧. ابن مندة، أبو عبد الله محمد بن إسحاق العبدي، **معرفة الصحابة لابن منده**، ت. عامر صبري، الإمارات: جامعة الإمارات، ط١، ١٤٢٦هـ.

٨٨. ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن على، **لسان العرب**، إعداد يوسف خياط؛ نديم المرعشلي، بيروت: دار لسان العرب.

٨٩. =====، **مختصر تاريخ دمشق**، ت. روحية النحاس و محمد مطيع، بيروت: دار الفكر، ط١، ١٤١١هـ.

٩٠. =====، **مختصر قيام الليل للمروزي**، بيروت: عالم الكتب عن مطبعة رفاه لاهور.

٩١. ابن هشام، أبو محمد بن عبدالله، **سيرة النبي** ﷺ، ت. محمد محيي الدين عبدالحميد، بيروت: دار الفكر.

٩٢. أبو داود، سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني، **سنن أبي داود**، ت. محمد محيي الدين عبد الحميد.

٩٣. أبو زرعة، أحمد بن عبد الرحيم العراقي، **تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل**، ت. عبدالله نوارة، الرياض: مكتبة الرشد، ط١، ١٤١٩هـ.

٩٤. أبو زيد، بكر بن عبدالله، **تصحيح الدعاء**، الرياض: دار العاصمة، ط١، ١٤١٩هـ.

٩٥. =====، **جزء في مسح الوجه باليدين بعد رفعهما للدعاء**، الرياض: مكتبة الرشد.

٩٦. أبو شجاع الديلميّ، شيرويه بن شهردار الهمذاني، **الفردوس بمأثور الخطاب**، ت. السعيد بسيوني، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٦هـ.

٩٧. =====، **مسند زهر الفردوس**، مخطوطة مصورة مكتبة الشيخ حماد الأنصاري.

٩٨. أبو الشيخ الأصبهاني، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، **الأمثال**، تحقيق عبدالعلي عبدالحميد، بومباي: الدار السلفية، ط١.

٩٩. =====، **العظمة**، ت. رضاء الله المباركفوري، الرياض: دار العاصمة، ط١، ١٤٠٨هـ.

١٠٠. أبو طاهر السِّلَفي، أحمد بن محمد، **معجم السفر**، ت. عبدالله البارودي، بيروت: دار الفكر، ١٤١٤هـ.

١٠١. أبو عوانة، يعقوب بن إسحاق النيسابوري، **مسند أبي عوانة**، ت. أيمن بن عارف الدمشقي، بيروت: دار المعرفة، ط١، ١٤١٩هـ.

١٠٢. أبو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصبهاني، **أخبار أصبهان**، ت. سيد كسروي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١.

١٠٣. =====، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، بيروت: دار الكتب العلمية.

١٠٤. =====، **معرفة الصحابة**، ت. عادل العزازي، الرياض: دار الوطن، ط١، ١٤٩هـ.

١٠٥. أبو يعلى الموصلي، أحمد بن علي بن المُثّنى، **مسند أبي يعلى**، ت. حسين أسد، دمشق: دار المأمون للتراث، ط١، ١٤٠٦هـ.

١٠٦. أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم بن حبيب، **الخراج**، بيروت: دار المعرفة.

١٠٧. الآجُرِّي، أبو بكر محمد بن الحسين، **الشريعة**، ت. محمد حامد فقي، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ.

١٠٨. الأزرقي، أبو الوليد محمد بن عبد الله، **أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار**، بيروت: دار الأندلس، ط٣، ١٤٠٣هـ.

١٠٩. الأصبحي، مالك بن أنس، **المدونة**، بيروت: دار الفكر، ط٢، ١٤٠٠هـ.

١١٠. =====، **الموطأ**، ت. محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية، عبسى البابي الحلبي.

١١١. الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، **التوسل أنواعه وأحكامه**، عناية محمد عيد العباسي، الرياض: مكتبة المعارف، ط١، ١٤٢١هـ.

١١٢. =====، **أحكام الجنائز وبدعها**، بيروت: المكتب الإسلامي، ط٤، ١٤٠٦هـ.

١١٣. =====، **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**، بيروت: المكتب الإسلامي، ط٢.

١١٤. =====، **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، (ج١-٤) دمشق: المكتب الإسلامي ط١، ١٤١٢هـ، (ج٥- ...) الرياض: مكتبة المعارف، ط١، ١٤٢١هـ.

١١٥. =====، **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة**، (ج١-٤) دمشق: المكتب الإسلامي ط١، ١٤١٢هـ، (ج٥- ...) الرياض: مكتبة المعارف، ط١، ١٤٢١هـ.

١١٦. =====، **صحيح الأدب المفرد**، الجبيل-السعودية: مكتبة الدليل، ط٤، ١٤١٨هـ.

١١٧. =====، **صحيح الترغيب والترهيب**، الرياض: مكتبة المعارف، ط١، ١٤٢١هـ.

١١٨. =====، **صحيح الترمذي**، الرياض: مكتبة المعارف، ط١، ١٤٢٠هـ.

١١٩. =====، **صحيح الجامع الصغير** وزياداته، دمشق: المكتب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٨هـ.

١٢٠. =====، **صحيح النسائي**، الرياض: مكتبة المعارف، ط١، ١٤١٩هـ.

١٢١. =====، **صحيح أبي داود**، الكويت: مؤسسة غراس، ط١، ١٤٢٣هـ.

١٢٢. =====، **صحيح** ابن ماجة، مكتبة المعارف، ط١، ١٤٢٠هـ.

١٢٣. =====، **ضعيف الترمذي**، الرياض: مكتبة المعارف، ط١، ١٤٢٠هـ.

١٢٤. =====، **ضعيف الجامع الصغير** وزياداته، دمشق: المكتب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٦هـ.

١٢٥. =====، **ضعيف النسائي**، الرياض: مكتبة المعارف، ط١، ١٤١٩هـ.

١٢٦. =====، **ضعيف أبي داود**، الكويت: مؤسسة غراس، ط١، ١٤٢٣هـ.

١٢٧. =====، **ضعيف ابن ماجة**، مكتبة المعارف، ط١، ١٤٢٠هـ.

١٢٨. الأنصاري، أبو عبداللطيف حماد الأنصاري، **إزاحة الغطاء عن أدلة رفع اليدين في الدعاء**، مطبوعة على الآلة الراقمة.

١٢٩. الباجي، أبو الوليد سليمان بن خلف، **المنتقى شرح الموطأ**، بيروت: ط٤، ١٤٠٤هـ.

١٣٠. البخاري، محمد بن إسماعيل، **الأدب المفرد**، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ط٣، ١٤٠٩هـ.

١٣١. =====، **التاريخ الكبير**، الهند: دائرة المعارف العثمانية، ط ١٩٥٩م.

١٣٢. =====، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه**، ت. محمد فؤاد عبدالباقي، القاهرة: المكتبة السلفية، ط١، ١٤٠٠هـ.

١٣٣. =====، **خلق أفعال العباد**، ت. بدر البدر، الكويت: الدار السلفية، ط١، ١٤٠٥هـ.

١٣٤. =====، **رفع اليدين في الصلاة**، ت. أبو محمد بديع الدين الراشدي، باكستان: إدارة العلوم الأثرية، ط١، ١٤٠٣هـ.

١٣٥. بدر الدين العينى، أبو محمد محمود بن أحمد، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، بيروت: دار إحياء التراث.

١٣٦. البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو، **البحر الزخار**، ت. د. محفوظ الرحمن زيد الله، دمشق: مؤسسة علوم القرآن، ط١، ١٤٠٩هـ.

١٣٧. البغوي، محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود، **شرح السنة**، ت. زهير الشاويش وشعيب الأرناؤوط، دمشق: المكتب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٣هـ.

١٣٨. البغوي، أبو القاسم عبد الله بن محمد ابن المَرْزُبان، **معجم الصحابة**، ت. محمد الأمين الجكني، الكويت: دار البيان.

١٣٩. البنا، أحمد بن عبدالرحمن الشهير بالساعاتي، **منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي أبي داود**، بيروت: المكتبة الإسلامية، ط٢، ١٤٠٠هـ.

١٤٠. البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر، **جمل من أنساب الأشراف**، ت. د. سهيل زكار و د. رياض زركلي.

١٤١. البوصيري، أبو العباس أحمد بن أبي بكر، **إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة**، ت. دار المشكاة للبحث العلمي، الرياض: دار الوطن للنشر، ط١، ١٤٢٠هـ.

١٤٢. =====، **مختصر إتحاف السادة المهرة بزوائد المسانيد العشرة**، ت. سيد كسروي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧هـ.

١٤٣. =====، **مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه**، ت. موسى محمد علي و د. عزت عطية، القاهرة: دار الكتب الإسلامية، ط١، ١٤٠٥هـ.

١٤٤. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين ، **الأسماء والصفات**، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٥هـ.

١٤٥. =====، **الدعوات الكبير**، ت. بدر البدر، الكويت: مركز المخطوطات والتراث والوثائق، ط١، ١٤١٤هـ.

١٤٦. =====، **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، ت. د. عبدالمعطي قلعجي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٨هـ.**

١٤٧. =====، **السنن الصغير**، ت. عبدالمعطي قلعجي، باكستان: جامعة الدراسات الإسلامية ط١، ١٤١٠هـ.

١٤٨. =====، **السنن الكبرى**، ت. محمد عبدالقادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٤هـ.

١٤٩. =====، **شعب الإيمان**، ت. محمد زغلول، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٠هـ.

١٥٠. =====، **معرفة السنن والأثار**،

١٥١. التبريزي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، **مشكاة المصابيح**، ت. الألباني، دمشق: المكتب الإسلامي، ط٢، ١٣٩٩هـ.

١٥٢. الترمذي، محمد بن عيسى، **سنن الترمذي**، أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، بيروت: دار إحياء التراث.

١٥٣. الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد، **فقه الغة وسر العربية**، بيروت: دار الكتب العلمية.

١٥٤. الجزائري، أبو بكر جابر، **من سنن الهدى رفع اليدين في الدعاء**، دمنهور: مكتبة لينا.

١٥٥. الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، **المستدرك على الصحيحين**، بيروت: دار المعرفة.

١٥٦. ====، **تاريخ نيسابور**، تلخيص أحمد بن محمد بن الحسن بن أحمد المعـــروف بالخليفـــة النيسابوري الناشر: كتابخانة ابن سينا – طهران عرّبه عن الفرسية: د/ بهمن كريمي.

١٥٧. الحكيم الترمذي، محمد بن علي بن الحسن، **نوادر الأصول في أحاديث الرسول ﷺ**، دار صادر.

١٥٨. الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، **معجم الأدباء**، ت. إحسان عباس، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

١٥٩. =====، **معجم البلدان**، بيروت: دار صادر ط ١٤٠٤هـــ.

١٦٠. الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي، **شأن الدعاء**، ت. أحمد يوسف الدّقاق، دمشق: دار الثقافة العربية، ط٣، ١٤١٢هـــ.

١٦١. =====، **معالم السنن**، ت. محمد حامد الفقي، القاهرة: مكتبة السنة المحمدية، طبعة الملك خالد بن عبدالعزيز.

١٦٢. الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، ، **المتفق والمفترق**، مصـــورة الشـــيخ حماد الأنصاري رحمه الله.

١٦٣. =====، **تاريخ بغداد**، مكتبة الخانجي، ط١، ١٣٤٩هـــ.

١٦٤. =====، **تالي تلخيص المتشابه**، ت. مشهور حسن وأحمد الشـــقيرات، الريـــاض: دار الصيمعي، ط١، ١٤٠٧هـــ.

١٦٥. الخَلّال، أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون، **السنة**، ت. عطية الزهراني، دار الراية للنشـــر والتوزيع، ط١، ١٤١٠هـــ.

١٦٦. خليفة خياط، أبو عمرو الشيباني، **مسند خليفة خياط**، ت. د. أكرم العمري، بـــيروت: الشركة المتحدة للتوزيع، ط١٤٠٥،١هـــ.

١٦٧. الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر، **سنن الدارقطني**، ت. عبدالله هاشم يماني، القـــاهرة: دار المحاسن للطباعة.

١٦٨. =====، **العلل الواردة في الأحاديث النبوية**، ت. د. محفوظ الرحمن الســـلفي، ...: دا طيبة١، ١٤٠٥هـــ.

١٦٩. =====، **المؤتلف والمختلف**، ت. د. موفق عبدالله، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤٠٦هـ.

١٧٠. الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن، **مسند الدارمي أو سنن الدارمي**، ت. ونشر: عبدالله هاشم يماني، القاهرة: شركة الطباعة الفنية المتحدة.

١٧١. الدارمي، عثمان بن سعيد، **الرد على الجهمية**، ت. بدر البدر، الكويت: الدار السلفية، ط١، ١٤٠٥هـ.

١٧٢. الدولابي، أبو بِشْر محمد بن أحمد، **الكنى والأسماء**، الهند: مجلس دائرة المعارف النظامية، ط٢.

١٧٣. الدويش، عبدالله بن محمد أحمد، **تنبيه القارئ لتقوية ما ضعفه الألباني**، السعودية: دار العليان، ط ١١٤١١هـ.

١٧٤. الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة**، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٣هـ.

١٧٥. =====، **المغني في الضعفاء**، ت. نور الدين عتر.

١٧٦. =====، **المقتنى في سرد الكنى**، ت. محمد صالح المراد، المدينة المنورة: المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، ط١، ١٤٠٨هـ.

١٧٧. =====، **تذكرة الحفاظ**، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط٣، عن الطبعة الهندية ١٣٧٧هـ.

١٧٨. =====، **تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق**، الرياض: دار الوطن، ط١، ١٤٢١هـ.

١٧٩. =====، **سير أعلام النبلاء**، ت. شعيب الأرناؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ.

١٨٠. =====، **مختصر العلو**، ت. الألباني، دمشق: المكتب الإسلامي، ط١، ١٤٠١هـ.

١٨١. =====، **ميزان الإعتدال**، ت. علي محمد البجاوي، بيروت: دار المعرفة،ط١، ١٣٨٢هـ.

١٨٢. الرُّوياني ، أبو بكر محمد بن هارون، **مسند الروياني**، ت. علي أبو يماني، مؤسسة قرطبة، ط١، ١٤١٦هـ.

١٨٣. الزركلي، خير الدين بن محمود ، **الأعلام**، بيروت، دار العلم للملايين، ط٦، ١٩٨٦م.

١٨٤. زغلول، أبو هاجر، محمد السعيد ، **موسوعة أطراف الحديث**، بيروت: عالم الكتب، ط١، ١٤١٠هـ.

١٨٥. الزيلعي، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف، **نصب الراية لأحاديث الهداية**، دار الحديث.

١٨٦. سبط ابن العجمي، أبو الوفا إبراهيم بن محمد، **الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث**، ت. صبحي السامرائي، بيروت: عالم الكتب، ط١، ١٤٠٧هـ.

١٨٧. السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد، **تفسير بحر العلوم**، ت. علي محمد معوض و عادل أحمد عبدالجواد وزكريا عبدالمجيد النوتي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٣هـ.

١٨٨. السمعاني، عبد الكريم بن محمد، **الأنساب**، ت. عبدالله البارودي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٨هـ.

١٨٩. السمهودي، علي بن أحمد، **وفاء الوفاء**، ت. محيي الدين عبدالحميد، بيروت: دار إحياء التراث، ط٤، ١٤٠٤هـ.

١٩٠. السهمي، **تاريخ جرجان**، بيروت: عالم الكتب.

١٩١. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١١هـ.

١٩٢. =====، **اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة**، بيروت: دار المعرفة.

١٩٣. =====، **الجامع الكبير مخطوطة**، مصورة الجامعة الإسلامية.

١٩٤. =====، **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، ت. محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، ١٣٨٧هـ.

١٩٥. =====، **سهام الإصابة في الدعوات المستجابة**، ت. محمد شكور، دمشق: المكتب الإسلامي، ط١، ١٤١١هـ.

١٩٦. =====، **فَضُّ الوعاء في أحاديث رفع اليدين في الدعاء**، ت. محمد شكور، الأردن: مكتبة المنار، ط١، ١٤٠٥هـ.

١٩٧. الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي، **الإعتصام**، بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٢هـ.

١٩٨. الشافعي، محمد بن إدريس، **مسند الشافعي**، شركة المطبوعات العلمية، ١٣٢٧هـ.

١٩٩. الشوكاني، محمد بن علي، **نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار**، المطبعة العثمانية المصرية، ط١، ١٣٥٧هـ.

٢٠٠. الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام، **مصنف عبدالرزاق**، ت. حبيب الرحمن الأعظمي، دمشق: المكتب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٣هـ.

٢٠١. الصنعاني، محمد بن إسماعيل، **سبل السلام**، ت. فواز زمرلي وإبراهيم الجمل، بيروت: دار الكتاب العربي، ط١، ١٤٠٥هـ.

٢٠٢. الضياء المقدسي، أبو عبدالله محمد بن عبدالواحد، **كتاب العدة للكرب والشدة**، ت.ياسر بن إبراهيم بن محمد، القاهرة: دار المشكاة للبحث والنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٤هـ.

٢٠٣. الطالبي، عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني ، **نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام**، بيروت، دار ابن حزم، ط ١، ١٤٢٠ هـ، ١٩٩٩م.

٢٠٤. الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد، **الدعاء**، ت. د. محمد سعيد البخاري، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ط١، ١٤٠٧هـ.

٢٠٥. =====، **المعجم الأوسط**، الرياض: مكتبة المعارف، ط١، ١٤١٥هـ.

٢٠٦. =====، **المعجم الصغير**، السعودية-المدينة المنورة، المكتبة السلفية، ١٣٨٨هـ.

٢٠٧. =====، **المعجم الكبير**، ت. حمدي السلفي، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٢٠٨. =====، **مسند الشاميين**، ت. حمدي السلفي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٩هـ.

٢٠٩. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، **تاريخ الأمم و الملوك**، بيروت: مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، ط١، ١٤٠٥هـ.

٢١٠. =====، **تهذيب الآثار**، ت. د. ناصر الرشيد، مكة المكرمة: مطابع الصفا.

٢١١. =====، **جامع البيان في تأويل القرآن**، بيروت: دار الفكر، ١٤٠٨هـ.

٢١٢. الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة، **شرح مشكل الآثار**، ت. شعيب الأرناؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٥هـ.

٢١٣. =====، **شرح معاني الآثار**، ت. محمد زهري النجار، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٣٩٩هـ.

٢١٤. الطوسي، أبو علي الحسن بن علي، **مختصر الأحكام أو مستخرج الطوسي على جامع الترمذي**، ت. د. أنيس الأندنوسي، المدينة المنورة: مكتبة الغرباء، ط١، ١٤١٥هـ.

٢١٥. الطيالسي، أبو داود سليمان بن داود، **مسند أبي داود الطيالسي**، بيروت: دار المعرفة.

٢١٦. عبد بن حميد، أبو محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر، **المنتخب من مسند عبد بن حميد**، ت. مصطفى العدوي، (ج١) الكويت: دار الأرقم، ط١، ١٤٠٥هـ. و(ج٢-٣) مكة المكرمة: مكتبة ابن حجر، ط١، ١٤٠٨هـ.

٢١٧. العجلي، أبو الحسن أحمد بن عبد الله، **تاريخ الثقات**، ت. د. عبدالمعطي قلعجي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٥هـ

٢١٨. العراقي، أبو الفضل عبدالرحيم بن الحسين، **محجة القرب في محبة العرب**، ت. عبدالعزيز بن عبدالله آل حمد، دار العاصمة للنشر والتوزيع.

٢١٩. العظيم آبادي، محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، **عون المعبود شرح سنن أبي داود**، ت. عبدالرحمن عثمان، المدينة المنورة: المكتبة السلفية، ١٣٨٨هـ.

٢٢٠. العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو، **الضعفاء الكبير**، ت. عبد المعطي أمين قلعجي، بيروت: دار المكتبة العلمية، ط١، ١٤٠٤هـ.

٢٢١. العلائي، صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي، **جامع التحصيل في أحكام المراسيل**، ت. حمدي السلفي، بيروت: عالم الكتب، ط٢، ١٤٠٧هـ.

٢٢٢. العيني، بدر الدين محمود بن أحمد، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، بيروت: دار التراث العربي.

٢٢٣. الغزالي أبو حامد، محمد بن محمد الطوسي، **إحياء علوم الدين**، بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٣هـ.

٢٢٤. الغماري، أحمد بن الصديق، **المنح المطلوبة في إستحباب رفع اليدين في الدعاء بعد الصلوات المكتوبة**، ت.د. عبدالفتاح أبو غدة، سوريا: مكتب المطبوعات الإسلامية، ط١، ١٤١٧هـ.

٢٢٥. الفاكهي، أبو عبدالله محمد بن إسحاق، **أخبار مكةفي قديم الدهر وحديثه**، ت. د. عبدالملك بن دهيش،بيروت: دار خضر، ط٢، ١٤١٤هـ.

٢٢٦. الفَتَّنِي، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي، **تذكرة الموضوعات**، بدون.

٢٢٧. الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، ت. مكتب تحقيق مكتب تحقيق التراث بمؤسسة الرسالة، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤١٣هـ.

٢٢٨. القضاعي، أبو عبد الله محمد بن سلامة، **مسند الشهاب**، ت. حمدي السلفي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٥هـ.

٢٢٩. كحالة، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني الدمشقي، **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة**، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ٧، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

٢٣٠. الكتبي، محمد بن شاكر، **فوات الوفيات**، ت. د. إحسان عباس، بيروت: دار صادر ١٩٧٣م.

٢٣١. اللالكائي، أبو القاسم هبة الله بن الحسن، **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة**، ت. د. أحمد حمدان، الرياض: دار طيبة، ط١، ١٤٠٩هـ.

٢٣٢. =====، **كرامات الأولياء**، ت. د. أحمد حمدان، الرياض: دار طيبة، ط١، ١٤١٢هـ.

٢٣٣. المباركفوري، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم، **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، باكستان: ضياء السنة إدارة الترجمة والتأليف.

٢٣٤. المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام، **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٩هـ.

٢٣٥. المحاملي، أبو عبدالله الحسين بن إسماعيل، **الدعاء**، ت. د. سعيد بن عبدالرحمن القزقي، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٢م.

٢٣٦. =====، **العيدين**، مخطوطة، مصورة الشيخ حماد الأنصاري.

٢٣٧. المخلص، محمد بن عبد الرحمن بن العباس، **المخلصيات**، ت. نبيل سعد الدين الجرار، قطر: وزارة الأوقاف، ط١، ١٤٢٩هـ.

٢٣٨. المزي، أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن، **تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف**، ت. عبد الصمد شرف الدين، دمشق: المكتب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٣هـ.

٢٣٩. =====، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، ت.د. بشار عواد، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١ ،١٤٠٠هـ.

٢٤٠. المسلمي، محمد مهدي؛ وجماعة، **موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله**، عالم الكتب.

٢٤١. المقدسي، ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد، **الأحاديث المختارة**، ت. د. عبدالملك بن دهيش، بيروت: دار خضر، ط٤، ١٤٢١هـ.

٢٤٢. المقدسي، محمد بن طاهر، **ذخيرة الحفاظ المخرج على الحروف والألفاظ**، ت. د. عبدالرحمن الفريوائي، الرياض: دار السلف، ط١، ١٤١٦هـ.

٢٤٣. المكي، عبدالحفيظ ملك عبدالحق، **استحباب الدعاء بعد الفرائض ورفع اليدين فيه**، مكة: المكتبة الإمدادية، ط١، ١٤٢٥هـ.

٢٤٤. ملا قاري، علي بن سلطان محمد، **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، باكستان: المكتبة الإمدادية.

٢٤٥. المناوي، عبد الرؤوف بن علي، **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، بيروت: دار المعرفة، ط٢، ١٣٩١هـ.

٢٤٦. المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي، **الترغيب والترهيب**، بيروت: دار التراث العربي، ط٣، ١٣٨٨هـ.

٢٤٧. المنصوري، أبو الطيب نايف بن صلاح بن علي، **إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني**، الرياض: دار الكيان، ط١، ١٤٢٧هـ.

٢٤٨. النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، **السنن الكبرى**، ت. د. عبدالغفار سليمان؛ وسيد كسروي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١١هـ.

٢٤٩. =====، **المجتبى من السنن أو السنن الصغرى**، عناية: عبد الفتاح أبو غدة، - حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، ط٢، ١٤٠٦هـ.

٢٥٠. نعيم، أبو عبد الله ابن حماد بن معاوية، **كتاب الفتن**، ت. سمير الزهيري، القاهرة: مكتبة التوحيد، ط١، ١٤١٢هـ

٢٥١. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى، **الأذكار**، تحقيق محيي الدين مستو، بيروت: دار ابن كثير، ط١، ١٤٠٧هـ.

٢٥٢. =====، **خلاصة الأحكام**، ت. حسين الجمل، بيروت: مؤسسة الرسالة.

٢٥٣. =====، **شرح صحيح مسلم**، القاهرة: المطبعة المصرية ومكتبتها.

٢٥٤. النيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيبري، **الجامع صحيح، ت. محمد فؤاد عبدالباقي**، دار إحياء الكتب العربية.

٢٥٥. الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر، **كشف الأستار عن زوائد البزار**، ت. حبيب الرحمن الأعظمي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٤هـ.

٢٥٦. =====، **مجمع الزوائد**، بيروت: دار الكتاب العربي، ط٣، ١٤٠٢هـ.

٢٥٧. =====، **المقصد العلي**، ت. د. نايف الدعيس، جدة: تهامة للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٠٢هـ.

٢٥٨. =====، **موارد الظمآن الى زوائد ابن حبان**، ت. محمد عبدالرزاق حمزة، بيروت: دار الكتب العلمية.

٢٥٩. الواقدي، محمد بن عمر بن واقد، **المغازي**، ت. د. مارسدن جونس، بـــيروت: مؤسســـة الأعلمي للمطبوعات.

٢٦٠. وكيع، أبو سفيان ابن الجراح بن مليح، **الزهد**، ت.عبدالرحمن الفريوائي، المدينة المنـــورة: مكتبة الدار ، ط١، ١٤٠٤هـــ.

٢٦١. الونشريسي، أحمد بن يحيى بن عبد الواحد، **المعيار المعرب**، ت. جماعة، إشراف د. محمد حجي، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٠١هـــ